

سلسلة مؤلفات الشامي (١٤)

نَظْمُ الدُّرَرِ
فِي عِلْمِ سَمَاعِ الأَثَرِ

نَظْمٌ وَتَعْلِيقٌ

سامح محمد الشامي

مؤسسة الإيمان

نَظْمُ الدُّرِّ
فِي عِلْمِ سَمَاعِ الأَثَرِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثالثة

رقم الإيداع

2026/5894

التقييم الدولي

978-977-95-6190-5

الناشر

مؤسسة الإيمان للنشر والتوزيع / القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَقَالَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْيَقِينَ قِبْلَةَ السَّالِكِينَ، وَنَصَبَ مَوَازِينَ الْحَقِّ لِتَمْيِيزِ الصَّادِقِينَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، وَأَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

سُبْحَانَهُ مَنْ أَقَامَ الْكَوْنَ عَلَى نَوَامِيسَ لَا تَحِيدُ، وَجَعَلَ لِلْحَقِيقَةِ جِزْمًا لَا يَضِيعُ عِنْدَ أَرْبَابِ التَّفْتِيشِ وَالتَّسْديدِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً نَدَّخَرَهَا لِيَوْمِ الْحِسَابِ الْأَعْظَمِ حِينَ تُكْشَفُ السَّرَائِرُ وَتُبْلَى الْحَقَائِقُ.

وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ عَلَى نُورِ الْأَنْوَارِ، وَسِرِّ الْأَسْرَارِ، سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الَّذِي حَفِظَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَأَمَرَنَا بِتَبْلِيغِ سُنَّتِهِ نَقِيَّةً مِنَ الدَّخِيلِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَصَحْبِهِ الْعُرَّ الْمَيَامِينَ، الَّذِينَ كَانُوا لِلْأَثَرِ حُرَّاسًا، وَلِلْيَقِينِ مَنَارًا وَنَبْرَاسًا.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ عِلْمَ الْحَدِيثِ الَّذِي اسْتَقَرَّ فِي الْأَذْهَانِ لِقُرُونٍ طَوِيلَةٍ كَانَ يُرَاحُ مَكَانَهُ فِي مَنَاطِقِ "الِاسْتِحْسَانِ اللَّفْظِيِّ" وَتَرَهَّلِ الْأَقْسِيسَةِ الصُّورِيَّةِ؛ حَيْثُ حُبِسَتْ السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ فِي أَقْفَاصِ "الْوَرَقِ" وَصِيرِ

بِالْإِسْنَادِ إِلَى كَوْنِهِ سِلْسِلَةً مِنَ الطَّلَاسِمِ الَّتِي لَا تَمْلِكُ جِسْمًا فِيزِيَائِيًّا يُحَاكِمُهَا، بَلْ تُحَاكِمُ هِيَ إِلَى "تَقْدِيرَاتٍ ذَهْنِيَّةٍ" تَسْمَحُ لِلْوَهْمِ أَنْ يَتَسَلَّلَ عَبْرَ ثَغْرَاتِ "التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ".

وَلَقَدْ حَانَتْ اللَّحْظَةُ لِتَحْطِيمِ هَذِهِ "الْأُطُرِ الْمُنْهَجِيَّةِ" الَّتِي جَعَلَتْ السَّمَاعَ ادِّعَاءً لَا يُرَدُّ، وَالِاتِّصَالَ وَهْمًا يُجْتَمَلُ؛ فَالْكَوْنُ لَا يَعْرِفُ الْمَجَامِلَةَ، وَنَوَامِيسُ الْمَادَّةِ لَا تَنْحِنِي لِصِغَةِ (سَمِعْتُ) إِذَا نَفَتْهَا طِبَائِعُ الْإِسْتِحَالَةِ.

إِنَّا الْيَوْمَ لَا نُضِيفُ نَظْمًا إِلَى مَكْتَبَةٍ، بَلْ نَفْتَحُ "مُخْتَبَرًا" يُعِيدُ فِيهِ (النَّقْدُ الْحَدِيثِيُّ) تَعْرِيفَ نَفْسِهِ بِمُوجِبِ "سُلْطَةِ الْمَكَانِ" وَ"قَهْرِ الزَّمَانِ".

وَالَّذِي حَدَا بِي إِلَى رَفْمِ هَذِهِ الْأَسْطُرِ، وَانْتِزَاعِ هَذِهِ الشُّوَارِدِ مِنْ مَكَامِنِهَا؛ هُوَ مَا رَأَيْتُهُ مِنْ رُكُودِ الصَّنْعَةِ النَّقْدِيَّةِ فِي أَزْمَانِنَا الْمُتَأَخَّرَةِ؛ إِذِ اسْتَسَلَّمَ الْعَقْلُ الْأَثْرِي لِـ "الظَّنِّ الرَّسْمِيِّ"، وَانْتَفَى بِمُجَرَّدِ حِكَايَةِ الْأَقْوَالِ دُونَ نُفُوذِ إِلَى جَوْهَرِ الْأَحْدَاثِ.

فَلَمَّا رَأَيْتُ تِلْكَ الْفَجْوَةَ الْهَائِلَةَ بَيْنَ "الْوَاقِعِ الْمَشْهُودِ" وَ"النَّقْلِ الْمَخْكِيِّ"، وَبَجَرًا الْوَهْمِ عَلَى اخْتِرَاقِ حَرَمِ السُّنَّةِ بِمَسَاحِقِ التَّجْوِيدِ؛

فُئْتُ مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ تَعَالَى لِأَسَسَ هَذَا الْإِنْقِلَابِ الْمَنْهَجِيَّ؛ صِيَانَةً
لِمِيرَاثِ النَّبُوَّةِ الْعَظِيمِ، وَحِصْنًا لَهُ لَا يَنْهَدُمُ.

وَلَمَّا كَانَ الْعِلْمُ إِذَا كُتِفَ لَفْظُهُ وَصَفَا جَوْهَرُهُ ثَبَتَ فِي الصُّدُورِ؛ فَقَدْ
أُودِعَتْ هَذِهِ الْأَرْكَانَ الْقَاهِرَةَ فِي نَظْمٍ جَلِيلٍ، جَمَعَ بَيْنَ جَزَالَةِ الْمَبْنَى
وَحْتَمِيَّةِ الْمَعْنَى، مُقَدِّمِينَ فِيهِ "دِقَّةَ الْمُصْطَلَحِ" وَ"تَحْرِيرَ الْأَلِيَّةِ"
عَلَى "الرَّقَّةِ الشَّعْرِيَّةِ"؛ إِذْ جَاءَ فِي "سِتِّينَ بَيْتًا" مَضْبُوطَةً لِيَسْهُلَ
عَلَى الطَّالِبِ حِفْظُهَا وَتَمَثُّلُهَا، وَلَوْ شِئْنَا لَأَوْرَدْنَا تِلْكَ الْقَوَاطِعَ فِي
مِئَاتِ الْأَبْيَاتِ، لَكِنَّا آثَرْنَا "تَرْكِيزَ الْمَادَّةِ" لِيَقْوَى نَفَاذُهَا فِي عَقْلِ
النَّاقِدِ؛ وَسَمَّيْتُهُ: "نَظْمُ الدُّرْرِ فِي عِلْمِ سَمَاعِ الْأَثْرِ".

لِيَكُونَ بِحَقِّ دُرًّا مَثُورَةً تَهْدِي إِلَى يَقِينِ الْمِحْكِ، وَتَنْفِصِلُ الصَّوْتِ
عَنْ صَدَاهُ.

وَهَذَا النَّظْمُ لَيْسَ تَرْنِيمَةً عِلْمِيَّةً، بَلْ هُوَ "إِعْلَانُ قَطِيعَةٍ" مَعَ كُلِّ مَا
لَا يَخْضَعُ لِلْمِحْكِ الصَّارِمِ؛ فَقَدْ جِئْنَا لِنَنْزِعَ عَنِ الْإِسْنَادِ لِبَاسَهُ الْخِيَالِيَّ
وَنُلْبِسَهُ دِرْعَ "الْحْتَمِيَّةِ الدَّرِّيَّةِ"؛ فَلَا يَمُرُّ خَبْرٌ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يُعَمَّدَ بِنَارِ
"الْبُعْدِ التَّرْبِيعِيِّ لِلصَّوْتِ"، وَيُعَايِرَ بِمِيزَانِ "تَقَاصِّ الْبُلْدَانِ"،
وَيُفْتَصِّدَ بِمِضْعِ "فِيزِيَاءِ اللَّحْظَةِ".

نَحْنُ لَا نَنْتَظِرُ مِنَ الْبَاحِثِ أَنْ يَحْفَظَ فَحَسْبُ، بَلْ أَنْ يُبْصِرَ كَيْفَ تَحَوَّلَ الصِّيغَةُ اللَّفْظِيَّةُ إِلَى "كُتْلَةٍ مَادِّيَّةٍ" تَشْغُلُ حَيَّرًا، فَإِذَا فَقَدَتْ حَيَّزَهَا سَقَطَتْ فِي هَاوِيَةِ "الْعِلَّةِ" بَيِّقِينَ الْمَادَّةَ الْخَامِ الَّتِي تَنْفِي دَخِيلِ الْإِدْعَاءِ.

إِنَّهُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَقَامِ "الظَّنِّ" إِلَى "الصَّنْعَةِ الْمَعْيَارِيَّةِ" الَّتِي لَا سِيَادَةَ فِيهَا إِلَّا لِلْمَحَكِّ، وَلَا قَبُولَ فِيهَا إِلَّا لِلْحَقِيقَةِ الْعَارِيَةِ الَّتِي لَا تَسْتَبْرُ بِمَسَاحِقِ التَّقْلِيدِ.

وَهَذَا الْعَمَلُ لَا يَقِفُ عِنْدَ حَشْدِ الْمَسَائِلِ، بَلْ يَنْفُذُ إِلَى "قَلْبِ الْمَعَايِيرِ" الَّتِي اسْتَقَرَّتْ لِقُرُونٍ؛ حَيْثُ قَامَتِ الصَّنْعَةُ الْحَدِيثِيَّةُ طَوِيلًا عَلَى مَبْدَأِ "الِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِيِّ"، بِاعْتِمَادِ "عَدَالَةِ الرَّائِي" وَ"قُوَّةِ ضَبْطِهِ" مَعَ "صَرَاخَةِ الصِّيغَةِ" كَمُعَايِرَةٍ كَافِيَةٍ لِتَمْرِيرِ الْإِتِّصَالِ، مِمَّا جَعَلَ الْإِسْنَادَ "كَأَنَّ وَرَقِيًّا" يَعِيشُ خَارِجَ حُدُودِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ؛ أَمَّا هَذَا النَّظْمُ فَقَدْ جَاءَ لِيُعْلِنَ سُلْطَةَ "الْحَثْمِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ".

إِنَّا هُنَا نُعِيدُ الْإِعْتِبَارَ لـ "جُغْرَافِيَا الْحَدَثِ" وَ"كِيمِيَاءِ الْإِجْتِمَاعِ"؛ فَلَا يُمَكِّنُ لِرَاوٍ أَنْ يَكُونَ مَوْجُودًا فِي مَكَانَيْنِ فِي آنٍ وَاحِدٍ، وَلَا يُمَكِّنُ

لِصَوْتٍ أَنْ يَنْفُذَ عَبْرَ زِحَامٍ خَانِقٍ لِيَصِلَ إِلَى رَاوٍ فَصِيٍّ دُونَ أَنْ
تَحَطَّمَ كُنُتُهُ بِمُوجِبِ "قَوَانِينِ الْفِيزِيَاءِ".

إِنَّ سِتِينَ بَيْتًا هِيَ فِي مَقْصِدِهَا "دُسْتُورُ مُحَاقِقَةٍ"؛ نَفْصِلُ فِيهَا بَيْنَ
مَا هُوَ (مُمْكِنٌ عَقْلًا) وَمَا هُوَ (حَتْمِيٌّ وَاقِعًا).

لَقَدْ حَوَّلْنَا (عِلْمَ الرَّجَالِ) مِنْ مُجَرَّدِ "تَرَاجُمٍ" إِلَى "خَرَائِطِ حَيَّةٍ"
تَتَقَاطَعُ فِيهَا حَيَاةُ النَّاسِ مَعَ طُرُقِ السَّفَرِ وَأَوْقَاتِ الْقَيْلُولَةِ وَمَجَالِسِ
التَّحْدِيثِ؛ لِنَسْتَخْلِصَ بِيَقِينِ الْمَحَكِّ مَا اسْتَحَالَ وُجُودُهُ وَمَا لَا
يُمْكِنُ نَفْيُهُ.

فَهَذَا الْمَنْهَجُ هُوَ "الْمِشْرَطُ" الَّذِي نَبُتُّرُ بِهِ سِتْرَ "التَّجْوِيدِ
الْمَصْنُوعِ"؛ حَيْثُ ادَّعَى الْمُدَلِّسُونَ وَالْمُرْسَلُونَ الْإِتِّصَالَ بِتَلْفِيْقِ
الْأَسَانِيدِ، فَنَأْتِي نَحْنُ بِـ "قَانُونِ الْبُعْدِ التَّرْبِيعِيِّ لِلصَّوْتِ" وَ"تَقَاصِّ
الْبُلْدَانِ" لِنُثَبِّتَ أَنَّ تِلْكَ اللَّحْظَةَ كَانَتْ (لِحْظَةً مُهَاجِرَةً) لَا أَصْلَ
لَهَا فِي سِجَلَاتِ الْوَاقِعِ.

فَيَا طَالِبَ الْعِلْمِ؛ لَا تَقْرَأْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ كَمَا تَقْرَأُ الْمُتُونِ، بَلْ تَعَامَلْ
مَعَهَا كـ «آلَاتِ جِرَاحِيَّةٍ»؛ فَكُلُّ بَيْتٍ تُرْسٌ فِي مَكِينَةٍ كُبْرَى، غَايَتُهَا

اسْتِخْلَاصُ "جَوْهَرِ الْأَثَرِ" مِنْ شَوَائِبِ التَّوَهُّمِ؛ لِيَبْقَى دِينَ اللَّهِ ﷺ
قَائِمًا عَلَى الْمَادَّةِ الَّتِي لَا تَحُونُ.

هَذَا هُوَ "الْمِعْمَارُ النَّقْدِيُّ" فَدُونَكَ إِيَّاهُ؛ أَقْبِضْ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ الْبَاحِثِ
الْمُسْتَبْصِرِ، وَاجْعَلْهُ بَوَصَلَتِكَ فِي مَتَاهَاتِ الرَّوَايَةِ الَّتِي أُعْيَتِ النَّاطِرِينَ.
لَقَدْ مَهَّدْنَا لَكَ الطَّرِيقَ بِيَقِينِ الْمِحْكُ، وَمَتَحْنَاكَ مَفَاتِيحَ "الصَّنْعَةِ
الْمِعْيَارِيَّةِ" الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْمُدَاهَنَةَ؛ لِتَكُونَ حَارِسًا يَقْضًا عَلَى تُغُورِ
السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ.

وَأْتِمَامًا لِلْفَائِدَةِ، وَرَفْعًا لِلإِيهَامِ؛ فَقَدْ وَضَعْنَا عَلَى هَذَا النَّظْمِ شَرْحًا
يَشْتَمِلُ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ التَّفَاصِيلِ وَالْفَوَائِدِ الَّتِي لَمْ تُذَكَّرْ فِي مَتْنِهِ،
وَسَمَّيْنَاهُ: "جَوْهَرُ الْأَثَرِ بِشَرْحِ نَظْمِ الدَّرْرِ فِي عِلْمِ سَمَاعِ الْأَثَرِ";
لِيَكُونَ مِفْتَاحًا لِمُعْلَقَاتِهِ وَبَيَانًا لِمَقَاصِدِهِ.

وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْمِعْمَارُ يَقُومُ عَلَى "لُغَةِ نَقْدِيَّةٍ مَادِّيَّةٍ" تَسْتَنْطِقُ بَاطِنَ
اللَّحْظَةِ؛ فَقَدْ عَمَدْنَا إِلَى بَسْطِ (الْهَنْدَسَةِ الدَّلَالِيَّةِ لِلنَّظْمِ)؛ حَيْثُ
نُفِّكُ فِيهَا "بِنِيَّةِ الْأَبْيَاتِ" لِنَكْشِفَ عَنْ إِحْدَاثِيَّاتِهَا الرَّصْدِيَّةِ،
وَنَنْقُلَ الإِعْرَابَ مِنْ حَيِّزِ الوَصْفِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الإِجْرَائِيِّ".

كَمَا أَحَقْنَا بِالْمَنْظُومَةِ (كَشَافًا اصْطِلَاحِيًّا) يَضُمُّ (مِائَةً وَثَلَاثَةً
وَثَلَاثِينَ مُصْطَلَحًا)، جَعَلْنَاهُ مِسْبَرًا مَجْهَرِيًّا لِفِكَ شِفْرَاتِ النَّظْمِ
وَتَوْحِيدِ الْمَفَاهِيمِ؛ لِيَكُونَ الْكِتَابُ بِذَلِكَ وَحْدَةً نَقْدِيَّةً مُسْتَقِلَّةً تَجْمَعُ
بَيْنَ (قَانُونِ النَّظْمِ) وَ(بُرْهَانِ الْمُصْطَلَحِ).

فَاللَّهُمَّ اجْعَلْ هَذَا الْبَيَانَ حُجَّةً لَنَا لَا عَلَيْنَا، وَأَجِرِ الْحَقَّ عَلَى عُقُولِ
مَنْ طَلَبَهُ بِصِدْقٍ، وَاجْعَلْ ثَمَرَةَ هَذَا الْعَنَاءِ سَكِينَةً تَقْرَأُ بِهَا أَعْيُنُ
الْمُحَقِّقِينَ، وَذُخْرًا يَبْقَى حِينَ تَفْنَى الرُّسُومُ وَيَبْقَى جَوْهَرُ الْقَبُولِ؛
وَبِاللَّهِ ﷻ نَسْتَعِينُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ.

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ
إِلَيْكَ، وَصَلَّى اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كتبه

سامح محمد محمد أحمد الشامي

القاهرة - مصر

الإثنين ٢٨ شعبان ١٤٣٩ هـ

١٤ مايو ٢٠١٨ م



مَهَيِّدٌ

إِنَّ النَّاطِرَ فِي مَسِيرَةِ النَّقْدِ الْحَدِيثِيِّ يَرَى كَيْفَ غَادَرَ هَذَا الْفَنُّ مَنَابِتَهُ
الْأُولَى حَيْثُ كَانَ نَبْضُ الْوَاقِعِ هُوَ الْحَاكِمَ عَلَى صِحَّةِ الصُّدُورِ،
لَيْسَتْ قَرَّرَ فِي بَيْتِهِ هَجِينَةً تُقَدَّسُ "الرَّسْمَ الْكِتَابِيَّ" عَلَى حِسَابِ
"الْجَرْمِ الْمَادِّيِّ".

لَقَدْ تَرَهَّلَتْ الْمَلَكَةُ النَّقْدِيَّةُ حِينَ انْفَصَلَتْ عَنِ بَيْتِهَا، وَصَارَ
الْبَاحِثُ يَتَعَامَلُ مَعَ الْإِسْنَادِ كَأَنَّهُ "نَصُّ أَدَبِيٍّ" يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ
وَالْمُمَاطَلَةَ، بَيْنَمَا هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ "حَدَثٌ فِيزِيَائِيٌّ" وَقَعَ فِي زَمَانٍ لَا
يَرُدُّ، وَمَكَانٍ لَا يَتَّسِعُ لِلْأَوْهَامِ.

وَهَذَا الْإِنْعِلَاقُ الْمَعْرِفِيُّ جَعَلَ "الْإِتِّصَالَ" مُجَرَّدَ رُتْبَةٍ بَيْنَ اسْمَيْنِ، دُونَ
النَّظَرِ إِلَى مَا تَقْتَضِيهِ نَوَامِيسُ "الْإِرَاحَةِ وَالْمَسَافَةِ وَسُرْعَةِ الْإِنْتِقَالِ".
فَلَمَّا انْطَفَأَ نُورُ الْمُعَايِنَةِ، حَلَّ مَحَلَّهُ "عَصْرُ السُّيُورَةِ" الَّذِي جَعَلَ
مَنَاطَ التَّصْحِيحِ مَرْهُونًا بِ (الْإِمْكَانِ الدَّهْنِيِّ) لَا بِ (الْوُجُودِ الْعَيْنِيِّ).
وَإِنَّ الْمُتَأَمِّلَ فِي مِيدَانِ التَّأْرِيخِ النَّقْدِيِّ لِلْأَثَرِ الشَّرِيفِ، لَيَلْمَحُ ذَلِكَ
الْإِنْحِرَافَ الْقَدْرِيَّ الَّذِي حَوَّلَ الْعِلْمَ إِلَى "تَرْفٍ سِجْلَاتِيٍّ" يَغْرُقُ فِي

بُحَيْرَاتِ التَّجْرِيدِ؛ حَيْثُ اسْتَحَالَ الْإِسْنَادُ فِي عُرْفِ غَالِبِيَّةِ
الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى مُجَرَّدِ "نَسَقِ رِيَاضِيٍّ جَافٍ"، بَيْنَمَا تَقِفُ حَقَائِقُ
الْوُجُودِ صَارِحَةً بِالِاسْتِحَالَةِ.

وَمَأْسَاءُ الْعُقْلِ الْأَثْرِيِّ الْمُعَاصِرِ فِي نَمَطِهِ الشَّائِعِ تَكْمُنُ فِي رُكُودِهِ عِنْدَ
أَعْتَابِ "الْمُمَاثَلَةِ الصُّورِيَّةِ"؛ فَصَارَ يَزِنُ الْخَبَرَ بِمِعْيَارِ الْإِمْكَانِ النَّظْرِيِّ
الَّذِي لَا يَعْرِفُ مَعْنَى "قَهْرِ الْمَسَافَةِ" أَوْ "طَاقَةِ الصَّوْتِ الْمُتَبَدِّدِ".

لَقَدْ تَمَّ إِعْدَامُ (الْمَكَانِ) لِصَالِحِ (الَلْفِظِ)، وَتَمَّ تَمْيِيعُ (الزَّمَانِ) لِصَالِحِ
(الصَّيْغَةِ)، حَتَّى غَدَتِ السُّنَّةُ "نَصًّا بِلَا جِسْمٍ"، وَهُنَا اسْتَوَظَنَ
الْوَهْمُ، وَاخْتَرَقَتِ "الشَّوَارِدُ الْمُخَلَّقَةُ" حِمَى الْحَقِيقَةِ عَبْرَ نَوَافِذِ
التَّسَامُحِ الْمُنْهَجِيِّ الرَّائِفِ.

وَمِنْ هُنَا نُعَلِنُ "هَنْدَسَةَ الْعَدَمِ وَبَعَثَ الْيَقِينِ"؛ إِذْ تَعَامَلَ الْعُقْلُ مَعَ
السَّمَاعِ كَأَنَّهُ "انْتِقَالَ أَنِيٌّ"-(نِسْبَةً إِلَى الْآنِ؛ وَنَعْنِي بِهِ فِي سِيَاقِ
مُنْهَجِنَا الْحُدُوثِ اللَّحْظِيِّ الَّذِي يَنْفِي الزَّمْنَ، وَأَنَّ كُلَّ مَنْ صَحَّحَ
سَمَاعًا نَفَاهُ الزَّمْنَ؛ فَقَدْ افْتَرَضَ "آنِيَّةً" خَيَالِيَّةً تَخْرُقُ نَوَامِيسَ الْمَادَّةِ)-
يَخْرُقُ سَهْمَ الزَّمَانِ، وَتَجَاهَلَ أَنَّهُ فِي جَوْهَرِهِ "طَاقَةٌ مِيكَانِيكِيَّةٌ" تَحْكُمُهَا
قَوَانِينُ الْإِحْتِكَكِ وَالتَّبَدُّدِ.

لَقَدْ حَوَّلُوا "الرَّأْيَ" مِنْ (كَائِنٍ بِيُولُوجِيٍّ) يَشْغَلُ حَيِّزًا إِلَى (نُقْطَةٍ رِيَاضِيَّةٍ) بِلاَ أُنْبَعَادٍ.

وَمُؤَدَى هَذَا الْحَيَالِ الْمُنْهَجِيِّ افْتِرَاضُ حُدُوثِ السَّمَاعِ فِي "لِحْظَةٍ صِفْرِيَّةٍ" تَعْرُلُ الْخَبَرَ عَنِ قِيُودِ الزَّمَانِ وَتَكَالِيفِ الْمَكَانِ.

فَالرَّوَايَةُ عِنْدَهُمْ تَنْزَلُ كَالْبَرْقِ مِنْ صَدْرٍ إِلَى صَدْرٍ بِمَعْرَلٍ عَنِ نَوَامِيسِ "الْإِرَاحَةِ الْمَادِّيَّةِ"، بَيْنَمَا يَقْضِي مِحْكَ الشُّوَارِدِ بِأَنَّ كُلَّ سَمَاعٍ هُوَ "حَدَثٌ مِيكَانِيكِيٌّ" لَا يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِاسْتِهْلَاكِ طَاقَةٍ وَقَطْعِ مَسَافَةٍ فِي حَيِّزٍ زَمَنِيٍّ لَا يَقْبَلُ الطَّيَّ.

فَمَنْ ادَّعَى "أَنِّيَّةً" الْإِتِّصَالَ حَيْثُ تَمْنَعُهُ فَيُزِيَاءُ الْوُجُودِ؛ فَقَدْ وَقَعَ فِي فَحِّ "التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ" بِيَقِينِ الْمَادَّةِ الَّتِي (تَنْطِقُ بِالْحَتْمِيَّةِ)؛ إِذْ نُعِيدُ الرَّأْيَ إِلَى "قَهْرِ الْمَادَّةِ"؛ فَلَا يُقْبَلُ قَوْلُهُ: (سَمِعْتُ) إِلَّا إِذَا أَثْبَنَّا أَنَّ "كُتْلَةَ هَوَائِهِ" قَدْ اهْتَزَّتْ بِذَبذَبَاتِ شَيْخِهِ فِي مَدَارٍ لَا يَسْمَحُ بِالْإِنْكَسَارِ.

إِنَّا نُخْضِعُ الْإِسْنَادَ لـ "دِينَامِيكََا السَّوَائِلِ"؛ فَالرَّوَايَةُ الَّتِي تَتَدَفَّقُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعِرَاقِ لَا بُدَّ أَنْ تَتْرَكَ "أَثْرًا حَرَارِيًّا" فِي سِجَلَاتِ

المُحَاوَرَة، وَإِلَّا فَهِيَ رَوَايَةٌ (بَارِدَةٌ) طُرِحَتْ فِي بُؤْرَةِ الزَّيْفِ بِمَسَاحِقِ التَّحْوِيدِ.

وَهَذَا النَّهْجُ هُوَ "تَأْصِيلُ ذَرِيٍّ لِلْفَجْوَةِ"؛ فَنَحْنُ نَسْتَلُّ مِبْضَعَ "نَقَاصِ الْبُلْدَانِ" لِنَقِيسَ (سُرْعَةَ الْإِرْتِحَالِ)؛ فَإِذَا وَجَدْنَا أَنَّ الرَّاويَ قَدْ "طَوَى" الْمَكَانَ بِمَا يَخْرِقُ "نَامُوسَ الْإِزَاحَةِ الْبَشَرِيَّةِ"؛ حَكَمْنَا بِـ "قَهْرِ الْمَادَّةِ" عَلَى فَنَاءِ رَوَايَتِهِ.

إِنَّهُ عَصُرُ "المُحَاقِقَةِ الصَّارِمَةِ"، حَيْثُ يَتَحَوَّلُ النَّاقِدُ إِلَى "مُهَنْدِسٍ لِلوَاقِعَةِ"؛ لِيَسْتَخْلِصَ "الصَّوْتِ النَّقِيَّ" مِنْ حُطَامِ الصَّدَى، مُحَوِّلاً (عِلْمَ الْحَدِيثِ) مِنْ "صِنَاعَةِ وَرَاقِينَ" إِلَى "دِينَامِيكََا أَنْفِجَارِيَّةٍ"، لِيَبْقَى حِمَى الْمُصْطَفَى ﷺ مُحْرُوسًا بِيَقِينِ الْمِحَكِّ الَّذِي يَبْتُقِرُ بَطْنَ السَّرَابِ لِيَسْتَخْلِصَ جَوْهَرَ الصَّوَابِ.



مُنْظُومَةُ عِلْمِ سَمَاعِ الْأَثْرِ

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّ بِمَا ... صَانَ الرَّوَايَةَ وَأَعْلَى السَّلْمَا
- ٢- تَمَّ الْبِنَاءُ فِي عُلُومِ الْأَثْرِ ... بِـ"عِلْمِ سَمَاعِ" دَقِيقِ السَّبْرِ
- ٣- تَعْرِيفُهُ مِشْرَطُ نَقْدِ مَجْهَرِي ... لِبَاطِنِ اللَّحْظَةِ حَقًّا يَجْرِي
- ٤- مَوْضُوعُهُ تَفْكِيكُ سَمْعٍ قَدْ وَقَعَ ... لَا مَخْضُ صِيغَةٍ بِهَا الْوَهْمُ اجْتَمَعَ
- ٥- أَهْمُ مَا فِيهِ يَقِينٌ هِنْدَسِي ... يَنْفِي الظُّنُونَ فِي الْمَقَامِ الْأَلْبَسِي
- ٦- وَ"الْعِلْمُ" مِنْ كُلِّ الْفُنُونِ يُسْتَمَدُّ ... لِحِفْظِ إِرْثِ السَّابِقِينَ يُعْتَمَدُ
- ٧- "مَدْخَلُنَا لِلشَّارِدَاتِ" أَصْلُهُ ... وَفِي التَّفَاصِيلِ اسْتَبَانَ فَضْلُهُ
- ٨- فَالْنَّظْمُ "إِيْجَازٌ" لِمَنْ تَعَسَّرَا ... وَبِ"الْمَدَاخِلِ" الْيَقِينُ قُدْرًا
- ٩- أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ قَدْ ثَبَتَتْ ... لِـ"سَامِحِ الشَّامِيِّ" عِلْمًا نَبَتَتْ
- ١٠- أَوَّلُهَا "اسْتِقْرَاءٌ" حَقٌّ قَدْ جَلَا ... مَسَحَ الزَّمَانَ وَالْمَكَانَ فَضَّلَا
- ١١- بِـ"مَجَايِلَاتٍ" لِلرُّوَاةِ نَفَحَصُ ... بَيْنَ "عُلُوٍّ" وَ"نُزُولٍ" نُخْلِصُ
- ١٢- وَفِي "الْوَجَادَةِ" اخْتِبَارٌ يُرْتَجَى ... هَلْ بِالسَّمَاعِ أَصْلُهَا قَدْ خُرْجَا؟
- ١٣- فَاسْبُرْ "قَرَائِنَ النُّزُولِ" لِلْبَيَانِ ... وَارْبِطْ جَوَامِعَ الزَّمَانِ بِالْمَكَانِ

- ١٤- "شَارِدُهُمْ" هَدَّ انْقِطَاعًا قَدْ جَرَى ... لَمَّا بِـ "صِحَّةِ الْأُصُولِ" قُدِّرًا
- ١٥- "سِنَّ التَّمْيِيزِ" لَدَيْهَا قَدْ وَجَبَ ... مَعَ كَشْفِ مَخْطُوطٍ بِأَصْلِ قَدْ كُتِبَ
- ١٦- وَثَانِي الْأَرْكَانِ فِي "حَقِّ الْأَدَا" ... لِنَفْيِ "إِيهَامٍ" بِلَفْظٍ قَدْ بَدَأَ
- ١٧- فَحَصُّ لَصِيغَةٍ وَ"عَرَضٍ" مَيِّزًا ... فَ"نَقْدُ تَدْلِيْسٍ" لِحَقِّ أَبْرَزَا
- ١٨- بِآلِ "إِيهَامٍ" كَشَفْنَا لِلْخَفَا ... "مُحَاكِمُ الْمُدَلِّسِ" السَّتْرَ نَفَى
- ١٩- تَنْفِي "خِدَاعٍ لَفْظِهِ" بِـ "صِيغَةٍ" ... كَانَتْ عَنِ السَّمَاعِ مَحْضَ رِيْبَةٍ
- ٢٠- "تَحْرِيرُ" حَقِّ اللَّحْظَةِ الَّذِي جَلَى ... "حَالَ الشُّيُوخِ" ضَبَطُ عِلْمٍ قَدْ عَلَا
- ٢١- هَلْ قَبْلَ "تَغْيِيرٍ" وَخَلَطٍ عَرَضًا؟ ... أَمْ بَعْدَ "ضَبْطٍ" بَيْنَ مَشِيخٍ مَضَى؟
- ٢٢- فَ"لِحْظَةُ الْأَدَا" هِيَ التَّدْقِيقُ ... يَنْفِي انْتِحَالَاً فِيهِ مَنْ يَعِيقُ
- ٢٣- وَفِي "تَقَاصِّ الْبَلَدِ" الرُّكْنُ الْأَهْمُ ... بِمَوْطِنٍ وَرِحْلَةٍ عِلْمٌ أْتَمُّ
- ٢٤- وَ"سَمْعُهُ الْعَرَضِيُّ" فِيهِ الْمَعْنَى ... لِمَنْ لَهُ بِـ "الرَّحْلِ" عِلْمٌ يُحْكَمُ
- ٢٥- بِآلِ "جِيْرَةٍ" لِأَهْلِ الدَّارِ ... نُدَقِّقُ "الرَّحْلَةَ" فِي التَّرْحَالِ
- ٢٦- تَمْيِيزُ "عِدَادٍ" بِـ "تَقْصِيمٍ" جَلًا ... "سَمَاعُهُ الْمُهَاجِرِ" الَّذِي عَلَا
- ٢٧- "تَقْصِيمُ تَارِيخِ الرُّوَاةِ" مِجْهَرِي ... يَرْصِدُ حَالَ التَّنْزِلِ فِي كُلِّ الْقَرْيِ
- ٢٨- قَهْرُ "ارْتِبَاطٍ" جَاءَ بِـ "التَّسْمِيَةِ" ... بَيْنَ "مَوَاطِنِ التَّلْقِي" الْفِعْلِيَّةِ
- ٢٩- وَفَكَ هَذَا "الْإِرْتِبَاطِ" سُجَّلًا ... "جُغْرَافِيَا الرَّاوي" بِنَقْدٍ فُصَّلَا
- ٣٠- وَالرَّاوي حُكْمُ مَوْطِنٍ لَهُ ثَبَتٌ ... وَالسَّمْعُ فِي قُطْرٍ سِوَاهُ قَدْ وَرَدَ
- ٣١- وَ"سَمْعُ رِحْلَةٍ" بِهِ التَّحْرِيرُ ... لِـ"بُعْدِ دَارٍ" دُونَ مَا تَقْصِيرُ

- ٣٢- "عِدَادُهُ" اسْتِقْرَارُهُ الَّذِي جَرَى ... لَا مَحْضَ حَصْرِ لِلنَّوَاحِي قُدْرًا
- ٣٣- "رَبَطُ الْخُطَا" عُزْلَ الْمَكَانِ قَهْرًا ... نَلْنَا بِهِ الْيَقِينَ فِي مَنْهَجِنَا
- ٣٤- رَابِعُهَا "نَقْدُ الْمَخَارِجِ" الَّتِي ... بِمَدْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ حَقًّا أُثْبِتَتْ
- ٣٥- "مَدَارُ إِسْنَادٍ" مَدَارٌ لِلطَّرْقِ ... أَصْلُ بِنَاءٍ لَا يَبَالِي بِالْعَسَقِ
- ٣٦- "تَفْرُدُ الثَّقَاتِ" فِيهِ يُفْحَصُ ... لِحَقِّ ذِي السَّمَاعِ حِينَ يُنْكَصُ
- ٣٧- وَقَارِنِ "الْفَرْدِ" بِـ"حِزْبِ الثَّابِتَةِ" ... لِيَنْجَلِيَ "نَقْدُ" الرُّوَاةِ الْبَاهِتَةِ
- ٣٨- "سَجَلٌ" رَاوٍ لِللسَّنَنِ يُبَيِّنُ ... وَسِيرَةَ الضَّبْطِ هِيَ الْيَقِينُ
- ٣٩- "عَادَاتُ نَقْدِهِمْ" وَطُرُقُ النُّقْلِ ... تُعْرَفُ بِالسَّجَلِ طَوْعَ الْعُقْلِ
- ٤٠- "تَفْرُدُ مُسْتَنْكَرًا" حِينَ انْفَرَدَ ... عَنِ حِزْبِ "شَيْخِ" ثَابِتِينَ فِي الْعَدَدِ
- ٤١- فَحْصُ "مَدَارٍ" كَاشِفٌ "التَّجْوِيدِ" ... بِمَسْبَرِ التَّقْدِ لَهُ السَّدِيدِ
- ٤٢- "مَسْبَارُنَا" يَسْبُرُ جَوْدَةَ الْمَدَارِ ... وَكَيْفَ ضَبَطُ الطَّرْقِ فِيهِ بِاقْتِدَارِ
- ٤٣- يَكْشِفُ "إِيهَامًا" وَيَنْفِي الْعِلَلَا ... فِي "مَدْرِ الْإِسْنَادِ" حَتَّى كُمِلَا
- ٤٤- "آلِيَةُ الضَّبْطِ" بِنَقْدِ مُحْكَمِهِ ... تَنْفِي عَنِ الْآثَارِ لِيَلَا مُظْلِمَةً
- ٤٥- رَصَدْتُ فِيهِ "الْعِلَلِ الْخَفِيَّةَ" ... بِـ"آلِ نَقْدِ" حُكْمَهَا جَلِيَّةَ
- ٤٦- جِسْرٌ لِمَنْ يَرُومُ فَكَّ الْعِلَلِ ... "بَيْنَ الْقَدِيمِ" "مُحَدَّثَاتِ الْعَمَلِ"
- ٤٧- لَا تَقْنَعَنَّ بِالظَّاهِرِ الْمَرْسُومِ ... وَالْمَمِّ بِـ"تَقْصِيمِ" مَعَ الْمَفْهُومِ
- ٤٨- وَأَنْقُدْ "سِيَاقَ النُّقْلِ" بِالْمَحَاضِرِ ... وَ"حَقَّ لِحِطَّةٍ" بَعَيْنِ الظَّافِرِ
- ٤٩- آلِيُ ضَبْطِ "السَّمْعِ" حَقًّا قَدْ صَفَّتْ ... لِكُلِّ نَاقِدٍ نُهَاهُ مَا غَفَّتْ

- ٥٠- وَلَوْ بَسَطْتُ النَّظْمَ جَاءَ فِي مِئَةِ ... لَكِنْ لِنَيْلِ الْقَصْدِ رُمْتُ التَّكْنِةَ
- ٥١- لَيْسَهُلَّ الْحِفْظُ عَلَى مَنْ رَامَا ... وَيَجْمَعُ الْفَهْمَ لَهُ تَمَامًا
- ٥٢- وَقَدْ ضَبَطْتَ سَائِرَ الْآلِيَةِ ... فَوْقَ فُنُونِ الرَّقَّةِ الشَّعْرِيَّةِ
- ٥٣- قَصَدْتُ فِيهِ حِفْظَ لَفْظِ الْعِلْمِ ... وَإِنْ نَأَى الْوِزْنَ لِأَجْلِ الْفَهْمِ
- ٥٤- أَبْيَانُهَا "سِتُونٌ" نَظْمُ الْأَثَرِ ... تَهْدِي لِنُورِ الْعِلْمِ صَحْبَ النَّظْرِ
- ٥٥- يَا رَبِّ فَاجْعَلْهُ تَمَامًا لِنَبَا ... وَاحْفَظْ بِهِ الْأَثَارَ مِنْ كَيْدِ الْخَنَا
- ٥٦- وَاجْعَلْهُ نُورًا فِي الْحَيَاةِ وَالرَّيِّ ... وَفِي الْقُبُورِ حِينَ يُسْأَلُ الْفِدَا
- ٥٧- وَ"صَيْرَ" الدُّخْرَ لِيَوْمٍ يَنْفَعُ ... يَوْمَ الْحِسَابِ حِينَ خُلِقَ تُجْمَعُ
- ٥٨- ثُمَّ الصَّلَاةُ تَبْلُغُ الرَّسُولَا ... مَا نَالَ إِسْنَادًا بِهِ الْقَبُولَا
- ٥٩- وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةَ ... مَنْ حَفِظُوا الدِّينَ مِنَ الشَّتَاتِ
- ٦٠- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ ... فِي مَبْدَأِ الْعِلْمِ وَفِي الْخِتَامِ



الهندسة الدلالية للنظم

اعلم - أيها الباحث المستبصر - أن ما نسوقه لك هنا من (توجيه إعرابي) ليس محض ترف لغوي، ولا هو تزيّد بقواعد النحو المعهودة، بل هو بسط لـ (الهندسة الدلالية) التي بُني عليها هذا المعمار؛ حيث نُعامل فيه "الكلمة" بوصفها (ترسًا ماديًا) في آلة القانون، وننظر إلى "الموقع الإعرابي" باعتباره (إحدائيةً فيزيائيةً) ترصد حركة الحقيقة وتنفي سيولة الاحتمال.

إن هذه الهندسة هي "مِعَارِكُ اللُّغويِّ" لتفكيك المباني واستخلاص (جوهر المعاني)؛ نكشف لك من خلالها كيف نحتمنا هذا النظم ليطابق (يقين الخلق)؛ لتدرك كيف يخدم "المبتدأ" حتمية الإبتداء، وكيف يقهر "الفعل" تردّد الظنون بصرامة الأداء. فلا تقف عند "شكل اللفظ"، بل أنفذ بصيرتك عبر هذه (الآلة النحوية) إلى عصب القاعدة؛ لتنتقل من مقام (الرواية اللفظية) إلى مقام (المحاكاة المادية) التي تفصل باليقين.

وَلتَحْقِيقِ تِلْكَ الْمُحَاقَقَةَ؛ يُقُومُ (تَفْكِيكُ هَذَا النِّظْمِ) عَلَى "التَّحَامِ
بَيْنِي" يَنْفِي عَفْوِيَّةَ اللَّفْظِ لِصَالِحِ حَتْمِيَّةِ الْقَاعِدَةِ، وَذَلِكَ عَبْرَ
مَسَارَيْنِ يُمَثِّلَانِ "مِخَوْرِي الضَّبْطِ" هَذَا الْمِعْمَارِ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ (آلِيَّةُ التَّشْغِيلِ النَّحْوِيِّ):

وَفِيهِ نَقُومُ بِتَحْدِيدِ "الْوِظِيفَةِ النَّحْوِيَّةِ" لِكُلِّ مُفْرَدَةٍ، لَا بِوَصْفِهَا نَصًّا
أَدْبِيًّا، بَلْ بِاعْتِبَارِهَا (آلِيَّةُ تَنْفِيدِيَّةٌ)؛ فَنُبَيِّنُ لَكَ لِمَاذَا جَاءَ هَذَا اللَّفْظُ
فَاعِلًا قَاهِرًا، وَلِمَاذَا انْتَصَبَ ذَاكَ حَالًا كَاشِفَةً لِلْهَيْئَةِ الْمَادِّيَّةِ لِلرَّائِي؛
لِيَكُونَ الإِعْرَابُ عِنْدَكَ "دَلِيلَ تَشْغِيلٍ" لِلْمَنْظُومَةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ (الْهَنْدَسَةُ الْمَقْاصِدِيَّةُ لِلْمَادَّةِ):

وَهُوَ (لُبُّ الْمُحَاقَقَةِ)؛ حَيْثُ نَنْفُذُ مِنْ خِلَالِ الْمَوْقِعِ الإِعْرَابِيِّ إِلَى
"الْغَايَةِ النَّقْدِيَّةِ"؛ فَنَسْرُحُ كَيْفَ يَخْدُمُ (بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ) غَيْبَةَ
الشَّاهِدِ الْمَادِّيِّ، وَكَيْفَ تُفِيدُ (أَلُ التَّعْرِيفِيَّةِ) حَصَرَ الْحَقِيقَةِ فِي
الْمُخْتَبَرِ.

وَهَذَا التَّوْجِيهُ هُوَ الَّذِي يَنْقُلُكَ مِنَ الإِنْشِعَالِ بِـ "رَسْمِ الْكَلِمَةِ" إِلَى
الإِسْتِيعَابِ الذَّرِّيِّ لِ (قَانُونِ السَّمَاعِ).

إِنَّ هَدَيْنِ الْمَسَارَيْنِ هُمَا مِفْتَاحُكَ لِفَهْمِ كَيْفِ لِحْمَنَا (اللُّغَةُ) بـ
(الْفِيْزِيَاءِ) لِنَسْتَخْلِصَ "جَوْهَرَ الْأَثَرِ"؛ فَتَعَامَلْ مَعَ مَا سَيَلِي بِوَصْفِهِ
(خَرِيْطَةَ بِنَاءٍ) تَضْبِطُ حَرَكَةَ عَقْلِكَ بَيْنَ يَقِيْنِ النَّحْوِ وَحَتْمِيَّةِ الرَّصْدِ.



قُلْتُ:

١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَزَّ بِمَا... صَارَ الرِّوَايَةَ وَأَعْلَى السَّلَامِ

يَسْتَفْتِحُ الْمَعْمَارُ بِمَطْلَعِ قَانُونِي حَاسِمٍ، حَيْثُ نُبَاشِرُ فِيهِ (الإِعْرَابَ
الإِجْرَائِيَّ/ آليَّةُ التَّشْغِيلِ التَّخْوِيَّ) بَدَاءً مِنْ لَفْظِ (الْحَمْدُ)؛ فَهُوَ
مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ.

وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مُنْطَلَقًا كَلِيًّا) لَا يَقْبَلُ التَّجْرِئَةَ، حَيْثُ حُكِمَ بِهِ فِي
صَدْرِ الْمَعْمَارِ لِيَكُونَ "إِعْلَانًا لِلسِّيَادَةِ الْمَادِيَّةِ" لِلتَّنَاءِ، وَجَاءَ مُعَرَّفًا
بِـ "أَل" لِتَفْيِيدِ (الإِسْتِعْرَاقِ) لِكُلِّ جُزَيْمَاتِ الشُّكْرِ لِلْمُؤَصِّلِ الْأَوَّلِ.
(لِلَّهِ): (اللَّامُ) حَرْفٌ جَرٌّ لِإِسْتِحْقَاقِ، (اللَّهِ) لَفْظُ الْجَلَالَةِ اسْمٌ
مَجْرُورٌ؛ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ؛ وَهِيَ (خَبَرٌ حَتْمِيٌّ)
يَرْبِطُ الْمَادَّةَ بِمُصَدَرِّهَا؛ لِيَكُونَ النَّحْوُ هُنَا "بُرْهَانًا" عَلَى أَنَّ الْقُوَّةَ
لِلْمُعْطَى لَا لِلْمُعْطَى.

(الَّذِي): اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعَتْ لِلْفِظِ الْجَلَالَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ
لِيَعْمَلَ كَ "جِسْرِ رَابِطٍ" يَنْقُلُ الْقُدْرَةَ مِنَ (الذَّاتِ) إِلَى (الفِعْلِ)
الْمِيدَانِيَّ (الآتِي فِي صِلَةِ الْمَوْصُولِ).

(مَنْ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (فِعْلًا ثُبُوتِيًّا
قَاطِعًا) يَنْفِي سِوْلَةَ الْإِحْتِمَالِ، فَالْمِنَّةُ بِالْعِلْمِ وَاقِعَةٌ مَادِيَّةٌ قَدْ
اسْتَقَرَّتْ فَيْرِيًّا فِي صَحِيفَةِ الْخُلُقِ.

(بِمَا): (الْبَاءُ) لِلْأَلِيَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ، (مَا) اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛
وَهِيَ (وِعَاءُ الْمَوَادِّ) الَّتِي سَيَقُومُ عَلَيْهَا الْإِشْتِيَاكُ النَّقْدِيُّ.

(صَانَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ وَهُوَ (فِعْلُ الْقَهْرِ الرَّصْدِيِّ)
الَّذِي حَمَى الْمَادَّةَ مِنَ التَّلَاشِيِّ.

(الرَّوَايَةُ): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَقَدْ جَاءَتْ هُنَا (مَادَّةٌ
مَقْهُورَةٌ) لِفِعْلِ الصِّيَانَةِ، حَيْثُ حُوِّلَتْ مِنَ "الِادِّعَاءِ" إِلَى "مَوْضُوعِ
لِلْسَبْرِ النَّقْدِيِّ".

(وَأَعْلَى): (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ، (أَعْلَى) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَهُوَ (فِعْلُ التَّمْكِينِ الْمَنْهَجِيِّ).

(السَّلْمَا): مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ (أَعْلَى) مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ كَ
"إِحْدَاثِيَّةٍ صَاعِدَةٍ" تُجِبُّرُ الْبَاحِثَ عَلَى الْإِرْتِقَاءِ فَوْقَ هَشَاشَةِ الظُّنُونِ.
ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِي (الْهَنْدَسَةُ الْمَقَاصِدِيَّةُ لِلْمَادَّةِ):

يَسْتَفْتِحُ الْمِعْمَارُ بِتَحْوِيلِ لَفْظِ (الْحَمْدُ) مِنْ حَيْزِ "الْعَاطِفَةِ" إِلَى
مَقَامِ (الِاسْتِغْرَاقِ الْمَادِّيِّ)؛ لِيُؤْصَلَ لِكَوْنِ كُلِّ ثَنَاءٍ مَرْجِعُهُ لِلْخَالِقِ
ﷻ الَّذِي أُوْدِعَ فِي الْمَادَّةِ خَصَائِصَ "الْإِنْضِبَاطِ الذَّاتِيِّ".
فَالْمَنْهَجُ يَبْدَأُ مِنَ الْإِعْتِرَافِ بِالْمَصْدَرِ قَبْلَ (التَّفْكِيكِ الْمَادِّيِّ)
لِلْأَثَرِ، وَيَأْتِي تَوْجِيهِهُ (لِلَّهِ) لِيُقَرَّرَ أَنَّ الضَّبْطَ النَّقْدِيَّ هُوَ نَوْعٌ مِنَ
"التَّعْبُدِ بِكَشْفِ الْحَمِيَّاتِ".

ثُمَّ يَنْفُذُ التَّوْجِيهِ إِلَى (مَنْ)، حَيْثُ يُفِيدُ الْفِعْلُ الْمَاضِي فِي هَنْدَسَتِهِ
"التَّحْقُقَ وَالثُّبُوتَ"؛ فَصِيَانَةُ السُّنَّةِ وَقَعَةُ مَادِّيَّةٌ تَمَّتْ بِبَيْقِينِ الْخَلْقِ،
وَتَكُونُ (مَا) هِيَ "وِعَاءُ الْأَدْوَاتِ الْفِيْزِيَاءِيَّةِ" الَّتِي سَيُفْصَلُهَا النِّظْمُ.
أَمَّا جُمْلَةُ (صَانَ الرَّوَايَةَ) فَهِيَ تَنْصِبُ "الرَّوَايَةَ" مَفْعُولًا بِهِ، مِمَّا يُجَرِّدُهَا
مِنْ سُلْطَتِهَا "الِادِّعَائِيَّةِ" وَيَجْعَلُهَا مَادَّةً خَاصَّةً لِفِعْلِ الصِّيَانَةِ
وَالْتَّفْكِيكِ.

لِيُخْتَمَ الْبَيْتُ بِعَطْفِ (أَعْلَى السَّلْمَا) بِعَطْفِ "تَلَازِمِ مَادِّي" يُؤَكِّدُ
أَنَّ إِعْلَاءَ مَرَاقِي الْيَقِينِ وَالرَّصْدِ هُوَ الضَّمَانَةُ الْحْتَمِيَّةُ لِحِمَايَةِ (جَوْهَرِ
الْأَثَرِ) مِنْ هَشَاشَةِ التَّوَهُّمِ، مُنْتَقِلًا بِالطَّالِبِ مِنْ مَقَامِ "الرَّوَايَةِ
اللَّفْظِيَّةِ" إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَطْعِيِّ" الَّذِي يَسْتَأْصِلُ سِيُولَةَ
الِإِحْتِمَالِ.



٢- تَمَّ الْبِنَاءُ فِي عُلُومِ الْأَثْرِ . . . بِـ "عِلْمِ سَمَاعٍ" دَقِيقِ السَّبْرِ

يَنْتَقِلُ هَذَا الْبَيْتُ بِالْبَاحِثِ مِنْ مَقَامِ "الِافْتِتَاحِ" إِلَى مَقَامِ (التَّقْعِيدِ الْمِيدَانِيِّ)؛ حَيْثُ نُعْلِنُ فِيهِ عَنْ مِيلَادِ "الْآلَةِ النَّقْدِيَّةِ" بَعْدَ أَنْ نَضَحَتْ مَادَّتُهَا فِي مَخَابِرِ التَّحْقِيقِ.

إِنَّ قَوْلَنَا: (تَمَّ الْبِنَاءُ) لَيْسَ إِخْبَارًا تَارِيخِيًّا مُحْضًا، بَلْ هُوَ "تَقْرِيرٌ لِلْحَتْمِيَّةِ"؛ إِذْ نُقَرَّرُ أَنَّ "عِلْمَ السَّمَاعِ" لَيْسَ تَرَفًا مُضَافًا لِعُلُومِ الْأَثْرِ، بَلْ هُوَ (الْعَصَبُ الْمَادِّيُّ) الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ دُونَهُ بِنَاءٌ، وَلَا يَقُومُ لِلسَّنَدِ قَوَامٌ.

فَالنِّحَامُ (الْبِنَاءُ) بِـ (السَّبْرِ الدَّقِيقِ) فِي هَذَا النِّظْمِ هُوَ الَّذِي يُفْصِلُ بَيْنَ "الرَّوَايَةِ كَمَا دَرَّةٌ هَشَّةٌ" وَبَيْنَ "الْأَثْرِ كَحَقِيقَةٍ صَلْبَةٍ"؛ لِيَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ هُوَ (الْمَعْيَارَ الْأَوَّلَ) الَّذِي يَقْبِضُ بِهِ الطَّالِبُ عَلَى جَوْهَرِ الصَّنْعَةِ قَبْلَ النُّفُوزِ إِلَى تَفَاصِيلِ أَرْكَانِهَا.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ (آيَةُ التَّشْغِيلِ النَّحْوِيِّ):

(تَمَّ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (فَاعِلًا قَاهِرًا) لِلْسِّيُولَةِ، حَيْثُ حُكِمَ بِهِ فِي مَبْدَأِ الْجُمْلَةِ لِيَكُونَ "إِخْبَارًا قَطْعِيًّا" عَنْ مَادَّةٍ قَدْ اسْتَوْفَتْ شُرُوطَ وُجُودِهَا الْفِيزِيَائِيِّ.

(الْبِنَاءُ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَتَعْرِيفُهُ بِ (أَل) لَيْسَ لِلْعَهْدِ فَقَطْ، بَلْ لـ (الِاسْتِغْرَاقِ الْجَوْهَرِيِّ)؛ لِيُشِيرَ إِلَى كُلِّيَّةِ هَذَا الْمِعْمَارِ النَّقْدِيِّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّبَعُضَ.

(فِي عُلُومٍ): (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلظَّرْفِيَّةِ، (عُلُومٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ (ظَرْفِيَّةٌ مَادِّيَّةٌ) تَحْصُرُ هَذَا "الْبِنَاءَ" دَاخِلَ حُدُودِ النَّقْدِ الْجَذْرِيِّ دُونَ خُرُوجِ لِلْفَلْسَفَاتِ الْعَائِمَةِ.

(الْأَثَرُ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ، وَالْإِضَافَةُ هُنَا لـ (التَّخْصِيصِ)؛ لِتَمْيِيزِ "الْمَادَّةِ الْخَبْرِيَّةِ" عَمَّا سِوَاهَا.

بـ "عِلْمٍ": (الْبَاءُ) حَرْفٌ جَرٌّ لـ (الْأَلِيَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ)، (عِلْمٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ بَاءٌ "الِارْتِهَانِ"، فَلَا يَتَمُّ الْبِنَاءُ إِلَّا بِهَذِهِ الْأَلَةِ.

(سَمَاعٍ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ لـ (التَّعْظِيمِ النَّوْعِيِّ)، لِيَشْمَلَ كُلَّ صُورِ الْإِلْتِحَامِ الْمَادِّيِّ.

(دَقِيقٌ): نَعْتُ (صِفَةً) لِ (عِلْمٍ) مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَصِفَةُ "الدَّقِيقَةُ" هُنَا هِيَ (قَيْدُ جَوْهَرِيٍّ) لَا يَنْفَكُ عَن حَقِيقَةِ الْعِلْمِ.

(السَّبَرِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَالْإِضَافَةُ لِ (تَوْضِيحِ الْمَاهِيَّةِ)، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لِ (الْمَاهِيَّةِ الْمُنْخَبِرِيَّةِ).

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ (الْهَنْدَسَةُ الْمَقَاصِدِيَّةُ لِلْمَادَّةِ):

يَنْتَقِلُ الْمَعْمَارُ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ "مَقَامِ الْحَمْدِ" إِلَى (مَقَامِ التَّأْسِيسِ الْفِعْلِيِّ)؛ حَيْثُ حَكَمَ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ لِفِعْلِ (تَمَّ) بِأَنَّهُ "إِعْلَانُ اكْتِمَالِ النَّصَابِ الْمَادِّيِّ" لِلْعِلْمِ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي شَرْحِهِ؛ فَلَا يَصِحُّ نَقْدُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْآلَةِ.

وَجَاءَ رَفْعُ (الْبِنَاءِ) لِيَجْعَلَ مِنْ مَنْهَجِنَا "كِيَانًا فِيزِيَائِيًّا قَائِمًا" يَمْلِكُ سُلْطَةَ الْفِعْلِ.

أَمَّا التَّوْجِيهُ فِي (بِعِلْمِ سَمَاعِ)، فَهُوَ إِثْبَاتُ "ارْتِيهَانِ الْكُلِّ لِلْجُزْءِ"؛ فَالْبِنَاءُ الْكُلِّيُّ لِلْأَثَرِ مَرهُونٌ بِبِقِيْنِ "لَحْظَةِ السَّمَاعِ" الْمُفْرَدَةِ؛ وَوَصَفُ هَذَا الْعِلْمِ بِأَنَّهُ (دَقِيقِ السَّبَرِ) يَنْقُلُ النَّحْوَ مِنْ حَيْزِ "الْوَصْفِ" إِلَى "مَقَامِ الْمُحَاقَقَةِ".

إِذْ لَا اِعْتِدَادَ بِسَمَاعٍ لَا يَمُرُّ عَبْرَ (مِنْفَاذِ السَّبْرِ) الَّذِي يَسْتَأْصِلُ
اِحْتِمَالَاتِ الْوَهْمِ.

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ فَتَحَ أُفُقًا لِلطَّلِبِ يُدْرِكُ مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ
(الْبِنَاءَ) لَا يَسْتَقَرُّ إِلَّا بِ (سَبْرِ) مَادِّيِّ يَكْشِفُ عَنْ عَصَبِ الْإِتِّصَالِ.



٣- تعريفه مشروطاً بقدم مجهري . . . لباطن اللحظة حقاً يجري

يُنْتَقَلُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ إِلَى بَيَانِ (الْهُوِيَّةِ الْوُضُوعِيَّةِ) لِهَذَا الْعِلْمِ؛
حَيْثُ نَنْقُلُ "التَّعْرِيفَ" مِنْ حَيْزِ التَّرْفِ اللَّفْظِيِّ إِلَى مَقَامِ "الِاشْتِبَاكِ
الْمَادِّيِّ".

إِنَّ وَصْفَ هَذَا الْعِلْمِ بِأَنَّهُ (مِشْرُطٌ مِجْهَرِيٌّ) يُقَرَّرُ حَتْمِيَّةً "النَّفَادِ"
إِلَى مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ؛ فَالْمَقْصِدُ لَيْسَ رِصْدَ "القَالِبِ الْإِسْنَادِيِّ"، بَلْ
هُوَ (سَبْرُ بَاطِنِ اللَّحْظَةِ) الَّتِي التَّحَمَّ فِيهَا الرَّاوي بِالشَّيْخِ.
فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّفْتِيْشِ" الدَّرِّيِّ، وَيُنْقَلُ
الْبَحْثُ مِنْ (سَطْحِ الْوَرَقِ) إِلَى (عَصَبِ الْوَاقِعِ الْمَرْصُودِ).
أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(تَعْرِيفُهُ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَ(الْهَاءُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ
جَاءَ هُنَا (مُنْطَلِقًا حَتْمِيًّا) لِلْكَلامِ، لِيَرْبُطَ "ذَاتَ الْعِلْمِ" بِوُضُوعِيَّتِهِ
الْآيَةِ فِي الْخَبَرِ.

(مِشْرَطٌ): خَبِرَ الْمُتَبَدِّأَ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (خَبَرًا تَعْرِيفِيًّا
بَاتِرًا)؛ لِيُنْقَلَ الْعِلْمَ مِنْ مَقَامِ "الْمَعْرِفَةِ" إِلَى مَقَامِ "الْأَدَاةِ الْقَاطِعَةِ".
(نَقْدٌ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالْإِضَافَةُ هُنَا لِـ (بَيَانِ النَّوْعِ)، حَيْثُ
حُصِرَ فِعْلٌ هَذَا الْمِشْرَطِ فِي مَيْدَانِ النَّقْدِ حَصْرًا يَمْنَعُ خُرُوجَهُ عَنِ هَذَا
التَّخْصُّصِ الْمَادِّيِّ.

(مَجْهَرِيٌّ): نَعْتُ لِـ (مِشْرَطٍ) مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَهِيَ صِفَةٌ لِـ (تَعْيِينِ
الْمَدَى الرَّصْدِيِّ)؛ لِتُؤَكِّدَ أَنَّ النَّقْدَ لَا يَقِفُ عِنْدَ مَا تَرَاهُ الْعَيْنُ
الْمُجَرَّدَةَ.

(لِبَاطِنِ): (الْأَلَامُ) حَرْفٌ جَرٌّ لِلْعَايَةِ، (بَاطِنِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ جَارٌ
وَمَجْرُورٌ لِتَحْدِيدِ (النُّقْطَةِ الْمُسْتَهْدَفَةِ)، وَهِيَ مَا وَرَاءَ الظَّاهِرِ.
(اللَّحْظَةِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَالْإِضَافَةُ لِـ (تَعْيِينِ الْحَيِّزِ
الزَّمَنِيِّ)؛ لِحُصْرِ النَّقْدِ فِي لَحْظَةِ "الِاتِّصَالِ الْمَادِّيِّ".
(حَقًّا): مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ أَوْ (حَالٌ) مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ (قَيْدٌ
تَأْكِيدِيٌّ) يَنْفِي كُلَّ صُورِ التَّجَوُّزِ أَوْ الْإِحْتِمَالِ.

(بِجَرِي): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَجَاءَ بِصِيغَةِ
(الْمُضَارَعَةِ) لِيُفِيدَ (دَيْمُومَةَ الْإِشْتِعَالِ) وَأَنَّ هَذَا الْمِشْرَطَ فِي حَالَةِ
نَفَازٍ مُسْتَمِرٍّ دَاخِلَ الْمَادَّةِ الْحَرِيَّةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ هَذَا الْبَيْتُ فِي هِنْدَسَتِهِ أَنَّ (تَعْرِيفَ) هَذَا الْعِلْمِ مَرْهُونٌ بِقُدْرَتِهِ
عَلَى "الْقَطْعِ"؛ فَرَفَعَ (مِشْرَطَ) عَلَى أَنَّهُ خَبْرٌ يَجْعَلُ مِنْ "الآلَةِ"
حَقِيقَةً لَا تَنفَكُ عَنِ الْعِلْمِ.

أَمَّا التَّوْجِيهِ فِي (لِبَاطِنِ اللَّحْظَةِ)، فَهُوَ نَقْلُ النَّقْدِ مِنْ "شَكْلِ
السَّنَدِ" إِلَى (عَصَبِ الْوَاقِعَةِ)؛ إِذْ لَا اعْتِدَادَ بِاتِّصَالِ يَسْكُنُ فَوْقَ
الْوَرَقِ بَيْنَمَا يَنْفِيهِ (بَاطِنُ اللَّحْظَةِ) فَيَزِيئِيًّا.

وَجَاءَ نَصْبُ (حَقًّا) لِيَكُونَ "صَمَامَ أَمَانٍ" يَمْنَعُ الرَّاويَ أَوْ النَّاقِدَ مِنْ
الِازْتِكَانِ لِلْمَحَازِرِ؛ فَالْمَطْلُوبُ هُوَ "الْيَقِينُ الْمَحْضُ".

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ الْبَاحِثَ (إِحْدَاثِيَّاتِ النَّفَازِ)؛ فَلَا يَقِفُ
عِنْدَ "قَالَ"، وَ"حَدَّثَنَا"، بَلْ يَغُوصُ بِمِشْرَطِهِ حَتَّى يَقْبِضَ عَلَى
(جَوْهَرِ الْأَثَرِ) الْمُخْتَبِي فِي بَاطِنِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ.



٤- مَوْضُوعُهُ تَفْكِيكُ سَمْعٍ قَدْ وَقَعَ . . . لَا مَحْضُ صِيغَةٍ بِهَا الْوَهْمُ اجْتَمَعَ

يَنْتَقِلُ النَّظْمُ إِلَى تَحْدِيدِ (الْمَيْدَانِ الْإِجْرَائِيِّ) لِلْعِلْمِ؛ حَيْثُ نَفْصِلُ فِيهِ
بَيْنَ "الْأَثَرِ كَوَاقِعَةٍ" وَبَيْنَ "الْأَثَرِ كَادِّعَاءٍ".

إِنَّ قَصْرَ الْمَوْضُوعِ عَلَى (تَفْكِيكِ سَمْعٍ قَدْ وَقَعَ) يَعْنِي انْحِيَاظَ
الْمَنْهَجِ لِلْفِعْلِ الْمَادِّيِّ لَا لِلرَّسْمِ اللَّفْظِيِّ؛ فَالْمَطْلُوبُ لَيْسَ (الصِّيغَةُ)
بِمَا تَحْمِلُهُ مِنْ سِيُولَةٍ اِحْتِمَالٍ، بَلْ (الْوَاقِعَةُ) بِمَا تَمْلِكُهُ مِنْ حَتْمِيَّةٍ
وُقُوعٍ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ "حَجْرُ الزَّائِيَةِ" فِي رَفْضِ الصُّورِيَّةِ الْإِسْنَادِيَّةِ لِصَالِحِ
الْيَقِينِ الرَّصْدِيِّ.

أَوَّلًا: الْإِغْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(مَوْضُوعُهُ): مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مِخْرَافًا رَيْسِيًّا)
يَرْتَبِطُ بِ (الْهَاءِ) الْعَائِدَةِ عَلَى الْعِلْمِ؛ لِيَحْضُرَ الْإِنْتِبَاهَ فِي النُّقْطَةِ
الْمُسْتَهْدَفَةِ.

(تَفْكِيكِ): حَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (فِعْلُ التَّشْغِيلِ الْأَسَاسِيِّ)،
حَيْثُ نُقِلَ الْمَوْضُوعُ مِنْ "الْوَصْفِ" إِلَى "النَّفْضِ وَإِعَادَةِ الرِّكْبِ".

(سَمِعَ): مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرْوَرٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ يُفِيدُ (الشُّمُولَ الْمَادِّيَّ) لِكُلِّ حَادِثَةٍ تَلَقُّ بِشَرِيٍّ.

(قَدْ): حَرْفٌ تَحْقِيقٌ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا لِ (تَأْكِيدِ الْحَتْمِيَّةِ) وَتَحْوِيلِ الْفِعْلِ إِلَى وَاقِعٍ مَقْطُوعٍ بِهِ.

(وَقَعَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ (سُكِّنَ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهُوَ (فِعْلٌ الْوُجُودِ الْمَادِّيِّ) الَّذِي يَنْفِي كُلَّ خِيَالٍ زَمِّيٍّ.

(لَا): حَرْفٌ عَطْفٍ لِلنَّفْيِ؛ وَقَدْ جَاءَتْ هُنَا لِ (الْفَصْلِ الْقَانُونِيِّ) بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالظَّلِّ.

(مَحْضٌ): مَعْطُوفٌ عَلَى (تَنْفِيكُ) مَرْفُوعٌ؛ وَاسْتِخْدَامُ "مَحْضٌ" يُفِيدُ (تَجْرِيدَ الصُّورَةِ) عَنْ أَيِّ قِيَمَةٍ مَا لَمْ يَسْنُدْهَا الْوَاقِعُ.

(صِيغَةٌ): مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرْوَرٌ؛ وَهِيَ (الْمَادَّةُ الصُّورِيَّةُ الْمَرْفُوضَةُ) إِذَا انْفَرَدَتْ عَنِ اللَّحْظَةِ.

(بِهَا): (الْبَاءُ) لِلْسَّبَبِيَّةِ، وَ(الْهَاءُ) اسْمٌ جَرْوَرٌ؛ وَهِيَ رَابِطٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الصِّيغَةَ وَحْدَهَا هِيَ (مَوْطِنُ التَّغْيِيرِ).

(الْوَهْمُ): فَاعِلٌ لِلْفِعْلِ (اجْتَمَعَ) مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (عُنْصُرًا طَارِئًا مَبْنُودًا) يَجِبُ اسْتِصْالُهُ.

(اجتمع): فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح (سكنٌ للروِي)؛ وجُملةٌ (بها
الوهمُ اجتمع) نعتٌ لِ (صيغة) تُبين (علة السقوط المنهجي).

ثانياً: التوجيه الدلالي:

يُقرّر التوجيه الدلالي في هذا البيت أنّ الاشتغال الحقيقي للناقد هو
(التفكيك)؛ أي حلُّ مركّبات الصيغة للوصول إلى "لبّ الواقعة".

وجاء استخدام (قد وقع) بعد (سمع) ليحصر السماع في الإطار
"الفيزيائي الفعلي" لا "الإدعائي"؛ فالسمع عندنا ليس كلمةً
تُقال، بل هو حدثٌ ماديٌّ حدّده الزمان والمكان.

أمّا نفي (محض الصيغة) فهو ضربةٌ قاصمةٌ للمدارس السيّالة التي
ترهّن لِ "ظاهر اللفظ"؛ حيثُ يبيّن الإعراب أنّ هذه الصيغة قد
صارت "محضاً للوهم" وملجأً للمدلسين؛ ليكون الإعراب هنا قد
هدم سلطة القالب ليبيّن محلّها سلطة البرهان الماديّ.



٥- أهِمُّ مَا فِيهِ يَقِينُ هُنْدَسِي... يُنْفِي الظُّنَّ فِي الْمَقَامِ الْأَبْسِيِّ

يَصِلُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِلَى (الْقَلْبِ النَّابِضِ) لِلْمَنْهَجِ؛ حَيْثُ نُقِرُّ أَنَّ الْعَايَةَ الْقُصْوَى لَيْسَتْ مُجَرَّدَ "الْمَعْرِفَةِ"، بَلْ هِيَ "الْقَهْرُ الْهَنْدَسِيُّ" لِلِاحْتِمَالَاتِ.

إِنَّ ارْتِمَانَ الْعِلْمِ بِ(الْيَقِينِ الْهَنْدَسِيِّ) يَعْنِي أَنَّنَا نَنْقُلُ "نَقْدَ الرَّوَايَةِ" مِنْ دَائِرَةِ (تَرَاجِيحِ الْمُحَدِّثِينَ) إِلَى دَائِرَةِ (حَتْمِيَّاتِ الرِّيَاضِيَّاتِ وَالْفِيزِيَاءِ)؛ حَيْثُ لَا جَحَالَ لِلْمُدَاهَنَةِ أَوْ الْعَاطِفَةِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ "الْقَفْلُ" الَّذِي يُوصَدُ دُونَ كُلِّ شَائِبَةٍ ظَنَّ تَحَاوُلُ التَّسَلُّلِ إِلَى بِنَاءِ الْأَثَرِ؛ لِيُعْلَنَ سِيَادَةُ (الْمَادَّةِ) عَلَى كُلِّ ادِّعَاءٍ يَلْبَسُ ثَوْبَ الصِّحَّةِ زُورًا.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(أَهْمُ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (قَائِدًا مَنْطِقِيًّا)، حَيْثُ اسْتُعْمِلَ (اسْمُ التَّفْضِيلِ) لِيُفِيدَ حَصْرَ "الْأَوْلَوِيَّةِ الْجَذْرِيَّةِ" فِي مَعْيَارِ الْقَطْعِ دُونَ مَا سِوَاهُ.

(مَا): اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَهِيَ (وَعَاءُ
الِاسْتِغْرَاقِ) الَّذِي يَجْمَعُ كُلَّ أَرْكَانٍ وَتَفَاصِيلِ عِلْمِ السَّمَاعِ الْمَذْكُورَةِ
آنْفَاءً.

(فِيهِ): (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلظَّرْفِيَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ، (وَالهَاءُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛
وَشَبَهُ الْجُمْلَةَ صِلَةُ الْمَوْصُولِ (أَوْ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ)؛ وَهِيَ (ظَرْفِيَّةٌ
مَكِينَةٌ) تُؤَكِّدُ أَنَّ الْيَقِينَ لَيْسَ خَارِجًا عَنِ الْعِلْمِ بَلْ هُوَ "جَوْهَرٌ
بِنَيْتِهِ".

(يَقِينُ): حَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (حُكْمًا مُبْرَمًا)،
لِيَحْوَلَ الْجُمْلَةَ مِنْ "وَصْفٍ" إِلَى "حَتْمِيَّةٍ"، فَ (أَهْمُ) شَيْءٌ لَيْسَ
(الظَّنُّ) بَلْ هُوَ (الْيَقِينُ).

(هِنْدَسِي): نَعَتْ لِ (يَقِينُ) مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهِيَ (صِفَةٌ مَعْيَارِيَّةٌ
كَاشِفَةٌ) لِنَوْعِ الْيَقِينِ؛ فَلَيْسَ هُوَ الْيَقِينُ الْقَلْبِيُّ الْمُجَرَّدَ، بَلْ هُوَ
"الْيَقِينُ الرَّصْدِيُّ" الْقَائِمُ عَلَى الْقِيَاسِ وَالْأَبْعَادِ.

(يَنْفِي) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
نَعَتْ ثَانٍ لِ (يَقِينُ)؛ وَقَدْ جَاءَ بِصِيغَةِ الْإِسْتِمْرَارِ لِيُفِيدَ (دَيْمُومَةَ
التَّطْهِيرِ)، فَالْيَقِينُ الْمَادِّيُّ لَا يَكْفُ عَنْ نَفْيِ الزَّيْفِ.

(الظُّنُونُ): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ هُنَا لِـ
(اسْتِنْصَالِ كُلِّ صُورِ الْإِحْتِمَالِ)، مَهْمَا تَعَدَّدَتْ أَوْ تَزَيَّتْ بِزِيِّ
الثَّقَاتِ.

(فِي الْمَقَامِ): (فِي) لِلظَّرْفِيَّةِ، (الْمَقَامِ) اسْمٌ بِجُرُورٍ؛ وَهِيَ (تَحْدِيدُ
لِحِيزِ الْإِشْتِبَاكِ) النَّقْدِيِّ.

(الْأَلْبَسِي): نَعَتْ لـ (الْمَقَامِ) بِجُرُورٍ بِالْكَسْرِ؛ وَهِيَ صِفَةٌ تُشِيرُ إِلَى
(ذُرُوءِ الْإِخْتِلَاطِ وَالْإِشْكَالِ)، حَيْثُ تَعْجِزُ الْأَدَوَاتُ التَّقْلِيدِيَّةُ وَيَبْرُزُ
مُحْكِنَا الْمَادِّي.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ "مِخْوَرَ الضَّبْطِ" عِنْدَنَا لَيْسَ
هُوَ (الْإِمْكَانَ) بَلْ هُوَ (الْيَقِينُ الْهَنْدَسِيُّ)؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ
كَلِمَةَ (يَقِينُ) إِلَى "قُطْبِ الرَّحَى" الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ كُلُّ أَحْكَامِ
الْقَبُولِ وَالرَّدِّ.

وَتَأْتِي صِفَةٌ (هَنْدَسِي) لِتَنْقُلَ ذَهْنَ الطَّالِبِ مِنْ "سِيُولَةِ الْعَاطِفَةِ" إِلَى
"صِرَامَةِ الْقِيَاسِ"؛ فَالْيَقِينُ الْمَطْلُوبُ هُوَ الَّذِي يَخْضَعُ لـ (الْحِسَابِ
وَالْمَادَّةِ).

أَمَّا نَفِي (الظُّنُونِ) فِي (الْمَقَامِ الْأَلْبَسِيِّ)، فَهُوَ إِثْبَاتٌ لِقُدْرَةِ هَذَا
الْمَنْهَجِ عَلَى (اخْتِرَاقِ الضَّبَابِ الْإِنْسَادِيِّ) الَّذِي صَنَعَهُ الْمُدَلِّسُونَ
بِبِرَاعَةٍ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ نَصَبَ "الظُّنُونُ" مَفْعُولًا بِهِ (مَهْزُومًا)
أَمَامَ "يَقِينٍ" مَرْفُوعٍ (مُتَسَيِّدٍ).
فَالْعَلْبَةُ دَائِمًا لِلْمَادَّةِ الصَّلْبَةِ عَلَى الْأَوْهَامِ السَّائِلَةِ، وَبِذَلِكَ يَسْتَقَرُّ
جَوْهَرُ الْأَثَرِ كَحَقِيقَةٍ فِيزِيَاءِيَّةٍ لَا تَقْبَلُ اللَّبْسَ.



٦- و"العِلْمُ" مِنْ كُلِّ الْفُنُونِ يُسْتَمَدُّ . . . لِحِفْظِ إِرْثِ السَّابِقِينَ يُعْتَمَدُ

يَكْشِفُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ عَنِ (جَذَرِيَّةِ الْإِنْفِتَاحِ)؛ حَيْثُ نُوصِّلُ لِكَوْنِ "عِلْمِ السَّمَاعِ" لَيْسَ جَزِيرَةً مَعْرُوَلَةً، بَلْ هُوَ "مُؤَلَّفٌ بَيْنِي" يَسْتَمَدُّ أَصَالَتَهُ مِنْ (الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ) أَوَّلًا، ثُمَّ يَسْتَنْزِفُ طَاقَةَ الْفُنُونِ الْمَادِّيَّةِ مِنْ (فِيْزِيَاءٍ وَجُغْرَافِيَا وَبِيُولُوجِيَا) وَعَبْرَ ذَلِكَ؛ لِتَحْقِيقِ غَايَةِ نَقْدِيَّةٍ كُبْرَى.

إِنَّ الْإِسْتِمْدَادَ مِنَ الْفُنُونِ يَعْنِي أَنَّ "الْمِعْمَارَ" لَا يُعْتَمَدُ عَلَى (الظَّنِّ الْبَشَرِيِّ)، بَلْ يَسْتَعِيرُ (يَقِينُ الْآلَةَ الصَّمَاءِ) لِيَحْرُسَ بِهَا إِرْثَ النُّبُوَّةِ؛ فَالْبَيْتُ هُنَا يَنْقُلُ الْعِلْمَ مِنْ "رُكُودِ التَّخْصُّصِ" إِلَى "حَيَوِيَّةِ الْإِسْتِيْعَابِ" الَّتِي تَقْهَرُ كُلَّ دَخِيلٍ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

و"العِلْمُ": الْوَاوُ لِلِاسْتِنَافِ، (العِلْمُ) مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا مَوْضُوعًا سَيِّدًا مَحْكُومًا بِـ "أَل" لِلِإِشَارَةِ إِلَى مَا دَتْنَا الْمَبْحُوثَةَ.

(مِنْ كُلِّ): (مِنْ) حَرْفٌ جَرٌّ لِلتَّبْعِيضِ الْإِسْتِيْعَابِيِّ، (كُلِّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَكَلِمَةٌ "كُلِّ" هُنَا لِتَحْطِيمِ حَوَاجِزِ التَّقْلِيدِ؛ لِتَشْمَلِ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ

وَكُلَّ عِلْمٍ مَادِّيٍّ يَخْدُمُ (مِحْرَارَ الصِّدْقِ) ذَلِكَ الَّذِي نَعْرِسُهُ فِي قَلْبِ
الرَّوَايَةِ لِيَنْطِقَ بِحِرَارَةِ "الْحَقِيقَةِ الْمَادِّيَّةِ"؛ فَلَا يَنْخَدِعُ بِدِفِّ التَّزْوِيقِ،
وَلَا يَغْفُلُ عَنِ صَقِيعِ التَّدْلِيسِ، بَلْ يَقْفَهُرُ الْإِحْتِمَالَ بِيَقِينِ الْقِيَاسِ
الَّذِي لَا يُحَاطِي مَذْهَبًا.

(الْفُنُونُ): مُضَافٌ إِلَيْهِ بِجُرُورٍ بِالْكَسْرَةِ؛ لِتَعَدُّدِ الْمَصَادِرِ الرَّصْدِيَّةِ الَّتِي
تُحَاصِرُ اللَّحْظَةَ الْإِسْنَادِيَّةَ.

(يُسْتَمَدُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ (أَوْ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ)،
وَسُكِّنَ لـ "ضَرُورَةَ الرَّوْيِ"؛ وَبِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ هُنَا لِقَصْدِ الْحْتِمِيَّةِ
التَّلَقَّائِيَّةِ، فَكُلُّ مَادَّةٍ تَنْطِقُ بِالْحَقِيقَةِ هِيَ مَصْدَرٌ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
ضَمِيرٌ مُسْتَنْزَعٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ.

(لِحِفْظِ): (الْأَلَامُ) لِلتَّعْلِيلِ الْعَائِي، (حِفْظِ) اسْمٌ بِجُرُورٍ؛ وَهِيَ لَامُ
التَّكْلِيفِ الْمَنْهَجِيِّ.

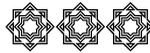
(إِرْثِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ بِجُرُورٍ؛ وَوَصَفُ السُّنَّةِ بِأَنَّهَا "إِرْثٌ" يُؤَكِّدُ حَقَّ
الْمِلْكِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ لِلْأُمَّةِ.

(السَّابِقِينَ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِأَيَاءٍ؛ لِتَوْثِيقِ السَّلْسَلَةِ الْبَشَرِيَّةِ.
 (يُعْتَمَدُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ؛ وَهُوَ فِعْلٌ الْإِرْتِهَانِ النَّهَائِيِّ؛
 فَلَا اعْتِمَادَ لِمَنْهَجٍ لَا يَسْتَنِدُ إِلَى الْيَقِينِ الْمَادِّيِّ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ هَذَا الْبَيْتُ فِي هَنْدَسَتِهِ أَنَّ (الْعِلْمَ) عِنْدَنَا هُوَ "نِتَاجُ تَصَادُمِ
 الْعُلُومِ"؛ فَبِنَاءِ (يُسْتَمَدُّ) لِلْمَجْهُولِ يَنْقُلُ السُّلْطَةَ مِنْ "رَأْيِ النَّاقِدِ"
 إِلَى (سُلْطَةِ الْأَلَةِ الْمُسْتَمَدِّ مِنْهَا)؛ فَالْفِيزِيَاءُ تَنْطِقُ وَعَلَى النِّقْدِ أَنْ
 يَسْتَجِيبَ.

أَمَّا التَّوْجِيهِ فِي (لِحْفِظِ إِرْثِ السَّابِقِينَ)، فَهُوَ إِثْبَاتُ أَنَّ هَذَا
 الْمِعْمَارَ لَيْسَ عَبَثِيًّا، بَلْ هُوَ "الْحَارِسُ الْمَادِّيُّ" لِتَارِيخِ الْبَلَاغِ؛
 حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ فِعْلَ (يُعْتَمَدُ) إِلَى "قَرَارِ سِيَادِي"؛ فَلِاعْتِمَادِ
 لَيْسَ لِلْعَنْعَنَةِ الْمَجْرَدَةِ، بَلْ لِلْمَادَّةِ الْمُصَفَّاةِ بِمِصْفَاةِ (كُلِّ الْفُنُونِ).
 لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ فَتَحَ أَفْقًا لِلْبَاحِثِ لِيُذَكِّرَ أَنَّ قُوَّةَ هَذَا الْمَنْهَجِ
 تَكْمُنُ فِي (تَجْنِيدِ نَوَامِيسِ الْكَوْنِ) لِصَالِحِ تَحْقِيقِ اللَّحْظَةِ
 الْإِسْنَادِيَّةِ، مِمَّا يَنْفِي عَنْهُ الْعَفْوِيَّةَ وَيُثَبِّتُ لَهُ حَتْمِيَّةَ الرِّصْدِ.



٧- "مَدْخَلْنَا لِلشَّارِدَاتِ" أَصْلُهُ . . . وَفِي التَّفَاصِيلِ اسْتِبَانُ فَضْلِهِ

يَنْتَقِلُ النَّظْمُ إِلَى بَيَانِ (النَّسَبِ الْمَنْهَجِيِّ) لِهَذَا الْمِعْمَارِ؛ حَيْثُ نُؤَصِّلُ لِكَوْنِ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ لَيْسَتْ طَفْرَةً خَيَالِيَّةً، بَلْ هِيَ انْشَاقٌ مَادِّيٌّ عَنِ كِتَابِنَا (الْمَدْخَلِ إِلَى الشَّوَارِدِ).

إِنَّ ارْتِبَاطَ النَّظْمِ بِأَصْلِهِ يَعْنِي أَنَّ كُلَّ بَيْتٍ هُنَا هُوَ "ذَرَّةٌ" مَضْعُوطَةٌ مِنْ مَخْبَرِ الشَّوَارِدِ؛ فَالْيَقِينُ الَّذِي نَنْشُدُهُ فِي السَّمَاعِ مَرَهُونٌ بِتِلْكَ (الْقَوَاعِدِ الْبِتَّارَةِ) الَّتِي أَرْسَيْنَاهَا هُنَاكَ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ "صَكُّ الْمَوْثُوقِيَّةِ" الَّذِي يَمْنَحُ الْمَنْظُومَةَ ثِقَلِ الْمُحَاقَقَةِ الْمِيدَانِيَّةِ الَّتِي سَبَقَتْهَا؛ لِيُدْرِكَ الْبَاحِثُ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ هُنَا يَتَكَيُّ عَلَى جَبَلٍ مِنْ "الرَّصْدِ الْمَادِّيِّ".

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

(مَدْخَلْنَا): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ، وَ(نَا) ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مُنْطَلَقًا حَتْمِيًّا) لِيُقَرَّرَ مَرَجِعِيَّةُ الْأَصْلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ.

(لِلشَّارِدَاتِ): (الَلَامُ) حَرْفٌ جَرٌّ لِلإِخْتِصَاصِ، (الشَّارِدَاتِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ جَارٌّ وَمَجْرُورٌ لِتَحْدِيدِ النُّطَاقِ، حَيْثُ حُصِرَ المَدْخَلُ فِي الشَّوَارِدِ الَّتِي تَمَّتْ مُحَاقَقَتُهَا فِيزِيائِيًّا.

(أَصْلُهُ): حَبْرُ المُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ، وَ(الْهَاءُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَجَاءَ لَفْظُ "أَصْلٌ" لِيُعْلَنَ (سِيَادَةَ المَصْدَرِ)، فَالْمَنْظُومَةُ مَرْهُونَةٌ لِأَصْلِهَا ارْتِهَانِ المَادَّةِ لِقَانُونِهَا.

(وَفِي التَّفَاصِيلِ): (الْوَاوُ) عَاطِفَةٌ، (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلظَّرْفِيَّةِ، (التَّفَاصِيلِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَتَقْدِيمُ شِبْهِ الجُمْلَةِ هُنَا لِ (الإِهْتِمَامِ الرِّصْدِيِّ)، حَيْثُ يَفْبَعُ "الْفَضْلُ المَادِّيُّ" فِي دَقَائِقِ التَّفْكِيكِ. (اسْتَبَانَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفُتْحِ؛ وَجَاءَ بِصِغَةِ (اسْتَفْعَلَ) لِيُفِيدَ (طَلَبَ البَيَانَ المَحْضِ) وَالإِنْكَشَافَ التَّامَّ لِلْحَقِيقَةِ بَعْدَ البَحْثِ.

(فَضْلُهُ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهُوَ (المَحْصُولُ النِّهَائِيُّ) لِلْمَنْهَجِ، حَيْثُ تَحَقَّقَ الظُّهُورُ بِيَقِينِ المَادَّةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوَجُّهُ الدَّلَالِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ "ثِقَلَ الْمَنْظُومَةِ" مُسْتَمَدٌّ مِنْ
كَوْنِهَا (أَصْلُهُ)؛ فَأَلِغْرَابُ هُنَا رِبَطٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ رِبَاطًا جَرِيئًا لَا
يَقْبَلُ الْإِنْفِصَامَ؛ فَلَا تُفْهَمُ أَيْبَاتُ السَّمَاعِ إِلَّا بِمِفْتَاحِ الْمَدْخَلِ
لِلشَّارِدَاتِ.

وَتَأْتِي (التَّفَاصِيلِ) فِي مَوْجِعِ الْجُرِّ لِتَنْقُلَ ذَهْنَ الطَّالِبِ إِلَى أَنَّ "الْيَقِينِ
الْمَادِّيَّ" لَا يَتَحَقَّقُ بِالْكُلِّيَّاتِ الْعَائِمَةِ، بَلْ بِ (التَّفَاصِيلِ الذَّرِيَّةِ) الَّتِي
(اسْتَبَانَ فَضْلُهُ) فِيهَا بَعْدَ مُحَاقَقَةِ كُلِّ طَرِيقٍ وَرَاوٍ.

لِيَكُونَ الْإِغْرَابُ هُنَا قَدْ نَصَبَ "الْفَضْلَ" فَاعِلًا لِكُلِّ جَرَاءَةٍ نَقْدِيَّةٍ
نَنْهَجُهَا؛ فَالْقُوَّةُ لَيْسَتْ لِلنَّاطِمِ، بَلْ لِلْمَنْهَجِ الَّذِي اسْتَبَانَ بَيَانُهُ يَبْقَيْنِ
الرَّصْدِ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَ الشَّكِّ.



٨- فَالنَّظْمُ "إِبْجَازٌ لِمَنْ تَعَسَّرَا... وَدِ الْمَدَاخِلِ الْيَقِينُ قُدْرًا

يَنْتَقِلُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ إِلَى بَيَانِ (الْعَرَضِ الْإِجْرَائِيِّ) لِهَذَا الْبِنَاءِ؛
حَيْثُ نُحَوِّلُ "النَّشْرَ السِّيَالُ" إِلَى "نَظْمِ ذَرِّيٍّ" يَضْعَطُ الْحَقَائِقَ لِتَكُونَ
مَلَكَةً حَاضِرَةً.

وَنَحْنُ إِذْ نَسْتَعْمِلُ مُصْطَلَحَ (الذَّرِّيِّ) فِي هَذَا الْعِلْمِ، فَإِنَّمَا نَسْتَمِدُّهُ مِنْ
قَوْلِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

لِيَكُونَ هَذَا الْمَنْهَجُ مَعْيَارًا لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً فِي جُزَيْئَاتِ الْأَثَرِ
إِلَّا أَحْصَاهَا بَيِّقِينَ "الْمِثْقَالِ"؛ فَالْإِبْجَازُ هُنَا لَيْسَ تَقْلِيلًا مِنَ الْمَادَّةِ،
بَلْ هُوَ "تَرْكِيزٌ لِلطَّاقَةِ التَّقْدِيَّةِ" لِتُنَاسِبَ مَنْ تَعَسَّرَ عَلَيْهِ اسْتِيعَابُ
"الشُّوَارِدِ".

ثُمَّ نَرْبِطُ هَذَا الْإِبْجَازَ بِمُصَدَّرِهِ الْقَطْعِيِّ (الْمَدَاخِلِ)؛ لِتُؤَكِّدَ أَنَّ
"الْيَقِينُ" نَاتِجٌ عَنِ (قُوَّةِ الرَّصْدِ الْمَخْبَرِيِّ) الَّذِي قُدِّرَ فِيهِ الْحَقُّ
تَقْدِيرًا فِيزِيَاءِيًّا مَوْزُونًا بِمِثْقَالِ الذَّرَّةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الزَّيْفَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(فَالنَّظْمُ): الْفَاءُ لِلتَّعْلِيلِ، (النَّظْمُ) مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا مَوْضُوعًا مُحَقَّقًا حَيْثُ جُعِلَ "الْمُبْتَدَأُ" لِيَكُونَ هُوَ الْحَامِلَ لِلْحُكْمِ الْآتِي.

(إِيحَازُ): خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا خَبَرًا كَاشِفًا لِلْمَاهِيَةِ الصُّورِيَّةِ لِلْعَمَلِ، فَالنَّظْمُ لَيْسَ حَشْوًا بَلْ هُوَ ضَغْطٌ لِلْمَادَّةِ. (لِمَنْ): اللَّامُ حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِحْقَاقِ، (مَنْ) اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ وَهِيَ تَحْدِيدٌ لِلْمُسْتَهْدَفِ الْمُنْهَجِيِّ حَيْثُ حُصِرَتِ الْفَائِدَةُ فِيمَنْ طَلَبَ الْيَقِينَ فَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ السَّبِيلُ.

(تَعَسَّرَا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْأَلْفُ لِلِإِطْلَاقِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؛ وَقَدْ جَاءَ الْفِعْلُ بِصِيغَةِ (تَفَعَّلَ) لِيُفِيدَ بُلُوغَ الْعُسْرِ ذُرْوَتَهُ فِي تَتَبُعِ طُرُقِ الرَّوَايَةِ.

"وَبِالْمَدَاخِلِ": (الْوَاوُ) عَاطِفَةٌ، (الْبَاءُ) حَرْفٌ جَرٌّ لِلْسَّبَبِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ، (الْمَدَاخِلِ) اسْمٌ جَرُّورٌ؛ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ قُدْرًا؛ وَهِيَ تَقْدِيمٌ لِعَلَّةِ الْيَقِينِ عَلَى نَتِيجَتِهِ لِتَحْطِيمِ سُلْطَةِ "الظَّنِّ" بِمِطْرَقَةِ الْمَدْخَلِ.

(الْيَقِينُ): مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ بِـ "أَل" لِلِاسْتِيعَابِ الْحْتَمِيِّ
 حَيْثُ لَا يَقِينَ لِلْمَنْهَجِ إِلَّا بِمَا تَمَّ تَقْدِيرُهُ مُحْبَرِيًّا.
 (قُدْرًا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْأَلِفُ لِلِإِطْلَاقِ؛ وَبِنَاوُهُ
 لِلْمَجْهُولِ هُنَا لِنَفْيِ الذَّاتِيَّةِ الْبَشَرِيَّةِ؛ فَالْيَقِينُ قُدْرٌ بِقُوَّةِ الْمَادَّةِ وَقَوَانِينِ
 الْخَلْقِ.

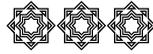
ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ "النَّظْمَ" هُوَ آيَةٌ ضَعَطَ مَادِّيَّةٌ
 تُحَاكِي دِقَّةَ (الْمِثْقَالِ الدَّرِّيِّ) فِي إِحْصَاءِ الْحَقَائِقِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ
 الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ (إِيْجَازًا) إِلَى "وْظِيْفَةٍ حَرْكِيَّةٍ" تَقْفَهُرُ (تَعَسَّرًا) بِسُلْطَةِ
 الْإِخْتِصَارِ.

أَمَّا التَّقْدِيمُ فِي (بِالْمَدَاخِلِ)، فَهُوَ إِزْجَاعٌ كُلٌّ فَضْلٌ لِأَصْلِهِ الْمَحْبَرِيِّ؛
 وَ (الْيَقِينُ) الْمُتَسَيِّدُ هُنَا هُوَ الْيَقِينُ الْمُقَدَّرُ بِمِيزَانِ (الذَّرَّةِ) الَّتِي لَا
 تَقْبَلُ التَّزْيِيفَ.

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ فَتَحَ أُفُقًا لِلطَّلَبِ يُدْرِكُ مِنْ خِلَالِهِ أَنَّ
 الْإِخْتِصَارَ النِّظْمِيَّ يَعْنِي (التَّقْدِيرَ الدَّرِّيَّ لِلْيَقِينِ)؛ فَالْفِعْلُ (قُدْرًا)
 يَنْقُلُ التَّحَوُّلَ إِلَى مَقَامِ "الْحِسَابِ وَالْمِعْيَارِ" الَّذِي اسْتَمَدَّ نَقَاءَهُ مِنْ

التَّوَجِيهِ الْقُرْآنِيِّ لِلْمِثْقَالِ؛ فَكُلُّ حُكْمٍ فِي هَذَا الْمِعْمَارِ مَوْزُونٌ بِمِيزَانِ
الْمَادَّةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ أَوْ النُّقْصَانَ.



٩- أَرْكَانُهُ أَرْبَعَةٌ قَدْ ثَبَّتْ . . . لِـ "سَامِحِ الشَّامِيِّ" عَلِمًا ثَبَّتْ

يُنْتَقَلُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى إِعْلَانِ (الْأَعْمَدَةِ) لِهَذَا الْمِعْمَارِ؛
حَيْثُ نَحْصُرُ عِلْمَ السَّمَاعِ فِي "أَرْبَعَةَ أَرْكَانٍ" قَطْعِيَّةٍ لَا يَقُومُ الْبِنَاءُ إِلَّا
بِهَا.

إِنَّ وَصْفَ هَذِهِ الْأَرْكَانِ بِأَنَّهَا (قَدْ ثَبَّتْ) هُوَ تَفْرِيرٌ لِـ "الِاسْتِقْرَارِ
الْمَخْبَرِيِّ" الَّذِي نَالَتْهُ بَعْدَ طُولِ سَبْرِ.

بَيْنَمَا يُشِيرُ (نَبَّتْ) إِلَى (الْأَصَالَةِ الْعُضُويَّةِ) لِهَذَا الْعِلْمِ فِي نَفْسِ
مُؤَصِّلِهِ؛ لِيَكُونَ هَذَا الْبَيْتُ هُوَ "شَهَادَةُ مِيلَادِ" الْأَرْكَانِ الَّتِي سَتُصْبِحُ
بَعْدَ قَلِيلٍ مَشَارِطَ فِي يَدِ النَّاقِدِ بَيِّقِينَ الْمَادَّةِ الَّتِي تَقْطَعُ بِالْبُرْهَانِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(أَرْكَانُهُ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَ(الْهَاءُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا
مُحَوَّرًا تَأْسِيسِيًّا لِيَحْصُرَ الدَّهْنَ فِي قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ.

(أَرْبَعَةٌ): خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ تَحْدِيدٌ عَدَدِيٌّ قَاهِرٌ يُفِيدُ حَصْرَ
الْمَادَّةِ وَنَفْيَ مَا زَادَ عَلَيْهَا.

(قَدْ): حَرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ؛ وَجَاءَ لِتَوْكِيدِ الْإِسْتِقْرَارِ الْمَنْهَجِيِّ.

(ثَبَّتَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(التَّاءُ) لِتَأْنِيثِ؛ وَهُوَ فِعْلٌ الْحُتْمِيَّةُ الْوُجُودِيَّةُ لِلْأَرْكَانِ.

لِـ"سَامِحٍ": (الْأَلَامُ) لِلِاخْتِصَاصِ، (سَامِحٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ بَعْدَ الْأَلَامِ؛ وَهُوَ تَعْيِينٌ لِـ(الْمُصَدَّرِ الْبَشْرِيِّ) الْمُسْتَوْعِبِ لِلْمَادَّةِ.

(الشَّامِيَّ): نَعْتُ لِـ(سَامِحٍ) مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَالْيَاءُ فِيهِ لِـ(النَّسْبَةِ الْمَكَانِيَّةِ) الَّتِي تَعْمَلُ كـ"وَسْمٍ جُغْرَافِيٍّ" يُثَبِّتُ نِسْبَةَ هَذَا الْمِعْمَارِ لِمَوْصِلِهِ رَصْدًا وَتَعْرِيفًا.

(عِلْمًا): تَمْيِيزٌ مَنصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ قَيْدٌ كَاشِفٌ لِلْمَاهِيَّةِ، فَالْتَّبْتُ لَيْسَ حَيَالًا بَلْ هُوَ "عِلْمٌ مَادِّيٌّ".

(نَبَّتَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ وَجَاءَ لِيُفِيدَ الرُّسُوخَ وَالْأَصَالَهَ، حَيْثُ صَارَ الْعِلْمُ جُزْءًا مِنْ تَكْوِينِ النَّاقِدِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (الْأَرْكَانَ) هِيَ "أَفْدَارٌ مَقْدُورَةٌ" لَا تَقْبَلُ الزِّيَادَةَ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الرَّقْمَ (أَرْبَعَةً) إِلَى "قَفْلٍ مَنْطِقِيٍّ" يَحْمِي الْمَنْهَجَ مِنَ التَّشْتُّتِ.

وَتَأْتِي (النَّسْبَةُ) فِي (الشَّامِيِّ) لِتُؤَكِّدَ أَنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ لَيْسَ (نَبْتَةً
مَجْهُولَةً)، بَلْ لَهُ "إِحْدَاثِيَّةٌ انْتِمَاءٍ" مَعْلُومَةٌ الرَّصْدِ.
أَمَّا نَصْبُ (عِلْمًا)، فَهُوَ تَأَكِيدٌ عَلَى أَنَّ نَبْتَ هَذِهِ الْأَرْكَانِ لَمْ يَكُنْ
عَنْوِيًّا، بَلْ كَانَ (نُموًّا مَعْرِفِيًّا مَحْكُومًا بِبِقِينِ الرَّصْدِ)؛ لِيَكُونَ
الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ ثَبَّتَ "الْأَرْكَانَ" فِي مَوْجِعِ الْخَبَرِ (الْمُسْتَعْلِي)، لِيُدْرِكَ
الْبَاحِثُ أَنَّ مَا سَيَلِي هُوَ "الْفِيْزِيَاءُ الْإِسْنَادِيَّةُ" الَّتِي "نَنْفِي
الْإِحْتِمَالَ".



١٠- أولها "استقراء" حق قد جلا . . . مسح الزمان والمكان فضلا

يَدْخُلُ النَّظْمُ هُنَا إِلَى مَيْدَانِ التَّنْفِيدِ عَبْرَ (الرُّكْنِ الْأَوَّلِ)؛ حَيْثُ نُقِرُّ أَنَّ بَدَاءَةَ كُلِّ يَقِينٍ نَقْدِيٍّ تَمُرُّ حَتْمًا عَبْرَ "الِاسْتِقْرَاءِ الْمَخْبَرِيِّ".
إِنَّ تَقْدِيمَ (الِاسْتِقْرَاءِ) كَأَوَّلِ أَدَاةٍ يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ لَا يَقْبَلُ التَّجْرِئَةَ، بَلْ يَعْمَدُ إِلَى (مَسْحِ ذَرِيٍّ) يَشْمَلُ إِحْدَاثِيَّاتِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مَعًا.
فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَضَعُ الْبَاحِثُ أَمَامَ "الْمِسْطَرَةَ الْكُونِيَّةَ" لِلْأَثَرِ؛
حَيْثُ يُصْبِحُ الْبَحْثُ عَنِ (الْحَقِّ) مَرْهُونًا بِقُدْرَةِ النَّاقِدِ عَلَى
"الْجَلَاءِ" وَالظُّهُورِ بَعْدَ عَمَلِيَّةِ الْمَسْحِ الشَّامِلَةِ.

أولاً: الإعرابُ الإِجْرَائِيُّ:

(أولها): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَ(ها) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مُصَدَّرًا لِلْقَرَارِ) لِيُعْلِيَ مِنْ شَأْنِ الْإِسْتِقْرَاءِ كَأَوْلَوِيَّةٍ جَذْرِيَّةٍ.
(استقراء): خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهُوَ (فِعْلٌ الْإِحْتِوَاءِ الرَّصْدِيِّ) الَّذِي يَنْقُلُ النَّقْدَ مِنْ حَيْزِ "الْعَيْنَةِ" إِلَى مَقَامِ "الِاسْتِيعَابِ".

(حَقٌّ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالتَّنْكِيرُ لِلإِطْلَاقِ، لِيَشْمَلَ كُلَّ (جَوْهَرٍ مَادِّيٍّ) يُرَادُ تَحْقِيقُهُ.

(قَدْ): حَرْفٌ تَحْقِيقٌ لِ (تَوْكِيدِ الإِنْكَشَافِ).

(جَلًّا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَهُوَ (فِعْلٌ الظُّهُورِ الْبَاتِرِ) الَّذِي يُنْفِي كُلَّ كَبْسٍ.

(مَسْحَ): مَفْعُولٌ بِهِ (لِلْمَصْدَرِ اسْتِقْرَاءً أَوْ حَالًا) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْأَدَاةُ التَّنْفِيدِيَّةُ لِلْفِعْلِ)، حَيْثُ حَوَّلَ الْبَحْثُ إِلَى "رَسْمِ هَنْدَسِيٍّ".
(الزَّمَانِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَقْدِيمُهُ هُنَا لِأَنَّهُ (الْوَعَاءُ الْأَوَّلُ) لِلْحَرَكَةِ.

(وَالْمَكَانِ): (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ، (الْمَكَانِ) مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْوَعَاءُ التَّبَادُلِيُّ) الَّذِي لَا يَنْفَكُ عَنِ الزَّمَانِ.

(فُضَّلًا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْأَلْفُ لِلإِطْلَاقِ؛ وَجَاءَ لِيُفِيدَ (الْمِيزَةَ الْمَعْيَارِيَّةَ) لِهَذَا النُّوعِ مِنَ الْمَسْحِ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنَ التَّخْمِينِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (الِاسْتِقْرَاءَ) هُوَ "الْمُحَرِّكُ" لِلرُّكْنِ الْأَوَّلِ؛
حَيْثُ جَعَلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةً (مَسْحَ) مَنْصُوبَةً لِتَكُونَ هِيَ "الْقُوَّةُ
الضَّارِبَةُ" الَّتِي تَهْتِكُ سِتْرَ الْعُمُوضِ.

وَتَأْتِي ثُنَائِيَّةُ (الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ) لِتُحَوَّلَ النَّحْوَ إِلَى "فِي زِيَاءِ رَصْدِيَّةٍ"؛
فَلَا يَصِحُّ اسْتِقْرَاءُ يَتَّوَمُّ عَلَى بَعْدِ وَاحِدٍ.

أَمَّا (فُضَّلًا) بِمَا فِيهَا مِنْ بِنَاءٍ لِلْمَجْهُولِ، فَهِيَ إِثْبَاتٌ لِأَنَّ (الْأَفْضَلِيَّةَ
لِلْمَادَّةِ) لَا لِلرَّأْيِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ فَتَحَ لِلطَّلِبِ مَيْدَانَ
"الْمَسْحِ الشَّامِلِ" كَأَوَّلِ خُطْوَةٍ فِي طَرِيقِ الْمُحَاقَقَةِ؛ فَالْحَقُّ الَّذِي
(جَلًا) هُوَ النَّتِيجَةُ الْحُتْمِيَّةُ لِمَنْ أَمْسَكَ بِمِسْبَارِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ يَبْقِيَانِ
"الْمَخْبَرِ" الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْمُحَابَاةَ.



١١- بـ "مَجَايِلَاتِ لِلرُّوَاةِ نَحْصُ . . . بَيْنَ "عُلُوِّ" وَ"نُزُولِ" نُخْلَصُ

يَنْفُذُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ إِلَى (الْمِحْوَرِ التَّطْبِيقِيِّ الْأَوَّلِ) لِإِسْتِقْرَاءِ؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ "الْمَجَايِلَاتِ" لِقَهْرِ دَعَاوَى الْإِتِّصَالِ الرَّائِفَةِ الَّتِي يَنْسَتُرُ خَلْفَهَا الْمُدَلِّسُونَ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِلْمَجَايِلَةِ يَعْنِي أَنَّنَا لَا نَنْظُرُ إِلَى "العُمَرِ" كَرَقْمٍ بِيُولُوجِيٍّ مُجَرَّدٍ، بَلْ نَنْظُرُ إِلَيْهِ كـ "إِحْدَاثِيَّةٍ زَمْنِيَّةٍ صَلْبَةٍ" تُحَدِّدُ إِمْكَانِيَّةَ الْإِسْتِبَاكِ الْمَادِّيِّ بَيْنَ جِيلَيْنِ.

وَمِنْ خِلَالِ رِصْدِ (العُلُوِّ) وَ(النُّزُولِ)، نَحْنُ لَا نَتَّبِعُ جَمَالَ السَّنَدِ، بَلْ نَقُومُ بِـ (فَرْزِ مَخْبَرِيٍّ) يَنْفِي كُلَّ لِحْظَةٍ زَمْنِيَّةٍ لَا تَتَّفِقُ مَعَ فِيزِيَاءِ الْوُجُودِ.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّقْصِيمِ الطَّبَقِيِّ"؛ لِيُخْلَصَ الْحَقِيقَةَ مِنْ شَوَائِبِ الْإِدْعَاءِ بِيَقِينِ الْمَخْبَرِ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَ الشَّكِّ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

ب (مَجَايِلَاتٍ): اَبَاءُ حَرْفٍ جَرٌّ لِالِايَةِ وَالسَّبِيَةِ الْمَادِيَةِ،
(مَجَايِلَاتٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مُصَدَّرًا اِجْرَائِيًّا)، حَيْثُ
حُوِّلَتْ "الْمَجَايِلَةُ" مِنْ وَصْفٍ عَرَضِيٍّ اِلَى (اَدَاةٍ قَهْرٍ) لِلظُّنُونِ،
وَجَاءَ الْجَمْعُ لِيُفِيدَ "الِاسْتِيْعَابَ الطَّبَقِيَّ" لِكُلِّ طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ.
(لِلرُّوَاةِ): الَّلَامُ لِلتَّعْلِيلِ وَبَيَانِ الْمَحَلِّ، (الرُّوَاةِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
(تَحْدِيدٌ لِلْمَوْضُوعِ الْمُقْهَرِ بِالْفَحْصِ)، فَالزَّوِي مَرْهُونٌ بِجِيلِهِ.
(نَفْحَصٌ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَجَاءَ بِصِيغَةِ (الْمُضَارَعَةِ)
لِيُفِيدَ (دَيْمُومَةَ الْاِشْتِعَالِ الْمَجْهَرِيِّ)، حَيْثُ يَقُومُ الْفِعْلُ بِ (قَصِّ)
شَوَاهِدِ الزَّمَانِ قَصًّا.

(بَيْنَ): ظَرْفٌ مَكَانٍ (أَوْ زَمَانٍ بِمُقْتَضَى السِّيَاقِ) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ
(حَيْزُ الْمَفَاضَلَةِ الْمَادِيَةِ) وَنُقْطَةُ الْاِزْتِكَازِ لِلْعَرَبَلَةِ.

(عُلُوٌّ): مُضَافٌ اِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ تَنْكِيرٌ لِ (تَعْظِيمِ الرُّتْبَةِ
الرَّصْدِيَّةِ)، حَيْثُ يُعَدُّ "الْعُلُوُّ" اِحْدَاثِيَّةً عَلِيًّا فِي طَلَبِ الْيَقِينِ.
(وَنُزُولٍ): (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّقَابُلِيِّ، (نُزُولٍ) مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
يُمَثِّلُ (الْقُطْبَ الثَّانِيَّ لِلْقِيَاسِ).

(نُخْلِصُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهُوَ (الْمَحْصُولُ النَّهَائِيُّ
لِلْعَمَلِيَّةِ)؛ حَيْثُ انْتَقَلَ النَّحْوُ بِصِيغَةِ الْمُتَكَلِّمِ الْمُشَارِكِ (نَحْنُ)
لِيُؤَكِّدَ أَنَّ "الإِخْلَاصَ" هُنَا هُوَ (تَنْقِيَةُ الْمَادَّةِ) مِمَّا شَابَهَا مِنْ خَلَلِ
زَمَنِي.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (الْمُجَايَلَةَ) هِيَ "الْمِسْطَرَّةُ الزَّمَنِيَّةُ" الَّتِي
تُعِيدُ تَرْتِيبَ الرُّوَاةِ بِمِيزَانِ الْوُجُودِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ جُمْلَةً
(بِمُجَايَلَاتٍ) إِلَى "بُرْهَانٍ حِسَابِيٍّ" يَنْفِي دَعْوَى السَّمَاعِ إِذَا انْحَرَمَ
قَانُونُ الْجِيلِ.

وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (بَيْنَ عُلُوٍّ وَنُزُولٍ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ إِلَى مَقَامِ "الْمُعَايِرَةِ
الدَّرَجِيَّةِ"؛ فَ (الْعُلُوُّ) لَيْسَ شَرَفًا لَفْظِيًّا بَلْ هُوَ "تَقْلِيلٌ لِلْوَسَائِطِ
الْمَادِّيَّةِ" لِزِيَادَةِ الْيَقِينِ.

أَمَّا فِعْلُ (نُخْلِصُ)، فَهُوَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْعِلْمِ هُوَ (تَصْنِيفُهُ
الْأَثَرِ) مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ "انْقِطَاعٍ" خَفِيِّ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ فَتَحَ
لِلطَّالِبِ أُفُقَ (الرَّصْدِ الطَّبَقِيِّ) كَالْيَةِ بَاتِرَةٍ، مُنْتَقِلًا بِهِ مِنْ حَيْزِ
"السَّرْدِ" إِلَى مَقَامِ "الْمُحَاقَقَةِ الزَّمْنِيَّةِ" الَّتِي تَقْطَعُ بِالْبُرْهَانِ.



١٢- وفي "الوجادة" اختبار يُرتجى... هل بالسماع أصلها قد خرجا؟

يَعْمَدُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى وَضْعِ (الْوَجَادَةِ) فِي مَقَامِ الْإِتِّهَامِ الرَّصْدِيِّ؛ حَيْثُ نَقَرُّ أَنْ جُرِّدَ "الْعُثُورُ عَلَى الْوَرَقِ" لَيْسَ تَمْكِينًا لِلصَّحْحَةِ، بَلْ هُوَ اسْتِدْعَاءٌ لـ "الِامْتِحَانِ الْمَادِّيِّ".

إِنَّ الْإِزْتِهَانَ لِلْوَجَادَةِ هُنَا يَفْتَحُ بَابَ الْمُسَاءَلَةِ عَنِ (جِذْرِ الْإِتِّصَالِ)؛ فَالْعَرَضُ هُوَ نَفْيُ الْإِنْقِطَاعِ الْمُقَنَّعِ بِالْكِتَابَةِ، وَالشُّبْتُ مِنْ كَوْنِ هَذِهِ الصُّحُفِ لَيْسَتْ طَفْرَةً مَجْهُولَةً، بَلْ هِيَ نِتَاجُ سَمَاعٍ فِيزِيَائِيٍّ سَبَقَ التَّدْوِينَ.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَفْرَضُ عَلَى النَّاقِدِ "تَتَبَعَ خَيْطِ النَّشْأَةِ"؛ لِيَنْفِي عَنِ الْأَثَرِ شُبْهَةَ الْوَهْمِ بِيَقِينِ الْإِسْتِقْرَاءِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْمُحَابَاةَ.

أَوْلَا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(وَفِي): (الْوَاوُ) لِلِاسْتِثْنَاءِ الْمَنْهَجِيِّ، (فِي) حَرْفُ جَرٍّ لِلظَّرْفِيَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَتْ هُنَا لـ (حَصْرِ مَيْدَانِ التَّحْقِيقِ) دَاخِلَ إِطَارِ الْوَجَادَةِ.

(الْوَجَادَةُ): اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (الْمَادَّةُ الْخَامَ الْمَعْرُوضَةَ عَلَى الْمِحْكِ)، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ مُقَدِّمٍ.
(اِخْتِبَارٌ): مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (حُكْمًا سَيَادِيًّا)، حَيْثُ حُوِّلتِ الْوَجَادَةُ مِنْ "غَنِيمَةٍ عِلْمِيَّةٍ" إِلَى "مَوْضُوعٍ لِلِامْتِحَانِ".

(يُرْتَجَى): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ، وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِ (اِخْتِبَارٍ).
وَقَدْ أُسْنِدَ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ لِإِفَادَةِ (الْعُمُومِ الْقَانُونِيِّ)؛ إِذْ يَرْتَفِعُ بِهَذَا الْبِنَاءِ الْقَيْدُ عَنِ فَاعِلٍ بَعِيْنِهِ، لِيَتَحَوَّلَ "الرَّجَاءُ" مِنْ رَغْبَةٍ شَخْصِيَّةٍ عَارِضَةٍ إِلَى (ضَرُورَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ) تَفْرِضُهَا طَبِيعَةُ الْإِسْتِقْرَاءِ، مَا يَجْعَلُ الْإِخْتِبَارَ صِفَةً مُلَازِمَةً وَقَاعِدَةً كُلِّيَّةً يَمْتَثِلُ لَهَا كُلُّ نَاقِدٍ جَذْرِيٍّ يَسْلُكُ دَرْبَ السَّبْرِ وَالتَّقْصِي.

(هَلْ): حَرْفٌ اسْتِفْهَامٍ؛ وَجَاءَ هُنَا لِ (زَعْرَعَةِ التَّسْلِيمِ الظَّاهِرِيِّ) وَإِثَارَةِ الشَّكِّ الْمَنْهَجِيِّ.

(بِالسَّمَاعِ): (الْبَاءُ) لِلْسَّبَبِيَّةِ الْحَضْرِيَّةِ، (السَّمَاعِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمِعْيَارُ الْوَحِيدُ لِلشَّرْعِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ).

(أصلها): مُبتدأ مرفوع، و(الها) في محل جر مضاف إليه؛ وهو يُشيرُ إلى (جوهر النشأة) للوِجادة.

(قد): حرف تحقيق لتأكيد نتيجة الرصد، (خرجا): فعل ماضٍ مبني للمجهول، والألف للإطلاق؛ والجُملة في محل رفع خبر المبتدأ (أصلها)؛ وهو (فعل الاستخراج المخبري) الذي يربط المكتوب بالمسموع.

ثانياً: التوجيه الدلالي:

يُفصح التوجيه الدلالي في هذا البيت عن أن الوجود لا تملك (شرعية ذاتية)؛ حيث نقل الإعراب كلمة (اختبار) لتكون هي "المسؤولية الإجرائية" التي تقع على عاتق الطالب.

وتأتي صيغة الاستفهام بـ (هل) لتنقل العقل من مقام "التلقي" إلى مقام "النقد الميداني"؛ فالمطلوب هو ربط (الأصل) بـ (السمع) ربطاً عضوياً ينفي الانقطاع.

أمّا بناء (خرجا) للمجهول، فهو تقرير لأنّ (الحقيقة لا تتوقف على ادعاء الراوي)، بل على ما يستخرجه المحك من شواهد الصدق؛ ليكون الإعراب هنا قد هدم سلطة "الورق المجهول"

لِيُقِيمَ مَكَانَهَا (سُلْطَةَ الرَّصْدِ الْمُحَقَّقِ)، مُرْتَقِيًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَرَاقِي
التَّشْبِثِ الَّتِي تَسْتَأْصِلُ سِيُولَةَ الْإِحْتِمَالِ.



١٣- فاسبر "قرآن النزول" للبيان . . . واربط جوامع الزمان بالمكان

يَنْتَقِلُ النَّظْمُ إِلَى (الْمَرْحَلَةِ الْجِرَاحِيَّةِ) لِلرُّكْنِ الْأَوَّلِ؛ حَيْثُ نُفِعِلُ أَدَاةَ "السَّبْرِ" لِقَهْرِ غُمُوضِ "النُّزُولِ" فِي السَّنَدِ.

إِنَّ الْأَمْرَ بِسَبْرِ (الْقُرَّانِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ لَا يَفْنَعُ بِـ "الْعَنْعَنَةِ" السَّطْحِيَّةِ، بَلْ يَعُوضُ فِي بَاطِنِ اللَّحْظَةِ لِيَسْتَخْلِصَ بَيَانَهَا. وَتَأْتِي صِرَامَةُ (الرَّبْطِ) بَيْنَ جَوَامِعِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لِتُحَوَّلَ النَّقْدَ إِلَى "فِيزِيَاءَ تَطْبِيقِيَّةٍ"؛ فَلَا اعْتِدَادَ بِزَمَانٍ لَا يَحْوِيهِ مَكَانٌ، وَلَا بِمَكَانٍ لَا يَضْبِطُهُ زَمَانٌ.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَفْرَضُ عَلَى النَّاقِدِ "تَحْقِيقَ الْإِشْتِبَاكِ الزَّمْكَانِيِّ"؛ لِيَنْفِي عَنِ الْأَثَرِ كُلِّ نُتُوءٍ اِحْتِمَالِيٍّ بِيَقِينِ الْمَخْبَرِ الَّذِي يَفْهَرُ الْإِدْعَاءَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(فَاسْبُرْ): (الْفَاءُ) لِلِاسْتِثْنَاءِ التَّعْقِيبِيِّ، (اسْبُرْ) فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (فِعْلٌ أَمْرٌ سِيَادِيًّا) يَنْقُلُ الطَّالِبَ مِنْ مَقَامِ "النَّظْرِ" إِلَى مَقَامِ "الِافْتِحَامِ الْمِيدَانِيِّ" لِلْمَادَّةِ.

وَجَاءَ لَفْظُ (قَرَائِنَ) مَفْعُولًا بِهِ لِيُمَثَّلَ (الْمَوْضُوعَ الْمَقْهُورَ لِلسَّبْرِ)؛
إِذْ لَمْ تُعَدِ الْقَرَائِنُ هُنَا شَوَاهِدَ مُرْسَلَةً، بَلْ حُوِّلَتْ إِلَى (مَوَادِّ
لِلْمُعَايِرَةِ) تَمَثُّلُ بَيْنَ يَدَيِ الْمَنْهَجِ، حَيْثُ تُقَاسُ صِحَّتُهَا بِمَعْيَارِ الْأَرْكَانِ
الثَّابِتَةِ، وَتُخْضَعُ لِتَدْقِيقِ صَارِمٍ يَسْلُبُهَا عَفْوِيَّتَهَا لِيَمْنَحَهَا مَوْثُوقِيَّتَهَا
الْعِلْمِيَّةَ.

(النُّزُولُ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالْإِضَافَةُ هُنَا لِـ (تَبْيِينِ نَوْعِ
الِارْتِيَابِ)، حَيْثُ يَكْثُرُ الْوَهْمُ فِي طَبَقَاتِ النُّزُولِ.
(الْبَيَانُ): (اللَّامُ) لِلتَّعْلِيلِ الْإِجْرَائِيِّ، (الْبَيَانُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
(الْمَحْصُولُ الْبُرْهَانِيُّ نِهَايَةَ السَّبْرِ).

(وَارِبَطُ): (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّكْمِيلِيِّ، (ارِبَطُ) فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى
السُّكُونِ؛ وَهُوَ (فِعْلُ التَّلْحِيمِ الْمَنْهَجِيِّ) بَيْنَ أَرْكَانِ الْحَقِيقَةِ.
(جَوَامِعُ): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَجَاءَ بِلَفْظِ "الْجَوَامِعُ" لِيُفِيدَ
(الِاخْتِوَاءَ الدَّرِّيَّ) لِكُلِّ جُرَيْئَاتِ الرَّصْدِ.

(الزَّمَانِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَعْيَارُ الْأَوَّلُ لِلِارْتِيَابِ).
(بِالْمَكَانِ): (الْبَاءُ) لِلِالِصَّاقِ وَالِارْتِمَانِ الْمَادِّيَّ، (الْمَكَانُ) اسْمٌ
مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْقَيْدُ الْجُغْرَافِيُّ) الَّذِي لَا يَنْفَكُ عَنِ حَرَكَةِ الرَّاوي.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (السَّبْرَ) هُوَ "المَبْضَعُ" الَّذِي لَا يَسْتَقَرُّ
الْيَقِينُ دُونَهُ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ فِعْلَ (ارْبِطْ) إِلَى "آيَةِ لِحَامٍ
فِيْزِيَائِيَّةٍ" تَمْنَعُ انْفِصَالَ الزَّمَانِ عَنِ المَّكَانِ فِي ذَهْنِ النَّاقِدِ.
وَتَأْتِي صِيَاغَةُ (جَوَامِعِ الزَّمَانِ) لِتُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "البَيَانِ" إِلَى
مَقَامِ "التَّوْحِيدِ المِيعَارِيِّ"؛ فَالْمَقْصِدُ هُوَ رِصْدُ (نُقْطَةِ الإِلْتِقَاءِ) فِي
مَحَبَرِ الوَاقِعِ.

أَمَّا (البَيَانِ)، فَهِيَ غَايَةٌ تَرْهَنُ انْكِشَافَ الأَثَرِ بِنَفَازِ السَّبْرِ؛ لِيَفْتَحَ
الإِعْرَابُ لِلطَّلِبِ مِيدَانَ "المُحَاقَقَةِ الشَّامِلَةِ"، مُنْتَقِلًا بِهِ إِلَى
"البُرْهَانِ القُطْعِيِّ" الَّذِي يَسْتَأْصِلُ الظُّنُونَ المُرِيْبَةَ.



١٤- "شَارِدُهُمْ" هَدَّ انْقِطَاعًا قَدْ جَرَى. لَمَّا بـ "صِحَّةُ الْأُصُولِ" قُدِّرَا

يَصِلُ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ إِلَى (ذُرْوَةِ الْهَدْمِ النَّقْدِيِّ)؛
حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ "شَارِدَ الْقَوْمِ" لِيَكُونَ مِبْضَعًا يَجْتَثُّ عُرُوقَ
الْإِنْقِطَاعِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (الشَّارِدِ) هُنَا لَيْسَ تَرْفًا بَحْثِيًّا، بَلْ هُوَ "قَرَارٌ مَخْبِرِيٌّ"
يَنْفِي عَنِ الْأَثْرِ سِوَالَةَ الْإِدْعَاءِ بِيَقِينِ (صِحَّةِ الْأُصُولِ).

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "قُوَّةَ النَّفْيِ الْمَادِّيِّ"؛ حَيْثُ
يَتَحَوَّلُ الشَّارِدُ إِلَى (قِيَاسِ جَبْرِيٍّ) يَهْدِمُ كُلَّ انْقِطَاعٍ تَوَهَّمَهُ
السَّطْحِيُّونَ اتِّصَالًا، مُنْتَقِلًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ الْبُرْهَانِ الَّذِي
يَسْتَأْصِلُ الرَّيْفَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(شَارِدُهُمْ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَ(هُمْ) ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ
مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مَحْوَرًا بَاتِرًا)، حَيْثُ تَمَّ تَصْدِيرُهُ لِيَكُونَ
هُوَ "الْفَاعِلَ الْحَقِيقِيَّ" لِلْهَدْمِ فِي ذَهْنِ النَّاقِدِ.

(هَدَّ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَجَاءَ هَذَا الْفِعْلُ لِيُفِيدَ (الِاسْتِنْصَالَ الْمَادِّيَّ)، فَالشَّارِدُ لَا يُنَاقِشُ الْإِنْقِطَاعَ بَلْ (يَدْكُهُ) دَكًّا.

(انْقِطَاعًا): مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ لِلِسُلْطَةِ النَّقْدِيَّةِ) بَعْدَ أَنْ كَانَ مُتَسْتَرًّا بِظَاهِرِ السَّنَدِ.
(قَدْ): حَرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ؛ جَاءَ لِـ (تَوْكِيدِ وَقُوعِ الْخَلَلِ) قَبْلَ جِيءِ الْمِنْقَاشِ.

(جَرَى): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَجُمْلَةُ (قَدْ جَرَى) نَعَتْ لِـ (انْقِطَاعًا) لِتَبْيِينِ (حَرَكَتِ الْوَهْمِ) الَّتِي نَفَذَتْ إِلَى الرَّوَايَةِ.
(لَمَّا): ظَرَفٌ زَمَانِيٌّ بِمَعْنَى (حِينَ) مُتَعَلِّقٌ بِالْفِعْلِ (هَدَّ)؛ وَهِيَ نُقْطَةٌ الْإِشْتِبَاكِ الزَّمَنِيَّةِ بَيْنَ الْأَلَةِ وَالْمَادَّةِ.

بِ (صِحَّةٍ): (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ وَالِإِزْتِمَانِ، (صِحَّةٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ (قَيْدُ الْمَاهِيَّةِ الصَّارِمِ) الَّذِي لَا قَبُولَ دُونَهُ.

(الْأَصُولُ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالْإِضَافَةُ هُنَا لِـ (تَعْيِينِ الْمَخْبَرِ الْمَرْجِعِيِّ) لِيَلْتَقِيَ.

(قُدْرًا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْأَلِفُ لِلْإِطْلَاقِ؛ وَبِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ إِشَارَةٌ إِلَى (الْقَدْرِ الْمَادِّيِّ لِلْبُرْهَانِ)؛ فَالْقِيَاسُ لَا يَخْضَعُ لِلْمِزَاجِ بَلْ لِلْمَعْيَارِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُفْصِحُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ فِي هَذَا الْمَقَامِ عَنْ أَنَّ (شَارِدَ الْقَوْمِ) هُوَ "الْمِطْرَقَةُ" الَّتِي تُفْتَتُّ صِلَابَةَ الْإِنْقِطَاعِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ (هَدًّا) إِلَى "إِجْرَاءٍ جِرَاحِيٍّ" لَا يُبْقِي لِلْوَهْمِ بَاقِيَةً.

وَتَأْتِي رِصَانَةُ (صِحَّةِ الْأُصُولِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ "الْمُعَايِرَةِ الْقَطْعِيَّةِ"؛ فَالشَّارِدُ لَا يَمْلِكُ قُوَّتَهُ إِلَّا بِالِازْتِيَاظِ بِالْأَصْلِ الْمَكِينِ.

أَمَّا (قُدْرًا)، فَهِيَ حُكْمٌ تَرَهَّنُ انْكِشَافَ الرَّيْفِ بِدِقَّةِ الْحِسَابِ الْمَخْبَرِيِّ؛ لِيَنْفَتَحَ الْإِعْرَابُ لِلطَّالِبِ مَيْدَانَ "النَّقْضِ الْعِلْمِيِّ الصَّادِقِ"، مُنْتَقِلًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْمَادِّيِّ" الَّذِي يَسْتَأْصِلُ الظُّنُونَ الْمُرِيبَةَ بِبِقِينِ الْمَخْبَرِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْمُحَابَاةَ.



١٥- "سِنُّ التَّمْيِزِ" لَدَيْهَا قَدْ وَجَبَ . مَعَ كَشْفِ مَخْطُوطِ بِأَصْلِ قَدْ كُتِبَ

يَصِلُ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ إِلَى (المِحْكُ البَشْرِيِّ الْأَخِيرِ)؛ حَيْثُ نَرَاهُ
صِحَّةَ اللَّحْظَةِ بِـ "سِنِّ التَّمْيِزِ" كَمَا حَدَّثَتْنِي خَلْقِيَّةٌ لَا تَقْبَلُ التَّجَاوُزَ .

إِنَّ اشْتِرَاطَ (الْوُجُوبِ) لِلتَّمْيِزِ يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ يَسْتَأْصِلُ "دَعَاوَى
الصَّغَرِ" الَّتِي تَنْفِيهَا أَهْلِيَّةُ الضَّبْطِ .

ثُمَّ نَرْبِطُ هَذَا الْإِدْرَاقَ بِـ (كَشْفِ الْمَخْطُوطِ)؛ لِيَتَحَوَّلَ الْيَقِينُ مِنْ
"غَيْبِ الذَّاكِرَةِ" إِلَى "شَهَادَةِ الْمَادَّةِ" .

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَعْقِدُ الْقِرَانَ بَيْنَ (النُّضْجِ الْعَقْلِيِّ) وَ(الثَّبَاتِ
الْوَرَقِيِّ)، مُنْتَقِلًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ الثَّبُتِ الَّذِي يَنْطِقُ بِالْقَطْعِ .

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(سِنُّ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مَعْيَارًا يُؤَلَّوْجِيًّا)،
حَيْثُ تَمَّ تَصْدِيرُهُ لِيَكُونَ هُوَ "الْحَاكِمَ" عَلَى صِحَّةِ الْإِسْتِيعَابِ .

(التَّمْيِزِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ؛ وَالْإِضَافَةُ لِـ (تَقْيِيدِ الْأَهْلِيَّةِ الْمَادِيَّةِ)

لِلرَّأْيِ .

(لَدَيْهَا): (لَدَى) ظَرْفُ مَكَانٍ (أَوْ مَكَانَةٍ) مَنْصُوبٌ، وَ(الَهَا) فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَهِيَ (ظَرْفِيَّةُ الْإِرْتِهَانِ) لِلْحِظَةِ الْمَرْصُودَةِ. وَبِمِيزَانِ "الْمَعْمَارِ النَّقْدِيِّ" الصَّارِمِ، فَإِنَّ (لَدَى) فِي أَصْلِ وَضْعِهَا اللُّغَوِيَّ هِيَ ظَرْفُ مَكَانٍ يُفِيدُ الْحُضُورَ وَالِاتِّصَاقَ الْمَادِّيَّ. وَلَكِنَّهَا تَنْتَقِلُ فِي سِيَاقِ الْمَنْهَجِ لِتَشْمَلَ (الْمَكَانَةَ الْمَعْنَوِيَّةَ)؛ وَفِي التَّفْكِكِ الْإِجْرَائِيِّ لِهَذَا الْفَرْقِ بِنَجْدِهَا:

أَوَّلًا: (بِاعْتِبَارِهَا ظَرْفُ مَكَانٍ مَادِّيٍّ) تُسْتَعْتَمَدُ لِرِصْدِ "الْحَيَاةِ الْمِيدَانِيَّةِ" أَيُّ وُجُودِ الْأَثَرِ أَوْ الرَّسْمِ فِي حَوَازِ الرَّاوي فَيَزِيئِيًّا، وَهُنَا تُعَامَلُ كِأَحْدَاثِيَّةٍ رِصْدِ مَكَانِيٍّ لَا تُقْبَلُ الْإِحْتِمَالُ.

وَتَانِيًّا: (بِاعْتِبَارِهَا ظَرْفُ مَكَانَةٍ رُتَبِيَّةٍ) تُسْتَعْتَمَدُ لِلِإِشَارَةِ إِلَى "الِاسْتِقْرَارِ الْمَنْهَجِيِّ" أَوْ "الرُّتَبَةِ الْعِلْمِيَّةِ"، وَهُنَا تَنْتَقِلُ مِنْ رِصْدِ الْجُغْرَافِيَا إِلَى رِصْدِ الْمَنْزِلَةِ وَالِاعْتِبَارِ؛ لِتَكُونَ الْخُلَاصَةَ الْمَنْهَجِيَّةَ لِلْمَعْمَارِ أَنَّ (لَدَى) ظَرْفٌ يَدُورُ بَيْنَ (الْمَكَانِ الْفِيْزِيَايِيِّ) لِلْحَيَاةِ، وَ(الْمَكَانَةِ الرَّتَبِيَّةِ) لِلِاسْتِحْقَاقِ الْعِلْمِيِّ.

(قَدْ): حَرْفٌ مَحْقِيقٌ؛ جَاءَ لِ (تَوْكِيدِ الْإِسْتِحْقَاقِ) الْقَانُونِيِّ.

(وَجَبَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ (سُكِّنَ لِلرَّوِيِّ)، وَالْفَاعِلُ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؛
وَهُوَ (فِعْلٌ الْإِلْزَامِ الْبَاتِرِ) الَّذِي يَنْفِي سِوْلَةَ الْإِدْعَاءِ الَّذِي لَا يُسْنِدُهُ
عَقْلٌ.

(مَعَ): ظَرْفٌ مُصَاحَبَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ (عَلَى لُغَةٍ مَنْ سَكَنَهَا مِنْ
قَبَائِلِ الْعَرَبِ)، وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ؛ وَقَدْ جَاءَ سُكُونُ الْعَيْنِ هُنَا
لِيَكُونَ "إِحْدَاثِيَّةً صَوْتِيَّةً بَاتِرَةً" تُفِيدُ (قَهْرَ الْإِنْفِصَالِ).

فَالْمَعْمَارُ النَّفْدِيُّ يَسْتَعِيرُ هَذَا السُّكُونُ لِيَجْعَلَهُ (أَدَاةَ التَّلَازُمِ
الْمَخْبَرِيِّ) الْأَفْوَى بَيْنَ الْإِدْرَاكِ وَالتَّوْثِيقِ.

إِنَّ الْإِنْتِقَالَ مِنَ الْفَتْحِ (مَعَ) إِلَى السُّكُونِ (مَعَ) هُوَ انْتِقَالٌ مِنْ
"مُجَرَّدِ الْمُعَايِنَةِ" إِلَى "مَقَامِ الْإِلْتِحَامِ الْمَادِّيِّ".

حَيْثُ يَعْمَلُ السُّكُونُ كَ (فُجِّلَ جَبْرِيٌّ) يُجَمِّدُ اللَّحْظَةَ الْمَرْصُودَةَ وَيَمْنَعُ
سِوْلَةَ الْإِحْتِمَالِ بَيْنَ الْفِعْلِ وَنَتِيجَتِهِ.

مِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّ التَّوْثِيقَ فِي مَنْهَجِنَا لَيْسَ تَالِيًا لِلْإِدْرَاكِ بَلْ هُوَ (مُرْتَهَنٌ بِهِ
ارْتِهَانًا ذَرَبًا) لَا يَقْبَلُ التَّرَاخِي الزَّمْنِيَّ أَوْ الْمَكَانِيَّ؛ لَيْسَتْ مَعْنَى
التَّلَازُمِ بِيَقِينِ الْمَخْبَرِ الَّذِي يَنْطِقُ بِالْقَطْعِ.

وَالْمَقْصُودُ بِ (التَّوْثِيقِ) فِي هَذَا النَّصِّ هُوَ «الْوُجُودُ الْمَادِّيُّ لِلْأَثَرِ فِي لَحْظَةِ انْبِثَاقِهِ»؛ أَيَّ أَنَّ صِيغَةَ "سَمِعْتُ" أَوْ "حَدَّثَنَا" لَيْسَتْ حِكَايَةً بَعْدِيَّةً يَنْقُلُهَا الرَّاوي بَعْدَ سَنَوَاتٍ مِنَ الْوَاقِعَةِ، بَلْ هِيَ (تَسْجِيلٌ فِيزِيَائِيٌّ) لِلْحَظَّةِ الَّتِي اَلْتَحَمَ فِيهَا صَوْتُ الشَّيْخِ بِأُذُنِ التَّلْمِيذِ.

وَلشَّرَحَ هَذَا بِمِيزَانِ "الْمِعْمَارِ التَّقْدِييِّ"، نُفَصِّلُ الدَّلَالََةَ فِي ثَلَاثِ نِقَاطٍ مَادِّيَّةٍ:

أَوَّلًا؛ نَفِي "التَّرَاخِي الزَّمَنِيَّ": التَّوْثِيقُ عِنْدَنَا لَيْسَ "تَارِيخًا" يُكْتَبُ لَاحِقًا، بَلْ هُوَ (بَصْمَةٌ زَمَنِيَّةٌ) تَقَعُ فِي لَحْظَةِ الْإِدْرَاكِ نَفْسِهَا؛ فَالرَّاوي لَا يَتَذَكَّرُ أَنَّهُ سَمِعَ، بَلْ سَمَاعُهُ هُوَ "فِعْلُ التَّوْثِيقِ" الْمُرْتَهَنُ بِذَاتِ اللَّحْظَةِ.

ثَانِيًا؛ الْإِرْتِهَانُ الذَّرِّيُّ: الْمَقْصُودُ أَنَّ (الْإِدْرَاكَ) وَ(التَّوْثِيقَ) كَالذَّرَّةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْإِنْقِسَامَ؛ فَإِذَا حَدَّثَ السَّمَاعُ (إِدْرَاكًا)، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ مَقْرُونًا بِأَدَاةِ حِفْظٍ أَوْ رَسْمٍ (تَوْثِيقًا) فِي نَفْسِ الْحَيِّزِ، لَيْسَتْقَرَّ "يَقِينُ الْمَخْبَرِ".

ثَالِثًا؛ سُلْطَةٌ "مَع": هُنَا تَبَرُّزُ أَهْمِيَّةِ سُكُونِ الْعَيْنِ الَّذِي ضَبَطْنَاهُ؛
فَالْمَقْصُودُ بِالتَّلَازُمِ هُوَ أَنَّ التَّوْثِيقَ هُوَ (الْوَجْهُ الْمَادِّيُّ لِلِإِدْرَاكِ)؛
فَلَا نَعْتَرِفُ بِإِدْرَاكِ بَشَرِيٍّ (حِفْظِ صَدْرِيٍّ مَخْضٍ) مَا لَمْ يَلْتَحِمِ
بِتَوْثِيقِ (رَسْمٍ أَوْ ضَبْطٍ مَخْبَرِيٍّ) يَقْطَعُ بِالْبُرْهَانِ.

وَالْخُلَاصَةُ: التَّوْثِيقُ هُنَا هُوَ «الْقَيْدُ الْجَبْرِيُّ لِلْحَقِيقَةِ»؛ وَلَيْسَ فِعْلًا
ثَانَوِيًّا، بَلْ هُوَ (الْعَصَبُ الْمَادِّيُّ) الَّذِي يَجْعَلُ مِنَ اللَّحْظَةِ التَّارِيخِيَّةِ
"حَقِيقَةً مَخْبَرِيَّةً" لَا تَقْبَلُ الْمُدَارَاةَ.

(كَشَفِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (فِعْلُ الْإِنْكَشَافِ الرَّصْدِيِّ)
لِلْأَثَرِ.

(مَخْطُوطٍ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْجِسْمُ الْفِيْزِيَّائِيُّ لِلْعِلْمِ)
بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنْ حَيْزِ اللَّفْظِ.

(بِأَصْلِ): (الْبَاءُ) لِلِإِزْتِبَاطِ وَالْمَلَابَسَةِ، (أَصْلٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
(الْمَرْجِعُ الذَّرِّيُّ) لِلْقِيَاسِ.

(قَدْ كُتِبَ): (قَدْ) لِلتَّحْقِيقِ، (كُتِبَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ؛
وَبِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ إِشَارَةٌ إِلَى (تَقْرِيرِ الْوَاقِعَةِ التَّارِيخِيَّةِ) الصَّمَاءِ الَّتِي لَا
تَقْبَلُ التَّبْدِيلَ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُمَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (التَّمْيِيزَ) هُوَ "البَّوَابَةُ البِّيُولُوجِيَّةُ" لِلقَبُولِ؛
حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ كَلِمَةَ (وَجَبَ) إِلَى "آيَةِ قَهْرٍ إِجْرَائِيَّةٍ" لَا
تَسْمَحُ بِتَمْرِيرِ رَوَايَةٍ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ رُتَبَةَ الضَّبْطِ.
وَتَأْتِي فِيزِيَاءِيَّةً (كَشْفِ مَخْطُوطٍ) لِنَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ"
إِلَى مَقَامِ "التَّحْقِيقِ المَادِّيِّ"؛ فَالتَّمْيِيزُ العَقْلِيُّ لَا يَكْفِي مَا لَمْ يُصَدِّقْهُ
"الرَّسْمُ" المَوْجُودُ فِي (الأَصْلِ).

أَمَّا (كُتِبَ)، فَهِيَ غَايَةٌ تَرَهَّنُ انْكِشَافَ الصِّدْقِ بِيَقِينِ "الْوَرَقِ"
الَّذِي بَصَمَهُ الزَّمَانُ؛ لِيَفْتَحَ الإِعْرَابُ لِلطَّالِبِ مِيدَانَ "المُحَاقَقَةِ"
المُزْدَوِجَةِ" بَيْنَ (الجَسَدِ وَالْوَرَقِ)، مُنْتَقِلًا بِهِ إِلَى "البُرْهَانِ القُطْعِيِّ"
الَّذِي يَسْتَأْصِلُ الظُّنُونَ المُرِيْبَةَ.



١٦- وثاني الأركان في "حق الأداة" . . . لنفي "إيهام" بلفظ قد بدا

يُنْفَذُ النَّظْمُ إِلَى تَفْصِيلِ (الرُّكْنِ الثَّانِي) مِنْ أَرْكَانِ عِلْمِ السَّمَاعِ؛
حَيْثُ نُسِّلَتْ الْمِسْبَارُ عَلَى "الْمُحَاقَقَةِ الْأَدَائِيَّةِ".

وَالْمِسْبَارُ هُنَا مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْأَدَاةُ الرَّصَدِيَّةُ الْمَقْهُورَةُ
لِإِرَادَةِ النَّاقِدِ)، حَيْثُ اسْتَحَالَ مِنْ آلَةِ قِيَاسِ صَمَاءٍ إِلَى "قُوَّةِ نَفَازِ
جِرَاحِيَّةٍ" وَقَعَ عَلَيْهَا فِعْلُ التَّسْلِيطِ لِتَخْتَرِقَ حُجُبَ الْإِيهَامِ.

إِنَّ نَصْبَهُ هُنَا يُعْبَرُ عَنْ (مَضَاءِ الْآلَةِ النَّقْدِيَّةِ) فِي مُوَاجَهَةِ سُيُولَةِ
اللَّفْظِ.

فَالِازْتِهَانُ لِلْفِظِ الرَّاوي لَيْسَ تَرْفًا لُغَوِيًّا، بَلْ هُوَ (إِجْرَاءٌ مَخْبِرِيٌّ)
لِكَبْحِ جِمَاحِ "الْإِيهَامِ" الَّذِي يَتَسَتَّرُ خَلْفَهُ الْمُدَلِّسُونَ.

لِيَتَحَوَّلَ "حَقُّ الْأَدَاءِ" بِذَلِكَ مِنْ حِكَايَةِ شَفَهِيَّةٍ إِلَى مَادَّةٍ خَاصِعَةٍ لِـ
"سُلْطَةِ السَّبْرِ الْمَخْبِرِيَّةِ" الَّتِي تَجْتُمُّ كُلَّ رَيْبَةٍ بَيِّقِينَ اللَّفْظِ الَّذِي (قَدْ
بَدَأَ) لِيَكُونَ شَاهِدًا لَا مَشْهُودًا عَلَيْهِ.

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ نَقْضُ كُلِّ لَفْظٍ بَدَأَ فِي ظَاهِرِهِ الْإِتِّصَالَ، بَيْنَمَا يَجْمَلُ
فِي بَاطِنِهِ سَيُولَةُ الْإِنْفِطَاعِ؛ فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَفْرِضُ عَلَى النَّاقِدِ

"تَحْقِيقَ الْمَاهِيَةِ الصَّوْتِيَّةِ" لِلرَّوَايَةِ، لِيَسْتَأْصِلَ كُلَّ شَائِبَةٍ تَدْلِيْسٍ
يَبْقَيْنِ الْمَخْبِرِ الَّذِي يَقْطَعُ دَابِرَ الشَّكِّ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

(وَتَانِي): (الْوَاوُ) لِلِاسْتِثْنَاءِ، (ثَانِي) مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ
لِلثَّقَلِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مَوْقِعًا تَرْتِيبِيًّا جَرِيئًا) لِيُحَدِّدَ تَسْلُسُلَ قُوَّةِ
الرَّصْدِ.

(الْأَرْكَانِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ؛ وَالِإِضَافَةُ لِـ (التَّعْيِينِ
المِعْمَارِيِّ) لِلْأَصْلِ.

(فِي حَقِّ): (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِعْرَاقِ الْمَادِّيِّ، (حَقٌّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ (قَيْدُ الإِسْتِحْقَاقِ) لِلْفِظِ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ.

(الْأَدَا): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ (بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهُوَ الْمَوْضُوعُ
الْمُسْتَهْدَفُ بِالمُحَاقَقَةِ.

(لِنَفْيِ): (اللَّامُ) لِلتَّعْلِيلِ الإِجْرَائِيِّ، (نَفْيِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ (لَامُ
الْقَصْدِ الرَّادِيكَالِيِّ) لِتَطْهِيرِ السَّنَدِ.

(إِيْهَامِ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ لِـ (التَّعْمِيمِ الرَّصْدِيِّ) لِكُلِّ
صُورِ اللَّبْسِ.

(بَلْفِظْ): (الْبَاءُ) لِلْأَلْيَةِ وَالْإِزْتِمَانِ، (لَفْظٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ الْوَعَاءُ الْمَادِّيُّ لِلْحَقِيقَةِ.

(قَدْ): حَرْفٌ تَحْقِيقٌ لِ (تَشْبِيهِ الْوَاقِعَةِ الرَّصْدِيَّةِ).

(بَدَا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَالْجُمْلَةُ نَعَتْ لِ (لَفْظٍ)؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى (الظُّهُورِ الصُّورِيِّ الْخَادِعِ) الَّذِي يَجِبُ تَفْكِيكُهُ.
ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ "حَقَّ الْأَدَاءِ" هُوَ (الْمِصْفَاءُ اللَّفْظِيَّةُ) لِلرُّوَايَةِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ جُمْلَةً (لِنَفْيِ إِبْهَامٍ) إِلَى "آيَةِ فَرْزٍ مَخْبَرِيَّةٍ" لَا تَسْمَحُ بِتَمْرِيرِ الْأَلْفَافِ الْفَلِقَةِ مِثْلَ: "قَالَ" أَوْ "عَنْ" أَوْ "أَنَّ" عِنْدَ مَنْ عُرِفَ بِالتَّدْلِيلِ.

وَتَأْتِي ظَاهِرِيَّةُ (بَلْفِظْ قَدْ بَدَا) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْحِكَايَةِ" إِلَى مَقَامِ "التَّحْقِيقِ الْجِنَائِيِّ"؛ فَالْمَطْلُوبُ هُوَ اسْتِنطَاقُ اللَّفْظِ لِیُسْفَرَ عَنْ حَقِيقَةِ السَّمَاعِ.

أَمَّا (قَدْ)، فَهِيَ إِشَارَةٌ لِأَنَّ الْإِنْخِدَاعَ بِالظَّاهِرِ وَاقِعٌ بِيَقِينٍ، وَلَا يَرُدُّهُ إِلَّا هَذَا الرُّكْنُ الثَّانِي؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلطَّلِبِ (مَقْصَلَةً

التَّمْيِيزِ الْبَاتِرِ، مُنْتَقِلًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْمُحَاقَقَةِ الْمَادِّيَّةِ" الَّتِي بَحَثْتُ
كُلَّ زَيْفٍ.



١٧- فَحْصُ لَصِيغَةٍ وَ"عَرَضٍ" مِيزًا . . . فَ"نَقْدُ تَدْلِيسٍ" لِحَقِّ أُبْرَازٍ

يَصِلُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَقَامِ إِلَى (ذُرْوَةِ الْإِشْتِبَاكِ الْمَخْبِرِيِّ)؛ حَيْثُ نَفَعْلُ أَدَاةِ "الْفَحْصِ الدَّرِيِّ" لِصِيغِ الْأَدَاءِ وَالْيَّاتِ الْعَرَضِ. إِنَّ الْإِزْتِهَانَ لِـ (الْصِّيغَةِ) وَ(الْعَرَضِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ غَادَرَ مَرَحَلَةَ "الرَّصْدِ الظَّاهِرِيِّ" لِيَدْخُلَ فِي "فِيزْيَاءِ الْإِسْتِنَاطِ".

فَالْمَقْصِدُ هُنَا هُوَ اسْتِخْدَامُ "التَّمْيِيزِ" كَمَبْضَعٍ بَاتِرٍ يَفْصَلُ بَيْنَ (السَّمَاعِ الْمَحْفُوقِ)؛ ذَلِكَ الْإِدْرَاكِ الْيَقِينِيِّ الثَّابِتِ بِأَصَالَةِ التَّكْوِينِ، وَبَيْنَ (الْمُوهِمِ الْمَسْرُوقِ) الَّذِي يَتَلَفَّعُ بِزَيْفِ الْإِدْعَاءِ وَتَزْوِيرِ الْحَقَائِقِ؛ لِيَكُونَ هَذَا الْفَصْلُ هُوَ الضَّامِنَ لِصِحَّةِ اللَّحْظَةِ وَنَقَائِهَا. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِبْرَازِ الْقَطْعِيَّةِ" لِلْحَقِّ؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ نَقْدُ التَّدْلِيسِ مِنْ جَدَلٍ نَظْرِيِّ إِلَى (بُرْهَانٍ مَادِّيٍّ قَاهِرٍ) يَجْتَنُّ كُلَّ زُحْرُفٍ انْتِحَالِيٍّ بِيَقِينِ الْمَخْبِرِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمُدَارَاةَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

(فَحْصٌ): مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مَوْضُوعًا سِيَادِيًّا مُطْلَقًا)، وَتَنْكِيرُهُ لِـ (التَّفْخِيمِ الإِجْرَائِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْفَحْصُ إِلَى كَيْانٍ فِيزِيَائِيٍّ يُهَيِّمُنْ عَلَى النَّصِّ.

(لِصِغَةٍ): (الَلَامُ) لِلإِخْتِصَاصِ الرَّصْدِيِّ، (صِغَةً) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ (الْوِعَاءُ الصَّوْتِيُّ لِلْمَادَّةِ)، وَشَبَهُهُ الْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ. (وَعَرَضٍ): (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ، (عَرَضٍ) مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (قَنَاةَ التَّلَقِّيِ الْمَادِّيَّةِ الثَّانِيَةِ).

(مِيزًا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(الْأَلْفُ) لِلإِثْنَيْنِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ تَعُودُ عَلَى (الصِّغَةِ وَالْعَرَضِ)؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِـ (عَرَضٍ)، وَهِيَ تُفِيدُ "صِفَةَ الْفَصْلِ الْجَبْرِيِّ".

(فَنَقْدُ): (الْفَاءُ) لِلسَّبَبِيَّةِ الْمَحْضَةِ، (نَقْدُ) مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (المُحَرِّكُ النَّفَازِيُّ) لِلْمَنْهَجِ.

(تَدْلِيسٍ): مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (المَوْضُوعُ الْمُقْهَرُ بِالْجِرَاحَةِ النَّقْدِيَّةِ).

(لِحَقِّ): (الَلَامُ) لِلتَّعْدِيَّةِ وَالْبَيَانِ، (حَقٌّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الجَوْهَرُ الْمُسْتَخْلَصُ نَهَايَةَ الْمَخْبَرِ).

(أَبْرَزَا): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(الْأَلْفُ) لِلإِطْلَاقِ (أَوْ تَعُودُ عَلَى النَّقْدِ وَالْفَحْصِ)؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (نَقْدٌ)؛ وَهُوَ (فِعْلٌ الْكَشْفِ الْوُجُودِيِّ نِهَآيَةَ الْمَعْمَارِ).

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (الْفَحْصَ) لَيْسَ نَظْرًا عَابِرًا، بَلْ هُوَ "تَحْقِيقٌ جَنَائِيٌّ" فِي هُوِيَّةِ اللَّفْظِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ كَلِمَةَ (مَيِّزَا) إِلَى "آلِيَّةِ فَرْزٍ فَيَزِيَّائِيَّةٍ" لَا تَقْبَلُ اللَّبْسَ بَيْنَ مَا هُوَ سَمَاعٌ صَرِيحٌ وَمَا هُوَ تَدْلِيْسٌ مُؤَوَّةٌ.

وَتَأْتِي إِجْرَائِيَّةُ (نَقْدٌ تَدْلِيْسٍ لِحَقِّ أَبْرَزَا) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الإِصْطِلَاحِ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَادِيَّةِ الْقَاطِعَةِ"؛ فَالنَّقْدُ هُنَا هُوَ "الْمِحْكُ" الَّذِي يَجْتَثُّ بَاطِلَ الإِنْتِحَالِ لِيُسْفِرَ عَن نُّورِ الْحَقِيقَةِ. لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلطَّالِبِ (يَقِينِ الْفَصْلِ الْمَخْبَرِيِّ)؛ مُثْبِتًا أَنَّ جَوْهَرَ الأَثَرِ لَا يَنْجَلِي إِلاَّ بِمُحَاقَقَةِ مَادِيَّةٍ جَجْتُ الظُّنُونِ، مُنْتَقِلًا بِالبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "البُرْهَانِ" الَّذِي لَا يَعْرِفُ المُدَارَاةَ.



١٨- بِالِ إِيْهَامٍ "كَشَفْنَا لِلْخَفَاءِ . . . مُحَاكِمُ الْمُدَلِّسِ" السُّتْرُ نَفِيٌّ

يُنْفَذُ النَّظْمُ فِي هَذَا الْمَوْقِعِ - (بَعْدَ اسْتِيفَاءِ عَنَاصِرِ الرُّكْنِ الثَّانِيِ
الثَّلَاثَةِ: فَحْصِ الصَّيْغَةِ، وَنَقْدِ التَّدْلِيْسِ، وَتَمْيِيزِ الْعَرَضِ مِنَ السَّمَاعِ) -
إِلَى "الْمَرْحَلَةِ التَّنْفِيْذِيَّةِ"؛ حَيْثُ نُفِعِلُ "آلِيَّةَ اخْتِبَارِ إِيْهَامِ السَّمَاعِ"
لِهَتْكَ حُجْبِ التَّسْتُرِ الَّتِي نَسَجَهَا الْمُدَلِّسُونَ.

إِنَّ اسْتِخْدَامَ لَفْظِ (الْأَلِ) يُشِيرُ إِلَى "الْأُسْرَةِ الْإِصْطِلَاحِيَّةِ
الْمُتَحَدِّدَةِ" لِلإِيْهَامِ؛ وَهِيَ التَّشْكِيلُ الْبُنْيَوِيُّ الَّذِي يَحْصُرُ شَتَاتَ
التَّدْلِيْسِ فِي نَطَاقِ رَصْدِيٍّ وَاحِدٍ، حَيْثُ تَلْتَحِمُ فِيهِ الْمَفَاهِيمُ الْجُزْئِيَّةُ
لِتَشْكَلَ كُنْلَةً مَفْهُومِيَّةً صَلْبَةً، صَارَتْ بِيَدِ النَّاقِدِ "مَسْبَارًا مِجْهَرِيًّا"
يُنْفَذُ إِلَى جَوْهَرِ الْخَفَاءِ، وَيَنْفِي سِيُؤْلَةَ الْإِحْتِمَالِ بِيَقِيْنِ الرِّصْدِ.

وَتَأْتِي آلِيَّةُ (مُحَاكِمِ الْمُدَلِّسِ) لِتُحَوَّلَ الْمَنْهَجَ إِلَى (سُلْطَةِ قَضَائِيَّةِ
مَادِيَّةِ) لَا تَقْبَلُ الْمُدَارَاةَ؛ فَالْعَرَضُ هُوَ نَفِيٌّ (السُّتْرُ) نَفِيًّا بَاتِرًا لَا
يَبْقَى مَعَهُ لِلاِحْتِمَالِ وَجُودًا.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يُعْلَنُ "سُقُوطَ شَرْعِيَّةِ الظَّاهِرِ" أَمَامَ بَصِيْرَةِ
التَّفْتِيْشِ الَّتِي بَحْتَتْ كُلَّ دَعْوَى زَائِفَةٍ بِيَقِيْنِ الْمَخْبَرِ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

(بِآلٍ): (الْبَاءُ) لِلْأَلْيَةِ وَالسَّبَبِيَّةِ الْمَخْبَرِيَّةِ، (آلٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مُصَدَّرًا لِلقُوَّةِ النَّافِذَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ "آلُ الإِيهَامِ" إِلَى مَنْظُومَةٍ رَصِدٍ مُتَكَامِلَةٍ.

إِيهَامٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ لِـ (التَّعْمِيمِ) لِكُلِّ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ اللَّبْسِ.

كَشَفْنَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَ(نَا) ضَمِيرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ؛ وَجَاءَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِيُفِيدَ "تَظَافُرَ أَدْوَاتِ الْمَنَهَجِ" فِي عَمَلِيَّةِ الْهْتِكِ الْمَادِّيِّ لِلزُّورِ.

لِلْخَفَا: (الْأَلَامُ) لِلتَّعْدِيَّةِ، (الْخَفَا) اسْمٌ مَجْرُورٌ (بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ لِلرُّوِيِّ)؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالْإِنْكَشَافِ).

مُحَاكِمٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ بِصِيغَةِ (اسْمِ الْفَاعِلِ) لِيُفِيدَ (دَيْمُومَةَ الْقَضَاءِ النَّقْدِيِّ) وَسِيَادَتَهُ عَلَى الرُّوَايَةِ.

الْمُدَلِّسُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (العُنْصُرُ الْبَشَرِيُّ الْمَرْصُودُ فِي زِيَائِيًّا).

السُّتْرُ: مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ (مُحَاكِم) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ
(الْحِجَابُ الْمَادِّيُّ الْمُسْتَهْدَفُ بِالْإِزَالَةِ).

نَفَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ
الْمُبْتَدَأِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ "تَحَقُّقَ الْإِسْتِصَالِ" لِكُلِّ مَا تَسْتَرُّ بِهِ الرَّاوي.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ "آلَ الْإِيهَامِ" هِيَ (الْمَشَارِطُ الْقَانُونِيَّةُ)
الَّتِي لَا تَتْرُكُ لِلْمُدَلِّسِ تَعْرَةً؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ (كَشَفْنَا) إِلَى
"آلِيَّةٍ تَعْرِيَّةٍ مَادِيَّةٍ" لَا تَقْبَلُ أَنْ يَبْقَى الْأَثَرُ مَعْلُوفًا بِالتَّعْمِيَّةِ.

وَتَأْتِي إِجْرَائِيَّةُ (مُحَاكِمِ الْمُدَلِّسِ السُّتْرِ نَفَى) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ
"الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ "الْجَزَاءِ الْمَنْهَجِيِّ"؛ فَالْمُحَاكِمُ هُنَا هُوَ
"الْمِعْيَارُ" الَّذِي يَجْتَثُّ بَاطِلَ الْإِسْتِتَارِ لِيَضَعَ الرَّاويَ فِي مَوْضِعِ
الْمُحَاسَبَةِ.

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلطَّالِبِ (سُلْطَةَ النَّفْيِ الْبَاتِرِ)؛ مُنْبِتًا أَنَّ
جَوْهَرَ الْأَثَرِ لَا يَسْتَقِرُّ إِلَّا بِتَحْطِيمِ أَفْنَعَةِ الزُّورِ، مُنْتَقِلًا بِالْبَاحِثِ إِلَى
مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَطْعِيِّ" الَّذِي يَجْتَثُّ كُلَّ سِيُولَةٍ مَرْهُونَةٍ بِالْحَفَاءِ.



١٩- تَنْفِي "خِدَاعِ لَفْظِهِ" بِ"صِيغَةٍ" . . . كَانَتْ عَنِ السَّمَاعِ مَحْضَ رَبِيَّةٍ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (الْمَرْحَلَةِ الْقَمْعِيَّةِ) لِلْإِيهَامِ؛ حَيْثُ نُفِعِلُ أَدَاةَ "النَّفْيِ الْمَخْبَرِيِّ" لِتَطْهِيرِ السَّنَدِ مِنْ "خِدَاعِ اللَّفْظِ".
إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِقُوَّةِ (النَّفْيِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ لَا يَقْبَلُ سِوَلَةَ الْعِبَارَةِ الَّتِي يَتَسَتَّرُ خَلْفَهَا الْمُدَلِّسُ، بَلْ يُخْضَعُ كُلُّ "صِيغَةٍ" لِمَحَكِّ الْإِحْتِمَالِ.
فَالْعَرَضُ هُوَ كَشْفُ تِلْكَ الصِّيغِ الَّتِي كَانَتْ فِي حَقِيقَتِهَا (مَحْضَ رَبِيَّةٍ)؛ لِأَنَّهَا ابْتَعَدَتْ عَنِ السَّمَاعِ الصَّرِيحِ وَاقْتَرَبَتْ مِنْ وَحَلِ التَّعْمِيَّةِ.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِسْتِبْعَادِ الْجَبْرِيِّ"؛ لِيَنْزِعَ عَنِ الْأَثَرِ كُلِّ لَفْظٍ مُرِيبٍ يَبْقِيَنَّ الْمَخْبَرَ الَّذِي يَجْتَثُّ دَعَاوَى الزُّورِ.
أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

تَنْفِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَى آلِ الْإِيهَامِ أَوْ الْمُحَاكَمَةِ؛ وَجَاءَ بِلَفْظِ الْمُضَارَعَةِ لِيُفِيدَ (الِاشْتِغَالَ النَّقْدِيَّ الدَّائِمَ).

خِدَاعٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَفْهُورُ
بِالنَّفْيِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "الْخِدَاعُ" إِلَى مَادَّةٍ لِلاِسْتِئْصَالِ.

لَفْظُهُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ، وَ(الْهَاءُ) فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛
وَالإِضَافَةُ لِ (تَعْيِينِ مَصَدَرِ الْوَهْمِ).

بِصِيغَةٍ: (الْبَاءُ) لِلْسَّبَبِيَّةِ الْمَخْبَرِيَّةِ، (صِيغَةُ) اسْمِ جَرُّورٍ؛ وَهِيَ (الْأَدَاةُ
الصَّوْتِيَّةُ الْمُتَهَمَةُ).

كَانَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَ(التَّاءُ) لِلتَّأْنِيثِ،
وَاسْمُهَا ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَقْرِيرَ الْحَالَةِ التَّارِيخِيَّةِ) لِلْفَظِ.

عَنِ السَّمَاعِ: (عَنْ) حَرْفٌ جَرٌّ لِلْمَجَاوِزَةِ وَالْإِنْفِصَالِ، (السَّمَاعِ)
اسْمٌ جَرُّورٌ؛ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ حَالٌ أَوْ بِالْحَرِّ؛ وَهُوَ يُشِيرُ
إِلَى (الْإِنْحِرَافِ عَنِ الْأَصْلِ الْمَادِّيِّ).

مَحْضٌ: خَبَرٌ (كَانَ) مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَقَدْ جَاءَ لِ (التَّأْكِيدِ) عَلَى
خُلُوصِ الصِّيغَةِ لِلشَّكِّ.

رَبِيَّةٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ؛ وَهُوَ (الْمَحْصُولُ النَّهَائِيُّ لِلتَّقْيِيمِ) الَّذِي
يَجْتَبُ صِحَّةَ الرَّوَايَةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُمَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ نَفْيَ (خِدَاعِ اللَّفْظِ) هُوَ "الْفَرَارُ الْجِرَاحِيُّ"

الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّرَاحِي؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ (مَحْضَ رَبِيَّةَ)

إِلَى "آيَّةِ حُكْمٍ مَادِّيَّةٍ" تَقْطَعُ ذَابِرَ الشَّكِّ فِي الصِّيغَةِ الْمُوهِمَةِ.

وَيَأْتِي بِنَاءُ (عَنِ السَّمَاعِ) لِيُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ

"الرَّصْدِ الْإِنْفِصَالِيِّ"؛ فَكُلُّ مَا بَعْدَ عَنِ الْبُرْهَانِ الصَّوْتِيِّ الصَّرِيحِ فَهُوَ

"سُلْطَةٌ مَنْفِيَّةٌ" بَيِّنِ الْمَنْهَجِ.

أَمَّا (تَنْفِي)، فَهِيَ فِعْلُ التَّطْهِيرِ الَّذِي يَجْتَثُّ بَاطِلَ الْإِنْتِحَالِ لِيُبْقِيَ

جَوْهَرَ الْأَثْرِ نَقِيًّا.

وَيَكُونُ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلطَّالِبِ (يَقِينِ الْإِسْتِبْرَاءِ اللَّفْظِيِّ)؛

مُثَبِّتًا أَنَّ صِيغَةَ الرَّوَايَةِ إِذَا شَابَهَا الْإِحْتِمَالُ سَقَطَتْ أَمَامَ بَصِيرَةِ

التَّفْتِيْشِ الَّتِي تَقْطَعُ بِ (الْبُرْهَانِ).



٢٠- "تَحْرِيرُ حَقِّ اللَّحْظَةِ" الَّذِي جَلَى "حَالَ الشُّيُوخِ" ضَبْطُ عِلْمٍ قَدْ عَلَا

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (خَاتِمَةِ الرُّكْنِ الثَّانِي)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ آلِيَّةَ "تَحْرِيرِ حَقِّ اللَّحْظَةِ" لِقَهْرِ سِوَلَةِ الإِدْعَاءِ بَيْنَ الرَّاوي وَمَصْدَرِهِ.

إِنَّ الإِرْتِهَانَ لِـ (التَّحْرِيرِ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ لَا يَقْبَلُ اللَّحْظَةَ كَمَا بَدَتْ، بَلْ كَمَا (جَلَتْ) بَعْدَ المُحَاقَقَةِ المَخْبِرِيَّةِ.

فَالعَرَضُ هُنَا هُوَ نَقْضُ كُلِّ عُمُوضٍ يَكْتَنِفُ (حَالَ الشُّيُوخِ) فِي الرَّوَايَةِ عَنْهُمْ؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ هَذَا الحَالُ مِنْ مُجَرَّدِ وَصْفٍ إِلَى (مَوْضُوعٍ لِلضَّبْطِ البَاتِرِ).

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ العُلُوِّ المَنْهَجِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ مَنفَادًا يَجْتَثُّ كُلَّ زَيْفٍ انْتِحَالِيٍّ بِيَقِينِ المَخْبِرِ الَّذِي (يَنْطِقُ بِالقَطْعِ).

أَوَّلًا: الإِغْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

تَحْرِيرُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا (مَوْقِعًا سِيَادِيًّا مُطْلَقًا)، حَيْثُ حُوِّلَ "التَّحْرِيرُ" إِلَى فِعْلٍ فَيَزِيئِيٌّ يُوْهِمُ عُلَى النِّصِّ.

حَقٌّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (قَيْدُ الْإِسْتِحْقَاقِ الْمَادِّيِّ) لِللَّحْظَةِ.
اللَّحْظَةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ (الْإِحْدَاثِيَّةُ الزَّمْنِيَّةُ الْمُسْتَهْدَفَةُ
بِالرَّصْدِ).

الَّذِي: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعْتٌ لِـ (حَقٍّ) أَوْ (اللَّحْظَةِ)؛ وَهُوَ
(رَابِطُ التَّعْيِينِ الْمَخْبَرِيِّ).

جَلَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛
وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ "تَحَقُّقَ الْإِنْكَشَافِ الْمَادِّيِّ".
حَالٌ: مَفْعُولٌ بِهِ لِمَصْدَرٍ (تَحْرِيرٌ) أَوْ مَفْعُولٌ لِفِعْلٍ مَحذُوفٍ
مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالضَّبْطِ).

الشُّيُوخُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَالْإِضَافَةُ لِـ (تَعْيِينِ الْمَصْدَرِ الْبَشَرِيِّ
الْمَرْصُودِ).

ضَبَطُ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (تَحْرِيرٌ) مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْحُكْمُ الْإِجْرَائِيُّ
النِّهَائِيُّ).

عِلْمٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ لِـ (التَّعْظِيمِ الْمِعْيَارِيِّ) لِلْمَنْهَجِ.
قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقٌ لِـ (تَشْيِيتِ الْإِسْتِعْلَاءِ النَّقْدِيِّ).

عَلَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَالْجُمْلَةُ نَعْتُ لِـ (عِلْمٍ)؛
وَهِيَ تُفِيدُ "سِيَادَةَ الْبُرْهَانِ" عَلَى الْإِحْتِمَالِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (تَحْرِيرَ حَقِّ اللَّحْظَةِ) هُوَ "الْمِسْطَرَّةُ
الْجَبْرِيَّةُ" الَّتِي تَنْفِي سِوْلَةَ الْإِدْعَاءِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ
(ضَبَطُ عِلْمٍ) إِلَى "الْيَّةِ حُكْمٍ مَادِّيَّةٍ" لَا تَقْبَلُ الْمُدَارَاةَ فِي (حَالِ
الشُّيُوخِ) وَمَدَى اشْتِبَاكِهِمْ بِالرَّأْيِ.

وَتَأْتِي بِنِيَّةٍ (الَّذِي جَلَى) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ
"الشَّهَادَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ الْقَاطِعَةِ"؛ فَاللَّحْظَةُ لَا تَكُونُ حَقِيقَةً إِلَّا إِذَا
أَسْفَرَتْ عَنْ بَيَانٍ يَجْتَثُّ الشَّكَّ.

أَمَّا (قَدْ عَلَا) فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ (إِحْكَامُ
الْقَبْضَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ) عَلَى جَوْهَرِ الْأَثَرِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلطَّلَبِ (يَقِينَ الْفَصْلِ الْبَاتِرِ)، مُنْتَقِلًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ"
الَّذِي يَجْتَثُّ كُلَّ ادِّعَاءٍ مُتَهَالِكٍ.



٢١- هل قبل "تغيير" و"خلط عرضاً" أم بعد "ضبط" بين مشيخ ماضي؟

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (ذُرْوَةِ الْإِنْشِطَارِ الزَّمَنِيِّ) لِلرُّوَايَةِ؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ (الْمَسْحِ التَّزَامُنِيِّ الْمِعْيَارِيِّ) لِإِخْتِرَاقِ جِدَارِ الزَّمَنِ وَاقْتِنَاصِ لِحْظَةِ التَّحْوُلِ الْبِنْيَوِيِّ فِي ذَاكِرَةِ الْمُحَدَّثِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِجِدَلِيَّةِ (الْقَبْلِيَّةِ وَالْبَعْدِيَّةِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ كَسَرَ جُمُودَ السَّنَدِ التَّارِيخِيِّ لِیُحَوِّلَهُ إِلَى (مُخْتَبَرِ زَمَنِيٍّ مُتَفَجِّرٍ) لَا يَقْبَلُ الْإِنْدِمَاجَ بَيْنَ مَرَحَلَتَيْ "السَّلَامَةِ" وَ"الْعَطَبِ".

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ الْمِيقَاتِيِّ) عَلَى السَّمَاعِ؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ الزَّمَنُ مِنْ امْتِدَادٍ أُفْقِيٍّ إِلَى (نُقْطَةِ انْقِسَامٍ مَادِّيَّةٍ بَاتِرَةٍ) تَجْعَلُ مَا قَبْلَهَا "حَقِيقَةً مُطْلَقَةً" وَمَا بَعْدَهَا "وَهْمًا مُسْتَأْصَلًا".

بِمَعْنَى أَنَّ "الْقَهْرَ الْمِيقَاتِيَّ" هُوَ مَعْيَارٌ نَقْدِيٌّ حَاسِمٌ، يَنْقُلُ "الزَّمَنَ" مِنْ كَوْنِهِ ظَرْفًا تَارِيخِيًّا مُحَايِدًا إِلَى "سُلْطَةِ إِجْرَائِيَّةٍ فَاهِرَةٍ" تُحَدِّدُ مَصِيرَ الرُّوَايَةِ وَجُودًا وَعَدَمًا.

فَفِي مَدْرَسَةِ (الْمِعْمَارِ النَّقْدِيِّ)، لَا يُنْظَرُ إِلَى التَّارِيخِ كَامْتِدَادٍ أُفْقِيٍّ
لِلسَّنَوَاتِ، بَلْ كَ "نُقْطَةِ انْقِسَامٍ مَادِّيَّةٍ" تَقْهَرُ سِوَالَةَ الْإِحْتِمَالِ،
وَتَفْصِلُ بَصْرَامَةً بَيْنَ مَرَحَلَتِي (السَّلَامَةِ) وَ(الْعَطَبِ).

وَمِثَالُهُ التَّطْبِيقِيُّ:

عِنْدَ رِصْدِ "الرَّائِي الْمُخْتَلِطِ"، يُمَارَسُ الْمَنْهَجُ هَذَا (الْقَهْر) حِينَ
يَجْعَلُ لِحُظَّةِ التَّحَوُّلِ فِي ذَاكِرَةِ الْمُحَدَّثِ مَحْوَرًا بَاتِرًا؛ فَمَا وَقَعَ قَبْلَ هَذِهِ
اللَّحْظَةِ (زَمَنُ الصَّبْطِ) يُنْتَزَعُ لَهُ الْإِعْتِرَافُ بِـ "الْحَقِيقَةِ الْمُطْلَقَةِ"،
وَمَا وَقَعَ بَعْدَهَا (زَمَنُ الْخَلْطِ) يُنْفَى بِوَصْفِهِ "وَهْمًا مُسْتَأْصَلًا"،
دُونَ سَمَاحٍ بِأَيِّ انْدِمَاجٍ أَوْ تَرُدُّدٍ بَيْنَ الْمَنْطِقَتَيْنِ.

فَهَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ التَّارِيخِيِّ
الْقَاهِرَةَ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَنْسِفُ كُلَّ رِوَايَةٍ تَلَطَّخَتْ بِوَحْلِ
الِاخْتِلَاطِ، مُكْرَسًا "يَقِينِ الْمَخْبَرِ" الَّذِي يَقْطَعُ بِالتَّمَايُزِ الدَّرِّيِّ بَيْنَ
زَمَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَزَمَنِ الْإِنْجَادِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

هَلْ: حَرْفٌ اسْتِفْهَامٌ سِيَادِيٌّ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَا لِیُؤَدِّي وَظِيفَةً
(الِاسْتِنطَاقِ الرَّادِيكَالِيِّ)، حَيْثُ حَوَّلَ السُّؤَالَ مِنْ مُجَرَّدِ طَلَبِ لِفَهْمِ
إِلَى "أَدَاةِ هَدْمٍ وَتَفْتِيشٍ" فِي ثَنَائَا التَّارِيخِ الْمَسْكُوتِ عَنْهُ.
قَبْلَ: ظَرَفٌ زَمَانٍ سِيَادِيٌّ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الدَّرْعَ
الْحَصِينَ لِلرَّوَايَةِ)، حَيْثُ عُوْمِلَ "الْقَبْلُ" كَمِنْطَقَةٍ تَطْهِيرٍ مَادِّيٍّ
تَعْصِمُ الْخَبَرَ مِنْ شَوَائِبِ التَّغْيِيرِ اللَّاحِقِ.

تَغْيِيرٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَهُوَ (الْهَدَفُ الْمَرْصُودُ
بِالْإِبَادَةِ)؛ إِذْ جَرَّ بِالتَّبَعِيَّةِ لِیُشِيرَ إِلَى خُضُوعِ كُلِّ طَارِيٍّ بَشَرِيٍّ لِسَطْوَةِ
الضَّبْطِ الْمَنْهَجِيِّ.

وَخَلَطٍ: الْوَاوُ لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ الْجَبْرِيِّ، (خَلَطٍ) مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْحَالَةَ الْكِيمِيَاءِيَّةَ لِفَسَادِ الضَّبْطِ)، حَيْثُ تَمَّ دَجْحُهُ مَعَ
التَّغْيِيرِ لِبَيَانِ وَحْدَةِ الْمَصِيرِ النَّقْدِيِّ لِلْعَوَارِضِ.

عَرَضًا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفُ الْإِثْنَيْنِ فَاعِلٌ؛ وَالْجُمْلَةُ
الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعْتٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (التَّحَقُّقَ الْفِيزِيَاءِيَّ لِلطَّرْوِءِ)،
مِمَّا يَنْزِعُ عَنِ الْخَلْطِ صِفَةَ الثَّبَاتِ وَيَجْعَلُهُ "حَدَثًا غَرِيبًا" يَجِبُ اسْتِبْعَادُهُ
مِنْ أَصْلِ السَّمَاعِ.

أَم: حَرْفٌ عَطْفٍ لِلْمُعَادَلَةِ الْجُزْئِيَّةِ؛ وَهِيَ (أَدَاةُ الْمَفَارَقَةِ الصِّفِيَّةِ)
الَّتِي لَا تَقْبَلُ مَنَاطِقَ رَمَادِيَّةً، بَلْ تَفْرِضُ عَلَى الْبَاحِثِ اخْتِيَارًا بَاتِرًا بَيْنَ
الْقَبُولِ الْمَطْلُوقِ أَوْ الرَّدِّ الْقَاطِعِ.

بَعْدَ: ظَرْفُ زَمَانٍ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (نَطَاقَ الْحَظْرِ
النَّقْدِيِّ)، حَيْثُ عُوْمِلَ كَفَجْوَةٍ زَمْنِيَّةٍ مُظْلِمَةٍ تَسْقُطُ فِيهَا حُجِّيَّةُ
الرِّوَايَةِ بِمَجَرَّدِ مُلَامَسَتِهَا.

ضَبْطٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَهُوَ (الْمِعْيَارُ الْمَفْقُودُ تَحْتَ
وَطْأَةِ الْعَارِضِ)، وَجَاءَ مُضَافًا إِلَيْهِ لِتَأْكِيدِ ارْتِبَاطِ الضَّبْطِ بِلَحْظَةِ
الْأَدَاءِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي غَابَتْ أَوْ تَلَاشَتْ.

بَيْنَ: ظَرْفُ مَكَانٍ سِيَادِيٌّ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (إِحْدَاثِيَّةَ الْإِشْتِبَاكِ
التَّلْقِينِيِّ)، حَيْثُ حَدَّدَ الْحَيْزَ الْجُغْرَافِيَّ وَالْإِجْتِمَاعِيَّ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ
السَّمَاعُ قَبْلَ انْقِضَاءِ صَلَاحِيَّتِهِ.

مَشِيخٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَهُوَ (الْكُتْلَةُ الْمَصْدَرِيَّةُ
الْبَشَرِيَّةُ) الَّتِي أَصْبَحَتْ تَحْتَ مَجْهَرِ النَّقْدِ، لِتَحْدِيدِ مَدَى صُمُودِهَا
أَمَامَ عَوَارِضِ النَّسِيَانِ.

وَتَأْتِي لَفْظُهُ (مَشِيخ) هُنَا لِتَحَقُّقِ "التَّكْثِيفِ المَادِّيِّ" لِلمَّكَانِ
وَالْمَكَانَةِ مَعًا؛ فَهِيَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ جَمْعٍ لِلشُّيُوخِ، بَلْ هِيَ (بُوتَقَةٌ
مَفْهُومِيَّةٌ) تَصْهَرُ ذَوَاتِ المَشَايخِ فِي كَيَانِ رَصْدِيٍّ وَاحِدٍ.
مِمَّا يُمَكِّنُ المَنْهَجَ مِنْ إِجْرَاءِ عَمَلِيَّةِ "التَّمَايُزِ" بَيْنَ مَاضِيِ الإِسْتِقَامَةِ
وَحَاضِرِ الإِنْجِدَارِ؛ فَالْمَشِيخُ هُنَا هُوَ (المَيْدَانُ الفِيزِيَاءِيُّ) الَّذِي يَقَعُ
فِيهِ الإِخْتِبَارُ، حَيْثُ لَا بَحَالَ لِلْمُدَارَاةِ أَمَامَ صَرَامَةِ التَّارِيخِ.
مَضَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ المُقَدَّرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ
تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِمِ (مَشِيخ)؛ وَهِيَ
تُفِيدُ (اسْتِقْرَارَ الحَالَةِ التَّارِيخِيَّةِ) وَتَحْوُلَهَا إِلَى مَادَّةٍ مِخْبَرِيَّةٍ قَابِلَةٍ
لِلتَّشْرِيحِ البَاتِرِ بَعِيدًا عَنِ سِوَالَةِ الرَّاهِنِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ التَّفْتِيشَ فِي (قَبْلَ وَبَعْدَ) هُوَ "المَقْصَلَةُ
الرَّزْمِيَّةُ" الَّتِي بَجَتْ كُلَّ احْتِمَالٍ لِلخَلْطِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ
الإِجْرَائِيَّ كَلِمَاتِ الطُّرُوفِ (قَبْلَ، بَعْدَ) إِلَى "آلِيَّاتِ حَصْرِ" تَنْسِفُ
عَشَوَائِيَّةَ النَّقْلِ.

وَتَأْتِي بِنْيَوِيَّةُ (تَغْيِيرٍ وَخَلْطٍ عَرْضًا) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مُمَارَسَةِ لِسَانِيَّةٍ إِلَى "مَقَامِ الشَّهَادَةِ الْجَنَائِيَّةِ عَلَى الذَّاكِرَةِ"؛ فَالْإِسْمَاعُ لَا يَكْتَسِبُ شَرْعِيَّتَهُ مِنْ "مُجَرَّدِ الْوُفُوعِ"، بَلْ مِنْ "تَوْقِيتِ الْوُفُوعِ" دَاخِلِ النَّطَاقِ الْأَمِنِ لِلضَّبْطِ.

أَمَّا (أَمْ بَعْدَ ضَبْطٍ)، فَهِيَ صَرْخَةٌ مَنْهَجِيَّةٌ تُعْلِنُ أَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْبِنَاءِ هُوَ "إِحْكَامُ الطُّوقِ النَّسْقِيِّ" عَلَى مَرْوِيَّاتِ الْمُتَعَيِّرِينَ؛ ذَلِكَ بِإِخْضَاعِهَا لِتَسْلُسُلِ صَارِمٍ يَنْفِي عَنْهَا الْإِضْطِرَابَ، وَيَضَعُ كُلَّ رِوَايَةٍ فِي مَرْتَبَتِهَا اللَّائِقَةِ بِهَا مِنْ حَيْثُ التَّوْثِيقُ وَالصَّحَّةُ، فَلَا يَتَقَدَّمُ فِيهَا مُوْهَمٌ، وَلَا يَتَأَخَّرُ مَحْقُوقٌ.

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ وَهَبَ لِلطَّلَبِ (يَقِينِ الْإِنْفِصَالِ الْجَذْرِيِّ)، مُنْتَقِلًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْقَطْعِ" الَّذِي يُطَهِّرُ السُّنَّةَ مِنْ شَوَائِبِ الْخُلْطِ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَقْطَعُ بِالْبُرْهَانِ الْبَاتِرِ.



٢٢- "لَحْظَةُ الْأَدَاءِ" هِيَ التَّدْقِيقُ . . . يُنْفِي اتِّحَالَافِيهِ مِنْ عَيْقُ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْفَصْلِ الْأَخِيرِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاءَ "التَّحْقِيقِ الْجَوْهَرِيِّ" لِتَحْوِيلِ الزَّمَانِ إِلَى كُتْلَةٍ مَادِّيَّةٍ قَابِلَةٍ لِلْقِيَاسِ .
إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (لَحْظَةِ الْأَدَاءِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَبَذَ كُلَّ الْأَطْرِ الشَّكْلِيَّةِ لِيُعُوضَ فِي (جَوْهَرِ الْإِنْشَاقِ الصَّوْتِيِّ) لِلْحَدِيثِ .
فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِعْلَانُ (السِّيَادَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ لِلزَّمَنِ)؛ حَيْثُ تَتَحَوَّلُ اللَّحْظَةُ مِنْ خَاطِرَةٍ عَابِرَةٍ إِلَى (مِخْوَرٍ قَاطِعٍ) يَنْسِفُ كُلَّ مُحَاوَلَةٍ لِلِاتِّحَالِ أَوْ التَّزْوِيرِ .

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِثْبَاتِ الْقَضْرِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ مِقْصَلَةً تَهْوِي عَلَى رِقَابِ الْأَوْهَامِ، مُؤَسَّسًا لِـ "يَقِينِ الْحَقِيقَةِ" الَّتِي لَا تَقْبَلُ التَّزْيِيفَ بَعْدَ اكْتِمَالِ بَيَانِ الْأَدَاءِ .

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

ف: الْفَاءُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ تَعْلِيلِيَّةٌ سِيَادِيَّةٌ؛ وَقَدْ جَاءَتْ هُنَا لِتَرْبِطَ مَا سَبَقَ مِنْ تَوْقِيتِ بِمَا لِحَقَ مِنْ حُكْمٍ، فَهِيَ (رَابِطُ النَّتِيجَةِ الْحْتَمِيَّةِ) لِلْمَسْحِ التَّقْدِيِيِّ .

لَحْظَةً: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ حُوِّلَ الزَّمَنُ هُنَا إِلَى (مَوْقِعِ قِيَادِيٍّ مُطْلَقٍ)، لِیُصْبِحَ هُوَ الْمُحَرِّكَ الْأَوَّلَ لِعَمَلِيَّةِ الْقَبُولِ وَالرَّدِّ. الْأَدَاءُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ (لِلضَّرُورَةِ)؛ وَهُوَ (قَيْدُ التَّعْيِينِ الْفِعْلِيِّ)، حَيْثُ حُصِرَتِ اللَّحْظَةُ فِي خَانَةِ "الْأَدَاءِ" لِتَخْرُجَ عَنِ حَيِّزِ الْعَبَثِ أَوْ الْمَذَاكِرَةِ.

هِيَ: ضَمِيرٌ فَضْلٌ لَا مَحَلَّ لَهُ (أَوْ مُبْتَدَأٌ ثَانٍ)؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الْحَصْرِ الرَّادِيكَالِيِّ)، لِيَقْطَعَ الطَّرِيقَ عَلَى أَيِّ تَعْرِيفٍ آخَرَ لِلتَّدْقِيقِ خَارِجِ نِطَاقِ اللَّحْظَةِ.

التَّدْقِيقُ: حَبْرٌ الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهُوَ (الْمَصِيرُ الْإِجْرَائِيُّ النَّهَائِيُّ)، حَيْثُ صَارَ التَّدْقِيقُ عَيْنَ اللَّحْظَةِ وَهِيَ عَيْنُهُ فِي اتِّحَادِ مَا دِيٍّ لَا يَنْفَصِمُ.

يَنْفِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْيَاءِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا الثَّقَلِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "التَّدْقِيقِ".

وَجُمْلَةٌ (يَنْفِي) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَعْتٌ (أَوْ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٌ) لِكَلِمَةٍ
"التَّدْقِيقِ"؛ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَ الْمَعَارِفِ أَحْوَالٌ وَبَعْدَ النَّكِرَاتِ
صِفَاتٌ، وَ"التَّدْقِيقُ" هُنَا مُعَرَّفٌ بِ (أَل).

وَهِيَ تُفِيدُ (الِاشْتِغَالَ التَّطْهِيرِيَّ الدَّائِمَ) لِلْمَنْهَجِ فِي مُوَاجَهَةِ
الدَّخِيلِ.

انْتِحَالًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ؛ وَهُوَ (الْخَصْمُ الْمَقْهُورُ
بِالنَّفْيِ)؛ إِذْ عُمِلَ الْإِنْتِحَالُ كَجَرَمٍ مَادِّيٍّ يَجِبُ قَذْفُهُ خَارِجَ حُدُودِ
الصَّحَّةِ.

فِيهِ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلظَّرْفِيَّةِ، وَ(الْهَاءُ) مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى
(وَعَاءِ الزَّيْفِ الْمَحْضُورِ) تَحْتَ مَجْهَرِ النَّقْدِ.

مَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٍ (لِفِعْلِ يَنْفِي أَوْ لِصَلَةِ مَحْدُوفَةٍ)؛
وَهُوَ (الْمَصْدَرُ الْبَشْرِيُّ لِلْمُغَالَطَةِ) الَّذِي يَتَمُّ كَشْفُهُ وَتَعْرِيفُهُ.

يَعْيِقُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ؛ وَاجْمَلَةٌ صِلَةٌ الْمَوْصُولِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَكَرَّرَ
مُحَاوَلَةَ الْإِخْتِرَاقِ) الَّتِي تَنْحَطُّ دَوْمًا عَلَى صَخْرَةٍ لِحِظَةِ الْأَدَاءِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُفَرِّدُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (لَحْظَةَ الْأَدَاءِ) هِيَ "الْمِحْرَقَةُ" لِكُلِّ صُورِ
الِإِنْتِحَالِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّ كَلِمَةً (التَّدْقِيقُ) إِلَى "هُويَّةٍ
وُجُودِيَّةٍ" لِلْحَظَّةِ نَفْسِهَا.

وَتَأْتِي بِنْيُويَّةُ (يَنْفِي انْتِحَالَ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ
اللُّغَوِيِّ" إِلَى مَقَامِ "الْبُتْرِ الْقَضَائِيِّ لِلزُّورِ"؛ فَكُلُّ رِوَايَةٍ لَا تَسْتَنِدُ إِلَى
يَقِينِ تِلْكَ اللَّحْظَةِ فَهِيَ "سَقَطٌ مَنْفِيٌّ" بِسُلْطَةِ الضَّبْطِ.

أَمَّا (مَنْ يَعِيقُ)، فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى اسْتِمْرَارِيَّةِ الرَّقَابَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ الَّتِي لَا
تَنَامُ عَنِ تَعَقُّبِ الْمُتَنَحِّلِينَ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ وَهَبَ لِلْبَاحِثِ
(يَقِينِ الْحَصَانَةِ الدَّائِيَّةِ) لِلْأَثَرِ، مُنْتَقِلًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْفَصْلِ
الْقَهْرِيِّ" الَّذِي يَسْتَأْصِلُ شَأْفَةَ الْكُذْبِ بِيقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَقْطَعُ
بِالْبُرْهَانِ الْبَاتِرِ.



٢٣- وفي "تقااص البلد" الرُّكْنُ الأهمُّ . . . بموطنِ وِرحلةِ علمِ أُمَّتِ

يَفْتَحُ النَّظْمُ بَوَابَةَ (الجُغْرَافِيَا السِّيَادِيَّةِ التَّقْدِيَّةِ)؛ حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ أَدَاةَ "المُطَابَقَةِ المَكَانِيَّةِ القَسْرِيَّةِ" لِتَحْوِيلِ الخَرِيطَةِ إِلَى شَاهِدِ إِثْبَاتِ عَدْلِ.

إِنَّ التَّمَحَوْرَ حَوْلَ (تَقَااصِ البَلَدِ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ عَادَرَ ضَيْقَ "السَّطْرِ" إِلَى رَحَابَةِ "الأَرْضِ" لِيَقْيَسَ مَدَى مَشْرُوعِيَّةِ التَّلَقِّي عِبْرَ نِطَاقَاتِ الإِزْتِحَالِ.

فَالغَرَضُ هُنَا هُوَ إِزْسَاءُ "الدِّيْنَامِيكِيَّةِ المَكَانِيَّةِ لِلحَقِيقَةِ"؛ حَيْثُ تَمْتَرِجُ "السُّكْنَى" بِـ "السَّفَرِ" لِتُشكِّلَ حِصْنًا يَمْنَعُ تَسَلُّلَ المُنْقَطِعِينَ بَعِيدِي الدَّارِ.

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ المَسْحِ البَلَدَانِي"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ مَنَارًا يَكشِفُ زَيْفَ مَنْ ادَّعَى اللِّقَاءَ دُونَ أَنْ تَطَأَ قَدَمُهُ (تُرَابَ الشَّيْخِ).

حَيْثُ يَتَحَوَّلُ هَذَا "التُّرَابُ" - بِكثافتهِ الرَّمْزِيَّةِ وَمَرْكَزِيَّتِهِ المَكَانِيَّةِ - مِنْ مَادَّةٍ صَامِتَةٍ إِلَى "وَثِيقَةٍ إِدَانَةٍ مَادِّيَّةٍ" تَنْفِي دَعَاوَى الإِنْتِحَالِ؛ إِذْ

لَا يَتَحَقَّقُ السَّمَاعُ إِلَّا بِالْحُلُولِ فِي الْحَيْزِ الْجُغْرَافِيِّ لِلشَّيْخِ وَمُلَازِمَةِ
أَرْضِهِ، مُعَلِّناً بِذَلِكَ اكْتِمَالَ الصُّورَةِ الْمُنْهَجِيَّةِ الَّتِي لَا تَعْتَرِفُ إِلَّا
بِيقِينَ الْمَشَاهِدَةِ وَمُقَابَلَةِ الْأَوْطَانِ، لِيَسْتَحِيلَ "الْمَكَانُ" عِنْدَهَا إِلَى
(آلِيَّةِ حُكْمٍ بَاتِرَةٍ) تَقَهَّرُ سِيُولَةَ الْإِدْعَاءِ بِيَقِينَ الْإِزْتِحَالِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَفِي: الْوَاوُ اسْتِثْنَائِيَّةٌ لِاسْتِهْلَالِ مَرْحَلَةٍ جَدِيدَةٍ، (فِي) حَرْفُ جَرٍّ
لِلْإِحْتِوَاءِ الْمَكَانِيِّ؛ وَهِيَ تُثْمَلُ (وِعَاءُ التَّفْتِيْشِ الْمَحِيْطِ) الَّذِي
يَسْتَعْرِقُ كُلَّ جُزْئِيَّاتِ الْبَلَدِ لِيُخْضِعَهَا لِلنَّقْدِ.

تَقَاصٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ (فِي)؛ وَقَدْ تَحَوَّلَ هُنَا إِلَى (مِقْيَاسِ رِيَاضِيٍّ
حَاسِمِ)، حَيْثُ يُعَامَلُ "التَّقَاصُ" كَعَمَلِيَّةٍ طَرِحَ وَإِضَافَةٍ لِلْمَسَافَاتِ
لِلْوُصُولِ إِلَى صِدْقِ الرَّحَلَةِ.

الْبَلَدِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَسْرَحُ الْجُغْرَافِيُّ لِلْوَاقِعَةِ)؛ إِذْ
تَمَّ تَقْيِيدُ التَّقَاصِ بِهِ لِصَرْفِ الدَّهْنِ عَنِ الْخِيَالِ إِلَى يَقِينِ الْعِمَارَةِ
وَالْتُّرَابِ.

الرُّكْنُ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ الْإِرْتِكَازِ الْبُنْيَوِيِّ)،
لِيُصْبِحَ هُوَ الْقَاعِدَةَ الصَّلْبَةَ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا هَيْكَلُ الْإِتِّصَالِ.

الأهم: نعت لـ (الرُّكن) مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (تَفْضِيلٌ مِعْيَارِيٌّ قَاطِعٌ)، يَجْعَلُ مِنْ جُغْرَافِيَا السَّمَاعِ جَوْهَرَ النَّقْدِ وَرَأْسَ سَنَامِهِ.

بِمَوْطِنٍ: الْبَاءُ لِلِإِلْصَاقِ وَالِاسْتِيْعَابِ، (مَوْطِنٍ) اسْمٌ بِجَرُورٍ؛ وَهُوَ (إِحْدَاثِيَّةُ الْإِسْتِقْرَارِ الثَّابِتَةُ) الَّتِي تَمْنَحُ الرَّاويَ شَرْعِيَّةَ السُّكْنَى.

وَرِحْلَةٍ: الْوَاوُ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الثَّبَاتِ وَالْحَرَكَةِ، (رِحْلَةٍ) مَعْطُوفٌ بِجَرُورٍ؛ وَهِيَ (أَدَاةُ الْإِخْتِرَاقِ) لِلْبُلْدَانِ الَّتِي تَهْدِمُ عَوَائِقَ الْمَسَافَاتِ.

عِلْمٌ: خَبْرٌ (بِمَوْطِنٍ وَرِحْلَةٍ) أَوْ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ؛ وَهُوَ (الْمُنْتَجِ الْمَعْرِفِيُّ الْمُصَفَّى)، حَيْثُ نُكَّرَ لِإِفْيَادِ الشُّمُولِ وَالْعِظْمَةِ لِهَذَا الْمَنْهَجِ.

أَتَمٌ: نَعْتُ لـ (عِلْمٍ) مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (خَتْمُ الْجَوْدَةِ النَّهَائِيِّ)، الَّذِي يَنْقُلُ الْبَحْثَ مِنْ مَقَامِ الظَّنِّ إِلَى كَمَالِ الْبُرْهَانِ الْمَكِينِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (تَقَاصَّ الْبَلَدِ) هُوَ "الْبُوصَلَةُ الْقَاطِعَةُ" لِكُلِّ ادِّعَاءٍ لِقَاءٍ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّ لَفْظَ (الرُّكْنُ الْأَهْمُ) إِلَى "حَقِيقَةٍ تَنْظِيمِيَّةٍ" تُقَدِّمُ الْجُغْرَافِيَا عَلَى مُجَرَّدِ الْإِحْتِمَالِ.

وَتَأْتِي إِحْدَاثِيَّةٌ (بِمَوْطِنٍ وَرِحْلَةٍ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ سُكُونِ "التَّرْكِيبِ"
إِلَى مَقَامِ "التَّحْقِيقِ الْمِيدَانِيِّ الصَّارِمِ"؛ فَالْعِلْمُ لَا يَكُونُ (أَتَمَّ) إِلَّا
إِذَا تَطَابَقَ الْمَسْكُونُ مَعَ الْمَسْلُوكِ.

أَمَّا (عِلْمٌ أَتَمٌّ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ الْبُلْدَانِيِّ هُوَ
الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى الْيَقِينِ الْمَكَانِيِّ لِلْأَثَرِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ بَصِيرَةَ الْحَبِيرِ بِالْمَسَالِكِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ
الْخَرِيطِيِّ" الَّذِي يَنْسِفُ كُلَّ انْقِطَاعٍ مُتَسَرِّرٍ بِبُعْدِ الدِّيَارِ، بِتِلْكَ الْقُوَّةِ
الَّتِي تَقْطَعُ بِالْفَضْلِ.



٢٤- وَ سَمِعَهُ الْعَرَضِيُّ فِيهِ الْمَغْنَمُ . . . لِ مَزَلَهُ بِ "الرَّحْلِ" عِلْمٌ يَحْكُمُ

يَفْتَحُ النَّظْمُ آفَاقَ (الرَّصْدِ الْإِرْتِحَالِيِّ الْمُكْتَفِ)؛ حَيْثُ نَسْتَدْعِي
أَدَاةَ "التَّنْقِيبِ عَنِ لَحَظَاتِ التَّقَاطُعِ" لِتَحْوِيلِ الْمُصَادَفَةِ إِلَى حَقِيقَةٍ
ثَابِتَةٍ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (سَمِعَهُ الْعَرَضِيُّ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ جَاوَزَ جُمُودَ
"الِاسْتِقْرَارِ" إِلَى مَقَامِ "الِاجْتِيَازِ" لِيَقْتَنِصَ سَمَاعًا وَقَعَ فِي مَمَرَاتِ
السَّفَرِ وَمَوَاسِمِ الْحَجِّ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِثْبَاتُ "فَاعِلِيَّةِ اللَّقَاءِ الْعَابِرِ"؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ
(الرَّحْلُ) مِنْ مُجَرَّدِ حَرَكَةٍ إِلَى (مُوجِبٍ لِلِاتِّصَالِ الْقَطْعِيِّ).

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدُ "سُلْطَةَ الْإِسْتِدْرَاكِ الْجُغْرَافِيِّ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ مَجْهَرًا يَكْشِفُ كُنُوزَ السَّمَاعِ الْمَخْبُوءَةِ فِي طَيَّاتِ الرَّحْلَةِ،
مُعَلِّنًا "انْتِصَارَ التَّقْصِي الْمِيدَانِيِّ" عَلَى أَحْكَامِ الْإِنْقِطَاعِ النَّمَطِيَّةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَسَمْعُهُ: الْوَأُو لِيَلْتَقَالَ إِلَى نَمَطٍ جَدِيدٍ مِنَ التَّلْقِي، (سَمْعٌ) مُبْتَدَأٌ
سِيَادِيٌّ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ تَحَوَّلَ "السَّمْعُ" هُنَا إِلَى (ذَاتِ مُسْتَقَلَّةٍ
لِلْبَحْثِ)، حَيْثُ نَزَعَ عَنْهُ لِبَاسُ الْعُرُوضِ لِيُصْبِحَ أَصْلًا مَنْبُوعًا.
الْعَرَضِيُّ: نَعْتُ لِ (سَمْعٌ) مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ جِرَاحِيٌّ لِلْحِظَّةِ)؛
إِذْ نُقِلَ السَّمَاعُ مِنْ رُتْبَةِ "الْمَلَازِمَةِ" إِلَى رُتْبَةِ "الِاقْتِنَاصِ الرَّمْكَانِيِّ"
الَّذِي لَا يَتَكَرَّرُ.

فِيهِ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِيَلْحِقَ الْوَاءِ الْمَخْبَرِيِّ، وَ(الْهَاءُ) جَرُّورٌ؛ وَهِيَ
تُمَثِّلُ (بُورَةَ التَّرْكِيزِ النَّقْدِيِّ) الَّتِي تَنْصَبُ عَلَى مَكَانِ الْعَارِضِ.
الْمَغْنَمُ: خَبَرٌ الْمُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الثَّمَرَةُ الْإِسْتِفْرَائِيَّةُ النَّادِرَةُ)،
حَيْثُ حُوِّلَ الْحُكْمُ إِلَى "نَفَائِسَ" لَا يَظْفَرُ بِهَا إِلَّا الْمُسْتَقْصِي
الْحَاقِقُ.

لِمَنْ: (الْلَامُ) لِيَلْسُتَحْقَاقِ الْمَعْرِفِيِّ، (مَنْ) اسْمٌ مَوْصُولٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
(الْمَوْهَلُ لِسُلْطَةِ التَّقْدِ) الَّذِي حَازَ أَدْوَاتِ الرَّصْدِ الْحَرِيطِيِّ.
لَهُ: جَاؤُ وَجَرُّورٌ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَمَلُّكَ الْبَصِيرَةِ النَّقْدِيَّةِ).
بِ"الرَّحْلِ": (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ الْفِعْلِيَّةِ، (الرَّحْلُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
(الْمُخْتَبَرُ الْمَكَانِيُّ السَّيَّارُ) الَّذِي يَصْنَعُ هُوِيَّةَ السَّمَاعِ.

عِلْمٌ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْجَوْهَرُ الْمُصَفَّى لِلْمَنْهَجِ) الَّذِي
يَنْفِي عُرْلَةَ الْبُلْدَانِ.

يُحْكَمُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ وَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لـ
(عِلْمٌ)؛ وَهِيَ تُفِيدُ (سُلْطَةَ الْقَضَاءِ النَّقْدِيِّ) الَّتِي تَبْتُ فِي صِحَّةِ
الِاتِّصَالِ بَيْنَ الرَّحَلَةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (السَّمْعَ الْعَرَضِيَّ) هُوَ "الْمِقْصَلَةُ لِأَحْكَامِ
الِانْقِطَاعِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّ لَفْظَ (الْمَغْنَمِ) إِلَى
"جَائِزَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ" تُبْطَلُ دَعَاوَى الْبُعْدِ الْجُغْرَائِيِّ.

وَتَأْتِي مِلَاحَةً (بِالرَّحْلِ عِلْمٌ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ جُمُودِ "التَّعْرِيفِ" إِلَى
مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَكَانِيَّةِ"؛ فَالِاتِّصَالُ لَا يُنْفَى لِمُجَرَّدِ "تَبَاعُدِ
الْأَوْطَانِ" بَلْ يُثَبِّتُ بِـ "تَقَاطُعِ الطُّرُقِ".

أَمَّا (يُحْكَمُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّقَاصِّ الْبُلْدَانِيِّ هُوَ
(انْتِزَاعُ الْقَرَارِ النَّقْدِيِّ) مِنْ بَرَاثِنِ الظَّنِّ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ
وَهَبَ لِلْبَاحِثِ (مَلَكَةَ الرَّصْدِ الْإِرْتِحَالِيِّ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ

"الْبُرْهَانِ الْمَسْلُوكِيِّ" الَّذِي يَصِلُ مَا قَطَعَهُ الْجَامِدُونَ، بِتِلْكَ السُّلْطَةِ
الَّتِي تَقْطَعُ بِالْيَقِينِ الْبَلْدَانِيَّ الْمَوْجُوبِ.



٢٥- بآل "جيرة" لأهل الدار... ندق "الرحلة" في الترحال

يَفْتَحُ النَّظْمُ مَلَفَّ (الِاشْتَبَاكِ الْجَوَارِيِّ الْمَخْضِ)؛ حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ
أَدَاةَ "الْمَسْحِ الْبَلْدَانِيِّ لِلْأَحْيَاءِ" لِتَحْوِيلِ السُّكْنَى إِلَى بَيْنَةِ حَسِيَّةٍ
قَاطِعَةٍ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِ (آلِ جِيرَةٍ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ غَادَرَ تَعْمِيمَ "النَّسْبَةِ"
إِلَى الْبَلَدِ "لَيْسْتَ تَنْطِقُ جُدْرَانَ الْحَارَةِ وَفُرْبَ الدَّارِ".

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ إِحْكَامُ (الْقَهْرِ الْمَكَانِيِّ لِلِاحْتِمَالِ)؛ حَيْثُ نُفَكِّكُ
عُقْدَةَ "الْعِدَادِ" لِنُمَيْزِ بَيْنِ الْعَابِرِ وَالْمَجَاوِرِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّحْقِيقِ الْعَقَارِيِّ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ مَبْضَعًا يَجْتَثُّ دَعَاوَى اللَّقَاءِ الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي لَمْ تَقُمْ عَلَى
سُلْطَةِ "الْجَوَارِ الْفِعْلِيِّ"، مُعَلِّنًا "سِيَادَةَ التَّدْقِيقِ الْمِيدَانِيِّ" عَلَى
سُيُولَةِ التَّرَاجِمِ النَّظْرِيَّةِ.

أَوْلَا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

بِآلٍ: (الْبَاءُ) لِلْسَّبَبِيَّةِ الْإِثْبَاتِيَّةِ، (آلٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَقَدْ تَحَوَّلَتْ
"الْآلَةُ" هُنَا إِلَى (مِنْصَّةِ انْطِلَاقٍ نَقْدِيَّةٍ) تُسَخَّرُ قَرَائِنَ الْجَوَارِ لِصَالِحِ
الْإِسْنَادِ.

جِيْرَة: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَرْصُودُ بِالْإِحَاطَةِ)؛ إِذْ
جُرَّ لِيُفِيدَ خُضُوعَ فِكْرَةِ "الْجَارِ" لِمَعْيَارِ الْقُرْبِ الْمَادِّيِّ لَا لِلْمَجَاوِرَةِ
الْبَعِيدَةِ.

لِأَهْلِ: (اللَّامُ) لِلِاخْتِصَاصِ الْحَصْرِيِّ، (أَهْلٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ
إِلَى (الْكُتْلَةِ الْبَشَرِيَّةِ الشَّاهِدَةِ) الَّتِي تَمُنَحُ الرَّاوِي صِفَةَ الْإِتِّصَالِ.
الْدَّارِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَرْكَزُ الْجُغْرَافِيُّ الصَّفْرِيُّ) الَّذِي
يَدُورُ حَوْلَهُ التَّحْقِيقُ لِكَشْفِ حَقِيقَةِ الْمُلَازِمَةِ.

نُدَقُّقٌ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الِاسْتِغَالِ
الْمِجْهَرِيِّ الشَّامِلِ)، حَيْثُ حَوَّلَ الْفِعْلُ إِلَى "آلَةِ فَرْزٍ" لَا تَقْبَلُ إِلَّا
الْحَالِصَ مِنَ الْأَثَرِ.

الرَّحْلَةَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهِيَ (الْمَادَّةُ الْخَامُ الْمَقْهُورَةُ
بِالضَّبْطِ)؛ إِذْ نُرَعَتْ عَنْهَا "قُدْسِيَّةُ الْإِدْعَاءِ" لِتَصِيرَ مَوْضُوعًا
لِلْمُسَاءَلَةِ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِعْرَاقِ الْمَكَانِيِّ وَالزَّمْنِيِّ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (وِعَاءَ الْمُحَاقِقَةِ) الَّذِي يَجْوِي كُلَّ حَرَكَةٍ نُزُولًا وَارْتِحَالًا.

إِنَّ هَذَا الْوِعَاءَ هُوَ "الْمَخْبَرُ السِّيَادِيُّ" الَّذِي تُصَهَّرُ فِيهِ دَعَاوَى الرَّحَلَةِ؛ حَيْثُ تَتَحَوَّلُ (فِي) مِنْ ظَرْفِيَّةٍ لُغُوبِيَّةٍ سَاكِنَةٍ إِلَى "نِطَاقِ تَفْتِيشٍ" يَسْتَنْطِقُ كُلَّ جُزْئِيَّةٍ زَمَكَايِيَّةٍ؛ لِيَنْزِعَ عَنِ الْأَثْرِ "قُدْسِيَّةَ الْإِدْعَاءِ" وَيَجْعَلَهُ مَادَّةً مَخْبَرِيَّةً خَاضِعَةً لِقَهْرِ (الِاسْتِبْرَاءِ الْمَنْهَجِيِّ) الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّعْمِيَةَ.

التَّرْحَالِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَسَارُ الْمُرَاقِبُ)، حَيْثُ تَمَّ تَقْيِيدُهُ لِيُفِيدَ أَنَّ عِلْمَ "تَقَاصِ الْبَلَدِ" يُطَارِدُ الرَّاوِي فِي كُلِّ مَحَطَّةٍ يَحِلُّ بِهَا.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (جِيْرَةَ أَهْلِ الدَّارِ) هِيَ "الْبُرْهَانُ الْمَسَاحِيُّ" الَّذِي يَهْدِمُ عَوَارِضَ الْإِنْقِطَاعِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِي لَفْظَ (نُدَقُّ) إِلَى "سُلْطَةِ تَطْهِيْرِيَّةٍ" تَفْصِلُ بَيْنَ الْمُجَاوِرِ الصَّادِقِ وَالْمُنْتَسِبِ الرَّائِفِ.

وَيَأْتِي مَسْحُ (الرَّحْلَةَ فِي التَّرْحَالِ) لِيُنْقَلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الإِخْبَارِ"
إِلَى مَقَامِ "الرَّقَابَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ النَّافِذَةِ"؛ فَالرَّحْلَةُ لَا تَنْتِجُ سَمَاعًا يَبْقِيَنَّ
"المُرُورِ" بَلَّ يَبْقِيَنَّ "الجَوَارِ".

أَمَّا (بِأَلِ جِيرَةٍ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّقَاصِّ البُلْدَانِيِّ هُوَ
(انْتِزَاعُ شَهَادَةِ المَكَانِ) لِصَالِحِ السَّنَدِ؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ (عَيْنَ النَّاقدِ البَصِيرِ بِالأَزِقَّةِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "البُرْهَانِ"
البُلْدَانِيِّ الَّذِي يَجْتُتُّ كُلُّ وَهْمٍ تَلَبَّسَ بِالنَّسْبَةِ إِلَى البَلَدِ، يَبْقِيَنَّ
المَنْهَجَ الَّذِي يَقْطَعُ بِالبَثْرِ الجُغْرَافِيِّ الحُثْمِيِّ.



٢٦- تَمِيْزُ "عِدَادٍ" بِ"تَقْصِيْمٍ" جَلًّا . . . "سَمَاعُهُ الْمُهَاجِرِ" الَّذِي عَلَّا

يَفْتَحُهُمُ النَّظْمُ مَنَاطِقَ (الِاسْتِحْقَاقِ الْمَكَانِيِّ الْمَجْزَأِ)؛ حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ أَدَاةَ "الْمَقْصَلَةِ التَّقْوِيْمِيَّةِ" لِتَحْوِيلِ حَيَاةِ الرَّاويِ إِلَى وَحَدَاتٍ مُخْبِرِيَّةٍ لَا تَقْبَلُ الدَّمَجَ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (تَمِيْزِ عِدَادٍ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ فِكْرَةَ "الْإِنْحِصَارِ فِي الْمَوْطِنِ" لِيُكْشِفَ عَن "كَيْنُونَةِ الْإِرْتِحَالِ" الَّتِي صَنَعَتِ السَّمَاعَ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّقْصِيْمِ) لِتَارِيخِ الرَّاويِ؛ حَيْثُ نُطَارِدُ (السَّمَاعَ الْمُهَاجِرَ) الَّذِي اسْتَعَصَى عَلَى أَهْلِ الْحَصْرِ الْجَامِدِ. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ الْبُنْيَوِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ خَرِيْطَةً حَيَّةً تَتَّبَعُ أَنْفَاسَ الرَّاويِ عَبْرَ الْقِفَارِ، مُعْلِنًا "اِكْتِمَالَ التَّقَاصِّ الْبُلْدَانِيِّ" بِيَقِيْنِ الرَّصْدِ الَّذِي لَا يُغَادِرُ صَغِيْرَةً وَلَا كَبِيْرَةً مِنْ رِحْلَةِ الطَّلَبِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

تَمْيِيزُ: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَاكَ (قَرَارِ سِيَادِي قَاطِعِ)،
حَيْثُ حُوِّلَ "التَّمْيِيزُ" إِلَى فِعْلِ مُحْبَرِيٍّ يَتَّقِمُ بِفَرْزِ الرُّوَاةِ وَعَزْلِهِمْ عَنِ
أَوْهَامِ النُّسْبَةِ.

عِدَادٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّعْرِيفِ)؛ إِذْ
نَزَعَتْ عَنْهُ صِفَةُ "الْإِنْحِصَارِ" لِيُصْبِحَ مُجَرَّدٌ "وِعَاءٌ تَنْظِيمِيٌّ" يَحْتَمِلُ
الْإِنْتِقَالَ.

بِ"تَقْصِيمٍ": (الْبَاءُ) لِلْأَلْيَةِ الْجِرَاحِيَّةِ، (تَقْصِيمٍ) اسْمٌ مُجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ
(مَسْبَرَةَ التَّفْكِيكِ الزَّمْنِيِّ) الَّذِي يُقَطِّعُ سِيرَةَ الرَّاويِ إِلَى مَحَطَّاتٍ
مَكَائِيَّةٍ مُسْتَقَلَّةٍ.

جَلَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ؛
وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْإِنْكَشَافِ الْكُلِّيِّ) لِلْحَقِيقَةِ بَعْدَ ظُلْمَةِ الْجُهْلِ
بِالرَّحْلَةِ.

سَمَاعُهُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِلْمَصْدَرِ أَوْ لِلْفِعْلِ، وَ(الْهَاءُ) مُضَافٌ
إِلَيْهِ؛ وَهُوَ (الْجَوْهَرُ الْمُسْتَخْلَصُ) الَّذِي كَانَ ضَائِعًا فِي دَهَالِيزِ
الْجُغْرَافِيَا.

المُهَاجِرَ: نَعْتُ لـ (سَمَاعُهُ) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ لِلْكَيْنُونَةِ
النَّفَادَةِ) لِلْأَثَرِ، حَيْثُ حُوِّلَ السَّمَاعُ إِلَى "كَائِنٍ سَيَّارٍ" يَجُوبُ
الْأَمْصَارَ مَعَ رَاوِيهِ.

الَّذِي: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ نَعْتُ ثَانٍ؛ وَهُوَ (رَابِطُ التَّأَكِيدِ
الْمُطْلَقِ) عَلَى فَرَادَةِ هَذَا التَّنَوُّعِ مِنَ الْإِتِّصَالِ.

عَلَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؛
وَهِيَ تُفِيدُ (اسْتِعْلَاءَ الْبُرْهَانِ) عَلَى دَعَاوَى الْإِنْقِطَاعِ التَّفْلِيدِيَّةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (تَقْصِيمَ الْعِدَادِ) هُوَ "الرَّادَارُ الْمَنْهَجِيُّ"
الَّذِي يَصْطَادُ السَّمَاعَ بَعِيدَ الْمَدَى؛ حَيْثُ حُوِّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ
لَفْظَ (تَقْصِيمِ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْلِيلِيَّةٍ" تُفَكِّكُ جُمُودَ الْمَوْطِنِ لِصَالِحِ
حَرَكَةِ الرَّحْلَةِ.

وَيَأْتِي نَفَادُ (سَمَاعِهِ الْمُهَاجِرِ) لِيَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى
مَقَامِ "الِاسْتِخْلَاصِ الْيَقِينِيِّ لِلْأَثَرِ"؛ فَالِإِتِّصَالُ لَا يَعْرِفُ الْحُدُودَ إِذَا
ثَبَّتَ "لَحْظَةَ التَّقَاطُعِ" بَيْنَ الْأَقْطَارِ.

أَمَّا (الَّذِي عَلَا)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّقَاصُّ هُوَ (إِحْكَامُ
الْقَبْضَةِ عَلَى شَوَارِدِ السَّمَاعِ)؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ (مَلَكَةَ التَّقْطِيعِ التَّارِيخِيَّ النَّافِذِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ
"الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَهْدُمُ "جُمُودَ العِدَادِ" بِيَقِينِ المَنْهَجِ الَّذِي يَقْطَعُ
بِالْإِنْشِطَارِ المَنْهَجِيَّ القَاطِعِ.



٢٧- "تفصيم تاريخ الرواة" مجهرين. يرصد حال النزول في كل القرى

يُفْتَحُ النَّظْمُ مَنَاطِقَ (الاستحقاق المكانيّ المُجَرِّد)؛ حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ أَدَاةَ "المِفْصَلَةِ التَّقْوِيمِيَّةِ" لِتَحْوِيلِ حَيَاةِ الرَّايِ إِلَى وَحَدَاتٍ مُخْبِرِيَّةٍ لَا تُقْبَلُ الدَّمَجُ.

إِنَّ الإِرْتِهَانَ لِـ (تفصيم التاريخ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ فِكْرَةَ "الإِنْحِصَارِ فِي المَوْطِنِ" لِيُكْشِفَ عَن "كَيْنُونَةِ الإِرْتِحَالِ" الَّتِي صَنَعَتِ السَّمَاعَ.

فَالغَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّفْصِيمِ) لِسِيرَةِ الرَّايِ؛ حَيْثُ نُطَارِدُ (حَالِ النُّزُلِ) الَّذِي اسْتَعَصَى عَلَى أَهْلِ الحُصْرِ الجَامِدِ.

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقدَ "سُلْطَةَ التَّجْزِئَةِ المَسَاحِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ "خَرِيطَةً" تُكْشِفُ مَا اسْتَقَرَّ فِي البِقَاعِ، مُعَلِّناً "سِيَادَةَ التَّحْقِيقِ المِيدَانِيَّ" الَّذِي يَجْتُنُّ أَوْهَامَ الإِنْقِطَاعِ بِيَقِينِ الجَوَارِ.

أَوَّلًا: الإِغْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

تَفْصِيمٌ: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَاكَ (قَرَارِ سَيَادِيٍّ
قَاطِعِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "التَّفْصِيمُ" إِلَى فِعْلِ مُحْبَرِيٍّ يَقُومُ بِفَرْزِ الرُّوَاةِ
وَعَزْلِهِمْ عَنِ أَوْهَامِ النِّسْبَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ.

تَارِيخٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّعْرِيفِ)؛ إِذْ
نَزَعَتْ عَنْهُ صِفَةُ "السَّرْدِ" لِيُصْبِحَ مَادَّةً خَامًا لِلْقَصِّ وَالتَّفْتِيَتِ.
الرُّوَاةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْكَتْلَةَ الْبَشَرِيَّةَ الْمُسْتَهْدَفَةَ)
بِالتَّدْقِيقِ لِكَشْفِ مَحَطَاتِ انْتِقَالِهِمْ.

مَجْهَرِيٌّ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمَقْدَرَةِ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ
لِلْأَلِيَّةِ الْبَصَرِيَّةِ النَّافِذَةِ) الَّتِي لَا تَرَى التَّارِيخَ إِلَّا مِنْ حِلَالِ عَدْسَةِ
التَّحْقِيقِ الدَّقِيقِ.

يَرْصِدُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛
وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَعَتْ (أَوْ خَبَرَ ثَانٍ)؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ
الْمُرَاقَبَةِ الْمِيدَانِيَّةِ الدَّائِمَةِ) لِحَرَكَةِ الرَّوِيِّ بَيْنَ الْأَمْصَارِ.

حَالٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْجَوْهَرُ الْمُسْتَخْلَصُ) لِوَضْعِ
الرَّوِيِّ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ حَلَّ بِهَا نُزُولًا وَارْتِحَالًا.

النَّزْلُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ لِلْكَيْنُونَةِ الْمَكَانِيَّةِ الْمُؤَقَّتَةِ)، حَيْثُ حَوَّلَ السَّمَاعُ إِلَى "أَثَرِ عِمْرَانِيٍّ" يُطَارَدُ فِي نِقَاطِ الضِّيَافَةِ وَالِاجْتِيَازِ.

فِي كُلِّ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِيَلِاسْتِعْرَاقٍ، (كُلِّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (رَابِطُ الشُّمُولِ الْمُطْلَقِ) الَّذِي لَا يَتْرُكُ ثَغْرَةً جُغْرَافِيَّةً إِلَّا وَأَخْضَعَهَا لِلْمَسْحِ.

الْقَرَى: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (نَهَايَةَ الْمَدَى الْجُغْرَافِيِّ)؛ حَيْثُ نُطَارَدُ الْإِتِّصَالَ حَتَّى فِي أَصْغَرِ الْوَحَدَاتِ الْمَكَانِيَّةِ بَيِّقِينَ الْإِسْتِقْرَاءِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (تَقْصِيمَ تَارِيخِ الرُّوَاةِ) هُوَ "الرَّادَارُ الزَّمْكَانِيُّ" الَّذِي يَصْطَادُ السَّمَاعَ فِي زَوَايَا النِّسْيَانِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّ لَفْظَ (مِجْهَرِيٍّ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْلِيلِيَّةٍ" تُفَكِّكُ عُمُومَ السِّيَرَةِ لِصَالِحِ خُصُوصِ اللَّحْظَةِ.

وَتَأْتِي إِحْدَاثِيَّةٌ (يَرِصِدُ حَالَ النَّزْلِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ
"الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ "الِاسْتِخْلَاصِ الْجِنَائِيِّ لِلْمَكَانِ"؛ فَالِاتِّصَالُ لَا
يُعْرَفُ بِـ "الشُّهْرَةِ" بَلْ بِيَقِينِ "الْوُجُودِ الْفِعْلِيِّ" فِي أَرْقَةِ الْقُرَى.
أَمَّا (كُلُّ الْقُرَى)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّقَاصِّ هُوَ (إِحْكَامُ
الطُّوقِ عَلَى شَوَارِدِ السَّمَاعِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ
(مَلَكَةَ التَّفْكِكِ التَّارِيخِيِّ النَّافِدِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ
الْخَرِيطِيِّ" الَّذِي يَهْدِمُ "أَوْهَامَ الْإِنْقِطَاعِ" بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَقْطَعُ
بِالْقَهْرِ الرَّصْدِيِّ الْحُتْمِيِّ.



٢٨- قَهْرُ ارْتِبَاطٍ "جَاءَ بِ" التَّسْمِيَةِ" . . . بَيْنَ "مَوَاطِنِ التَّلَقِّيِ" الْفِعْلِيَّةِ

يَفْتَحُهُ النَّظْمُ مَنَاطِقَ (التَّضْلِيلِ الْإِعْتِبَارِيِّ)؛ حَيْثُ نَسْتَحْضِرُ أَدَاةَ "التَّجْرِيدِ الْمَوْضُوعِيِّ" لِتَحْطِيمِ جُمُودِ "النَّسْبَةِ الْجُغْرَافِيَّةِ" الَّتِي تَتَسَرَّرُ خَلْفَهَا نَعْرَاتُ الْإِنْقِطَاعِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (قَهْرِ الْإِرْتِبَاطِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ سُلْطَةَ "الْعُنْوَانِ" لِيَكْشِفَ عَن "حَقِيقَةِ الْمَكَانِ" الَّذِي شَهِدَ لِحُظَّةِ التَّحْدِيثِ.

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّخْرِيرِ الْمَخْبَرِيِّ) لِلْأَثَرِ؛ حَيْثُ نُطَارِدُ (مَوَاطِنَ التَّلَقِّيِ الْفِعْلِيَّةِ) الَّتِي حَجَبَتْهَا التَّسْمِيَاتُ الْعَامَّةُ. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْهَدْمِ التَّصْحِيحِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَفْلَعُ جُذُورَ الْوَهْمِ النَّاتِجِ عَنِ الْإِكْتِفَاءِ بِظَاهِرِ النَّسْبَةِ، مُعَلِّمًا "انْبِثَاقَ الْحَقِيقَةِ الْمَخْرُجِيَّةِ" الَّتِي لَا تَعْتَرِفُ إِلَّا بِبِقِينِ "الْوُجُودِ الْوَاقِعِيِّ".

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

قَهْرٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ جَاءَ هُنَاكَ (قُوَّةٌ جَبْرِيَّةٌ بَاتِرَةٌ)،
حَيْثُ حُوِّلَ "الْقَهْرُ" إِلَى فِعْلِ مِيكَانِيكِيٍّ يَهْدِمُ كُلَّ رِبَاطٍ وَهَمِيٍّ بَيْنَ
الرَّائِي وَمَوْطِنِهِ لِصَالِحِ الْحَقِيقَةِ.

ارْتِبَاطٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْهَدَفُ الْمَقْهُورُ بِالتَّفْكِكِ)؛ إِذْ
نُكِّرَ لِيُفِيدَ شُمُولَ كُلِّ عَلاَقَةٍ شَكْلِيَّةٍ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْمَكَانِ لَا يُسْنِدُهَا
الدَّلِيلُ.

جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ
(هُوَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لـ (ارْتِبَاطٍ)؛ وَهِيَ تُفِيدُ
(تَشْخِصَ الْعِلَّةِ التَّارِيخِيَّةِ) لِلْوَهْمِ الَّذِي تَسَلَّلَ عَبْرَ الْقُرُونِ.

بـ"التَّسْمِيَّةُ": (الْبَاءُ) لِلْسَّبَبِيَّةِ الْمُخَادِعَةِ، (التَّسْمِيَّةُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهِيَ تُمَثِّلُ (الْقِطَاعَ الصُّورِيَّ لِلرَّائِي)، حَيْثُ عُوْمِلَتْ كَغِطَاءٍ لِسَانِيٍّ
يَجِبُ خَرْقُهُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْجَوْهَرِ.

بَيْنَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ سِيَادِيٍّ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (حَطَّ الْفُضْلِ
الْعِلْمِيِّ)؛ إِذْ رَسَمَ حُدُودًا حَاسِمَةً تَحُولُ دُونَ اخْتِلَاطِ النَّسَبَةِ بِالْأَدَاءِ.
مَوَاطِنَ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمُسْتَهْدَفُ

بِالِاسْتِخْلَاصِ)، حَيْثُ جُمِعَ لِتَفْيِيدِ تَعَدُّدِ نِقَاطِ التَّلَقِّيِّ الَّتِي قَدْ تَكُونُ خَارِجَ حَيْزِ الْإِنْتِمَاءِ الْبَلَدِيِّ.

التَّلَقِّيُّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْفِعْلُ الْمَرْكَزِيُّ لِلْأَثْرِ)، حَيْثُ تَمَّ تَفْيِيدُ الْمَكَانِ بِهِ لِإِبْطَالِ أَيِّ وُجُودٍ لَا يَنْتَجِ عَنْهُ سَمَاعٌ. الْفِعْلِيَّةُ: نَعْتٌ لـ (مَوَاطِنِ) مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ (وَسُكُنَ لِلرَّوِيِّ)، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لـ (التَّلَقِّيِّ) عَلَى الْمَعْنَى.

فَإِذَا كَانَتْ نَعْتًا لـ (مَوَاطِنِ): يَكُونُ التَّزْكِيزُ عَلَى "الْمَكَانِ أَوْ الْمَقَامِ"؛ أَيَّ أَنَّ هَذِهِ الْأَمَاكِينَ لَيْسَتْ مُجَرَّدَ نِقَاطٍ جُغْرَافِيَّةٍ، بَلْ هِيَ "مَوَاطِنٌ فِعْلِيَّةٌ وَحَقِيقِيَّةٌ" حَدَثَ فِيهَا التَّمَسُّسُ الْمُبَاشِرُ بَيْنَ النَّاقِلِ وَالْمُتَلَقِّيِّ، وَهَذَا يَمْنَحُ "الْمَكَانَ" قِيَمَةً تَوْثِيقِيَّةً.

أَمَّا إِذَا كَانَتْ نَعْتًا لـ (التَّلَقِّيِّ): فَيَكُونُ التَّزْكِيزُ عَلَى "عَمَلِيَّةِ الْأَخْذِ"؛ أَيَّ أَنَّ التَّلَقِّيَّ لَمْ يَكُنْ نَظْرِيًّا أَوْ بَعِيدًا، بَلْ كَانَ "تَلَقِّيًّا فِعْلِيًّا" بِالْمُشَافَهَةِ وَالسَّمَاعِ الْمُبَاشِرِ، وَهَذَا يَدْعِمُ فِكْرَةَ "إِحْكَامِ الْقَبْضَةِ عَلَى السَّمَاعِ" الَّتِي ذَكَرْنَاهَا سَابِقًا.

وَهُوَ (خَتْمُ التَّحْقِيقِ النَّهَائِيِّ)، الَّذِي يَنْقُلُ الرِّوَايَةَ مِنْ سِيُولَةِ "الْعِدَادِ" إِلَى صَلَابَةِ "الْوَاقِعِ الْمِيدَانِيِّ".

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (قَهْرَ اِرْتِبَاطِ التَّسْمِيَةِ) هُوَ "الْإِنْقِلَابُ الْمَنْهَجِيُّ" عَلَى التَّقْلِيدِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِي لَفْظَ (قَهْرُ) إِلَى "سُلْطَةِ تَطْهِيرِيَّةٍ" تَنْفِي كُلِّ صِلَةٍ وَهَمِيَّةٍ تُغِيبُ حَقِيقَةَ الْمَخْرَجِ. وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (مَوَاطِنِ التَّلْقِي الْفِعْلِيَّةِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "التَّوْصِيفِ" إِلَى مَقَامِ "التَّعْيِينِ الْجَوْهَرِيِّ لِلصِّدْقِ"؛ فَالْإِنْتِسَابُ لِلْبَلَدِ لَيْسَ صَكًّا لِلاتِّصَالِ مَا لَمْ يُعَمِّدْهُ "الْمَكَانُ الْوَاقِعِيُّ".

أَمَّا (التَّسْمِيَةُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (تَعْرِيفُ الْإِطَارِ الشَّكْلِيِّ) لِصَالِحِ الْمَعْدَنِ الْأَصِيلِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمَحَقِّقِ (يَقِينِ الْخَيْرِ بِمَوَاطِنِ الْأُمُورِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْحَسِّيِّ" الَّذِي يَسْتَأْصِلُ شَأْفَةَ الْإِنْقِطَاعِ الْمُسْتَرِّ، بِتِلْكَ الْقُوَّةِ الَّتِي تَحْسِمُ النَّزَاعَ بِيَقِينِ الْإِسْتِقْرَاءِ الصَّارِمِ.



٢٩- وَفَكَ هَذَا "الارتباط" سَجَلًا . . . "جغرافياً الراوي" بنقدٍ فصلاً

يَفْتَحُ النِّظْمَ مَرَّاحِلَ (الانفصال المنهجي)؛ حَيْثُ نُشْغِلُ أَدَاةَ "التَّفْكِكِ الْإِرْتِبَاطِيَّ" لِتَحْطِيمِ الْقِيُودِ الْوَهْمِيَّةِ الَّتِي حَبَسَتْ الرَّاويَ فِي إِطَارِ بَلَدِهِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (فَكَ الْإِرْتِبَاطِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ أَسْقَطَ "هَيْبَةَ الْعُنْوَانِ" لِيَنْفُذَ إِلَى "جَوْهَرِ التَّنْقُلِ" الَّذِي صَنَعَ الْإِتِّصَالَ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّخْرِيرِ الْمَكَانِيِّ) لِلْأَثَرِ؛ حَيْثُ نُعِيدُ رَسْمَ (جُغْرَافِيَا الرَّاوي) بِمِنْقَاشِ النَّقْدِ لَا بِمِدَادِ الْإِنْتِحَالِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِعَادَةِ التَّأْسِيسِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ خَرِيطَةً مِخْبَرِيَّةً تُعِيدُ تَوْزِيعَ الرُّوَاةِ عَلَى مَرَافِي الصِّدْقِ، مُعَلِّناً "اِكْتِمَالَ الْإِنْفِصَالِ النَّقْدِيِّ" عَنْ كُلِّ نِسْبَةٍ جَامِدَةٍ حَالَتْ دُونَ تَبْيِينِ الْمَخْرَجِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَفَكَ: الْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ التَّقْرِيرِيِّ، (فَكَ) مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِجْرَاءِ الْمِيكَانِيكِيِّ الْحَاسِمِ)، حَيْثُ حُوِّلَ

"الْفَكُّ" إِلَى آيَةِ تَنْزِعِ الرَّاويِ مِنْ بَيْتِهِ الْوَهْمِيَّةِ لِتَضَعَهُ فِي بَيْتِهِ الْفِعْلِيَّةِ.
هَذَا: اسْمُ إِشَارَةٍ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ (أَدَاةُ التَّعْيِينِ
الْحِسِّيِّ) لِلْعِلَّةِ، وَذَلِكَ لِحُصْرِ النَّقْدِ فِي هَذَا الْإِرْتِبَاطِ الشُّكْلِيِّ دُونَ
غَيْرِهِ.

الْإِرْتِبَاطُ: بَدَلُ مَجْرُورٍ بِالْكَسْرَةِ؛ وَهُوَ (الْقَيْدُ الْمُسْتَهْدَفُ
بِالتَّحْطِيمِ)؛ إِذْ عُوْمِلَ كَعَائِقٍ جُغْرَافِيٍّ يَحْجُبُ رُؤْيَا حَقِيقَةِ السَّمَاعِ.
سُجَّلاً: فَعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ
الظَّاهِرِ)، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ حَبْرٍ؛ وَهِيَ
تُفِيدُ (تَوْثِيقَ النَّبِيْجَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ) وَتَحْوِيلَ الْفَكِّ إِلَى حَقِيقَةٍ مَدُونَةٍ فِي
سِجَلِ النَّقْدِ.

جُغْرَافِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِمَصْدَرِ (فَكُّ) أَوْ بَدَلٌ مِنْ مَحَلِّهِ؛ وَهِيَ
(الْمَسْرُوحُ الْكُلِّيُّ لِلْمُسَاءَلَةِ)، حَيْثُ نَزَعَتْ عَنْهَا "الْعُقُوبِيَّةُ" لِتُصْبِحَ
مَوْضُوعًا لِلرَّقَابَةِ الصَّارِمَةِ.

الرَّاوي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَصْدَرُ الْبَشْرِيُّ الْمُرَاقَبُ)
الَّذِي يَتَّبِعُ خُطَوَاتِهِ عَبْرَ الْأَمْصَارِ.

بِنَقْدٍ: (الْبَاءُ) لِلْأَلِيَّةِ الْمِشْرَاطِيَّةِ، (نَقْدٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمُحَرِّكُ)
الْأَسَاسُ لِلْعَمَلِيَّةِ، حَيْثُ نُكِّرَ لِيُفِيدَ التَّعْظِيمَ وَالشُّمُولَ لِكُلِّ أَدْوَاتِ
السَّبْرِ.

فُصَلًا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ ضَمِيرٌ
مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لـ (نَقْدٍ)؛
وَهِيَ تُفِيدُ (التَّفْكِيكَ التَّفْصِيلِيَّ الدَّقِيقَ) الَّذِي لَا يَتْرُكُ شَيْبًا فِي
خَرِيطَةِ الرَّاويِ إِلَّا وَأَخْضَعَهُ لِلْمُعَايَنَةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (فَكَ الْإِرْتِبَاطِ) هُوَ "الزَّلْزَالُ الْمَنْهَجِيُّ"
لِلْأَحْكَامِ الْمُسْتَقَرَّةِ تَقْلِيدًا؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّ لَفْظَ
(سُجَلًا) إِلَى "سُلْطَةَ تَوْثِيقٍ بَاتِرَةٍ" تُحَرَّرُ الرَّاويَ مِنْ قَيْدِ مَوْطِنِهِ لِصَالِحِ
رِخْلَتِهِ.

وَتَأْتِي مَسَارِيئُهُ (جُغْرَافِيَا الرَّاويِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ
الْبَلَدَانِيِّ" إِلَى مَقَامِ "التَّعْرِيَةِ الْمَخْرَجِيَّةِ لِلْأَثَرِ"؛ فَالِاتِّصَالُ لَا يُعْرَفُ
بِـ "النَّسْبَةِ" بَلْ بِقِيَمِ "الْمَسَارِ الْفِعْلِيِّ".

أَمَّا (نَقْدُ فُصَّالٍ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِحْكَامُ
الطُّوقِ عَلَى كُلِّ لَحْظَةٍ انْتِقَالٍ)؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الْمُهَنْدِسِ لِلْإِسْنَادِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ
الْحَرْكِيِّ" الَّذِي يَهْدِمُ جُذْرَانَ الْعُزْلَةِ الْبُلْدَانِيَّةِ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي
يُبْرِئُ الْحُكْمَ بِسُلْطَانِ الإِسْتِقْرَاءِ الْأَصِيلِ.



٣٠- والراو حُكْمُ مَوْطِنِهِ ثَبِتُ . . . وَالسَّمْعُ فِي قَطْرِ سِوَاهُ قَدْ وَرَدُ

يَفْتَحُ النِّظْمُ مَنَاطِقَ (التَّعَارُضِ الجُغْرَافِيِّ الظَّاهِرِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ
أَدَاةَ "المُطَابَقَةِ القُطْرِيَّةِ" لِتَحْطِيمِ جِدَارِ الإِنْحِصَارِ البَلَدِيِّ.
إِنَّ الإِرْتِهَانَ لِهَذِهِ المُفَارَقَةِ يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ لَا يَسْتَسَلِمُ لِ (ثَبَاتِ
المَوْطِنِ) كَمَانِعٍ لِلرَّوَايَةِ، بَلْ يَجْعَلُ (الْوُرُودَ فِي القُطْرِ الأَخْرِ) بُرْهَانًا
مُسْتَعْلِيًّا يَهْدِمُ أَسْوَارَ الإِنْقِطَاعِ الَّتِي شَيَّدَهَا الجَامِدُونَ.
فَالعَرَضُ هُنَا هُوَ إِحْكَامُ (سُلْطَةِ الإِعْتِبَارِ الحَرَكِيِّ) لِلرَّأْيِ؛ حَيْثُ
نُثِبَتْ أَنَّ حَقِيقَةَ الإِتِّصَالِ تَكْمُنُ فِي "لَحْظَةِ الإِرْتِحَالِ" لَا فِي "دَائِرَةِ
الإِسْتِقْرَارِ".

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَمْنَحُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الفَصْلِ بَيْنَ العِدَادِ
وَالْأَدَاءِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ كَاشِفًا لِأَفَاقِ، مُسْتَخْرِجًا دَقَائِقَ السَّمَاعِ
المُهَاجِرِ مِنْ مَكَامِنِ العُرْبَةِ.
أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

وَالرَّأُو: الرَّاوُ لِلِاسْتِئْثَانِ التَّفْرِيرِي، (الرَّاوِ) مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْبَيَاءِ الْمَحْدُوفَةِ لِلضَّرُورَةِ الشُّعْرِيَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الذَّاتِ الْمُشْرَحَةِ) الَّتِي نَقُومُ بِرِصْدِ جُغْرَافِيَّتِهَا قَبْلَ رِوَايَتِهَا. حُكْمٌ: مُبْتَدَأٌ ثَانٍ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْقَرَارُ الْإِعْتِبَارِيُّ الصُّورِيُّ)، حَيْثُ حُوِّلَ "الْحُكْمُ" إِلَى مَادَّةٍ نَظْرِيَّةٍ تَقْبَلُ الْمَعَارِضَةَ بِالْوَاقِعِ الْمِيدَانِيِّ. مَوْطِنٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ بِجَرُورٍ؛ وَهُوَ (الْوِعَاءُ الْجُغْرَافِيُّ لِلِانْتِمَاءِ)؛ إِذْ نُكِّرَ لِيُشِيرَ إِلَى أَيِّ بَلَدٍ قَدْ يُجْبَسُ فِيهِ الرَّأُوِي اسْمًا وَرَسْمًا. لَهُ: جَارٌّ وَجَرُورٌ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي؛ وَهِيَ تَفِيدُ (تَمَلُّكَ النِّسْبَةِ الشَّكْلِيَّةِ).

ثَبَتٌ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ (وَسُكِّنَ لِلرَّوِيِّ)، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "حُكْمٍ". وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (ثَبَتَ): فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الثَّانِي (حُكْمٍ)، وَهِيَ تَفِيدُ (الِاسْتِقْرَارَ الظَّاهِرِيَّ لِلسَّيْرَةِ) فِي كُتُبِ الْعِدَادِ، حَيْثُ التَّفْيِيدُ الْمَكَانِيُّ الْأَوَّلِيُّ. وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ (حُكْمٌ مَوْطِنٌ لَهُ ثَبَتٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ الْأَوَّلِ (الرَّأُوِي).

وَالسَّمْعُ: الْوَاوُ لِلْمُعَارَضَةِ الْبُرْهَانِيَّةِ، (السَّمْعُ) مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ الْيَقِينِ الْعَمَلِيِّ) الَّذِي يَهْدِمُ دَعْوَى الثَّبَاتِ السَّابِقَةَ. فِي قَطْرٍ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلاِسْتِعْرَاقِ الْمَكَانِيِّ، (قَطْرٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْمَسْرَحَ الْبَدِيلَ لِلاتِّصَالِ) الَّذِي وَقَعَ خَارِجَ حُدُودِ الْمَوْطِنِ.

سِوَاهُ: (سِوَى) نَعْتٌ لِ (قَطْرٍ) مَجْرُورٌ، وَ(الْهَاءُ) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَهِيَ (أَدَاةُ الْإِنْفِصَالِ الْجُغْرَافِيِّ الْمَطْلُوقِ).

قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقِي لِإِزْسَاءِ (يَقِينِ الْإِنْتِقَالِ التَّارِيخِيِّ). وَرَدٌ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الظَّاهِرِ (وَسُكِّنَ لِلرُّوِيِّ)، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "السَّمْعِ".

وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (وَرَدٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (السَّمْعِ)، وَهِيَ تُفِيدُ (النَّتِيجَةَ الْمَخْبَرِيَّةَ النَّهَائِيَّةَ) الَّتِي تَقْهَرُ عُرْلَةَ الْبُلْدَانِ، وَتُثَبِتُ حَرَكَةَ الْعِلْمِ الْعَابِرَةَ لِلْأَقْطَارِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (وُرُودَ السَّمَاعِ فِي غَيْرِ الْمَوْطِنِ) هُوَ "الْمِبْضَعُ النَّافِذُ" الَّذِي يَشُقُّ غِطَاءَ الْإِنْقِطَاعِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ

الإجرائي كَلِمَةً (ثَبَتَ) إِلَى "حَالَةٍ سَاكِنَةٍ" وَكَلِمَةً (وَرَدَ) إِلَى "قُوَّةٍ مَضَاءَةٍ" مَا حَقَّةً لِلشَّكِّ.

وَتَأْتِي مَسَارِيئُهُ (فِي فُطْرٍ سِوَاهُ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْحِكَايَةِ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَكَانِيَّةِ النَّادِرَةِ"؛ فَالِاتِّصَالُ لَا يَعْرِفُ الْجُمُودَ إِذَا نَطَقَتْ "الرَّحْلَةَ" بِصِدْقِ التَّلَقِّي.

أَمَّا (الرَّوِ حُكْمُ مَوْطِنٍ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ (تَحْرِيرُ الْعَقْلِ النَّقْدِيِّ مِنْ سَطْوَةِ الْعِدَادِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الْعُبُورِ نَحْوَ الْحَقِيقَةِ)، مُرْتَقِيًا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْعَابِرِ لِلْحُدُودِ" الَّذِي يَصِلُ الْإِسْنَادَ بِمِحْكٍ يَحْسِمُ الْإِنْقِطَاعَ بِسُلْطَانِ الْإِسْتِقْرَاءِ الْمُتَجَدِّدِ.



٣١- و"سَمْعُ رِحْلَةٍ بِهِ التَّخْرِيرِ" . . . لِـ "بُعْدِ دَارٍ" دُونَ مَا تَقْصِيرُ

يَفْتَحُ النَّظْمُ مِلْفَ (الإِزَاحَةِ الْمَكَانِيَّةِ لِلْوَهْمِ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ
"التَّطْهِيرِ الإِزْتِحَالِيِّ" لِقَهْرِ سُلْطَةِ "المَسَافَاتِ" الَّتِي تَدْرَعُ بِهَا نُفَاةُ
السَّمَاعِ.

إِنَّ الإِزْتِحَانَ لِـ (سَمْعِ الرِّحْلَةِ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ حَطَّمَ "أُسْطُورَةَ
الإِنْفِصَالِ" لِيَجْعَلَ مِنْ (التَّخْرِيرِ) مِشْرَاطًا يَشُقُّ جَسَدَ السَّمَاعِ
لِيَصِلَ إِلَى عُرْوَةِ النَّابِضَةِ خَارِجَ حُدُودِ الدَّارِ.

فَالعَرَضُ هُنَا هُوَ إِعْلَانُ (الْكَمَالِ الإِسْتِقْرَائِيِّ)؛ حَيْثُ نَنْفِي
"التَّقْصِيرَ" فِي التَّتَبُّعِ لِنُشِيتِ أَنَّ البُعْدَ الْمَكَانِيَّ لَيْسَ إِلَّا وَهْمًا يَتَبَدَّدُ
أَمَامَ حَقِيقَةِ الطَّلَبِ.

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الجَسْرِ المَعْرِفِيِّ"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ كُلَّ دَعْوَى انْقِطَاعٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى مُحْضِ الإِسْتِبْعَادِ
الجُغْرَافِيِّ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

وَسَمْعٌ: الْوَأُو لِّلِانْتِقَالِ الصَّارِمِ نَحْوَ مَقَامِ الْإِثْبَاتِ، (سَمْعٌ) مُبْتَدَأٌ
سَيَادِيٌّ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حُوّلَ السَّمَاعُ هُنَا إِلَى (مَادَّةٍ مَخْبَرِيَّةٍ صَلْبَةٍ)
تَقْهَرُ حُجَجَ الْمُسْتَبْعِدِينَ.

رِحْلَةٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَهُوَ (الْمُحَرِّكُ الدِّيْنَامِيكِيُّ لِلْحَقِيقَةِ)؛ إِذْ
قُيِّدَ السَّمْعُ بِالرِّحْلَةِ لِيُخْرَجَ مِنْ حَيْزِ "الِإِحْتِمَالِ" إِلَى حَيْزِ "الْوُقُوعِ"
الْمِيدَانِيِّ".

بِهِ: (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ الْقَسْرِيَّةِ، (الْهَاءُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ وَهِيَ تُثَمِّلُ
(نُقْطَةَ الْإِنْتِقَادِ الْمَرْكَزِيَّةِ) الَّتِي يَنْطَلِقُ مِنْهَا التَّحْرِيرُ.

التَّحْرِيرُ: حَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ حَارَ هُنَا (صِفَةُ الْفِعْلِ
التَّطْهِيرِيِّ النَّهَائِيِّ)، حَيْثُ صَارَ التَّحْرِيرُ هُوَ الْمُنْتَجَجُ الصَّفِيُّ لِلْمَنْهَجِ
فِي مُوَاجَهَةِ التَّقْلِيدِ.

لِـ"بُعْدٍ": (الْلَامُ) لِتَعْلِيلِ الْإِسْتِصَالِ التَّقْدِيِيِّ، (بُعْدٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ (الْعَائِقُ الْمَقْهُورُ بِالْبَحْثِ) الَّذِي كَانَ يُتَّخَذُ تِكَاةً لِيُوصَمَ الرِّوَايَةَ
بِالْإِنْقِطَاعِ.

دَارٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْقَيْدُ الْمَكَانِيُّ الْمَفْكَكُ)، حَيْثُ
نُكِّرَ لِيَشْمَلَ كُلَّ مَسَافَةٍ حَالَتْ دُونَ رُؤْيَةِ الْإِتِّصَالِ.

دُونَ: ظَرْفُ مَكَانٍ (مَجَازِيٍّ) لِلنَّفْيِ الْقَاطِعِ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (حَاجِزَ الصِّدِّ الْمَنْهَجِيِّ) أَمَامَ أَيِّ تَقَاعُصٍ عَنِ التَّنْقِيْبِ.

مَا: حَرْفٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْيِ الدَّرِّيِّ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (انْعِدَامَ الثَّغَرَاتِ) فِي عَمَلِيَّةِ التَّقَاصِّ.

تَقْصِيرٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ (لِلضَّرُورَةِ)؛ وَهُوَ (الْحَالَةُ الْمَنْفِيَّةُ عَنِ النَّاقِدِ الْجَهْدِ)، لِيَسْتَقَرَّ الْحُكْمُ عَلَى سُلْطَةِ "الِاسْتِقْصَاءِ التَّامِّ".

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (سَمْعَ الرَّحَلَةِ) هُوَ "المِصْهَرُ الْمَنْهَجِيُّ" لِكُلِّ حَوَاجِزِ الْمَسَافَاتِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (التَّحْرِيرِ) إِلَى "شَهَادَةِ مِيلَادٍ جَدِيدَةٍ" لِلسَّمَاعِ تَنْفِي عَنهُ تُهْمَةٌ الْإِنْقِطَاعِ.

وَتَأْتِي سَطْوَةٌ (بُعْدِ دَارٍ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الِاعْتِدَارِ بِالْعَجْزِ" إِلَى مَقَامِ "الِاسْتِعْلَاءِ بِالْبُرْهَانِ الْمِيدَانِيِّ"؛ فَالْبُعْدُ لَا يَحْجُبُ الْحَقِيقَةَ إِذَا نَطَقَتْ "حَرَكََةُ الطَّلَبِ".

أَمَّا (دُونَ مَا تَقْصِيرِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (بَسْطُ السُّلْطَةِ الْمَطْلَقَةِ لِلْمُحَقِّقِ) عَلَى كُلِّ إِحْدَاثِيَّةٍ مَكَائِيَّةٍ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ وَهَبَ لِلْبَاحِثِ (يَقِينَ الْإِنْعِتَاقِ مِنَ الْجُمُودِ

الْبُلْدَانِيَّ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْقَطْعِ الْإِسْتِخْلَاصِيِّ" الَّذِي يَصِلُ
مَا بَتَرَهُ الْوَهْمُ بِقُوَّةِ الْإِسْتِقْرَاءِ النَّافِذِ الَّذِي لَا يُغَادِرُ ثُغْرَةً إِلَّا مَلَأَهَا
بِيقِينِ الْحَقِّ.



٣٢- "عِدَادُهُ" اسْتِقْرَارُهُ الَّذِي جَرَى . . . لَا مَحْضَ حَصْرِ لِلنَّوَاحِي قَدْرًا

يَفْتَحُهُ النَّظْمُ مَنَاطِقَ (التَّفْكِيكِ الإِصْطِلَاحِيِّ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "النَّقْدِ الْمَفَاهِيمِيِّ" لِتَحْطِيمِ الصُّورَةِ النَّمَطِيَّةِ لِلْعِدَادِ الْبُلْدَانِيِّ. إِنَّ الإِزْتِهَانَ لِإِفْكَرَةِ (الإِسْتِقْرَارِ لَا الْحَصْرِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ جُدْرَانَ الْأَقَالِيمِ الَّتِي حَبَسَتْ الرَّاويَ نَظْرِيًّا؛ لِيَفْتَحَ الْبَابَ أَمَامَ "سِيَادَةِ الْوَاقِعِ" عَلَى "جُمُودِ النَّسْبَةِ".

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الإِنْعِتَاقِ الْجُغْرَافِيِّ)؛ إِذْ نُشِبْتُ أَنَّ الإِنْتِمَاءَ لِبَلَدٍ، مَا هُوَ إِلَّا مَحَلُّ إِقَامَةٍ لَا قَيْدُ إِحَاطَةٍ، مِمَّا يَقْهَرُ دَعَاوَى الإِنْقِطَاعِ الَّتِي تَتَدَرَّعُ بِعُدِّ النَّوَاحِي.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّأْوِيلِ الْحَرَكَِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ التَّقْلِيدَ الْأَعْمَى لِلنَّسَبِ، مُعَلِّنًا "إِنْتِصَارَ الرَّحْلَةِ" عَلَى عَطَالَةِ الْمَكَانِ؛ وَهِيَ حَالَةُ "الْقُصُورِ الذَّاتِيِّ" لِلْجُغْرَافِيَا الَّتِي تَقْطُنُهَا الْأَوْهَامُ، حَيْثُ يَتَحَجَّرُ الْمَوْطِنُ فِي قَالِبِ النَّسْبَةِ الْجَامِدَةِ لِيُعِيقَ نَفَاذَ الرِّصْدِ.

إِنَّ كَسْرَ هَذِهِ (الْعَطَالَةِ) يَعْنِي تَحْوِيلَ الْمَكَانِ مِنْ عَائِقٍ "سَاكِنٍ" إِلَى
مَيْدَانٍ "دَفَاعٍ" يَسْتَجِيبُ لِبَطَاقَةِ الْإِزْتِحَالِ، لِيَسْتَحِيلَ الْمَنْهَجُ بِذَلِكَ
إِلَى (قُوَّةٍ مَاضِيَةٍ) تَنْسِفُ رُكُودَ الْقَنَاعَةِ بِيَقِينِ الْمَسْلُوكِ.

أَوَّلًا: الْأَعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّةُ:

عِدَادُهُ: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ حُوِّلَ
"الْعِدَادُ" هُنَا إِلَى (ذَاتٍ مَنْقُودَةٍ)، حَيْثُ جُرِّدَ مِنْ حَصَانَتِهِ التَّارِيخِيَّةِ
لِيُوضَعَ فِي مَحَلِّ التَّفْكِيكِ.

اسْتِقْرَارُهُ: حَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ، وَهَاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ
(إِعَادَةِ التَّكْيِيفِ الْمَنْهَجِيِّ)، حَيْثُ صَارَ الْعِدَادُ مُجَرَّدَ "حَالَةٍ
سَكْنِيَّةٍ" لَا تَنْفِي التَّلْقِي فِي غَيْرِهَا.

الَّذِي: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ نَعْتٌ؛ وَهُوَ (رَابِطُ التَّعْيِينِ
الْوَاقِعِيِّ) الَّذِي يَصِلُ الْمَفْهُومَ بِمَا سَبَقَ مِنْ حَرَكَةِ الرَّايِ.
جَرَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ؛
وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ الْمَوْصُولِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الصِّيْرُورَةِ التَّارِيخِيَّةِ)
لِلْإِسْتِقْرَارِ كَوَاقِعِ بَشَرِيٍّ لَا كَقَيْدِ حَدِيثِيٍّ.

لَا: حَرْفٌ نَفْيٍ لِلْجِنْسِ (أَوْ عَاطِفَةٌ لِلْمُغَايِرَةِ)؛ وَهِيَ تُثَلُّ (أَدَاةُ
الْهَدْمِ) لِلْفَهْمِ الْجَامِدِ الَّذِي حَصَرَ الرَّاوي فِي إِقْلِيمِهِ.

مَحْضٌ: اسْمٌ (لَا) مَنْصُوبٌ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ (أَوْ اسْمٌ مَعْطُوفٌ
مَنْصُوبٌ تَبَعًا لِمَحَلِّ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ أَوْ تَقْدِيرِ فِعْلٍ)؛ وَقَدْ جَاءَ لِـ
(التَّصْفِيَةِ الْمِغَايِرِيَّةِ) لِيَنْزِعَ عَنِ الْعِدَادِ صِفَةَ الْإِنْحِصَارِ الْكُلِّيِّ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ نَعَطِفُ (مَحْضٌ) بِالْفَتْحِ عَلَى (اسْتِقْرَارِهِ) وَهِيَ
مَرْفُوعَةٌ عَلَى أَنَّهَا خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْعَطْفَ هُنَا لَيْسَ عَلَى اللَّفْظِ، بَلْ هُوَ "عَطْفٌ عَلَى
الْمَحَلِّ"؛ حَيْثُ نُعَامِلُ الْخَبَرَ (اسْتِقْرَارَهُ) بِاعْتِبَارِ مَحَلِّهِ مَفْعُولًا بِهِ
لِفِعْلِ مُقَدَّرٍ (أَعْنِي اسْتِقْرَارَهُ).

أَوْ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ فِي مَقَامِ نَفْيِ "الْحَالَةِ"، وَالْحَالُ مَنْصُوبٌ؛ فَتَكُونُ (لَا)
مَحْضٌ حَصْرٌ قَدْ جَاءَتْ لِتَنْفِي هَذَا "الْوَصْفِ الْمَنْصُوبِ مَعْنَى".

وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ النَّصْبُ هُنَا عَلَى "نَزْعِ الْخَافِضِ" أَوْ تَقْدِيرِ فِعْلٍ
(أَعْنِي)؛ لِيُظَلَّ النَّصْبُ فِي (مَحْضٍ) هُوَ "عَلَامَةُ النَّقْدِ الْحَاسِمَةِ"
الَّتِي تَفْصِلُ بَيْنَ حَقِيقَةِ السَّكَنِ وَوَهْمِ التَّقْيِيدِ.

حَصْرٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَنْفِيُّ بَاتِرًا)، حَيْثُ حُطِّمَتْ فِكْرَةُ "الْحَصْرِ" لِتَحَلٍّ مَحَلَّهَا سِيُولَةُ الرَّحَلَةِ.

لِلنَّوَاحِي: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِـ "حَصْرٍ"؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (الْأَسْوَارَ الْجُغْرَافِيَّةَ الْمُتَهَاوِيَةَ) أَمَامَ بَصِيرَةِ النَّاقِدِ.

قُدْرًا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالْأَلِفُ لِلْإِطْلَاقِ؛ وَالْجُمْلَةُ نَعَتْ لـ "حَصْرٍ"؛ وَهِيَ تُفِيدُ أَنَّ هَذَا الْحَصْرَ كَانَ مَحْضَ (تَقْدِيرٍ ظَنِّيٍّ تَقْلِيدِيٍّ) لَا يَصْمُدُ أَمَامَ الْإِسْتِقْرَاءِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ نَفْيَ (مَحْضِ الْحَصْرِ) هُوَ "الْقَرَارُ السِّيَادِيُّ" لِتَحْرِيرِ الرَّوَايَةِ مِنْ رِبْقَةِ الْجُغْرَافِيَا؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ كَلِمَةَ (اسْتِقْرَؤُهُ) إِلَى "تَوْصِيْفٍ بَشْرِيٍّ مَرِنٍ" يَسْمَحُ بِتَعَدُّدِ مَوَاطِنِ السَّمَاعِ.

وَتَأْتِي إِجْرَائِيَّةُ (لَا مَحْضَ حَصْرٍ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "التَّعْرِيفِ اللَّفْظِيِّ" إِلَى مَقَامِ (السَّبْرِ الْوُجُودِيِّ لِلرَّأَوِيِّ)؛ وَهُوَ "الِاسْتِنطَاقُ الرَّصْدِيُّ" لِكَيْنُونَةَ السَّمَاعِ خَارِجَ حُدُودِ الْمَنْشَأِ.

حَيْثُ يَعْمَلُ (السَّبْرُ) هُنَا كَأَدَاةِ اخْتِرَاقٍ لِأَسْتَارِ الْمَوْطِنِ لِيُثَبِتَ
اتِّسَاعَ الْوُجُودِ فِي فُضَاءِ الْإِزْتِحَالِ؛ فَالْبَلَدُ مَوْطِنٌ لِلرَّأْسِ لَا قَيْدٌ لِلْأُذُنِ.
إِنَّ هَذَا (السَّبْرَ الْوُجُودِيَّ) هُوَ الَّذِي يُحَرِّرُ "جَوْهَرَ السَّمَاعِ" مِنْ
رَبْقَةِ الْجُغْرَافِيَا السَّاكِنَةِ، مُحَوِّلاً الرَّائِيَّ إِلَى "إِحْدَاثِيَّةِ حَرَكَيَّةٍ" لَا تَعْرِفُ
الْإِنْحِصَارَ، يَبْقِينِ الْمَخْبَرَ الَّذِي يَتَّبَعُ أَثَرَ الْأُذُنِ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ.

أَمَّا (فُذْرًا)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِسْقَاطُ
الْإِحْتِمَالَاتِ الْوَهْمِيَّةِ) الَّتِي صَنَعَهَا الْمُتَقَيِّدُونَ بِالظَّاهِرِ؛ لِيَكُونَ
الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الْخُرُوجِ إِلَى الْآفَاقِ)، مُرْتَقِيًا
بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْحَرَكَِيِّ الْقَاطِعِ" الَّذِي يَصِلُ السَّنَدَ بِأَصْلِهِ
رَعْمَ تَبَاعُدِ الدِّيَارِ، بِتِلْكَ السُّلْطَةِ الَّتِي تَنْسِفُ كُلَّ جُمُودٍ بِصَاعِقَةِ
التَّحْقِيقِ.

وَإِنَّ التَّحْرِيكَ الْإِعْرَابِيَّ هَذَا الْبَيْتِ يَتَرَجَّحُ بَيْنَ مَسَارَيْنِ، كِلَاهُمَا يَخْدِمُ
"الْإِنْعِتَاقَ الْجُغْرَافِيَّ" بِآلِيَّةٍ مِنْهَجِيَّةٍ مُخْتَلِفَةٍ:

فَإِنَّ جَعَلْنَا (لَا) نَافِيَةً لِلْجِنْسِ، فَقَدْ أَعْلَنَّا لِلْمُتَلَقِّي حَالَةَ
"الْإِسْتِصَالِ الْكُلِّيِّ"؛ حَيْثُ نَنفِي اسْتِعْرَاقَ "الْحَصْرِ" لِكُلِّ أَفْرَادِ
الْعِدَادِ؛ لِنَجْعَلَ مِنْ كَلِمَةٍ (مَحْضَ) اسْمًا مَبْنِيًّا يُقَرَّرُ حَقِيقَةً مُطْلَقَةً بِأَنَّ

الْعِدَادَ لَيْسَ سَجْنًا، وَهُنَا يَعْمَلُ الْإِعْرَابُ كَ "قَانُونٍ كَلِّيٍّ" يَمْنَعُ تَوْهَمَ
الْإِنْحِصَارِ الْمَكَانِيِّ.

وَأَمَّا إِنْ جَعَلْنَا (لَا) عَاطِفَةً لِلْمُغَايِرَةِ، وَهُوَ الْأَلْيَقُ بِرُوحِ النَّقْدِ الْحَرْكِيِّ،
فَقَدْ حَوَّلْنَاهَا إِلَى "مِشْرَاطٍ فَاصِلٍ"؛ يُثَبِّتُ (الْإِسْتِفْرَارَ الْبَشْرِيَّ) فِي
كِفَّةٍ، وَيَطْرَحُ (الْحَصْرَ الْمِيكَانِيَّ) فِي كِفَّةٍ أُخْرَى؛ لِتَكُونَ
(مَحْضَ) مَعْطُوفَةً بِالْفَتْحَةِ الَّتِي تَتَّبَعُ حَرَكَةَ التَّحْقُقِ.

فَفِي هَذَا الْخِيَارِ، لَا يَكْتَفِي النَّحْوُ بِالنَّفْيِ، بَلْ تُمَارَسُ بِهِ "عَمَلِيَّةُ
إِحْلَالِ مَنْهَجِيَّةٍ"؛ نَهْدِمُ فِيهَا (صَنَمَ الْمَكَانِ) لِتُقِيمَ مَقَامَهُ (سَيَادَةُ
الرَّحْلَةِ).

فَبَيْنَمَا تَمْنَحُنَا (لَا النَّافِيَةَ لِلْجِنْسِ) "يَقِينِ الْبَرَاءَةِ" مِنَ الْوَهْمِ، تَمْنَحُنَا
(لَا الْعَاطِفَةَ) "سُلْطَةَ التَّمْيِيزِ" بَيْنَ السَّكَنِ الْعَايِرِ وَالْقَيْدِ الْحَاصِرِ؛
وَهُوَ مَا يَنْسِفُ رُكُودَ الْقَنَاعَةِ بِيَقِينِ الْمَسْلُوكِ.



٣٣- "رَبَطُ الْخَطَا" عُزْلُ الْمَكَانِ قَهْرًا . . . نَلْنَا بِهِ الْيَقِينَ فِي مَنْهَجِنَا

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْإِنْتِصَارِ الْمِيدَانِيِّ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "التَّسْبَعِ الْحَرْكِيِّ الشَّامِلِ" هُدْمِ أَسْوَارِ الْبُعْدِ الَّتِي حَالَتْ دُونَ إِثْبَاتِ اللَّقَاءِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (رَبَطِ الْخَطَا) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ الْجُغْرَافِيَا "سُلْطَةَ الْمَنْعِ" لِيَمْنَحَ (الْمَكَانَ) صِفَةَ "الْمَمَرِّ" لَا "الْمُسْتَقَرِّ".
فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّجْسِيرِ النَّقْدِيِّ)؛ حَيْثُ نُحَوِّلُ خُطُوتِ الرَّاويِ إِلَى بَرَاهِينَ مَادِّيَّةٍ تَقْهَرُ (عُزْلَةَ الْمَكَانِ) وَتَنْفِي الْإِنْقِطَاعَ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْيَقِينِ الْمَسْلُكِيِّ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ نُورًا يَجْتَنُّ ظُلُمَاتِ الْإِسْتِبْعَادِ الْجَامِدِ، مُؤَسَّسًا لِـ "يَقِينِ الْمَنْهَجِ" الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمُحَالَ أَمَامَ سُلْطَانِ الرَّحْلَةِ.
أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

رَبَطُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِجْرَاءِ التَّوْصِيلِيِّ
الْحَاسِمِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "الرَّبَطُ" إِلَى آيَةِ فَيْرِيَاءِيَّةٍ تَصِلُ مَا قَطَعَهُ الْبُعْدُ
الْمَكَابِي.

الْخَطَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَهُوَ (الْمُحَرِّكُ الْفِعْلِيُّ
لِلْحَقِيقَةِ)؛ إِذْ عُوْمِلَتْ "الْخَطُواتُ" كَوَحْدَاتٍ قِيَاسٍ مَادِّيَّةٍ تَنْسِفُ
ادِّعَاءَاتِ الْعُزْلَةِ.

عُزَلٌ: مَفْعُولٌ بِهِ (لِلْمَصْدَرِ رَبَطٌ أَوْ لِلْفِعْلِ قَهَرَ) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ
(الْخَصْمُ الْمَقْهُورُ بِالِاسْتِقْرَاءِ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ "الْعُزْلَةُ" إِلَى كِيَانٍ
مَادِّيٍّ تَمَّ سَخْفُهُ بِيَقِينِ التَّنْقِيلِ.

الْمَكَانِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْقَيْدُ الْمَنْزُوعُ السُّلْطَةِ)؛ إِذْ
جُرِّدَ الْمَكَانُ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى نَفْيِ السَّمَاعِ أَمَامَ بَصِيرَةِ النَّاقِدِ.
قَهَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؛
وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْعَلْبَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ) وَفَرَضَ سُلْطَةَ الْإِتِّصَالِ قَسْرًا
عَلَى جُغْرَافِيَا التَّبَاعُدِ.

نَلْنَا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ، وَ"نَا" فَاعِلٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ
(الِاسْتِحْوَاذَ الْمَعْرِفِيِّ النَّهَائِيِّ) عَلَى ثَمَرَةِ التَّنْقِيْبِ.

به: (الْبَاءُ) لِلِاسْتِعَانَةِ، (الْهَاءُ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (الْأَدَاةَ الْجَوْهَرِيَّةَ) الَّتِي أَوْصَلَتِ الْبَاحِثَ إِلَى مَقَامِ الْقَطْعِ. الْيَقِينُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمُنْتَجُ الصَّفِيُّ لِلْمُحَاقِقَةِ)، حَيْثُ نُقِلَتِ الرَّوَايَةُ مِنْ حَيْزِ "الظَّنِّ" إِلَى صِلَابَةِ "الْحَقِيقَةِ الْبَيِّنَةِ". فِي مَنْهَجِنَا: (فِي) حَرْفُ جَرٍّ لِلِاخْتِوَاءِ الْمِعْيَارِيِّ، (مَنْهَجِنَا) اسْمٌ بِجُرُورٍ؛ وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ يُشِيرُ إِلَى (الْإِطَارِ السِّيَاحِيِّ الْقَاهِرِ) الَّذِي يَحْكُمُ كُلَّ جُزْئِيَّاتِ عِلْمِ السَّمَاعِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (رَبَطَ الْخُطَأَ) هُوَ "الْبُرْهَانُ الصَّاعِقُ" الَّذِي يُفَكِّكُ جُمُودَ الْأَقَالِيمِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (قَهَرَ) إِلَى "فِعْلٍ إِبَادَةٍ مَنْهَجِيٍّ" لِكُلِّ مَا يُعِيقُ الرَّؤْيَةَ الْبَلْدَانِيَّةَ لِلْسَّنْدِ.

وَتَأْتِي مَسَارِيئُهُ (عُزَلَ الْمَكَانِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "التَّوْصِيفِ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمِيدَانِيَّةِ الْقَاطِعَةِ"؛ فَالْمَكَانُ لَا يَعُزَلُ الرَّاوي مَا دَامَتْ (الرَّحْلَةُ) قَدْ وَصَلَتِ الْأَمْصَارَ.

أَمَّا (نَلْنَا بِهِ الْيَقِينِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّقَاصُّ هُوَ (الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى الْحَقِيقَةِ الْمُطْلَقَةِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ

لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الْخَيْرِ بِالْمَسَالِكِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ
الْحَرَكَِيِّ الْبَاتِرِ" الَّذِي يَجْتُ تُكُلَّ وَهْمٍ تَلَبَّسَ بِبُعْدِ الدَّارِ، يَبْقِينِ
الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسُمُ النَّزَاعَ يَبْقِينِ الْإِسْتِقْرَاءَ الْمَحْضِ.



٣٤- رابعها "نقد المخرج" التي... بمدار أهل العلم حقا أثبت

يصل النظم إلى (مقام الهيمنة الكلية)؛ حيث نُفَعِلُ أداة "التطهير المخرجي" لحماية نُقْطَةِ الإنباقِ الأولى للرواية. إنَّ الإرتحانَ لِ (نقد المخرج) يعني أَنَّ المنهجَ قد نَصَبَ "رادارًا كونيًّا" لا يقبلُ السَّماعَ إلا إذا انسجمَ مع "مدارِ أهلِ العلم" الثَّابِتِ؛ فالعَرَضُ هُنا هُوَ إجراءُ (عمليَّةِ الاستخلاصِ الجوهريِّ) للأثر.

هذا البيتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سلطةَ الفصلِ المعدنيِّ"؛ ليكونَ علمُهُ إعصارًا يَجْتَثُّ كُلَّ زيادةٍ مصنوعةٍ أو تجويدٍ متكلفٍ، مؤسسًا لِ "يقينِ المصدرِ" الَّذِي لا يَنخَدِعُ بِقُوَّةِ اللَّفْظِ المُنفردِ عَن سِياقِ الأثباتِ.

أولًا: الإعرابُ الإجماليُّ:

رابعها: مُبتدأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ، و"ها" مُضافٌ إليه؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنا (مَقامَ القفلِ المنهجيِّ)، حيثُ حوَّلَ هَذَا الرُّكنُ إِلَى خاتمةٍ لا يَتِمُّ حُكْمُ الاتِّصالِ إِلا بِها.

نَقْدُ: خَبْرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةٌ (الْفِعْلُ التَّصْفَوِيُّ الصَّارِمُ)؛ إِذْ نَزَعَ عَنْهُ لِبَاسُ الْوَصْفِ لِيُصْبِحَ هُوَ "الْمِيزَانُ الْقَهْرِيُّ" لِلْمَخَارِجِ.

إِنَّ هَذَا (الْفِعْلُ التَّصْفَوِيُّ) هُوَ مَالٌ "التَّنْقِيَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ" لِأَثَرِ، حَيْثُ يَعْمَلُ كَمِصْفَاةٍ تَعْرِضُ شَوَائِبَ الْوَهْمِ عَنِ جَوْهَرِ السَّمَاعِ، مُحَوَّلًا التَّقْدَمَ مِنْ مُمَارَسَةِ نَظَرِيَّةٍ إِلَى "إِجْرَاءِ تَنْفِيذِيٍّ بَاتِرٍ" يُصَفِّي الْإِحْتِمَالَاتِ لِيُبْقِيَ عَلَى صَلَابَةِ الْيَقِينِ وَحَدَهَا، فَلَا تَمُرُّ الرَّوَايَةُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَخْضَعَ لِقَانُونِ (التَّهْدِيبِ الْقَهْرِيِّ) الَّذِي يَجْتَثُّ كُلَّ رِيْبَةٍ.

الْمَخَارِجِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّعْرِيفِ)، حَيْثُ حُصِرَ التَّقْدُّ فِي "مَدَارِ الْإِسْنَادِ" لِكَشْفِ كُلِّ انْحِرَافٍ عَنِ سَنَنِ السَّمَاعِ.

الَّتِي: اسْمٌ مَوْضُوعٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ؛ وَهُوَ (رَابِطُ التَّحْقِيقِ الْمَخْبَرِيِّ) الَّذِي يَصِلُ الْمَخَارِجَ بِمَحَكِّ الْإِحْتِبَارِ الْوَاقِعِيِّ. بِمَدْرٍ: (الْبَاءُ) لِلِالتَّصَاقِ الْمَعْيَارِيِّ، (مَدْرٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (قَالَِبَ الصِّدْقِ الْأَصِيلِ)، حَيْثُ عُوْمِلَ "الْمَدَارُ" كَبُوتَقَةٍ تَصْهَرُ الرَّوَايَاتِ لِتَمْيِيزِ الْخَالِصِ مِنَ الزَّيْفِ.

أهل: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى (الْقُضَاةِ الْجَهَابَةِ) الَّذِينَ اسْتَقَرَّ عِنْدَهُمْ يَقِينُ الْخَبَرِ.

العلم: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ لِ (التَّعْظِيمِ الْمُطْلَقِ) لِلْمَنْهَجِ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ هَذَا الضَّبْطُ.

حقًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (لِفِعْلِ مَحذُوفٍ) أَوْ حَالٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً (التَّأْكِيدِ) عَلَى خُلُوصِ هَذِهِ الْمَخَارِجِ مِنَ الْوَهْمِ.

أُثْبِتَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ؛ وَالجُمْلَةُ صِلَةٌ الْمَوْصُولِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (الِاسْتِقْرَارَ الْبُرْهَانِيِّ النَّهَائِيِّ) الَّذِي لَا تَنَالُ مِنْهُ شُكُوكُ الْمُتَحَلِّينَ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِي:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (نَقْدَ الْمَخَارِجِ) هُوَ "الْحِصْنُ الْأَخِيرُ" لِلِسُنَّةٍ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (أُثْبِتَتْ) إِلَى "سُلْطَةِ تَوْثِيقِ بَاتِرَةٍ" تَنْفِي كُلِّ رِوَايَةٍ خَرَجَتْ عَنِ جَادَةِ الْمَعْرُوفِ.

وَيَأْتِي نَسَقُ (بِمَدْرِ أَهْلِ الْعِلْمِ) لِيُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "التَّوْصِيفِ" إِلَى مَقَامِ "المُحَاكَمَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ الشَّامِلَةِ"؛ فَالْمَخْرُجُ لَا يُعْتَبَرُ حَقِيقَةً إِلَّا إِذَا شَهِدَتْ لَهُ "سِيرُ الثَّقَاتِ" وَ"سَنَنِ الْأَدَاءِ".

أَمَّا (حَقًّا)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الرُّكْنِ هُوَ (اِنْتِزَاعُ اليَقِينِ
الْقَصْرِيِّ) مِنَ الْمَخَارِجِ الْمُهْتَرَّةِ؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْبَاحِثِ (بَصِيرَةَ الصَّيرَفِيِّ لِلأَسَانِيدِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ
الأَصِيلِ" الَّذِي يَجْتَثُّ كُلَّ "تَجْوِيدِ مَصْنُوعٍ" يَبْقِيَنَّ الْمَنَهَجَ الَّذِي
يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّحْقِيقِ الْمُبِينِ.



٣٥- "مدار إسناد" مدار للطرق . . . أصل بناء لا يزال بالغسق

يَفْتَحُ النُّظْمَ مَنَاطِقَ (التَّعْيِينَ المَرَكِزِيَّ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "الرَّصَدِ المِخْوَرِيَّ" لِتَحْوِيلِ "المَدَارِ" مِنْ مُجَرَّدِ اسْمٍ فِي سَنَدٍ إِلَى "قُطْبِ رَحَى" تَنْجَذِبُ إِلَيْهِ كُلُّ الطُّرُقِ.

إِنَّ الإِرْتِهَانَ لـ (مَدَارِ الإسْنَادِ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ أَقَامَ "مَنَارَةً مِخْبَرِيَّةً" تَبَدَّدَ ظُلُمَاتِ الإِحْتِمَالِ (العَسَقِ) وَتَكَشَّفَ زَيْفَ المُتَفَرِّدِينَ.

فَالعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّجْدِيرِ النَّقْدِيَّ)؛ حَيْثُ نُثِبَتْ أَنَّ كُلَّ طَرِيقٍ لَا يَنْبَتُ مِنْ هَذَا "المَدَارِ الأَصِيلِ" هُوَ هَبَاءٌ مَنثورٌ. هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّحْصِينِ الهَيْكَلِيَّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ خَرَسَانَةً لَا تَقْبَلُ الإِخْتِرَاقَ، مُعَلِّنًا "انْتِصَارَ الأَصْلِ" عَلَى سُبُوْلَةِ الفُرُوعِ المَوْهُومَةِ.

أَوَّلًا: الإِغْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

مَدَارٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْمَرْكَزِيَّةِ
السِّيَادِيَّةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "الْمَدَارُ" إِلَى كِيَانٍ حَاكِمٍ تَدَوَّرُ فِي فَلَكِهِ
بَقِيَّةُ جُزْئِيَّاتِ الْخَبَرِ.

إِسْنَادٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّعْرِيفِ)؛ إِذْ
نُكِّرَ لِيَشْمَلَ كُلَّ طَرِيقٍ يَزْعُمُ الْإِتِّصَالَ حَتَّى يُعْرَضَ عَلَى مِيزَانِ
الْمَدَارِ.

مَدَارٌ: خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيْفَةَ (التَّأْكِيدِ الْهُوِيَّاتِيَّ)،
لِيُعْلَنَ أَنَّ صِفَةَ الْمَدَارِيَّةِ هِيَ الْعِلَّةُ الْعَائِيَّةُ لِقَبُولِ الرُّوَايَةِ.
إِنَّ هَذَا (التَّأْكِيدِ الْهُوِيَّاتِيَّ) هُوَ بِمِثَابَةِ "البَّصْمَةِ الْوُجُودِيَّةِ" الَّتِي لَا
يَكْتَسِبُ الْخَبَرَ شَرْعِيَّتَهُ إِلَّا بِالتَّطَابُقِ مَعَهَا؛ حَيْثُ يَعْمَلُ الْمَدَارُ
كَجَوْهَرٍ حَاكِمٍ يَنْقُلُ الْإِسْنَادَ مِنْ عَمَاءِ "النَّكِرَةِ" إِلَى رَحَابَةِ
"التَّعْرِيفِ السِّيَادِيَّ".

فَلَا يَنْبَغِي الطَّرِيقُ مُجَرَّدَ زَعْمٍ مُعَلَّقٍ، بَلْ يَسْتَحِيلُ إِلَى "كِيَانٍ مَشْهُودٍ"
تَنْصَهُرُ فِيهِ صِفَةُ الرَّاويِ بِحَقِيقَةِ الْأَثَرِ، مِمَّا يَقْطَعُ دَابِرَ الْإِنْتِحَالِ بِيَقِينِ
(الْإِتِّحَادِ الْهُوِيَّاتِيَّ) بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَالْمَسَارِ.

لِلطُّرُقِ: (الَلَامُ) لِلإختصاصِ الحُصْرِيِّ، (الطُّرُقِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (الرَّوَاغِدَ المُرَاقِبَةَ رَادَارِيًّا)؛ إِذْ لَا تُقْبَلُ إِلا إِذَا صَبَّتْ فِي مَعِينِ المَدَارِ.

أَصْلُ: خَبَرَ ثَانٍ (أَوْ بَدَلٌ) مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَارَ هُنَا (صِفَةَ الإرتِكَازِ)؛ لِيَنْزِعَ عَنِ المَدَارِ كُلِّ عَرْضِيَّةٍ وَيَجْعَلُهُ جَوْهَرًا ثَابِتًا.
بِنَاءٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنكِيرُهُ لـ (التَّعْظِيمِ المَنْهَجِيِّ) لِصِرْحِ السُّنَّةِ الَّذِي لَا يَهْتَرُ.

لَا: حَرْفٌ نَفْيٍ لِلجِنْسِ (أَوْ لِلْفِعْلِ)؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (أَدَاةَ الصُّمُودِ المُطْلَقِ) أَمَامَ أعَاصِيرِ التَّشْكِيكِ.

يُبَالِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ المُقَدَّرَةِ عَلَى اليَاءِ لِالثَّقَلِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "أَصْلِ البِنَاءِ".
وَ(لَا يُبَالِي) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ (نَعْتٌ) ثَانٍ لِكَلِمَةِ "أَصْلٌ" أَوْ نَعْتٌ لـ "مَدَارٌ" حَسَبَ تَقْدِيرِ العَائِدِ مَعْنَوِيًّا.

وَهِى تُفِيدُ (الإسْتِعْلَاءَ اليَقِينِيَّ) عَلَى كُلِّ عَارِضٍ، كَمَا تُؤَدِّي وَظِيفَةَ (إِعْلَانِ الصَّلَابَةِ المَنْهَجِيَّةِ)؛ حَيْثُ جُعِلَ "أَصْلُ البِنَاءِ" ذَاتًا مُدْرِكَةً تَرْفُضُ الإرتِهَانَ لـ "الغَسَقِ" وَهُوَ رَمْزُ الظُّلْمَةِ أَوْ الجَهَالَةِ فِي السَّنَدِ.

فَعَدَمُ الْمُبَالَاةِ هُنَا لَيْسَ تَهَاوُنًا، بَلْ هُوَ "ثَبَاتُ الْيَقِينِ" الَّذِي لَا تَهْرِمُهُ شُبُهَاتُ الْإِنْقِطَاعِ أَوْ غُمُوضُ النُّوَاجِي.

بِالْغَسَقِ: (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ، (الْغَسَقُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (ظُلُمَاتِ الْوَهْمِ وَالتَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ) الَّتِي تَتَحَطَّمُ أَمَامَ نُورِ الْمَدَارِ الْمُحَقِّقِ.

إِنَّ (الِاسْتِعْلَاءَ الْيَقِينِيَّ) الَّذِي نَطَقْتَ بِهِ جُمْلَةً (لَا يُبَالِي)، مَا هُوَ إِلَّا التَّمَرُّهُ الْمُنْطَقِيَّةُ لـ "التَّصْفِيَةِ الْمِعْيَارِيَّةِ" الَّتِي سَبَقْتَهَا؛ فَحِينَمَا نَزَعْنَا عَنِ الْعِدَادِ صِفَةَ "الْإِنْحِصَارِ الْكُلِّيِّ" وَحَرَزْنَا الرَّاويَ مِنْ "رِبْقَةِ الْجُغْرَافِيَا"، انْتَصَبَ (أَصْلُ الْبِنَاءِ) صَلْبًا لَا تَهْرُهُ عَوَاصِفُ الشَّكِّ.

فَالْمَدَارُ الَّذِي "لَا يُبَالِي بِالْغَسَقِ" هُوَ ذَاكَ الَّذِي اجْتَاَزَ مِحْكَ (السَّبْرِ الْوُجُودِيَّ)؛ فَلَمَّا كَانَ الْمَنْهَجُ قَدْ سَدَّ "ثَغَرَ الْوَهْمِ" بِيَقِينِ الْحَقِّ، صَارَ السَّمَاعُ جَسَدًا مُتَمَاسِكًا يَمْلِكُ "حَصَانَةً ذَاتِيَّةً" تَمْنَعُ نَفَادَ الظُّلْمَةِ إِلَى مَفَاصِلِهِ، لَيْسَتْحِيلَ (الْغَسَقِ) حِينَهَا مِنْ عَائِقٍ مَعْرِفِيٍّ إِلَى مُجَرَّدِ خَلْفِيَّةٍ بَاهِتَةٍ تَبْرُرُ أَمَامَهَا نَصَاعَةُ الْمَدَارِ الْمُحَقِّقِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (مَدَارَ الْإِسْنَادِ) هُوَ "الْحَجَرُ الصَّوَّانُ" الَّذِي يُفَكِّكُ سُيُولَةَ الطَّرْقِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (أَصْلُ بِنَاءٍ) إِلَى "سُلْطَةِ هَيْكَلِيَّةٍ" تَحْمِي الْأَثَرِ مِنْ زَيْفِ الْمُنفَرِدِينَ.

وَتَأْتِي مَنَاطُ (لَا يُبَالِي بِالْعَسَقِ) لِيُنْقَلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ الْأَدَبِيِّ" إِلَى مَقَامِ "الصُّمُودِ الْمَخْبَرِيِّ لِلْحَقِيقَةِ"؛ فَالْمَدَارُ لَا يَخْفَى ضَوْؤُهُ مَهْمَا تَكَاثَفَتْ أَوْهَامُ التَّدْلِيسِ.

أَمَّا (مَدَارُ لِلطَّرْقِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِحْكَامُ الطُّوقِ عَلَى مَخَارِجِ الْخَبَرِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (بِقِيْنِ الْقُطْبِ الثَّابِتِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْجَوْهَرِيِّ" الَّذِي يَصْهَرُ الْفُرُوعَ فِي بُوتَقَةِ الْأَصْلِ، يَبْقِيْنِ الْمُنْهَجِ الَّذِي (يَحْسِمُ النِّزَاعَ بِيَقِيْنِ الْإِنْبِثَاقِ الْجَبْرِيِّ).

وَنَعْنِي بِ (الْإِنْبِثَاقِ الْجَبْرِيِّ) هُنَا: مَالَ "الصَّرَامَةِ الرِّيَاضِيَّةِ" فِي عِلْمِ النَّقْدِ؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ الْمَدَارُ إِلَى قُطْبٍ مَادِّيٍّ تَتَوَلَّدُ عَنْهُ الْحَقَائِقُ بِقُوَّةِ "الْقَهْرِ الْمُنْهَجِيِّ" لَا بِالتَّخْمِينِ.

فَالنَّيْجَةُ تَنْبَثِقُ مِنَ الْمَدَارِ كَمَا تَنْبَثِقُ الطَّاقَةُ مِنَ الْمَادَّةِ، بِحَيْثُ لَا يَمْلِكُ الْبَاحِثُ أَمَامَ (حَتْمِيَّةِ الرَّصْدِ) إِلَّا أَنْ يَنْقَادَ لِلْحُكْمِ "جَبْرًا" لَا

اِخْتِيَارًا، مِمَّا يَهْدِمُ سِيُولَةَ النَّزَاعِ بِيَقِينِ (الْمُحَاقَقَةِ الْمَخْبِرِيَّةِ) الَّتِي
تَحْتُّ كُلَّ رِيْبَةٍ.



٣٦- "تَفَرُّدُ الثَّقَاتِ فِيهِ يُفْحَصُ . . . لِحَقِّ ذِي السَّمَاعِ حِينَ يُنْكَصُ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْإِرْتِيَابِ الْمَنْهَجِيِّ الْمَشْرُوعِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ
أَدَاةَ "الْمُسَاءَلَةِ الْعُلْيَا لِلثَّقَّةِ" لِتَحْطِيمِ حَصَانَةِ اللَّفْظِ الْمُنْفَرِدِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِ (تَفَرُّدِ الثَّقَاتِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ (التَّوْثِيقِ
الْمُطْلَقِ) صِفَةَ "العِصْمَةِ مِنَ الْوَهْمِ"؛ لِيُخْضَعَ كُلُّ زِيَادَةٍ لِمَشْرَاطِ
الْمُقَابَلَةِ مَعَ جَادَّةِ الْمَعْرُوفِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّطْهِيرِ مِنَ الشُّدُودِ الْخَفِيِّ)؛
حَيْثُ نُشِئْتُ أَنَّ (حَقَّ السَّمَاعِ) لَا يُنْتَرَعُ بِالْأَنْفِرَادِ حِينَ يَقَعُ النُّكُوصُ
عَنْ رَوَايَةِ الْجُمَاعَةِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْقَهْرِ التَّعْلِيلِيِّ"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ مِيزَانًا يَزُنُ الرَّجَالَ بِالْأَثَرِ لَا الْأَثَرَ بِالرَّجَالِ، مُعَلِّنًا "انْتِصَارَ
الرَّوَايَةِ الْمَحْفُوظَةِ" عَلَى بَجْوَيْدِ الْمُتَفَرِّدِينَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

تَفْرُدُ: مُبْتَدَأُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ التُّهْمَةِ الْمُنْهَجِيَّةِ)،
حَيْثُ حَوَّلَ "التَّفْرُدُ" إِلَى مَادَّةٍ قَابِلَةٍ لِلِاسْتِنْصَالِ حَتَّى يَثْبُتَ اتِّسَاقُهَا
مَعَ السَّنَنِ.

الثَّقَاتِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ؛ وَهُوَ (الْمُصَدَّرُ الْبَشَرِيُّ الْمَقْهُورُ
بِالضَّبِّطِ)؛ إِذْ نَزَعَتْ عَنْهُ "سُلْطَةُ التَّقْدِيسِ" لِيَصِيرَ فِعْلُهُ مَوْضُوعًا
لِلْمُسَاءَلَةِ الدَّقِيقَةِ.

فِيهِ: (فِي) حَرْفُ جَرٍّ لِلِاسْتِعْرَاقِ الْمِخْبَرِيِّ، وَ(الِهَاءُ) جَرُّورٌ؛ وَهِيَ
تُمَثِّلُ (بُورَةَ التَّرْكِيزِ النَّقْدِيِّ) الَّتِي تَنْصَبُ عَلَى لِحْظَةِ الْإِنْفِرَادِ.

يُفْحَصُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ)،
مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ
تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "تَفْرُدُ الثَّقَاتِ".

وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (يُفْحَصُ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (تَفْرُدُ)، وَهِيَ
تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الرَّقَابَةِ الْجَبْرِيَّةِ الدَّائِمَةِ) الَّتِي لَا تَتْرُكُ لِلثَّقَةِ نُغْرَةً
لِلْوَهْمِ.

كَمَا تُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الْمِحَكِّ الْمِخْبَرِيِّ النَّهَائِيِّ)؛ حَيْثُ حَوَّلَ
"التَّفْرُدُ" مِنْ حَالَةٍ "مَقْبُولَةٍ ظَاهِرِيًّا" إِلَى "مَادَّةٍ خَاضِعَةٍ لِلْمُعَايَنَةِ".

وَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ هُنَا يُشِيرُ إِلَى "حَتْمِيَّةِ الْإِجْرَاءِ"؛ فَكَأَنَّ التَّفَرُّدَ لَا يَمْلِكُ مَفْرَأً مِنْ دُخُولِ عُرْفَةِ التَّحْقِيقِ، حَيْثُ يُتَنَزَعُ عَنْهُ رِذَاءُ "الْوَهْمِ" لِيَبْقَى مَحْضُ الْيَقِينِ.

لِحَقِّ: (الَلَامُ) لِلِاسْتِحْقَاقِ الْمِعْيَارِيِّ، (حَقٌّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْغَايَةُ الْأَسْمَى لِلْمَنْهَجِ)، حَيْثُ يُعَامَلُ "الْحَقُّ" كَمِعْدَنٍ نَفِيسٍ يَجِبُ اسْتِخْلَاصُهُ.

ذِي: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْيَاءِ؛ وَهُوَ (قَيْدُ الْمِلْكِيَّةِ لِلْأَثَرِ الصَّادِقِ).
السَّمَاعِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَقْصِدُ الْأَعْلَى لِلتَّطْهِيرِ)،
لِكَيْ لَا يَتَلَبَّسَ الْإِتِّصَالُ بِوَهْمِ الزِّيَادَةِ الْمُنْكَرَةِ.

وَبُؤْدَى قَوْلِي: (لِكَيْ لَا يَتَلَبَّسَ الْإِتِّصَالُ) وَظَيْفَةٌ (التَّحْذِيرِ
الْمَنْهَجِيِّ مِنَ الْإِنْدِمَاجِ الْوَهْمِيِّ)؛ حَيْثُ جِيءَ بِفِعْلِ "التَّلْبَسِ"
لِتَصْوِيرِ الْخَطَرِ الَّذِي يُحْدِقُ بِالسَّنَدِ عِنْدَمَا يَمْتَزِجُ فِيهِ "الظَّاهِرُ
الْمُتَّصِلُ" بِـ "الْبَاطِنِ الْمُنْقَطِعِ".

فَالنَّصْبُ بَعْدَ (كَيْ) لَيْسَ مُجَرَّدَ حَرَكَةٍ، بَلْ هُوَ "غَايَةُ التَّطْهِيرِ
الْإِرْتِحَالِيِّ"؛ لِيُظَلَّ الْإِتِّصَالُ نَقِيًّا مِنْ شَوَائِبِ "التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ"
وَعَلَائِقِ الظَّنِّ.

حِينَ: ظَرْفُ زَمَانٍ لِلرَّصْدِ التَّزَامِنِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (إِحْدَاثِيَّةُ السُّقُوطِ
الْمَنْهَجِيِّ) لِلرَّاوي عِنْدَ الْمُخَالَفَةِ.

يُنْكَصُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ)،
مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ:
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "حَقِّ ذِي السَّمَاعِ".

وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (يُنْكَصُ) فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ بَعْدَ ظَرْفِ الزَّمَانِ
(حِينَ)، وَهِيَ تُفِيدُ (التَّرَاجُعَ عَنِ الْجَادَّةِ)، مِمَّا يَنْفِي صِفَةَ الْحِفْظِ
عَنِ الزِّيَادَةِ الْمُدَّعَاةِ.

كَمَا تُؤَدِّي وَظِيفَةً (رَصْدِ الْإِنْكَسَارِ الْمَنْهَجِيِّ)؛ حَيْثُ جِيءَ بِفِعْلِ
"النُّكُوصِ" لِيُصَوِّرَ حَالَةَ التَّرَاجُعِ وَالْإِنْقِطَاعِ الَّتِي تَحْدُثُ لِلْحَقِّ عِنْدَمَا
تَغِيبُ بَيِّنَةُ السَّمَاعِ.

وَبِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ هُنَا يُشِيرُ إِلَى أَنَّ النُّكُوصَ "عَرَضٌ قَهْرِيٌّ"
يَفْرِضُهُ غِيَابُ التَّوْثِيقِ؛ فَكَأَنَّ الْحَقَّ يُنْكَصُ بِهِ قَسْرًا عَنْ مَقَامِ الْقَبُولِ
إِذَا عَجَزَ الْعِلْمُ عَنْ إِثْبَاتِ "لَحْظَةِ التَّقَاطُعِ" بَيْنَ الْأَقْطَارِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (فَحْصَ تَفْرُدِ الثَّقَاتِ) هُوَ "المِقْصَلَةُ لِلأَوْهَامِ البَادِخَةِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ لَفْظَ (يُفَحِّصُ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْرِيةِ نَافِذَةٍ" تَنْفِي كُلِّ زِيَادَةٍ لَمْ تَعْرِفَهَا الطَّرُقُ المَحْفُوظَةُ. إِنَّ صَيْرُورَةَ (يُفَحِّصُ) فِي هَذَا المَقَامِ، لَيْسَتْ مُجَرَّدَ نَظَرٍ عَابِرٍ فِي الأَسَانِيدِ، بَلْ هِيَ التَّفْعِيلُ الإِجْرَائِيُّ لِقَانُونِ "البُعْدِ التَّرْبِيعِيِّ لِلصَّوْتِ"؛ حَيْثُ نُخْضِعُ (تَفْرُدُ الثَّقَاتِ) لِمِيعَارِ المَسَافَةِ وَقُوَّةِ الإِنْتِشَارِ.

فَكَمَا يَتَنَاقَضُ أُنْثَرُ الصَّوْتِ فِيزِيَائِيًّا كَلَّمَا ابْتَعَدَ عَنِ مَصْدَرِهِ، فَإِنَّ "التَّفْرُدَ" يَخْضَعُ لِذَاتِ المَهَنْدَسَةِ؛ فَكَلَّمَا اتَّسَعَتِ الفَجْوَةُ المَكَانِيَّةُ بَيْنَ الرَّاويِّ وَمَدَارِهِ، وَحَبَّ أَنْ (يُفَحِّصَ) هَذَا الصَّوْتُ بِمِشْرَاطِ "التَّعْمِيدِ النَّارِيِّ"؛ لِتَتَأَكَّدَ أَنَّ ذَاكَ التَّفْرُدَ هُوَ "حَقٌّ صِينِيٌّ" (صِيَانَةٌ) لَا "وَهْمٌ مَكْنِيٌّ".

وَلِيَكُونَ (الفَحْصُ) هُنَا هُوَ الضَّامِنَ لِعَدَمِ خُفُوتِ الصَّدَى الصَّادِقِ أَمَامَ ضَجِيجِ الإِنْقِطَاعِ.

وَتَأْتِي صِيَاغَةُ (لِحَقِّ ذِي السَّمَاعِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ "الِاسْتِخْلَاصِ الْقَضَائِيِّ لِلصِّدْقِ"؛ فَلَا تَصَالُ لَا يُقْبَلُ بِـ "الرُّتْبَةِ البَشَرِيَّةِ" بَلْ يَبْقَيْنِ "الِاتِّسَاقِ الْجَمَاعِيِّ".

أَمَّا (يُنْكَصُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِبَادَةُ الْإِنْتِحَالِ الْمُبْطِنِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الصَّيْرَفِيِّ) الَّذِي لَا تَمُرُّ عَلَيْهِ زُيُوفُ الثَّقَاتِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْعِلْمِيِّ الْبَاتِرِ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشُّدُودَ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُعِيدُ "تَرْتِيبَ الْيَقِينِ" بِسُلْطَانِ الْمُعَارِضَةِ الْقَاهِرَةِ.

وَأَنَّ صَيْرُورَةَ (يُنْكَصُ) فِي هَذَا الْمَقَامِ، هِيَ الْإِعْلَانُ الرَّسْمِيُّ عَنْ "خُفُوتِ الصِّدْقِ الصَّادِقِ"؛ حَيْثُ يَتَحَوَّلُ (التَّفَرُّدُ) مِنْ مَكَانَةِ الْقَبُولِ إِلَى ظُلْمَةِ الرَّدِّ.

فَإِذَا عَجَزَ (تَفَرُّدُ الثَّقَاتِ) عَنْ مُعَالَبَةِ "قَانُونِ التَّنَاقُصِ فِيْزِيَائِيًّا" وَمَ يَصْمُدُّ أَمَامَ "تَعْمِيدِ النَّارِ"، فَإِنَّ الْحَقَّ حِينَهَا (يُنْكَصُ) بِهِ؛ أَيْ يُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِهِ قَسْرًا.

فَالنُّكُوصُ هُنَا لَيْسَ تَرَاجُعًا مَكَانِيًّا، بَلْ هُوَ "سُقُوطٌ مِعْيَارِيٌّ" يَحْدُثُ عِنْدَمَا يَعْجُزُ الصَّوْتُ عَنْ قَطْعِ الْمَسَافَةِ بَيْنَ "الرَّايِ" وَ"الْمَدَارِ"

بِتَقِينِ حَيٍّ؛ لِيَكُونَ (الْفَحْصُ) هُوَ الَّذِي يَحْمِي "ذِي السَّمَاعِ" مِنْ
هَذَا الْمَصِيرِ، فَلَا يَسْتَحِيلُ الْحَقُّ إِلَى (وَهُمْ مَكْنِيٌّ) يَضِيعُ فِي ضَجِيجِ
الْإِنْقِطَاعِ.



٣٧- وقارن "الفرد" بـ "حزب الثابتة" . . . لينجلي "تقد" الرواة الباهته

يصل النظم إلى (مقام المحاكمة بالأغلبية الحافظة)؛ حيثُ نُفَعِلُ أداة "المقابلة الجبرية" لِقَهْرِ شُدُوزِ الآحادِ.

إِنَّ الإِزْتِهَانَ لِـ (مُقَارَنَةِ الْفَرْدِ بِالْحِزْبِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِصِيدَةً مِخْبَرِيَّةً" لَا يَنْجُو مِنْهَا إِلَّا مَنْ شَدَّ رِحَالَهُ مَعَ الْأَنْبَاتِ؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ السَّحْقِ لِلْوَهْمِ الْمُنْفَرِدِ) حِينَ يَصْطَلِدُ بِصَخْرَةِ الثَّبَاتِ الْجَمَاعِيِّ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ بِالْمُعَارَضَةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَنْسِفُ تَقْدِيرَاتِ الرُّوَاةِ (الْبَاهِتَةِ) الَّذِينَ غَابَتْ عَنْهُمْ بَصِيرَةُ الضَّبِّطِ، مُعَلِّنًا "سِيَادَةَ الْمَحْفُوظِ" عَلَى الشَّاذِّ الْمَوْهُومِ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

وَقَارِنِ: الْوَاوُ لِلِاسْتِثْنَاءِ الْإِلْيَّ، (قَارِنِ) فَعَلُ أَمْرٍ سِيَادِيٍّ مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ الْمُحَرِّكَ لِلْكَسْرِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْأَمْرِ الْقَطْعِيِّ بِالْمُحَاقَقَةِ).

إِنَّ هَذَا الْفِعْلَ لَيْسَ طَلَبًا لِلْمُشَابَهَةِ، بَلْ هُوَ "أَدَاةٌ صِدَامٌ مِنْهَجِيَّةٌ"
تَقْهَرُ سِوْلَةَ الْإِحْتِمَالِ لِتَنْتَزِعَ الْيَقِينَ مِنْ رُكَامِ الطَّرْقِ.

حَيْثُ حُوِّلتِ (الْمُقَارَنَةُ) إِلَى "مَيْدَانِ تَحْقِيقِ قَهْرِيٍّ" يَصْهَرُ الرُّوَايَاتِ
فِي بُوتَقَةِ النَّقْدِ؛ لَيْسْتَخْلِصَ جَوْهَرَ الْأَثَرِ وَيَجْتَثَّ زَيْفَ الْإِنْتِحَالِ بِيَقِينِ
(الِاسْتِبْرَاءِ الْمَخْبَرِيِّ) الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْمُحَابَاةَ.

الْفَرْدُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالِاخْتِبَارِ)؛ إِذْ
نَزَعَتْ عَنْهُ "الِاسْتِقْلَالِيَّةُ" لِيُسَاقَ إِلَى سَاحَةِ الْعَرْضِ عَلَى الْأَنْبَاتِ.
بِـ "حِزْبٍ": (الْبَاءُ) لِلِإِلْصَاقِ التَّقَابُلِيِّ، (حِزْبٍ) اسْمٌ بِجَرُورٍ؛ وَهُوَ
يُمَثِّلُ (الْكُتْلَةَ الْبُرْهَانِيَّةَ الضَّارِبَةَ)، حَيْثُ عُوْمِلَتِ الْجُمَاعَةُ كـ "قُوَّةٍ
رَدْعٍ" لِكُلِّ زِيَادَةٍ مُنْكَرَةٍ.

الثَّابِتُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ بِجَرُورٍ؛ وَهُوَ (قَيْدُ الْيَقِينِ الْمَعْصُومِ عَمَلِيًّا)
لِتَكُونَ الْمُقَارَنَةُ مَبْنِيَّةً عَلَى أَصْلِ لَا يَهْتَزُّ.

لِيَنْجَلِي: (اللَّامُ) لِتَعْلِيلِ الْإِنْكَشَافِ، (يَنْجَلِي) فِعْلٌ مُضَارِعٌ
مَنْصُوبٌ؛ وَهِيَ تَفِيدُ (انْبِشَاقَ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ) بَعْدَ ظُلْمَةِ
الِاضْطِرَابِ.

نَقْدُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَارَ هُنَا (صِفَةُ الظُّهُورِ السِّيَادِيِّ)، حَيْثُ صَارَ النَّقْدُ هُوَ الْمُتَمَتِّحُ الدَّرِّيُّ الَّذِي يَهْتِكُ أَوْهَامَ النَّقْلَةِ.
الرُّوَاةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَصْدَرُ الْبَشْرِيُّ الْمُعَرَّى بِالْبَحْثِ).

الْبَاهِتَةُ: نَعْتُ لِ (الرُّوَاةِ) مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ لِلضَّعْفِ الْبَنِيَوِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلَتِ الرُّوَايَةُ الَّتِي لَا سَنَدَ لَهَا مِنْ الْإِتِّقَانِ إِلَى "لَوْنٍ بَاهِتٍ" يَضْمَحِلُّ أَمَامَ نُورِ الثَّقَاتِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (مُقَارَنَةَ الْفَرْدِ بِالْحِزْبِ) هِيَ "الْمَقْصَلَةُ لِتَفْرُدَاتِ الرُّوَاةِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (قَارِنِ) إِلَى "سُلْطَةِ تَهْدِيمٍ مَنْهَجِيَّةٍ" لِكُلِّ بِنَاءٍ انْفِرَادِيٍّ لَا يَعْرِفُهُ الْأَكْثَرُونَ.

وَتَأْتِي بَنِينَةُ (لِيَنْجَلِي نَقْدُ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ اللَّفْظِيِّ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ لِلْمَعْدَنِ"؛ فَالرُّوَايَةُ لَا تَكُونُ حُجَّةً بِقُوَّةِ لَفْظِهَا بَلْ بَيِّقِينَ "انْسِجَامِهَا مَعَ الْحِزْبِ الثَّابِتِ".

أَمَّا (الْبَاهِتَةُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِبَادَةُ سَيُولَةِ الْوَهْمِ) الَّتِي يَتَسَتَّرُ خَلْفَهَا ضِعَافُ الضَّبْطِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ

مَنْحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينُ الْقَطْعَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْمُدَارَةَ)، مُرْتَقِيًا
بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْجَمَاعِيِّ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشُّدُودَ وَيَقِينُ
الْمَنْهَجَ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِصَاعِقَةِ الْمُقَابَلَةِ الْبَاتِرَةِ.



٣٨- "سَجَلٌ" رَاوٍ لِّلسَّنَنِ بَيْنُ . . . وَسِيرَةُ الضَّبِّ هِيَ اليَقِينُ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الإِعْتِبَارِ التَّارِيخِيِّ الشَّامِلِ)؛ حَيْثُ نُفِعَلُ
أَدَاةَ "المَسْحِ التَّوْثِيقِيِّ لِلسُّلُوكِ" لِتَحْوِيلِ حَيَاةِ الرَّاويِ إِلَى بَيَانِ
مَادِّيٍّ لَا يَكْذِبُ.

إِنَّ الإِرْتِهَانَ لِ (سَجَلِ الرَّاويِ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ غَادَرَ مَحْضَ النَّظْرِ
فِي "الْحَالِ الرَّاهِنَةِ" لِيَسْتَنْطِقَ "الأَرْشِيفَ الأَدَائِيَّ" الَّذِي كَتَبَهُ الرَّاويِ
بِأَفْعَالِهِ؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ المُطَابَقَةِ النَّمَطِيَّةِ) لِكَشْفِ
التَّصْنَعِ اللَّفْظِيِّ.

هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الفَصْلِ بِالسِّيَرَةِ"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ كُلَّ ادِّعَاءٍ لِلسَّمَاعِ لَا تُصَدِّقُهُ (سِيرَةُ الضَّبِّ)
المَعْرُوفَةُ، مُعَلِّنًا "سِيَادَةَ الوَاقِعِ المُطَرَّدِ" عَلَى العَارِضِ المَوْهُومِ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

سَجَلٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ المَصْدَرِيَّةِ
التَّوْثِيقِيَّةِ القَاطِعَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "السَّجَلُ" إِلَى كِيَانٍ مَادِّيٍّ يَحْفَظُ
بَصَمَاتِ الرَّاويِ فِي الأَدَاءِ.

راو: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَفْهُورُ
بِالِاسْتِقْرَاءِ)؛ إِذْ نَزَعَتْ عَنْهُ "الْعَفْوِيَّةُ" لِيُصْبِحَ سُلُوكُهُ مَادَّةً لِلْحِصَارِ
النَّقْدِيِّ.

لِلسَّنَنِ: (اللَّامُ) لِلِاخْتِصَاصِ الْمِعْيَارِيِّ، (السَّنَنِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
يُمَثِّلُ (قَانُونَ الْإِطْرَادِ الْبَنِيَوِيِّ) لِلرَّوَايَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ تَجَاوُزُهُ.
يُبَيِّنُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ،
وَالْقَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "سَجِلٌ".

وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (يُبَيِّنُ) فِي مَحَلِّ رَفَعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (سَجِلٌ)، وَهِيَ
تُؤَدِّي وَظِيفَةً (الْإِفْصَاحِ الْمَخْبَرِيِّ الْقَاطِعِ).

حَيْثُ نَقَلَ النِّظْمُ "السَّجِلَّ" مِنْ مُجَرَّدٍ "وِعَاءٍ لِلْأَسْمَاءِ" إِلَى "قُوَّةٍ
كَاشِفَةٍ" لِلْحَقَائِقِ؛ لِيَنْطِقَ التَّارِيخُ بِمَا سَكَتَ عَنْهُ اللَّفْظُ.

فَالْإِبَانَةُ هُنَا هِيَ "انْجِلَاءُ الْعَسَقِ" الَّتِي سَبَقَ ذِكْرُهُ؛ إِذْ لَا يَكْتَفِي
السَّجِلُّ بِالْحِفْظِ، بَلْ يَنْتَقِلُ إِلَى مَقَامِ "الْبَيَانِ" الَّتِي يَنْفِي كُلَّ لَبْسٍ
فِي سِيرَةِ الضَّبِّطِ.

وَسِيرَةٌ: الْوَأُو لِلْعَطْفِ التَّقْرِيرِيِّ، (سِيرَةٌ) مُبْتَدَأُ سَيَادِيٍّ مَرْفُوعٌ، وَقَدْ حَازَتْ هُنَا (صِفَةَ الْحَاكِمِيَّةِ الْمُطْلَقَةِ)؛ لِتَكُونَ هِيَ الْمَرْجِعَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ فِي التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ.

الضَّبْطُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَعْيَارُ الْمَقْصُودُ بِالِاسْتِخْلَاصِ)، حَيْثُ حُوِّلتِ السَّيْرَةُ إِلَى "آلَةِ قِيَاسٍ" لِمَدَى إِتْقَانِ الرَّائِي لِلْحِظَّةِ السَّمَاعِ.

هِيَ: ضَمِيرٌ فَضْلٌ لَا مَحَلَّ لَهُ (أَوْ مُبْتَدَأُ ثَانٍ)، وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الْقَصْرِ الْبَاتِرِ)؛ لِيُعْلَنَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ مَحْضُورَةٌ فِي السَّيْرَةِ دُونَ سِوَاهَا، حَيْثُ لَا يَقْبَلُ هَذَا الْحَصْرُ التَّجْزِئَةَ أَوْ الْإِحْتِمَالَ.

الْيَقِينُ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْمُنْتَجِجُ النَّهَائِيُّ)، حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ الرَّوَايَةُ فِي مَقَامِ الْقَطْعِ بَعْدَ مُطَابَقَتِهَا بِسَجَلِ الصِّدْقِ؛ فَالْيَقِينُ هُنَا لَيْسَ صِفَةً عَارِضَةً، بَلْ هُوَ "عَيْنُ الدَّاتِ" الَّتِي نَطَقَ بِهَا الضَّبْطُ.

وَلَقَدْ أَفْضَى بِنَا هَذَا "التَّشْرِيحُ النَّحْوِيُّ" إِلَى إِعْلَاقِ الدَّائِرَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ لِلْمَنْظُومَةِ؛ حَيْثُ بَجِدُ أَنَّ (الْيَقِينِ) الَّذِي اسْتَقَرَّ كَمُنْتَجِجِ نِهَائِيٍّ فِي خِتَامِ الرَّحْلَةِ، مَا هُوَ إِلَّا التَّيَجَةُ الْحُنْمِيَّةُ لِصِرَامَةِ "المِشْرَاطِ" وَيَقِينِ "التَّعْمِيدِ النَّارِيِّ" الَّذِي اسْتَفْتَحْنَا بِهِ مَقَامَاتِ الْفَحْصِ.

فَالْحَبْرُ الَّذِي عَبَرَ بِحَقِيقَةِ (الْإِنْتِاقِ الْجُغْرَافِيِّ)، وَتَجَاوَزَ (عَطَالَةَ الْمَكَانِ)، وَخَضَعَ لِقَانُونِ (الْبُعْدِ التَّرْبِيعِيِّ لِلصَّوْتِ)، هُوَ ذَاتُهُ الَّذِي اسْتَحَقَّ أَنْ يُحْتَمَ بِهِ (الْقَصْرِ الْبَاتِرِ)؛ لِيُعْلَنَ "انْتِصَارَ الرَّحْلَةِ" عَلَى "وَهُمِ الْحَصْرِ".

وَبِذَلِكَ يَتَّحِدُ "جَوْهَرُ السَّمَاعِ" بِـ "سِجِلِّ الصِّدْقِ"؛ لِيَكُونَ (الضَّبْطُ) هُوَ الْيَقِينِ، وَيَكُونُ (الْيَقِينُ) هُوَ عَيْنَ ذَاتِ الضَّبْطِ، فِي وَحْدَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ لَا تَعْرِفُ الْإِنْفِصَامَ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (سِجِلَّ الرَّاويِ) هُوَ "الْبُرْهَانُ التَّرَاكُمِيُّ" الَّذِي يَهْدِمُ تَجْوِيدَ اللَّحْظَةِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (سِيرَةُ الضَّبْطِ) إِلَى "سُلْطَةِ تَوْثِيقِ قَاهِرَةٍ" تَنْفِي كُلِّ مَا شَدَّ عَنْ عُرْفِ الرَّاويِ الْعِلْمِيِّ.

وَيَأْتِي مَنَاطُ (سِجِلِّ لِسِّنِّ يَبِينُ) لِيُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "الْإِخْبَارِ" إِلَى مَقَامِ "الْإِسْتِبْرَاءِ الْأَرْشِيفِيِّ لِلصِّدْقِ".

وَهَذَا الْإِسْتِبْرَاءُ هُوَ مَقَامُ "التَّنْقِيَةِ الرَّصْدِيَّةِ" لِلسِّجْلِ؛ حَيْثُ نَزَعَ عَنِ النَّقْدِ كَوْنُهُ "وَصَفًا" لِيُصْبِحَ "طَلَبًا لِلْبَرَاءَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ" لِلْأَثَرِ.

وَيَعْمَلُ (الِاسْتِبْرَاءُ) أَيْضًا كـ "نِطَاقِ تَوْثِيقِ جِنَائِي" يَنْفُذُ إِلَى خَبَايَا
السَّجَلَاتِ لِيَنْزِعَ الصَّدَقَ مِنْ بَيْنِ رُكَّامِ الْإِحْتِمَالَاتِ، فَلَا تُقْبَلُ الرَّوَايَةُ
لِصَّرَاحَةِ لَفْظِهَا بَلْ لِحُلُوِّ مَعْدِنِهَا مِنْ شَوَائِبِ الْحَلَلِ بِيَقِينِ (الِاتِّسَاقِ
مَعَ الْعَادَةِ).

فَهُوَ فِعْلٌ لَا يَكْتَفِي بِالظَّاهِرِ، بَلْ يَعْصُ فِي "الْأَرْشِيفِ" لِيَسْتَنْطِقَ
التَّارِيخَ، مُعَلِّنًا "بِرَاءَةَ السَّنَدِ" بِحُكْمِ الْمَسْحِ الشَّامِلِ الَّذِي لَا يُعَادِرُ
تُعْرَةً.

أَمَّا (هِيَ الْيَقِينُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (تَعْرِيفُهُ كُلِّ
ادِّعَاءٍ بَادِخٍ) لَا يَسْنِدُهُ تَارِيخُ الرَّوَايَةِ فِي الطَّلَبِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا
قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينِ الْقَاضِي الْمُتَبَصِّرِ بِسِيرِ الرِّجَالِ)، مُرْتَقِيًا بِهِ
إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ السُّلُوكِيِّ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّاذَّ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ
الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّبَعِ الْأَصِيلِ.



٣٩- "عَادَاتُ تَقْدِيمِهِمْ" وَطُرُقُ النَّقْلِ... تُعْرَفُ بِالسَّجَلِ طَوْعَ الْعَقْلِ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْهَيْمَنَةِ الْقَانُونِيَّةِ لِلْعُرْفِ) حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "الرَّقَابَةِ السُّلُوكِيَّةِ الشَّامِلَةِ" لِتَحْوِيلِ أَعْرَافِ الرُّوَاةِ إِلَى نُصُوصِ تَارِيخِيَّةٍ قَاطِعَةٍ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (عَادَاتِ التَّقْدِيمِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ سِيُولَةَ "الْإِحْتِمَالِ" لِيَجْعَلَ مِنْ (طُرُقِ النَّقْلِ) مَادَّةً مَحْصُورَةً فِي أَفْئَالِ التَّقْلِيدِ الْعِلْمِيِّ الصَّحِيحِ؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ الْقَهْرِ الْعَقْلِيِّ لِلشُّدُودِ) عَبْرَ مُطَابَقَةِ الرُّوَايَةِ بِأَرْشِيفِ النَّاقِدِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْحُكْمِ بِالْإِطْرَادِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ مِصْنَفًا تَحْتُ كُلِّ فِعْلٍ نَقْلِيٍّ يَخْرُجُ عَنِ طَوْرِ الْعَقْلِ وَالْأَصْلِ، مُعَلِّمًا انْتِصَارَ "السَّجَلِ التَّارِيخِيِّ" عَلَى ادِّعَاءَاتِ اللَّحْظَةِ الْعَابِرَةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

عَادَاتُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الدُّسْتُورِ السُّلُوكِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ "الْعَادَاتُ" إِلَى سُلْطَةِ تَشْرِيْعِيَّةٍ تَحْكُمُ عَلَى صِحَّةِ مَسَارِ الرُّوَايَةِ.

وَتَحَلَّى كَلِمَةً (نَقَدِهِمْ) كِنْيَةً مُرَكَّبَةً تَنْصَهُرُ فِيهَا الْأَدَاةُ بِالْفَاعِلِ؛
فَكَلِمَةُ (نَقَدِ) تُعْرَبُ مُضَافًا إِلَيْهِ مَجْرُورًا بِالْكَسْرَةِ الظَّاهِرَةِ.

وَهِيَ فِي أَصْلِهَا مَصْدَرٌ أُضِيفَ إِلَى فَاعِلِهِ (الضَّمِيرِ) لِبَيَانِ "المَحْوَرِ
الإِجْرَائِيِّ"؛ حَيْثُ لَمْ يَكُنِ النَّقْدُ فِعْلًا عَابِرًا، بَلِ اسْتِحَالَ بِتَكَرُّرِهِ إِلَى
"بُنْيَةِ سُلُوكِيَّةٍ مُسْتَقَرَّةٍ" (عَادَةً) تُثَمِّلُ مِشْرَاطًا لِتَنْقِيَةِ الخَبْرِ.

أَمَّا الضَّمِيرُ (هِمْ) فَهُوَ يَنْقَسِمُ إِلَى جُزْأَيْنِ: (الْهَاءِ) وَهِيَ ضَمِيرٌ
مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ يَعُودُ عَلَى (جَهَابِذَةِ الفَنِّ)،
وَ(المِيمِ) حَرْفٌ لِدَلَالَةِ جَمْعِ الدُّكُورِ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ
مِنَ الإِعْرَابِ.

وَهَذَا التَّفْصِيلُ يُعَزِّزُ فِكْرَةَ "الإِجْمَاعِ المَدْرَسِيِّ"؛ حَيْثُ ذَابَتِ
الذَّاتُ (الْهَاءُ) فِي الكِيَانِ الجَمْعِيِّ لِـ (جَهَابِذَةِ الفَنِّ) الَّذِي تُثَمِّلُهُ
(المِيمُ)؛ لِيُصْبِحَ النَّقْدُ مُمَارَسَةً مَسْبُوكَةً بِجِبْرَةِ مَنْ "عَمَدُوا الخَبَرَ
بِالنَّارِ" وَلَيْسَ تَرْفًا عَقْلِيًّا مُجَرَّدًا، وَلِيَتَحَوَّلَ النَّقْلُ بِهَذِهِ العَادَةِ النَّقْدِيَّةِ
مِنْ مُجَرَّدِ حِكَايَةٍ إِلَى "عِلْمِ مَرْصُودٍ" يَخْضَعُ فِي نَهَائِيهِ لِطَوَعِ العَقْلِ.

كَذَلِكَ فَإِنَّ قَوْلَ (نَقَدِهِمْ) هُوَ (المَوْضُوعُ المَقْهُورُ بِالإِسْتِقْرَاءِ)؛ إِذْ
نُسِبَ النَّقْدُ إِلَى الأَيْمَةِ لِيَكُونَ مَعْيَارًا بَشَرِيًّا لَا يَقْبَلُ الشَّكَّ.

وَطَرُقُ: (الْوَأُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ الْجَبْرِيِّ، (طَرُقُ) مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ؛
 وَهِيَ تُمَثِّلُ (الْمَسَارَاتِ الْمَادِّيَّةَ لِلخَبَرِ) الَّتِي يَتِمُّ مَسْحُهَا رَادَارِيًّا.
 النَّقْلُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الفِعْلُ الحَرَكَيُّ لِلأَثَرِ)، حَيْثُ
 عُمِلَ النَّقْلُ كَوَاقِعَةٍ فِيزِيَائِيَّةٍ تُقَاسُ بِمِسْطَرَةِ العَادَةِ.

تُعْرَفُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ (مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ)،
 مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ، وَنَائِبُ الفَاعِلِ:
 ضَمِيرٌ مُسْتَنَبَرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَى "عَادَاتٍ نَقَدِهِمْ وَطَرُقُ
 النَّقْلِ".

وَالجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (تُعْرَفُ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ حَبْرِ المُبْتَدَأِ (عَادَاتُ).
 وَتُؤَدِّي جُمْلَةً (تُعْرَفُ) وَظِيفَةً (تَحَقُّقَ الإِنْكَشَافِ المَخْبَرِيِّ
 النِّهَائِيِّ) لِحَقِيقَةِ الرِّوَايَةِ؛ حَيْثُ نُقِلَ الفِعْلُ إِلَى "صِيعَةِ المَجْهُولِ"
 لِيُفِيدَ أَنَّ المَعْرِفَةَ هُنَا لَيْسَتْ ضَرْبًا مِنَ الظَّنِّ، بَلْ هِيَ "نَتِيجَةٌ
 مَوْضُوعِيَّةٌ" تَقَعُ بِقُوَّةِ السَّجَلِّ.

فَالعَادَاتُ وَالطَّرِيقُ لَا "تُعْرَفُ" ذَاتَهَا، بَلْ (تُعْرَفُ) بِصِرَامَةِ القَانُونِ
 النَّقْدِيِّ الَّذِي أَرْسَاهُ جَهَابِذَةُ الفَنِّ؛ لِيَكُونَ السَّجَلُّ هُنَا هُوَ "المِرَاةُ
 الصَّقِيلَةُ" الَّتِي لَا تَعَكِسُ إِلَّا الحَقِيقَةَ المُقَطَّرَةَ.

وَمِنْ هَذَا الْمُنْطَلَقِ التَّفْهِيمِيِّ، نَجِدُ أَنَّ إِعَادَةَ تَمْثِيلِ هَذَا "الْإِنْكَشَافِ"
لَيْسَتْ حَشْوًا، بَلْ هِيَ لِتَأْكِيدِ صَيْرُورَةِ الْفِعْلِ؛ حَيْثُ جَاءَ الْفِعْلُ
(تُعْرِفُ) مُضَارِعًا مَبْنِيًّا لِمَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ؛ لِيُنْقَلَ (عَادَاتِ النَّقْدِ)
وَ(طُرُقِ النَّقْلِ) مِنْ حَالَةِ "الْأَدْوَاتِ الصَّامِتَةِ" إِلَى مَقَامِ "الْمَوْضُوعِ
الْمُنْكَشَفِ".

فَفِي بِنَاءِ الْفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ هُنَا تَمْثِيلٌ لِـ (قَهْرِ الْمَادَّةِ التَّارِيخِيَّةِ)؛ إِذْ
لَا تَمْلِكُ هَذِهِ الْعَادَاتُ وَالطُّرُقُ وَعِيًّا بِذَاتِهَا لِـ "تَعْرِفَ" نَفْسَهَا، بَلْ
هِيَ (تُعْرِفُ) فَسَرًّا بِصَرَامَةِ الْقَانُونِ النَّقْدِيِّ الَّذِي أَرْسَاهُ جَهَابِدُهُ
الْفَنِّ.

فَالْمَعْرِفَةُ هُنَا لَيْسَتْ فِعْلًا اخْتِيَارِيًّا، بَلْ هِيَ "نَتِيجَةُ قَهْرِيَّةٍ" يَقْذِفُ
بِهَا (السَّجِلُ) بِمَجَرَّدِ تَفْعِيلِ أَدَاةِ السَّرِّ، لِيَسْتَحِيلَ كُلُّ مَسْتُوْرٍ فِي
طُرُقِ النَّقْلِ إِلَى يَقِينٍ مَكْشُوفٍ يَخْضَعُ فِي نَهَائِيَّتِهِ لِـ (طَوْعِ الْعَقْلِ).
بِالسَّجِلِ: (الْبَاءُ) لِلْأَلْيَةِ التَّوْثِيقِيَّةِ الصَّارِمَةِ، (السَّجِلُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ يَمْتَلِكُ (الْمُخْتَبَرَ الْأَرْشِينِي الثَّابِتَ) الَّذِي لَا تَمُرُّ عَلَيْهِ أَوْهَامُ
الْمُدَلِّسِينَ.

وَتَأْتِي جُمْلَةٌ (طَوَعَ الْعَقْلَ) لِتَكُونَ "قَفْلَةَ الْمَنْهَجِ" وَخَاتِمَةَ الْإِرْتِحَالِ؛
حَيْثُ يُعْرَبُ (طَوَعَ) مَفْعُولًا مُطْلَقًا (أَوْ ظَرْفًا) مَنْصُوبًا لِيُؤَدِّيَ وَظِيفَةَ
(الْإِخْضَاعِ الْقَسْرِيِّ) لِلْمَادَّةِ الْعِلْمِيَّةِ تَحْتَ سُلْطَانِ الْحُجَّةِ، وَلِيُبَيِّنَ
"هَيْئَةَ الْإِنْصِياعِ الْبُرْهَانِيِّ" لِلْمَادَّةِ التَّارِيخِيَّةِ بَعْدَ أَنْ تَمَّ (فَهْرَهَا
بِالِاسْتِقْرَاءِ).

أَمَّا (الْعَقْلَ) فَهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ بِجَرُورٍ، وَتَعْرِيفُهُ يُفِيدُ (السُّمُومَ
الْمَنْطِقِيَّ) لِلْمَنْهَجِ؛ حَيْثُ اسْتَقَرَّتِ الرَّوَايَةُ فِي مَقَامِ الْقَبُولِ بَعْدَ أَنْ
أَدْعَنَتْ لِيَقِينَ الْإِسْتِدْلَالَ الْبَاتِرَ.

فَالْعَقْلُ هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ رَاصِدٍ، بَلْ هُوَ (الْمِحْرَابُ الْأَخِيرُ) الَّذِي تَنْقَادُ
إِلَيْهِ النُّصُوصُ انْقِيَادًا ذَاتِيًّا؛ لِيُعْلِنَ النَّصُّ أَنَّ "الْعَقْلَ النَّقْدِيَّ" هُوَ
الضَّامِنُ لِحَقِيقَةِ (السَّجَلِ)، وَهُوَ الَّذِي يُحَوِّلُ ضَجِيجَ الْإِنْقِطَاعِ إِلَى
صَفَاءِ الْيَقِينِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (عَادَاتِ النَّقْدِ) هِيَ "الْبُوصَلَةُ الْأَخْلَاقِيَّةُ
وَالْعِلْمِيَّةُ" لِلِسَّمَاعِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظًا (تُعْرَفُ بِالسَّجَلِ)

إِلَى "شَهَادَةِ إِثْبَاتِ عَدْلِ" تَنْفِي كُلِّ تَصَرُّفٍ لَفْظِيٍّ يَصْدِمُ عُزْفَ
النَّاقِلِينَ.

وَتَأْتِي صِيَاغَةُ (طَوَعَ الْعَقْلَ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ
"التَّطْوِيعِ الْمُنْطَقِيِّ لِلْأَثَرِ"؛ فَالرُّوَايَةُ لَا تَكُونُ يَقِينًا إِلَّا إِذَا انْسَجَمَتْ
مَعَ سِجَلِّ الضَّبْطِ الْمَحْفُوظِ.

أَمَّا (عَادَاتُ نَقْدِهِمْ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الرُّكْنِ هُوَ
(الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى الْجَوْهَرِ السُّلُوكِيِّ) لِلرَّاويِ لِقَهْرِ ادِّعَاءَاتِهِ؛ لِيَكُونَ
الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ بَصِيرَةَ الْمُهَنْدِسِ الَّذِي يَزُنُّ الْأَفْعَالَ
بِقَوَائِنِ الإِطْرَادِ، مُرْتَبِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّاذَّ
بِيقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِيَقِينِ الإِسْتِقْرَاءِ الْمُحِيطِ.



٤٠- "تَفَرُّدٌ مُسْتَنَكِرٌ" حِينَ أَنْفَرَدُ... عَنِ حِزْبِ "شَيْخِ" ثَابِتِينَ فِي الْعَدَدِ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ السَّحْقِ بِالْمُعَارَضَةِ الْقَاهِرَةِ)؛ حَيْثُ نَسْتَلُّ
أَدَاةَ "الْفَرَزِ" لِنَفْيِ شَرْعِيَّةِ اللَّفْظِ الْمَعْرُورِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِ (تَفَرُّدِ مُسْتَنَكِرٍ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِخْرَقَةً
مِنْخَبِيَّةً" لِكُلِّ رِوَايَةٍ خَرَجَتْ عَنْ رِبْقَةِ الْإِجْمَاعِ الْأَدَائِيِّ؛ فَالْغَرَضُ هُنَا
هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ الْإِسْتِصَالِ الْبَنِيَوِيِّ لِلْوَهْمِ) حِينَ يَصْطَلِدُ
بِصَخْرَةِ "الْحِزْبِ الثَّابِتِ".

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِلْغَاءِ بِالْكَثْرَةِ الْكَاتِرَةِ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ صَاعِقَةً تَدُكُ حُصُونَ الْمُنفَرِدِينَ، مُعَلِّناً سِيَادَةَ "الْعَدَدِ
الضَّابِطِ" عَلَى "الْوَاحِدِ السَّاقِطِ" نَقْدِيًّا.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

تَفَرُّدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِدَانَةِ الْمَنْهَجِيَّةِ
الصَّرِيحَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "التَّفَرُّدُ" إِلَى جُرْمٍ مَادِّيٍّ يَسْتَوْجِبُ الْعَزْلَ
وَالْمُسَاءَلَةَ.

مُسْتَنْكَرٌ: نَعَتْ لِ (تَفْرُدُ) مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْحُكْمُ الْبَاتِرُ الْمُسَبِّقُ)؛ إِذْ
نُزِعَتْ عَنْهُ "الِاحْتِمَالِيَّةُ" لِيَصِيرَ وَصْمًا بَاقِيًا لَا يَزْتَفِعُ إِلَّا بِبُرْهَانٍ
مُعْجِزٍ.

حِينَ: ظَرَفُ زَمَانٍ لِلرَّصْدِ التَّقَابُلِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (لَخِطَّةِ الْإِنْكَشَافِ)
لِلرَّائِي عِنْدَ خُرُوجِهِ عَنِ الْجَادَّةِ.

انْفَرَدَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَسُكَّنَ لِأَجْلِ الرَّوِيِّ (الضَّرُورَةَ
الشَّعْرِيَّةَ)، وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى
الرَّائِي صَاحِبِ "التَّفْرُدِ الْمُسْتَنْكَرِ".

وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (انْفَرَدَ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ بَعْدَ ظَرَفِ الزَّمَانِ
(حِينَ)، وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْإِنْعِزَالِ الْمَادِّيِّ) عَنِ الْأَصْلِ
الْمَحْفُوظِ؛ حَيْثُ جَاءَ الْفِعْلُ مَاضِيًا لِيُثَبِتَ "تَحَقُّقَ الْوَاقِعَةِ" وَقَطْعِيَّةَ
وُقُوعِهَا فِي الزَّمَنِ.

هَذَا الْإِنْفِرَادُ هُنَا لَيْسَ "تَمْيِزًا"، بَلْ هُوَ "انْشِقَاقٌ عَنِ
الْجَمَاعَةِ" (حِزْبِ الشَّيْخِ)؛ مِمَّا حَوَّلَ الْفِعْلَ مِنْ حَالَةِ لُغَوِيَّةٍ إِلَى "جُرْمِ
مَادِّيٍّ" يَسْتَوْجِبُ الْعَزْلَ.

فَجُمْلَةٌ (انْفِرَدَ) هِيَ نُقْطَةٌ "الْإِنْكَسَارِ" الَّتِي كَشَفَهَا السَّجَلُ، حَيْثُ
بَانَ فِيهَا خُرُوجُ الْوَاحِدِ عَنِ حُكْمِ الْإِسْتِقْرَاءِ الَّذِي مَثَلَهُ "الثَّابِتُونَ فِي
الْعَدَدِ".

عَنْ: حَرْفٍ جَرٍّ لِلْمَجَاوِزَةِ وَالْإِنْفِصَالِ الْقَسْرِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (فَجْوَةً
السَّقُوطِ الْمَنْهَجِيِّ) بَيْنَ الشَّادِّ وَالْمَحْفُوظِ.

حِزْبٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (الْفَيْلِقَ الْبُرْهَانِيِّ الشَّامِلِ)، حَيْثُ
حُوِّلَ طَلَابُ الشَّيْخِ إِلَى كُتْلَةٍ صَلْبَةٍ تَقْمَعُ ادِّعَاءَ الْمُنفَرِدِ.
شَيْخٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَصْدَرُ الْأَصِيلُ لِلْمَادَّةِ) الَّذِي
يَدُورُ حَوْلَهُ الْإِشْتِيَاكُ.

ثَابِتِينَ: نَعَتْ لِحِزْبٍ (مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ؛ وَهُوَ تَوْصِيفٌ لِلْحَصَانَةِ
الْجَمَاعِيَّةِ) الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْإِخْتِرَاقَ مِنْ أَحَادِ الرُّوَاةِ.

فِي الْعَدَدِ: (فِي) حَرْفٍ جَرٍّ لِلِاسْتِعْرَاقِ، (الْعَدَدُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
يُمَثَّلُ (سُلْطَةَ الْأَغْلِبِيَّةِ الْحَافِظَةِ)، حَيْثُ تَمَّ تَحْوِيلُ "الْكَثْرَةِ" إِلَى "آلَةٍ
ضَبْطٍ" تَنْسِفُ كُلَّ شَارِدَةٍ لَمْ يَعْرِفْهَا الْخَوَاصُّ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُفَرِّدُ التَّوَجِيهَ الدَّلَالِيَّ أَنَّ (تَفَرُّدَ الرَّاوي عَنِ الْحِزْبِ) هُوَ "الْمُقْصَلَةُ
لِزِيَادَاتِ الثَّقَاتِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (مُسْتَنْكَرًا) إِلَى
"سُلْطَةِ نَفِيٍّ" تَقْطَعُ دَائِرَ الْإِحْتِمَالِ فِي الصِّيغَةِ الْمُنْفَرِدَةِ.

وَيَأْتِي مِعْمَارُ (ثَابِتِينَ فِي الْعَدَدِ) لِيُنْقَلَ التَّحَوُّلُ مِنْ مَقَامِ "الْعَدِّ" إِلَى
مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْجَمَاعِيَّةِ الْقَاطِعَةِ" فَكُلُّ مَا شَدَّ عَنِ الْحِزْبِ الثَّابِتِ
فَهُوَ "سَقَطٌ مَنْفِيٌّ" بَيِّنُ الْمَنْهَجِ.

أَمَّا جُمْلَةُ (انْفَرَدَ)، فَهِيَ فِعْلُ التَّعْرِيَةِ الَّذِي يَجْتَثُّ بَاطِلَ الْإِنْتِحَالِ
لِيُبْقِيَ جَوْهَرَ الْأَثَرِ نَقِيًّا.

لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلطَّلَبِ (يَقِينِ الْإِسْتِبْرَاءِ الْعَدَدِيِّ)؛
مُثَبِّتًا أَنَّ صِيغَةَ الرَّوَايَةِ إِذَا اضْطَدَمَتْ بِجِدَارِ الْكَثْرَةِ سَقَطَتْ أَمَامَ
بَصِيرَةِ التَّفْقِيهِسِ الَّتِي تَسْتَنْدُ إِلَى بُرْهَانِ الْكَثْرَةِ الْمُتَمَاسِكَةِ.



٤١- فحْصُ "مَدَارِ" كَاشِفُ "التَّجْوِيدِ" . . . بِمِسْرِ التَّقْدِ لَهُ السَّيِّدِ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْهَيْكِ الْمَنْهَجِيِّ لِلْمَسْتُورِ)؛ حَيْثُ نُشِغِلُ
أَدَاةَ "الِاسْتِنطَاقِ الْعَمِيقِ لِلْمَدَارِ" لِقَهْرِ سَيُولَةِ "التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ"
الَّذِي يَتَسَلَّلُ لِلْأَسَانِيدِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِ (فَحْصِ الْمَدَارِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِجْهَرًا"
لَا يَقْبَلُ الزِّيَادَةَ إِلَّا بَعْدَ مُحَاكَمَةِ دَوَافِعِهَا؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ
(عَمَلِيَّةِ التَّعْرِيفِ لِلْمُجَوِّدِينَ) الَّذِينَ يَرْفَعُونَ مَكَانَةَ الرَّوَايَةِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْغَوْصِ فِي النَّوَايَا
اللَّفْظِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ كُلَّ "سَمِيعٍ" دَخِيلَةٍ أُفْحَمَتْ
لِتَحْسِينِ الْمَخْرَجِ، مُعَلِّمًا انْتِصَارَ "السَّبْرِ الصَّارِمِ" عَلَى خِدَاعِ
الظَّاهِرِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

فَحْصُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِجْرَاءِ
التَّنْقِييِّ)، حَيْثُ حُوِّلَ "الفَحْصُ" إِلَى فِعْلِ فِيزِيَائِيٍّ يَنْتَرِعُ الْحَقِيقَةَ مِنْ
جَوْفِ الْمَدَارِ.

مَدَارٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّفْكِكِ)؛ إِذْ نُكِّرَ لِيُفِيدَ شُمُولَ كُلِّ نُقْطَةِ التَّقَاءِ طُرُقٍ يُحْتَمَلُ فِيهَا التَّصَرُّفُ.

كَاشِفٌ: خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الْإِنْعَاسِ الضَّوْنِيِّ لِلْحَقِيقَةِ)، لِيُعْلَنَ أَنَّ الْفَحْصَ هُوَ الْأَدَاةُ الْوَحِيدَةُ لِهَتْكَ سِتْرِ التَّصْنَعِ.

التَّجْوِيدُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْجَرْمُ الْمَرْصُودُ بِالِاسْتِنْصَالِ)، حَيْثُ حُوِّلَ "التَّحْسِينُ" إِلَى آفَةٍ مَادِّيَّةٍ يَجِبُ تَطْهِيرُ الْإِسْنَادِ مِنْهَا. بِمِسْبَرٍ: (الْبَاءُ) لِلْأَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ الْعَائِرَةِ، (مِسْبَرٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (أَدَاةَ النَّفَازِ إِلَى الْقَاعِ) لِقِيَاسِ مَدَى عُمُقِ الصِّدْقِ فِي الصِّيغَةِ. النَّقْدُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمُحَرِّكُ السِّيَادِيُّ لِلْمِسْبَرِ) الَّذِي لَا يَتَوَقَّفُ دُونَ بُلُوغِ الْجَوْهَرِ.

وَتَنْتَصِبُ (اللَّامُ) فِي قَوْلِنَا (لَهُ) لِتُعْلَنَ مَقَامَ (الِاخْتِصَاصِ الْمَلَكِيِّ)؛ وَهِيَ سِيَادَةٌ مِنْهَجِيَّةٌ مُطْلَقَةٌ تَمْنَحُ "مِسْبَارَ النَّقْدِ" حَقَّ التَّمْلِكِ الْحُصْرِيِّ لِلْفَضْلِ فِي الْحَقَائِقِ، فَلَا يَمْلِكُ الْخَبْرُ أَمَامَ هَذَا السُّلْطَانِ خِيَارًا سِوَى الْإِذْعَانِ.

أَمَّا (الهاء) المَجْرُورَةُ فَهِيَ تُمَثَّلُ (وَعَاءَ الْإِرْتِهَانِ لِلْحَقِّ)؛ حَيْثُ يَرْتَهِنُ الْحَبْرُ دَاخِلَ هَذَا الْوَعَاءِ الْمَخْبَرِيِّ، فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا وَقَدْ نُفِيَ عَنْهُ وَهُمْ "التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ"؛ لِيَتَحَوَّلَ مِسْبَارُ النَّقْدِ السَّيِّدِ مِنْ مُجَرَّدِ أَدَاةٍ إِلَى "مَالِكِ سَيَادِيٍّ" يَمْلِكُ أَرْمَةَ التَّحْقِيقِ وَيَقْهَرُ رَيْفَ الْإِنْتِحَالِ.

السَّيِّدِ: نَعْتُ لِ (النَّقْدِ) مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (خَتْمُ الْإِصَابَةِ الْمَطْلَقَةِ)، الَّذِي يَنْقُلُ التَّنْقِيبَ مِنْ مَقَامِ الْبَحْثِ إِلَى مَقَامِ الْفَصْلِ الَّذِي لَا رَدَّ لَهُ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (فَحْصَ الْمَدَارِ) هُوَ "الْمَحْرَقَةُ لِرِيَادَاتِ الْمُجَوِّدِينَ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (كَاشِفُ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْرِيَةٍ بَاتِرَةٍ" تَنْفِي كُلِّ تَصَرُّفٍ لَفْظِيٍّ أُرِيدَ بِهِ غَيْرُ الْوَاقِعِ.

وَتَأْتِي بِنِيَّةٍ (بِمَسْبَرِ النَّقْدِ لَهُ السَّيِّدِ) لِتَنْقُلَ النُّحُوَّ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ اللَّفْظِيِّ" إِلَى مَقَامِ "التَّحْقِيقِ الْمَخْبَرِيِّ لِلنَّوَايَا"؛ فَالصِّيغَةُ الصَّرِيحَةُ لَا تَكُونُ حُجَّةً إِذَا نَطَقَ "الْمَدَارُ" بِخِلَافِهَا.

أَمَّا (التَّجْوِيدُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (إِبَادَةُ
الْإِنْتِحَالِ الْمُهَذَّبِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ
الْقَاضِي الَّذِي يَسْتَنْطِقُ صَمْتَ الطُّرُقِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ"
الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّاذَّ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ، حَاسِمًا النِّزَاعَ بِسُلْطَانِ الْمَدَارِ
الْقَاهِرِ.



٤٢- "مِسْبَارُنَا" يَسْبُرُ جُودَةَ الْمَدَارِ . . وَكَيْفَ ضَبَطَ الطَّرِيقَ فِيهِ بِاِقْتِدَارُ

يَصِلُ النَّظْمُ إِلَى (مَقَامِ الْإِسْتِعْلَاءِ التَّقْنِيِّ لِلْمَنْهَجِ)؛ حَيْثُ نُشِغِلُ
أَدَاةَ "الْقِيَاسِ الْأَعْمَاقِيِّ" لِتَفْكِيكِ بُنْيَةِ الْمَدَارِ وَانْتِزَاعِ حَقِيقَةِ الضَّبْطِ
مِنْ بَرَاثِنِ الْإِضْطِرَابِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (مِسْبَارِنَا) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ جَاوَزَ مَرَحَلَةَ "النَّظَرِ
الْأُفْقِيِّ" لِيَعُوضَ فِي (عُمُقِ التَّكْوِينِ الْمَخْرَجِيِّ) لِلْأَثَرِ؛ فَالْغَرَضُ هُنَا
هُوَ إِجْرَاءُ (عَمَلِيَّةِ التَّصْنِيفِ الْكَيْفِيِّ لِلرَّوَايَةِ).

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ بِيَقِينِ الْمِحْكُ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ كُلَّ طَرِيقٍ مُهْتَزٍّ لَا يَحْمِلُ بَصْمَةَ
(الْإِقْتِدَارِ) الْعِلْمِيِّ، مُعَلِّنًا "اِكْتِمَالَ مَنْظُومَةِ السَّمَاعِ" بِيُرْهَانِ السَّبْرِ
النَّافِذِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

مِسْبَارُنَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَ"نَا" فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ
تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْأَلَةِ السَّابِرَةِ الْمُتَحَكِّمَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْمَنْهَجُ إِلَى
جِهَازِ رَصْدٍ لَا يَغِيبُ عَنْهُ دَقِيقُ الْأَسَانِيدِ.

يَسْبُرُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ)؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؛ وَهِيَ تَفِيدُ (الِاسْتِغَالَ الْإِخْتِبَارِيَّ الْغَائِرَ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى مِهْمَازٍ يَنْقُذُ إِلَى جَوْهَرِ الرَّوَايَةِ.

فَالْمِهْمَازُ هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ أَدَاةٍ لِلتَّحْرِيزِ -أَيُّ أَنَّهُ كَفَّ عَنْ كَوْنِهِ بَاعِنًا خَارِجِيًّا يَسْتَحِثُّ الْحَرَكَةَ كَمَا فِي أَصْلِهِ اللَّغَوِيِّ (نَصْلًا مَعْدِيًّا يُبَيِّنُ فِي نَعْلِ الْفَارِسِ لِيَنْخَسَ بِهِ حِصَانَهُ حَتَّى لَهُ عَلَى الشَّرْعَةِ وَالرِّكْضِ) - بَلْ هُوَ "نَصْلٌ إِجْرَائِيٌّ" يُمَثِّلُ قِمَّةَ التَّحْوِيلِ مِنَ التَّوْصِيفِ السَّاكِنِ إِلَى الْإِخْتِرَاقِ الْحَرَكِيِّ.

فَهُوَ الْآلَةُ الَّتِي تَمْنَحُ الْفِعْلَ الْمُضَارِعَ (يَسْبُرُ) قُوَّتَهُ النَّفَازِيَّةَ وَقُدْرَتَهُ عَلَى خَرْقِ الْقِشْرَةِ الظَّاهِرِيَّةِ لِلرَّوَايَةِ؛ لِيَتَحَوَّلَ النَّحْوُ مِنْ رَصْدٍ لِلْعَلَامَاتِ إِلَى "وَحْزٍ مَنَهْجِيٍّ" يَسْتَنْطِقُ الْجَوْهَرَ وَيَسْتَخْرِجُ مَكْنُونَاتِ النَّصِّ بِصَرَامَةٍ فَيْرِيَّائِيَّةٍ لَا تَقْبَلُ الْمَوَارَبَةَ.

جَوْدَةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمِغْيَارُ الْمَقْصُودُ بِالِاسْتِخْلَاصِ)؛ إِذْ نُرِعَتْ عَنِ الْمَدَارِ صِفَةٌ "الْوُجُودِ الْمَجَرَّدِ" لِيُوضَعَ فِي مَحَلِّ "الْقِيَمَةِ الْعِلْمِيَّةِ".

الْمَدَارُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جُرُورٌ (وَسُكْنٌ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ
الْمَقْهُورُ بِالتَّقْيِيمِ)، حَيْثُ حُصِرَ الضَّبُّ فِي نُقْطَةِ الْإِلْتِقَاءِ لِتَحْطِيمِ
أَوْهَامِ التَّفْرُدِ.

وَكَيْفَ: (الْوَاوُ) اسْتِنَافِيَّةٌ تَنْقِيبِيَّةٌ، (كَيْفَ) اسْمٌ اسْتِفْهَامٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
خَبَرٌ مُقَدَّمٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً (الِاسْتِنَاطِقِ الْكَيْفِيِّ) لِأَحْوَالِ
الطُّرُقِ.

ضَبُّ: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ الْقَضِيَّةِ الْمَرْكَزِيَّةِ)
الَّتِي يَدُورُ حَوْلَهَا التَّحْقِيقُ لِلِإِسْنَادِ.

الطُّرُقُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جُرُورٌ (وَسُكْنٌ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (الرَّوَافِدَ
الْمُخْتَبَرَةَ تَقْنِيًّا) لِلتَّأَكُّدِ مِنْ سَلَامَةِ مَنْبَعِهَا.

فِيهِ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِإِلِخْتِوَاءِ الْمُخْبَرِيِّ؛ حَيْثُ جُعِلَ "الْمَدَارُ"
حَيْزًا لِتَفَاعُلِ الطُّرُقِ وَتَفْكِكِ بُنْيَانِهَا.

وَ(الْهَاءُ) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ جَرِّ بٍ (فِي) يَعُودُ
عَلَى "الْمَدَارِ"؛ وَهِيَ تُشِيرُ إِلَى (بُوتَقَةِ الْمَدَارِ) الَّتِي تَنْصَهَرُ فِيهَا
الطُّرُقُ لِإِسْتِبَانِ زَيْفِهَا مِنْ حَقِّهَا.

وَالجَارُّ وَالْمَجْرُورُ (فِيهِ) مُتَعَلِّقَانِ بِمَصْدَرٍ (ضَبْطُ)؛ أَي: ضَبْطُ الطَّرِيقِ
الْكَائِنِ فِي ذَلِكَ الْمَدَارِ.

إِذْ تَأْتِي (فِيهِ) لِتُحَدِّدَ "نِطَاقَ الْعَمَلِيَّةِ الْقِيَاسِيَّةِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ حَرْفُ
الْجُرِّ (فِي) "الْمَدَارَ" إِلَى (بَيْئَةٍ حَاضِنَةٍ) لِتَحَارِبِ الضَّبْطِ، فَلَا
يُفْحَصُ الطَّرِيقُ خَارِجَ سِيَاقِ مَدَارِهِ الْأَصْلِيِّ.

أَمَّا (الْهَاءُ) فَهِيَ "وِعَاءُ التَّخْرِيرِ" الَّذِي يَرْبُطُ جَوْدَةَ الطَّرِيقِ بِجَوْدَةِ
الْمَدَارِ ازْتِبَاطًا عَضُوبِيًّا؛ لِيُعْلَنَ النِّظْمُ أَنَّ (الْاِقْتِدَارَ) فِي الضَّبْطِ لَا
يَتَحَقَّقُ إِلَّا بِهَذَا الْعَوْصِ الْأَعْمَاقِيِّ دَاخِلِ بُنْيَةِ الْمَدَارِ نَفْسِهِ.

بِاِقْتِدَارٍ: (الْبَاءُ) لِلْمَلَابَسَةِ الْقَطْعِيَّةِ، (اِقْتِدَارٌ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
يُؤَدِّي وَظِيفَةَ الْحُكْمِ الْإِجْرَائِيِّ الْبَاتِرِ، حَيْثُ نُقِلَتِ الرَّوَايَةُ مِنْ سِيُولَةِ
الْاِحْتِمَالِ إِلَى صِلَابَةِ الْإِتْقَانِ الْمُحَقَّقِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (مَسْبَارَ الْمَدَارِ) هُوَ "الْقَوْلُ الْفَصْلُ" الَّذِي
يَهْتِكُ أَوْهَامَ التَّحْسِينِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (يَسْبُرُ) إِلَى
"سُلْطَةِ تَقْيِيمٍ" لَا تَقْبَلُ الرَّوَايَةَ إِلَّا إِذَا نَطَقَتْ بِمَعْنَاهَا الْأَصِيلِ.

وَيَأْتِي نَسَقُ (بِاقْتِدَارٍ) لِيَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ لِلْكَمَالِ"؛ فَكُلُّ طَرِيقٍ لَا يُبْدِي "الِاقْتِدَارَ" فِي ضَبْطِ الْمَخْرَجِ فَهُوَ "سَقَطٌ مَنْفِيٌّ" بَيِّنِ الْمَنْهَجِ.

أَمَّا (كَيْفَ ضَبْطُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا السَّبْرِ هُوَ (تَعْرِيفُهُ كُلِّ وَهُمْ تَدَثَّرَ بِصِغَةِ السَّمَاعِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ الْمُهَنْدِسِ الَّذِي يَفْكُكُ (شَفَرَاتِ الطُّرُقِ).

فَالطُّرُقُ فِي هَذَا الْمَقَامِ لَيْسَتْ أَسَانِيدَ وَاضِحَةً لِكُلِّ نَاطِرٍ، بَلْ هِيَ "نُصُوصٌ مُرَمَّزَةٌ" لَا يَفْكُكُ عَوَامِضَهَا إِلَّا (الْمَسْبَابُ) الَّذِي يَمْلِكُ مَفَاتِيحَ الْإِسْتِقْرَاءِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّاذَّ بَيِّنِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّحْقِيقِ الْمُقْتَدِرِ.



٤٣- يَكْشِفُ "إِيهَامًا" وَيُنْفِي الْعِلْمًا... فِي "مَدْرِ الْإِسْنَادِ" حَتَّى كَمَلًا

يَقْدِفُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِسْتِبْرَاءِ الْأَخِيرِ)؛ حَيْثُ نَسَلْتُ أَدَاةَ "الْإِحْرَاقِ الْمَنْهَجِيِّ لِلِسُّتُورِ" لِهَتْكَ حِجَابِ "الْإِيهَامِ" الَّذِي تَدَثَّرَ بِهِ الْمُدَلِّسُونَ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِفِعْلِ (الْكَشْفِ وَالنَّفْيِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى "كَيَانِ طَارِدٍ لِلْجَسَدِ الْغَرِيبِ"، فَلَا يَقْبَلُ فِي (مَدْرِ الْإِسْنَادِ) إِلَّا مَا كَانَ نَقِيًّا مِنْ شَوَائِبِ التَّصْنُوعِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الِاسْتِعْلَاءِ الْبُرْهَانِيِّ)؛ حَيْثُ نُطَهِّرُ نُقْطَةَ الْإِرْتِكَازِ مِنْ كُلِّ عِلَّةٍ خَفِيَّةٍ لِيَسْتَقَرَّ الْبِنَاءُ عَلَى صَخْرَةِ (الْكَمَالِ الْإِرْتِقَائِيِّ).

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْقَبْضَةِ الْفُولَازِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ زَلْزَالًا يَدُكُ عُرُوشَ الْمُجَوِّدِينَ، مُعَلِّنًا بُلُوعَ الْغَايَةِ الْقُصْوَى فِي تَنْقِيَةِ مَنَابِعِ الْأَثَرِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

يَكْشِفُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ سِيَادِيٌّ مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِشْعَاعِ النَّافِدِ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْفِعْلُ إِلَى "قُوَّةٍ بَصْرِيَّةٍ رَادَارِيَّةٍ" تَحْتَرِقُ أَقْبَعَةَ اللَّفْظِ لِتَعْرِيبِ مَا تَحْتَهَا.

إِيهَامًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْخَصْمُ الْمَسْحُوقُ تَحْتَ الضَّوءِ)؛ إِذْ جُرِّدَ "الْإِيهَامُ" مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَى التَّخْفِي لِيَصِيرَ جُثَّةً هَامِدَةً فِي مَشْرَحَةِ النَّقْدِ.

وَيَنْفِي: (الْوَأُو) لِلْعَطْفِ الْإِسْتِصَالِيِّ، (يَنْفِي) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْبَاءِ لِثِقَلِ، وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الطَّرْدِ الْمَخْبَرِيِّ الْقَسْرِيِّ) لِكُلِّ مَا لَا يَنْسَجِمُ مَعَ طَهَارَةِ السَّنَدِ. وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى "الْمِسْبَارِ" أَوْ "الْمَنْهَجِ" الْمَذْكُورِ سَابِقًا.

إِذْ تُؤَدِّي جُمْلَةً (يَنْفِي) وَظِيفَةَ "الْإِسْتِصَالِ الْمَنَالِيِّ"؛ حَيْثُ انْتَقَلَ النَّظْمُ مِنَ (الْكَشْفِ) الظَّاهِرِيِّ لِإِيهَامِ إِلَى (النَّفْيِ) الْقَاطِعِ لِلْعَلَلِ. فَالْتَّفِي هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ إِنْكَارٍ، بَلْ هُوَ "إِزَاحَةٌ وَجُودِيَّةٌ" لِكُلِّ مَا يَقْدَحُ فِي صِحَّةِ الْمَدَارِ؛ لَيْسْتَحِيلَ "مَدْرُ الْإِسْنَادِ" بَعْدَ هَذَا الْفِعْلِ إِلَى بِنَاءِ صَلْدٍ خَالَ مِنَ الشَّوَائِبِ.

إِنَّ تَقْدِيرَ الضَّمَّةِ عَلَى الْيَاءِ يُوحِي بِـ "ثِقَلِ الْمَسْئُولِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ" الَّتِي
يَنْهَضُ بِهَا الْمَنْهَجُ لِتَحْقِيقِ كَمَالِ الصِّحَّةِ (حَتَّى كَمَالًا).

الْعِلَلَا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، وَالْأَلِفُ لِلْإِطْلَاقِ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ
(الْأُورَامَ التَّارِيخِيَّةَ الْمُسْتَأْصَلَةَ)، حَيْثُ نَزَعَتْ عَنْهَا صِفَةُ "الْخَفَاءِ"
لِتُصْبِحَ مَعْلُومَةً بِالضُّبُطِ الْبَاتِرِ.

فِي: حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِعْرَاقِ الْجَوْهَرِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (وَعَاءَ التَّصْفِيَّةِ)
الَّذِي لَا يُعَادِرُ ذَرَّةً فِي السَّنَدِ إِلَّا وَأَخْضَعَهَا لِلْمُحَاقَقَةِ.

مَدَرِ: اسْمٌ جَرُّورٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ الصَّلَابَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ)، حَيْثُ
عُومِلَ "الْمَدَارُ" كَقَالَِبِ خَرَسَانِيٍّ لَا يَقْبَلُ الشُّفُوقَ.

الْإِسْنَادِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَرُّورٌ؛ وَهُوَ (الْهَيْكَلُ الْبُنْيَوِيُّ الْمُرَادُ
تَحْصِينُهُ) مِنْ الْإِهْيَارِ أَمَامَ أَعَاصِيرِ الشَّكِّ.

حَتَّى: حَرْفٌ غَايَةٌ لِلانْتِهَاءِ الْحْتَمِيِّ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (سَقْفَ الطَّمُوحِ
الْمَنْهَجِيِّ) الَّذِي لَا يَرْضَى بِدُونِ الْيَقِينِ بَدِيلًا.

كَمَالًا: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ (وَيَجُوزُ بِنَاؤُهُ لِلْمَجْهُولِ دَلَالَةً
عَلَى تَمَامِ الصَّنْعَةِ)، وَالْأَلِفُ لِلْإِطْلَاقِ لِتَنَاسُبِ الْقَافِيَةِ.

إِذْ يَنْصَرُهُمْ لَفْظُ (كُمَلًا) هُنَا بَيْنَ وَجْهَيْنِ؛ فَإِنْ جَاءَ مَبْنِيًّا لِلْمَعْلُومِ
أَشَارَ إِلَى ذَاتِيَّةِ الْإِسْتِيفَاءِ فِي "مَدْرِ الْإِسْنَادِ" بَعْدَ نَفْيِ الْعِلَالِ.
وَإِنْ جَاءَ مَبْنِيًّا لِلْمَجْهُولِ - وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا - كَشَفَ عَنْ دَوْرِ
"الْمَسْبَارِ" كَالَةِ سَابِرَةٍ أَمَّتْ صَنَعَةَ التَّكْمِيلِ؛ وَبِذَلِكَ يَتَحَوَّلُ
الْإِعْرَابُ مِنْ مُجَرَّدِ تَوْصِيفِ سَاكِنٍ إِلَى "صَيْرُورَةٍ مَنْهَجِيَّةٍ" تُثَبِّتُ أَنَّ
الْكَمَالَ هُنَا نَتِيحَةٌ فِعْلٍ تَنْقِيبٍ صَارِمٍ، لَا مُجَرَّدَ حَالَةٍ عَرْضِيَّةٍ لِلنَّصِّ.
وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ أَوْ نَعْتٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (خَتَمَ الْجُودَةِ الْكُونِيَّ)، حَيْثُ
بَلَغَ النَّقْدُ مُنْتَهَاهُ بَيِّقِينَ الْإِسْتِفْرَاءِ الَّذِي أَغْلَقَ دَوَائِرَ الْإِحْتِمَالِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (نَفْيَ الْعِلَالِ وَكَشْفَ الْإِيهَامِ) هُوَ
"الْإِنْفِجَارُ التَّطْهِيرِيُّ" لِأَخْرِجِيُوبِ الْمُدَلِّسِينَ؛ حَيْثُ حَوَّلَ
الْإِعْرَابُ لَفْظَ (يَكْشِفُ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْرِيفِ كُونِيَّةٍ" لَا تَبْقَى مَعَهَا
بَاقِيَةٌ لِلْمُوهَمِينَ.

وَتَأْتِي بِنِيَّةٍ (حَتَّى كُمَلًا) لِنَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ
"الْإِسْتِحْوَاذِ الْقُطْبِيِّ عَلَى الْحَقِيقَةِ"؛ فَالْإِسْنَادُ لَا يُعَدُّ (كَامِلًا) إِلَّا
إِذَا مَرَّ عَبْرَ "مِخْرَقَةِ الْمَدَارِ" وَخَرَجَ مِنْهَا نَقِيًّا مَسْبُوكًا.

أَمَّا (مَدَرِ الْإِسْنَادِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ (صَهْرُ
الرِّوَايَةِ فِي بُوتَقَةِ الْيَقِينِ الْمَحْضِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ بَصِيرَةَ الْحَبِيرِ الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَعْدَنِ وَالزَّيْفِ، مُرْتَقِيًا
بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ".

وَإِنَّ التَّعْبِيرَ بِـ (الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ) هُنَا هُوَ "مِفْصَلَةُ الْإِرْتِيَابِ"؛ فَهُوَ
يُنْسِفُ مَفْهُومَ (الثُّغْرَةَ) مِنْ جُذُورِهَا، مُحْيِلًا (مَدَرِ الْإِسْنَادِ) إِلَى
"كُتْلَةٍ مَعْيَارِيَّةٍ" صَمَاءً تَتَحَطَّمُ عَلَيْهَا نِصَالُ الْعِلَلِ. فَبِـ (سُلْطَانِ
الْإِكْتِمَالِ)، اسْتَحَالَ النَّفْيُ "إِحَاطِيًّا" لَا يَتْرُكُ لِلخَلَلِ مَسَامً يَتَسَلَّلُ
مِنْهَا، وَبِـ (يَقِينِ الْمَنْهَجِ) تَحَقَّقَتْ "مَتَانَةُ الْبِنَاءِ" الَّتِي لَا تَقْبَلُ
التَّجْزِئَةَ؛ لِيَكُونَ (الْحَسْمُ) لِمَادَّةِ الْخَبَرِ هُنَا بَشْرًا لَا رَجْعَةَ فِيهِ، وَإِعْلَاقًا
لِمَدَارِ الْإِحْتِمَالِ بِصَكِّ (الْإِكْتِمَالِ النَّقْدِيِّ) الَّذِي لَا تُغْرَةُ فِيهِ.

فَإِعْرَابُ هَذَا النِّظْمِ كَمَا سَبَقَ لَيْسَ ارْتِهَانًا لِقَوْلِ الْبِجَامِدَةِ، بَلْ هُوَ
"اسْتِنطَاقٌ مَنَهْجِيٌّ" يُحَوِّلُ الْأَدْوَاتِ اللَّغَوِيَّةَ إِلَى بَجَاهَرٍ لِتَحْلِيلِ الْفِكْرِ
الصَّارِمِ؛ فَـ (يَنْفِي) هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ فِعْلٍ مُضَارِعٍ، بَلْ هُوَ "طَرْدٌ مَخْبَرِيٌّ"
قَسْرِيٌّ" يَبْتُرُ مَادَّةَ الْخَلَلِ.

وَتَقْدِيرِ الضَّمَّةِ لِلثَّقَلِ لَيْسَ عِبْنًا نُطْقِيًّا، بَلْ هُوَ تَجْسِيدٌ لـ "ثَقَلِ
الْمَسْئُولِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ" الَّتِي تَنْهَضُ بِتَطْهِيرِ السَّنَدِ.
لَقَدْ حَوَّلَتِ الْجُمْلَةُ مِنْ بِنَاءٍ لَفْظِيٍّ إِلَى "مِقْصَلَةٍ لِلْإِرْتِيَابِ"، تَنْسِفُ
مَفْهُومَ الثُّغْرَةِ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ؛ لِتُقِيمَ لِلْبَاحِثِ مَقَامًا مِنْ "الْمَتَانَةِ
الْمَصْمُوتَةِ" الَّتِي لَا تَقْبَلُ التَّجْزِئَةَ، فَيَسْتَحِيلُ (مَدَارُ الْإِسْنَادِ) بَعْدَ
هَذَا الْإِعْرَابِ مِنْ "ثُرَابٍ مُحْتَمَلٍ" إِلَى "ذَهَبٍ مِعْيَارِيٍّ" حَسَمَهُ
سُلْطَانُ الْإِكْتِمَالِ.



٤٤- "آيَةُ الضَّبِّ" بِنَقْدِ مُحَكَّمِهِ . . . تَنْفِي عَنِ الْأَثَارِ لِيَا مُظْلَمَةً

يُرْمِي النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْجَلَاءِ الْمَعْرِفِيِّ)؛ حَيْثُ نُسَلِّطُ أَدَاةَ "التَّطْهِيرِ لِلْمَنَابِعِ" لِكَسْرِ حِصَارِ "اللَّيْلِ" الَّذِي ضَرَبَهُ الْوَهْمُ عَلَى جَوْهَرِ الْأَثْرِ.

إِنَّ الْإِزْتِهَانَ لِـ (آيَةِ الضَّبِّ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى "مِنْصَةِ إِطْلَاقِ بُرْهَانِيَّةٍ" لَا تَقْبَلُ فِي حَرَمِ السُّنَّةِ إِلَّا مَا كَانَ مَسْبُوكًا بِيَقِينِ "الْإِحْكَامِ" الَّذِي لَا شَيْءَ فِيهِ.

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ التَّنْوِيرِيِّ لِلضَّلَالَةِ)؛ حَيْثُ بَحَثْتُ (اللَّيْلَ الْمُظْلَمَ) لِإِلْتِحَالِ لَيْسْتَقَرِّ الْبِنَاءِ عَلَى صَخْرَةِ الضَّوِّ الْكَاشِفِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ الصَّاعِقِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَدُكَ عَتَمَةَ الطُّرُقِ الْمُهْتَرَّةِ، مُعَلِّنًا انْبِثَاقَ فَجْرِ الصَّحَّةِ الْمُطْلَقَةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

آلِيَّةٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْمُحَرِّكِ الْقَائِدِ)،
حَيْثُ حَوَّلَتْ "الآلِيَّةُ" إِلَى كَيَانَ مِيكَانِيكِيٍّ حَبَّارٍ يَدْفَعُ بِمَنْظُومَةِ النَّقْدِ
نَحْوَ مَنَاطِقِ الإِسْتِصَالِ.

الضَّبْطُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَعْيَارُ الْمَقْهُورُ بِالِإِثْقَانِ)؛ إِذْ
نَزَعَتْ عَنْهُ "العَفْوِيَّةُ" لِيُصْبِحَ قَالِبًا حَدِيدِيًّا يَصُبُّ فِيهِ الرَّاوي مَرْوِيَّاتِهِ.
بِنَقْدِ: (الْبَاءُ) لِلِإِلْتِصَاقِ، (نَقْدِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْوُقُودَ
لِلْآلِيَّةِ) الَّذِي يَمْنَحُهَا قُدْرَةَ الإِخْتِرَاقِ وَالْفَحْصِ.

مُحَكَّمَةٌ: نَعْتُ لِ (نَقْدِ) مَجْرُورٌ (وَسُكَّنَ لِلرَّوِيِّ)؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا
(صِفَةَ الإِنْعِلَاقِ الإِحْتِمَالِيِّ)، حَيْثُ أُوصِدَتْ أَبْوَابُ الشَّكِّ أَمَامَ
جَوْدَةِ السَّرِّ.

تَنْفِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ عَلَى الْبَاءِ
مَنْعَ مِنْ ظُهُورِهَا التَّثْقُلِ.

وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازًا تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَى (آلِيَّةِ
الضَّبْطِ)؛ وَهِيَ "الدَّاتُ النَّاقِدَةُ" الَّتِي بَاشَرَتْ عَمَلِيَّةَ التَّطْهِيرِ،
فَتَكُونُ الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ (تَنْفِي ...) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (آلِيَّةِ)؛
وَهِيَ جُمْلَةٌ "الإِنْجَازِ" الَّتِي تُحَقِّقُ مُقْتَضَى الضَّبْطِ.

وَتَوْجِيهِ ذَلِكَ أَنَّ جُمْلَةَ (تَنْفِي) تَأْتِي لِتَكُونَ "ذُرْوَةَ الْعَمَلِ الضَّبْطِيِّ"؛
فَبَعْدَ أَنْ اسْتَقَرَّتْ (آيَةُ الضَّبْطِ) بِنَقْدِهَا الْمُحْكَمِ، بَاشَرَتْ وَظِيْفَتَهَا
الْكُونِيَّةَ فِي "الإِفْصَاءِ الْوُجُودِيِّ" لِكُلِّ مَا يُكَدِّرُ صَفْوَ الْآثَارِ؛ مُؤَدِّيَةً
بِذَلِكَ (الإِزَاحَةَ الْقَسْرِيَّةَ لِلْبَاطِلِ) حِينَ اسْتَحَالَ النَّقْدُ إِعْصَارًا
يَكُنُّسُ رَوَاسِبَ الْوَهْمِ.

وَإِنَّ اسْتِتَارَ الْفَاعِلِ (هِيَ) يُوحِي بِأَنَّ الْآلِيَّةَ أَصْبَحَتْ "قُوَّةً ذَاتِيَّةً"
تَعْمَلُ تِلْقَائِيًّا بِمَجَرَّدِ إِحْكَامِ النَّقْدِ، أَمَّا "ثِقَلُ الضَّمَّةِ" الْمُقَدَّرَةِ فَهُوَ
يُجَسِّدُ "ثِقَلَ الْأَمَانَةِ" فِي مَلَا حَقَّةِ الْأَوْهَامِ الْحَفِيَّةِ وَسَطَ (اللَّيْلِ
الْمُظْلِمِ)؛ لِيَتَبَدَّدَ الظَّلَامُ أَمَامَ سُلْطَانِ الضَّبْطِ.

عَنِ الْآثَارِ: (عَنْ) لِلْمُجَاوِزَةِ الْإِسْتِصَالِيَّةِ، (الْآثَارِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ
تُمَثِّلُ الْحَمَى الْمُقَدَّسَ الْمُسْتَهْدَفَ بِالتَّطْهِيرِ لِيَبْقَى مَعِينًا صَافِيًا.
لَيْلًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْكِيَانُ الظَّلَامِيُّ الْمَسْحُوقُ)؛ إِذْ
عُومِلَ الْجَهْلُ بِحَالِ السَّمَاعِ كَ "لَيْلٍ" يَجِبُ تَمْزِيْقُ سِتَارِهِ.
مُظْلِمَةٌ: نَعَتْ لَ (لَيْلًا) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ يُفِيدُ كَثَافَةَ التَّعَمُّيَةِ التَّارِيخِيَّةِ
الَّتِي تَتَهَاوَى أَمَامَ بَرَقِ الْآلِيَّةِ الْمُحْكَمَةِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوَجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (آيَةَ الضَّبِّ) هِيَ "الشَّمْسُ النَّقْدِيَّةُ
الْبَارِعَةُ" الَّتِي لَا تُبْقِي لِلْوَهْمِ ظِلًّا؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ لَفْظَ (تَنْفِي)
إِلَى "سُلْطَةِ طَرْدِ جَبْرِيَّةٍ" لِكُلِّ مَا شَانَ صَفَاءَ الرِّوَايَةِ.

وَيَأْتِي نَسَقُ (بِنَقْدِ مُحْكَمَةٍ) لِيُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى
مَقَامِ "الصَّنَاعَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ لِلْيَقِينِ"؛ فَالْأَثَارُ لَا تَسْتَعِيدُ نُورَهَا إِلَّا بَعْدَ
مُحَاقَقَةٍ تَنْتَرَعُ (اللَّيْلِ) مِنْ عُرُوقِهَا.

أَمَّا (مُظْلِمَةٌ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبِّ هُوَ (إِبَادَةُ سِيُولَةِ
الْعَتَمَةِ) الَّتِي يَتَسَتَّرُ خَلْفَهَا الْمُدَلِّسُونَ.

لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينَ الْبَصِيرَةَ الَّتِي تَهْتِكُ سِتْرَ
الظُّلُمَاتِ، مُرْتَقِيًّا بِالْبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِيَقِينِ الضَّبِّ
الْمُحْكَمِ الَّذِي لَا عَسَقَ بَعْدَهُ.



٤٥- رَصَدْتُ فِيهِ "الْعِلْلَ الْخَفِيَّةَ" . . . بِ"الْقَدِّ" حُكْمًا جَلِيَّةً

يَنْفُثُ النَّظْمُ بِ (صَاعِقَةِ التَّعْرِيفِ الْمِخْبَرِيَّةِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ
"الِاخْتِرَاقِ لِلْمَسْتُورِ" لِهَتْكَ حِصَانَةِ "الْعِلْلِ" الَّتِي تَلَفَعَتْ بِسَوَادِ
الْحَفَاءِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِفِعْلِ (الرَّصَدِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى "عَيْنِ
مِجْهَرِيَّةٍ لَا تَنَامُ"، تَقْتَفِي أَثَرَ الْإِنْخِرَافِ فِي أَدَقِّ جُزْئِيَّاتِ السَّمَاعِ.
فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ الْبَصْرِيِّ لِلِانْتِحَالِ)؛ حَيْثُ نُحْيِلُ
(الْخَفِيَّ) إِلَى (جَلِيٍّ) بِيَقِينِ "الْآلَةِ النَّقْدِيَّةِ" الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْمُدَارَاةَ.
هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْكَشْفِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ
مِصْهَرًا يَجْتَثُّ كُلَّ وَهْمٍ دَفِينٍ، مُعَلِّمًا انْتِصَارَ الْبُرْهَانِ الشَّاهِدِ عَلَى
الْعِلَّةِ الْغَائِبَةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

رَصَدْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ،
وَالسُّكُونُ هُنَا يُوحِي بِ "وَقْفَةِ الْمُتَأَمِّلِ" قَبْلَ انْقِضَاضِ النَّقْدِ.

والتاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل؛ وهي تمثل
"عين الناقد" التي لا تغفل.

وتؤدي جملة (رصدت) وظيفة "التعقب الاخترافي"؛ حيث حوّل
الإعراب لفظ (رصدت) إلى "سلطة طرد جبرية" لا تقبل الهوادة،
وقد تبوّأت هنا (مقام الكينونة الرقابية القاهرة)؛ حيث استحال
الفعل إلى "آلة قبض معرفية" تحيط بالأثر من كل جهة.

فالرصد هنا ليس مجرد رؤية، بل هو "إحاطة معيارية" تنقل (العلل
الخفية) من عمّة التدليس إلى ضياء (الحكم الجلي).

إنّ بناء الفعل على الشكون يجسّد "ثبات المنهج" أمام اضطراب
الروايات؛ ليصير الناقد بهذا الرصد قابضاً على مفاتيح الصحة،
مستأصلاً كلّ دّخيل بـ (آل نقد) انقشع معها ستار الخفاء.

فيه: (في) حرف جرّ مبني على الشكون؛ وهو هنا للظرفية المجازية
التي تُفيد الاستيعاب الكامل، والاستغراق البنيوي.

و(الهاء) ضمير متصل مبني على الكسر في محلّ جرّ بـ (في)، وهو
يمثّل (وعاء السبر الغائر) الذي لا يُعادر نُقطةً في الإسناد إلاّ
وأحرق فيها شُبّهات الإرتياب.

فَالْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ (رَصَدْتُ)؛ وَهُمَا يُحَدِّدَانِ "حَيْزَ
الْمُعَايَنَةِ".

إِذْ تُشَكَّلُ (فِيهِ) هُنَا "نِطَاقَ الْعَمَلِيَّةِ الْجِرَاحِيَّةِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ
الْإِعْرَابُ حَرْفَ الْجُرِّ إِلَى "حُدُودِ رَقَابِيَّةٍ" لَا يَخْرُجُ عَنْهَا الْبَحْثُ.
فَ (فِي) لَيْسَتْ لِلْإِخْبَارِ عَنِ الْمَكَانِ، بَلْ هِيَ "إِحَاطَةٌ مِخْبَرِيَّةٌ"
تَجْعَلُ مِنَ السَّنَدِ مَادَّةً مَحْضُورَةً تَحْتَ مِجْهَرِ النَّاقِدِ؛ لِيَكُونَ الرَّصْدُ فِيهِ
"اخْتِرَاقًا عَمُودِيًّا" لِلطَّبَقَاتِ الْخَفِيَّةِ.

إِنَّ كَسَرَ الْهَاءِ يُوحِي بِـ "الْإِنْخِفَاضِ التَّشْرِيحِيِّ" لِأَعْمَاقِ الْعِلَلِ،
حَيْثُ لَا يَكْتَفِي الرَّصْدُ بِالظَّاهِرِ، بَلْ يَنْفُذُ غَائِصًا إِلَى جَوْهَرِ الْخَلَلِ
لِيَسْتَأْصِلَهُ بِـ "سُلْطَةِ الْإِحْتِوَاءِ" الَّتِي فَرَضَتْهَا (فِيهِ) عَلَى مَادَّةِ الْخَبَرِ.
الْعِلَلُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ؛ وَهِيَ هُنَا
تُمَثِّلُ الْهَدَفَ الْمَرْصُودَ وَالْمَقْهُورَ بِالِاسْتِئْصَالِ الَّذِي وَقَعَ فِي شَبَكَةِ
(رَصَدْتُ)؛ فَلَمْ تَعُدْ مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ، بَلْ صَارَتْ "مَادَّةً مَحْضُورَةً"
لِلتَّحْقِيقِ؛ إِذْ عُمِلَتْ "الْعِلَلُ" كَأَجْسَامٍ غَرِيبَةٍ تَمَّ اقْتِنَاصُهَا بِدِقَّةٍ
جِرَاحِيَّةٍ.

الْخَفِيَّةُ: نَعْتُ (صِفَةٌ) لِـ (الْعَلَلِ) مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ الظَّاهِرَةِ؛ وَهُوَ تَوْصِيفٌ لِـ (مَنَاطِقِ التَّعْمِيَةِ التَّارِيخِيَّةِ) الَّتِي تَهَاوَتْ حُصُونَهَا أَمَامَ بَصِيرَةِ النَّاقِدِ.

وَأَمَّا كَانَ نَصَبُهَا هُنَا هُوَ "نَصَبُ الْإِنْكَشَافِ"؛ حَيْثُ جَرَّدَهَا النَّقْدُ مِنْ سِتَارِ خَفَائِهَا لِيَجْعَلَهَا ظَاهِرَةً أَمَامَ سُلْطَانِ الْمَعْيَارِ. وَتُوَدِّي جُمْلَةً (الْعَلَلِ الْخَفِيَّةِ) وَظَيْفَةً "الْإِظْهَارِ الْقَسْرِيِّ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ النَّصْبَ إِلَى "تَعْرِيَةِ مَنْهَجِيَّةٍ" لِكُلِّ مَا تَوَارَى عَنِ الْأَعْيُنِ.

فَالْعَلَلُ هُنَا لَيْسَتْ أَوْصَافًا بَلْ هِيَ "أَجْسَامٌ غَرِيبَةٌ" اسْتَخْرَجَهَا (الرَّصْدُ) مِنْ مَكَامِنِهَا، وَوَصَفُهَا بِـ (الْخَفِيَّةِ) يُعَزِّزُ قُوَّةَ "الْإِخْتِرَاقِ الْعُمُودِيِّ" الَّذِي نَفَذَ غَائِصًا إِلَى جَوْهَرِ الْحُلَلِ.

إِنَّ ظُهُورَ الْفَتْحَةِ عَلَى آخِرِهَا يُوحِي بِأَنَّ مَا كَانَ (خَفِيًّا) بِالْأَمْسِ قَدْ صَارَ الْيَوْمَ "مَكْشُوفًا مَقْدُورًا عَلَيْهِ"؛ لِتَنْهَارِ حُصُونِ الْوَهْمِ أَمَامَ جَلَاءِ الْحُكْمِ، وَيَسْتَحِيلُ الْحَفَاءُ إِلَى بَيَانٍ مُحْضٍ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا نَقْدًا.

بِآلٍ: (الباءُ) حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لِلآلِيَّةِ الْفِتْكِيَّةِ؛ وَهِيَ هُنَا
"بَاءُ الْإِلْتِحَامِ الْمَنْهَجِيِّ" الَّتِي صَهَرَتِ النَّاقِدَ فِي أَدَاتِهِ، فَلَا فَرَاغَ بَيْنَ
"الْبَصِيرَةِ" وَ"الْمَعْيَارِ".

(آل) اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (الْمِنْصَةَ
الْمِخْبَرِيَّةَ الضَّارِبَةَ) الَّتِي تَمْنَحُ الْحُكْمَ صِفَةَ الْقَطْعِ بَعْدَ الشَّكِّ.
كَمَا يُجَسَّدُ "دِيْنَامِيَّةَ التَّحْوُلِ الْآلِيِّ" حَيْثُ يَسْتَحِيلُ النَّقْدُ إِلَى نِظَامٍ
مِيكَانِيكِيِّ صَارِمٍ يَفْرِزُ الْحَقِيقَةَ تَلْقَائِيًّا.

نَقْدٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِالْكَسْرِ؛ وَهُوَ "الْمُحَرِّكُ الْجَوْهَرِيُّ" لِهَذِهِ
الآلَةِ، فَلَوْلَا جَوْهَرُ النَّقْدِ لَمَا دَارَتْ تُرُوسُ التَّطْهِيرِ.

كَذَلِكَ فَإِنَّ تَنْكِيرَهُ لـ (التَّعْظِيمِ الْإِجْرَائِيِّ) لِلْمَنْهَجِ الَّذِي يَصْهَرُ
الرَّوَايَةَ لِيَسْتَخْلَصَ لُبُّهَا.

إِذْ تَنْصَهُرُ هَذِهِ الْمَفْرَدَاتُ لِتُعْلَنَ أَنَّ عَمَلِيَّةَ الرِّصْدِ لَيْسَتْ نَظَرِيَّةً، بَلْ
هِيَ "صِنَاعَةٌ مَعْيَارِيَّةٌ"؛ فَبِوَاسِطَةِ (بَاءِ الْإِلْتِحَامِ)، أَلْغَى النَّحْوُ
الْمَسَافَةَ بَيْنَ الدَّاتِ وَالْمَوْضُوعِ، لِتَنْطَلِقَ (الرَّقَابَةُ الْقَدْرِيَّةُ) مِنْ خِلَالِ
(آلِ نَقْدٍ) كَقَدْرِ مَخْنُومٍ يُطَارِدُ الْعِلَلَ فِي مَكَامِنِهَا.

إِنَّ تَتَابِعَ الْكُسْرَاتِ فِي (بِآلِ نَقْدِ حُكْمِهَا ...) يُوجِي بِـ "تَلَاْحِقِ
ضَرَبَاتِ الْمَطْرَقَةِ" عَلَى سِنْدَانِ التَّحْقِيقِ، حَتَّى تَتَمَّ (دَوْرَةُ انْقَاذِ
الْحَقِيقَةِ)، فَيَنْجَلِي الْخَفَاءُ عَنْ مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي لَا يُبْقِي لِلْوَهْمِ
بَقِيَّةً.

حُكْمُهَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ؛ وَهِيَ هُنَا
"ضَمَّةُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَنْهَجِيِّ"؛ حَيْثُ اعْتَلَى الْحُكْمُ عَرْشَ الْفَصْلِ
بَعْدَ طَرْدِ الْعِلَلِ.

وَ(هَا) ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ يَعُودُ عَلَى (آلِ
النَّقْدِ)؛ لِيُثَبِتَ أَنَّ هَذَا الْجَلَاءَ هُوَ "ثَمْرَةٌ حَتْمِيَّةٌ" لِتِلْكَ الصَّنَاعَةِ
الْمُخْبِرِيَّةِ.

كَمَا حَاَزَ هُنَا (صِفَةُ الْبُتْرِ الْقَضَائِيِّ نَقْدِيًّا)، حَيْثُ حُوِّلَتِ النَّتِيجَةُ
إِلَى قَانُونٍ لَا يَقْبَلُ النَّقْضَ.

جَلِيَّةٌ: خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ (وَسُكِّنَ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهُوَ يُؤَدِّي
وِظِيفَةَ (الإِغْلَانِ النُّورَانِيِّ عَنِ الْيَقِينِ) بَعْدَ انْقِشَاعِ لَيْلِ التَّدْلِيسِ
وَالْوَهْمِ.

وَالْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ (حُكْمُهَا جَلِيَّةٌ) فِي مَحَلِّ جَرٍّ نَعَتْ لِه (نَقْدٍ)؛ وَهِيَ صِفَةٌ كَاشِفَةٌ لِأَنَّ النَّقْدَ الْحَقَّ لَا يَكُونُ إِلَّا "مُسْتَوْلِدًا لِلْبَيَانِ".

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (رَصْدَ الْعِلَلِ الْخَفِيَّةِ) هُوَ "الْإِنْفِجَارُ التَّطْهِيرِيُّ لِلْمَنَابِعِ"؛ حَيْثُ حَوْلَ الْأِعْرَابِ لَفْظًا (حُكْمُهَا جَلِيَّةٌ) إِلَى "سُلْطَةِ تَعْرِيفِيَّةٍ" تَنْفِي كُلِّ تَصْرُفٍ لَفْظِيٍّ أُرِيدَ بِهِ إِخْفَاءَ الْعَيْبِ.

وَتَأْتِي صِيَاغَةُ (بِالِ نَقْدٍ) لِتَنْقُلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "الْبَيَانِ" إِلَى مَقَامِ "الصَّنَاعَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ لِلْيَقِينِ"؛ فَالْعِلَّةُ لَا تَبْقَى (خَفِيَّةً) أَمَامَ "مِسْبَارِ" النَّاقِدِ الَّذِي يَسْتَخْلِصُ (الْجَلِيَّ) مِنْ مَكَامِنِ الْعَتَمَةِ.

إِنَّ هَذَا الْمَنْهَجَ يُقُومُ عَلَى (بَاءِ الْإِلْتِحَامِ الْمَنْهَجِيِّ) الَّتِي صَهَرَتْ النَّاقِدَ فِي أَدَاتِهِ لِيُصْبِحَ كَيَانًا رَقَابِيًّا وَاحِدًا، مِمَّا أُطْلِقَ عَنَانِ (الرَّقَابَةِ الْقَدْرِيَّةِ) الَّتِي تَقِفُ لِلْعِلَلِ بِالْمِرْصَادِ كَقَدْرِ مَحْتُمٍ لَا مَفَرَّ مِنْهُ، لِتَكُونَ الْمُحْصَلَةُ هِيَ (دَوْرَةُ انْقِذِ الْحَقِيقَةَ) الَّتِي تَحَرَّرَ فِيهَا الصِّدْقُ مِنْ أَصْفَادِ الْخُفَاءِ إِلَى فَرْحِ الْجَلَاءِ؛ فَالنَّقْدُ هُنَا لَيْسَ رَأْيًا، بَلْ هُوَ "قَدْرٌ مَعْرِفِيٌّ" يَسْتَرِدُّ لِلْخَبَرِ طَهَارَتَهُ بِيَقِينِ الْمَصْنَعِ الَّذِي لَا يُخْطِئُ.

أَمَّا (رِصْدُتُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ الإِسْتِحْوَاذُ
الْكَامِلُ عَلَى إِخْدَائِيَّاتِ الصِّدْقِ؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ البَصِيرَةِ الَّتِي تَهْتِكُ سِتْرَ الْمَسْتُورِ، مُرْتَقِيًا بِالبَاحِثِ إِلَى
مَقَامِ "البُرْهَانِ" الَّذِي يَفْصِلُ بَيْنَ الصِّحَّةِ وَالوَهْمِ بَيِّنِ المَنْهَجِ
الَّذِي يَحْسِمُ النِّزَاعَ بِصَاعِقَةِ الجَلَاءِ الَّتِي لَا تَتْرُكُ لِلخَفَاءِ بَاقِيَةً.

وَتَأْتِي جُمْلَةٌ (حُكْمُهَا جَلِيَّةٌ) لِتَكُونَ "بَيَانَ الخُرُوجِ مِنْ عَتَمَةِ
الرِّصْدِ"؛ فَحِينَ انْتَهَتْ (أَلِ التَّقْدِ) مِنْ عَمَلِهَا، نَطَقَتْ بِهَذَا الحُكْمِ
الَّذِي اسْتَحَالَ "صَاعِقَةَ جَلَاءٍ" تَحَقُّ بَقَايَا الخَفَاءِ.

إِنَّ رَفَعَ (الحُكْمِ) وَ(الجَلَاءِ) هُوَ إِعْلَانٌ عَنِ "قِيَامِ سُلْطَةِ الصِّدْقِ"
بَعْدَ نَصْبِ العِلَلِ وَقَهْرِهَا؛ فَالجَلَاءُ هُنَا لَيْسَ صِفَةً عَرَضِيَّةً، بَلْ هُوَ
"كَيُونَةٌ وَجُودِيَّةٌ" لِلخَبَرِ بَعْدَ التَّصْنِيفِ.

وَبِذَلِكَ، أَكْمَلَ الإِعْرَابُ "دَوْرَةَ إِنْقَاذِ الحَقِيقَةِ"؛ لِيَسْتَحِيلَ (المَدَارُ)
فِي نَهَايَةِ المَطَافِ إِلَى بِنَاءِ مَصْمَتٍ لَا تَخْرُفُهُ شُبُهَاتُ الإِزْتِيَابِ.
إِنَّ (جَلَاءَ الحُكْمِ) فِي خِتَامِ هَذَا الرِّصْدِ لَيْسَ إِلَّا "التَّجَلِّيَ الأَخِيرَ"
لِقَوْلِنَا سَابِقًا (حَتَّى كُمَلًا)؛ فَالْكَمَالُ هُنَاكَ كَانَ (غَايَةً بِنَائِيَّةً) لِمَدَارِ
الإِسْنَادِ، وَالجَلَاءُ هُنَا هُوَ (ثَمَرَةٌ مَعْرِفِيَّةٌ) لِأَلِ النِّقْدِ.

لَقَدْ تَعَانَقَ "سُلْطَانُ الْإِكْتِمَالِ" مَعَ "صَاعِقَةِ الْجَلَاءِ" لِيُعْلِنَا مَعًا
نَهَايَةَ زَمَنِ الْإِحْتِمَالِ؛ فَمَا (كُْمَلِ) بِنَاؤُهُ صَارَ (جَلِيًّا) حُكْمُهُ، وَمَا
صَارَ (جَلِيًّا) فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الثُّغْرَةِ وَالْعِلَلِ.
وَبِذَلِكَ، أَغْلَقَ الْإِعْرَابُ دَائِرَةَ "الْيَقِينِ الْمَحْضِ"؛ حَيْثُ اسْتَحَالَ
(الْخَفَاءُ) إِلَى (بَيَانٍ)، وَ(الْمَدَارُ) إِلَى (ذَهَبٍ)؛ لِيَقُومَ الْبَحْثُ عَلَى
سَاقِ "الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ" الَّذِي لَا يَقْبَلُ الْإِزْتِيَابَ.



٤٦- جِسْرُ لَمَزِيرُومِ فَكِّ الْعِلَلِ . . . "بَيْنَ الْقَدِيمِ" "مُحَدَّثَاتِ الْعَمَلِ"

يُسَدِّدُ النَّظْمُ بِ (صَاعِقَةِ الْفَرْزِ النَّقْدِيِّ لِلْعُصُورِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "التَّطْهِيرِ الْإِصْطِلَاحِيِّ" لِقَهْرِ التَّدَاخُلِ بَيْنَ صَنِيعِ الْمُتَقَدِّمِينَ الْقَائِمِ عَلَى "الْمَلَكَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ" وَبَيْنَ (مُحَدَّثَاتِ عَمَلِ) الْمُتَأَخَّرِينَ الَّذِي رَكَنَ إِلَى "الْقَوَاعِدِ النَّظَرِيَّةِ".

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِفِكْرَةِ (الْجِسْرِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِنْصَّةَ" عُبُورٍ لَا رَجْعَةَ فِيهَا"، تَنْقُلُ الْبَاحِثَ مِنْ وَهْمِ "التَّقْعِيدِ الْمُتَأَخَّرِ" إِلَى مَقَامِ "التَّحْقِيقِ الْعَتِيقِ".

فَالْغَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ الْمَعْرِفِيِّ لِلْمُحَدَّثَاتِ)؛ حَيْثُ نَفَكُ اشْتِبَاكَ الْعِلَلِ بِيَقِينِ التَّمْيِيزِ بَيْنَ "الْقَدِيمِ" الْأَصِيلِ وَ"الْعَمَلِ" الْمُسْتَحْدَثِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْجِسْرِ الْفَاصِلِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْعَتُ كُلَّ تَقْلِيدٍ بَاهِتٍ تَلَبَّسَ بِلِبَاسِ النَّقْدِ، مُعَلِّنًا انْتِصَارَ الْمَدْرَسَةِ الْأُمَّ عَلَى مَنَاهِجِ التَّجْوِيدِ اللَّاحِقَةِ.

أَوَّلًا: الْإِغْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

جِسْرٌ: حَبْرٌ لِمُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ (أَوْ مُبْتَدَأٌ) مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ
الرَّابِطِ الإِسْتِرَاتِيْجِيِّ الْقَاهِرِ)، حَيْثُ حُوِّلَ النَّظْمُ إِلَى "مَعْبَرٍ مَادِّيٍّ"
يُفْصَلُ بَيْنَ الْحَقِيْقَةِ الْعَتِيْقَةِ وَالْإِجْتِهَادِ الْعَارِضِ.

لِمَنْ: (اللَّامُ) حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ؛ وَهِيَ هُنَا "لَامُ
الإِسْتِحْقَاقِ الْمَنْهَجِيِّ"؛ حَيْثُ جُعِلَ هَذَا (الجِسْرُ) مِلْكَاً حَصْرِيّاً
لِكُلِّ مَنْ تَمَلَّكَ أَدْوَاتِ الطَّلَبِ الصَّادِقِ.

وَ(مَنْ): اسْمٌ مَوْصُولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بِاللَّامِ؛ وَهُوَ
يُشِيرُ إِلَى "ذَاتِ الْبَاحِثِ" الَّتِي اصْطَفَاهَا الْمَنْهَجُ لِتَعْبُرَ نَحْوَ الْيَقِيْنِ.

وَ(يَرُومُ): فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظَّاهِرَةِ؛ وَهُوَ يُجَسِّدُ "مَضَاءَ
الإِرَادَةِ النَّقْدِيَّةِ"، فَالرُّومُ هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ تَمَنٍّ، بَلْ هُوَ "قَصْدٌ مُصَمَّمٌ"
عَلَى بِيَاضِ الْحَقِيْقَةِ.

وَالْفَاعِلُ: ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوَازاً تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى (مَنْ).

وَجُمْلَةٌ (يَرُومُ): صِلَةٌ الْمَوْصُولِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ؛ وَهِيَ "شَرْطُ
الْعُبُورِ"؛ فَلَا جِسْرَ لِمَنْ لَا يَمْلِكُ (إِرَادَةَ الرُّومِ) وَالطَّلَبِ.

وَتُشَكَّلُ (لِمَنْ يَرُومُ) هُنَا "بَوَابَةُ الْإِنْتِقَالِ" مِنْ مَقَامِ الرَّصْدِ إِلَى مَقَامِ الْفَصْلِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ حَرْفَ الْجُرِّ إِلَى "مِشَاقِ تَمَكِينٍ" لِلْبَاحِثِ.

فَ (الرَّوْمُ) هُنَا هُوَ "الْمُحَرِّكُ الْقَصْدِيُّ" الَّذِي يَدْفَعُ الْبَاحِثَ لِتَجَاوُزِ "عَقَبَاتِ الْإِيهَامِ"، وَبِذَلِكَ اسْتَحَالَ (الْحِجْرُ) مِنْ كِيَانِ جَامِدٍ إِلَى "مَسَارٍ حَيٍّ" يَرْبُطُ بَيْنَ (إِرَادَةِ النَّاقِدِ) وَ(تَفْكِكِ الْمَعْضَلَاتِ).

إِنَّ ثَبَاتَ السُّكُونِ فِي (مَنْ) مَعَ حَرَكَةِ (يَرُومُ) يُوحِي بِمَزِيحٍ مِنْ "الِاسْتِقْرَارِ الْمَنْهَجِيِّ" وَ"الْمُتَابَرَةِ الْإِجْرَائِيَّةِ" الَّتِي تَقْتَضِيهَا عَمَلِيَّةُ (فَكِّ الْعِلَلِ)؛ لِيَكُونَ هَذَا الْعُبُورُ هُوَ "طَرِيقَ الْخَلَاصِ" مِنْ مَتَاهَاتِ "مُحَدَّثَاتِ الْعَمَلِ".

فَكِّ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْإِجْرَاءُ الْفِيْزِيَاءِيُّ لِلتَّفْكِكِ)، حَيْثُ حُوِّلتِ "الْعِلَلُ" إِلَى شِفْرَاتٍ مُعَقَّدَةٍ لَا تُفْتَحُ إِلَّا بِمِفْتَاحِ الْمُتَقَدِّمِينَ.

الْعِلَلُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَحْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالْبَيَانِ)؛ إِذْ عُوْمِلَتِ الْعِلَّةُ كَكِيَانٍ يَجِبُ تَحْرِيرُهُ مِنْ تَأْوِيلَاتِ الْمُتَأَخِّرِينَ.

وَتُوَدِّي جُمْلَةً (فَكَ الْعِلَلِ) وَظِيْفَةً "النَّقْضِ الْبِنَاءِ"؛ فَحِينَ اتَّخَذَ (رَوْمُ
الْبَاحِثِ) بَ (آلِ النَّقْدِ)، صَارَ الْفَكُّ هُنَا "مَضَاءً لِلْإِرَادَةِ" يَبْتَرُ صِلَةَ
الْعِلَّةِ بِالْخَبَرِ.

إِنَّ نَصْبَ (فَكِّ) يُوحِي بِـ "الْإِنْفِجَارِ الْمَعْرِفِيِّ" الَّذِي يَحْدُثُ لِحُظَّةِ
انْفِصَالِ الْعَيْبِ عَنِ الصَّحِيحِ، بَيْنَمَا كَسُرُ (الْعِلَلِ) يُجَسِّدُ
"الْإِنْخِفَاضَ التَّشْرِيحِيَّ" لِتِلْكَ الْأَقْفَالِ التَّارِيخِيَّةِ الَّتِي ظَنَّتْ أَنَّهَا فِي
مَأْمَنِ مِنَ النَّقْدِ.

وَبِذَلِكَ، يَسْتَحِيلُ (الْحِسْرُ) إِلَى "مِنْصَةِ عُبُورٍ"، تَنْفُذُ غَائِصَةً فِي
أَعْمَاقِ السَّنَدِ، لِتَسْتَرِدَّ لِلْأَثَرِ بَهَاءَهُ، مُحَوَّلَةً عَقْدَ الْعِلَلِ إِلَى حَلَقَاتٍ
مَفْكُوكَةٍ تَبُوحُ بِأَسْرَارِ الْإِنْقِطَاعِ.

بَيْنَ: ظَرْفُ مَكَانٍ (مَجَازِيٍّ) لِلْفَصْلِ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (بَرْزَخِ التَّمَايُزِ
الْمَعْرِفِيِّ) بَيْنَ زَمَنِ "الْإِبْدَاعِ النَّقْدِيِّ" وَزَمَنِ "الْإِجْتِرَارِ الْقَاعِدِيِّ".
الْقَدِيمِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَعْيَارُ الْمَرْجِعِيُّ) الَّذِي تَنْبَثِقُ
مِنْهُ الْأَحْكَامُ الْبَاتِرَةُ.

كَذَلِكَ تُؤَدِّي (بَيْنَ) هُنَا وَظَيْفَةَ "المَحَوْر الحَاسِم"؛ حَيْثُ حَوَّلَ
الإِعْرَابُ الظَّرْفِيَّةَ إِلَى "مِنْطَقَةِ عَزْلِ مَنْهَجِيَّة" لَا تَسْمَحُ بِاِخْتِلَاطِ
الْأَنْسَابِ.

فَالنَّصْبُ فِي (بَيْنَ) هُوَ "نَصْبُ التَّحْدِيدِ" الَّذِي يَرْسُمُ الحُدُودَ، بَيْنَمَا
جَرُّ (القَدِيمِ) يُوحِي بِـ "الرُّسُوخِ التَّارِيخِيِّ" لِلأَصِيلِ؛ لِيَكُونَ
(الجِسْرُ) قَدْ مَدَّ خُطُوطَهُ بِحَرْفِيَّةٍ عَالِيَةٍ، فَاصِلًا بَيْنَ (المَحْضِ)
وَ(الدَّخِيلِ).

إِنَّ هَذَا الفُضْلَ لَيْسَ جُغْرَافِيًّا، بَلْ هُوَ "فُضْلٌ مَاهِيٌّ" يَنْزِعُ عَنِ الأَثْرِ
كُلِّ مَا لَيْسَ مِنْ (قَدِيمِهِ) الصَّادِقِ، لِيُقُومَ البُرْهَانُ عَلَى سَاقِ "الفَرْزِ"
القَهْرِيِّ الَّذِي لَا يَقْبَلُ التَّلْبِيسَ.

مُحَدَّثَاتٍ: مَعْطُوفٌ (أَوْ مَفْعُولٌ لِفِعْلِ فَكِّ) مَنْصُوبٌ بِالكُسْرَةِ؛ وَهِيَ
(الأَهْدَافُ المَرْصُودَةُ بِالإِسْتِبْعَادِ)، حَيْثُ حَوَّلَ بَعْضُ صَنِيعِ
المُتَأَخِّرِينَ إِلَى مَادَّةٍ دَخِيلَةٍ يَجِبُ تَنْقِيَةُ العِلْمِ مِنْهَا.

العَمَلِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى سُلُوكِ بَعْضِ المُتَأَخِّرِينَ
الإِجْرَائِيِّ الَّذِي خَالَفَ جَادَّةَ المُحَقِّقِينَ الأَوَائِلِ.

كَمَا تَأْتِي (مُحَدَّثَاتِ الْعَمَلِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ لِتَكُونَ "قُرْبَانَ
التَّصْنِيفِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ التَّبَعِيَّةَ فِي الْجُرِّ إِلَى "قَيْدِ اخْتِبَارٍ"
مَسْوقٍ نَحْوِ النَّفْيِ.

فَإِنَّ جَرَ (مُحَدَّثَاتِ) لَيْسَ لِلْمُجَانَسَةِ، بَلْ هُوَ "جَرُّ التَّقْيِيدِ
الْمِخْبَرِيِّ" لِكُلِّ مَا طَرَأَ عَلَى الْأَثَرِ مِنْ تَصَرُّفٍ، لِيُبْرَزَ (مَضَاءُ
الْإِرَادَةِ) الَّتِي فَكَّتْ عُرَى الْعِلَلِ.

إِنَّ لَفْظَ (مُحَدَّثَاتِ) يُجَسِّدُ "الدَّخِيلَ الْمُضْطَرَبَ" الَّذِي لَمْ يَصْمُدْ
أَمَامَ (سِنْدَانِ التَّحْقِيقِ)، فَاسْتَحَالَتْ تِلْكَ الْمُحَدَّثَاتُ إِلَى "رَوَاسِبِ
مَكْنُوسَةٍ" بِإِعْصَارِ النَّقْدِ؛ لِيَبْقَى (الْقَدِيمُ) وَحْدَهُ هُوَ "الْجَوْهَرُ
الْمَصْمَتَ" الَّذِي لَا شَوْبَ فِيهِ، مُعَلِّناً بِذَلِكَ نَصْرَ سُلْطَانِ الْإِكْتِمَالِ
عَلَى زَيْفِ الْإِنْتِحَالِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (فَكَ الْعِلَلِ بَيْنَ الْقَدِيمِ وَالْمُحَدَّثِ) هُوَ
"الْإِنْتِفَاضَةُ الْمَنْهَجِيَّةُ" ضِدَّ تَمَيُّعِ الْأُصُولِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ
لَفْظَ (جِسْرٍ) إِلَى "سُلْطَةِ تَمْيِيزٍ عَلِيًّا" تَنْفِي صِحَّةِ كُلِّ قَاعِدَةٍ حَادِثَةٍ
صَدَمَتْ وَقَعَ "الْقَدِيمِ" الْأَصِيلِ.

وَتَأْتِي إِجْرَائِيَّةُ (مُحَدَّثَاتِ الْعَمَلِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الإِخْبَارِ"
إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ التَّارِيخِيَّةِ الْقَاطِعَةِ"؛ فَالْعَلَلُ لَا تُفْهَمُ بِيَقِينِ
"الْقَوَاعِدِ الصَّمَاءِ" فَقَطْ، بَلْ بِيَقِينِ "الْمَلَكَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ" أَيْضًا.
أَمَّا (الْقَدِيمِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْبَحْثِ هُوَ الْإِسْتِحْوَاذُ
عَلَى النَّقَاءِ الْأَوَّلِ لِلْعِلْمِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينَ
الْحَبِيرِ الَّذِي يَهْتِكُ سِتْرَ الرِّيَادَاتِ اللَّاحِقَةِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ
"الْبُرْهَانِ الْإِسْتِخْلَاصِيِّ" الَّذِي يَصِلُ الْبَاحِثُ بِجَوْهَرِ الْأَثَرِ بِيَقِينِ
الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِصَاعِقَةِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ الصَّنِيعِ الْأَصِيلِ
وَالْعَمَلِ الدَّخِيلِ بِمِحْكٍ لَا يَقْبَلُ الْمُسَاوَمَةَ.



٤٧- لا تَفْنَعَنَّ بِالظَّاهِرِ الْمَرْسُومِ . . . وَالْمُرُودِ "تَقْصِيمِ" مَعَ الْمَفْهُومِ

يَدْحَضُ النَّظْمُ بِ (صَاعِقَةِ التَّمَرُّدِ عَلَى الْقَوَالِبِ الصَّمَاءِ)؛ حَيْثُ نُفِعَلُ أَدَاةَ "الِاسْتِنطَاقِ الْجَوْهَرِيِّ" لِتَحْطِيمِ جُمُودِ "الظَّاهِرِ الْمَرْسُومِ" الَّذِي خَدَعَ عُقُولَ الْمُقَلِّدِينَ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (لَا تَفْنَعَنَّ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِحْرَقَةً" مِخْبَرِيَّةً لِلْقُشُورِ "لَا تَقْبَلُ فِي حَرَمِ التَّحْقِيقِ إِلَّا مَا كَانَ مَسْبُوكًا بِيَقِينِ" "التَّقْصِيمِ" لِلْمَرَاجِلِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ الْمَعْرِفِيِّ لِلصُّورَةِ النَّمَطِيَّةِ)؛ حَيْثُ بَجَتْهُ الْإِكْتِفَاءُ بِالرَّسْمِ لِيَحِلَّ مَحَلَّهُ "الْمَفْهُومِ" النَّافِذُ الَّذِي يَهْتِكُ سِتْرَ الْعِلَلِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْغَوْصِ التَّقْنِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَدُكَ ظَاهِرَ الْأَسَانِيدِ الْمُجَمَّلَةِ، مُعَلِّنًا انْبِثَاقَ فَجْرِ السَّبْرِ الْحَقِيقِيِّ.

أَوَّلًا: الْأَعْرَابُ الْإِجْرَائِيَّةُ:

لَا: حَرْفٌ نَهْيٌ جَازِمٌ سَيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا
(مَقَامَ الْمَنْعِ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ إِلَى "حَاجِزٍ صَدِّ" مَنَهَجِيٍّ يَمْنَعُ الْعَقْلَ
مِنَ الْإِنْزِلَاقِ فِي فِخَاخِ الظَّاهِرِ.

وَهِيَ هُنَا "نَاهِيَةٌ لِلْعَقْلِ النَّاقِدِ" عَنِ مَزَالِقِ الْإِسْتِسْلَامِ لِلصُّورَةِ الدُّهْنِيَّةِ
الْأُولَى.

تَقْنَعَنَّ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِاتِّصَالِهِ بِوْنِ التَّوَكِيدِ التَّقْبِيلَةِ فِي
مَحَلِّ جَزْمٍ بِ (لَا النَّاهِيَةِ)؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً (الِاسْتِفْرَازِ الْإِنْتِقَادِيَّ
الدَّائِمِ)؛ إِذْ نُرِعَتْ عَنْهُ "الْقَنَاعَةُ" لِيَصِيرَ الشُّكُّ الْمَنَهَجِيُّ هُوَ الْأَصْلُ
فِي الرِّصْدِ.

بِمَعْنَى أَنَّهُ يَنْصَهَرُ هُنَا (الْبِنَاءُ اللَّفْظِيُّ) فِي (الْإِلْزَامِ الْمَنَهَجِيِّ)؛
فَالْفَتْحُ لَيْسَ مُجَرَّدَ حَرَكَةٍ إِعْرَابِيَّةٍ، بَلْ هُوَ "إِعْلَانُ حَالَةِ الطَّوَارِي
النَّقْدِيَّةِ" الَّتِي تَرْفُضُ السُّكُونَ، وَتُونُ التَّوَكِيدِ هُنَا حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَتَعْمَلُ كَ "مَحْرِكٍ" يَدْفَعُ الْبَاحِثَ
دَفْعًا لِتَجَاوُزِ سَطْحِ الرِّوَايَةِ؛ فَالْقَنَاعَةُ بِالظَّاهِرِ مَنَفِيَّةٌ بِقُوَّةِ (الْجَزْمِ)
وَمَحْظُورَةٌ بِصَرَامَةِ (التَّوَكِيدِ)؛ لِيَكُونَ الْفِعْلُ فِي مَحَلِّ جَزْمٍ بِمَنْطِقِ النَّهْيِ،
وَفِي مَقَامِ حَتْمِيَّةٍ بَيِّنَةٍ الْإِسْتِقْرَاءِ.

كَمَا تُؤَدِّي (لَا تَفْنَعْنَ) هُنَا وَظِيْفَةً "الْكَابِحِ الْمَنْهَجِيِّ"؛ حَيْثُ
حَوَّلَ الْإِعْرَابُ "الْفَتْحَ" إِلَى "بَيَانٍ لِلصَّلَابَةِ" الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى
بِهَا النَّاقِدُ أَمَامَ (الظَّاهِرِ الْمَرْسُومِ).

فَالنَّهْيُ هُنَا لَيْسَ مُجَرَّدَ طَلَبٍ لِلْكَفِّ، بَلْ هُوَ "صِيْحَةٌ تَحْذِيرٌ" مِنْ
خَدِيْعَةِ السَّطْحِ الَّتِي قَدْ تُخْفِي تَحْتَهَا أَوْضَارَ الْوَهْمِ.
إِنَّ تَوْكِيْدَ الْفِعْلِ بِالنُّونِ يُوجِي بِأَنَّ مَقَامَ (الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ) لَا يُنَالُ
بِالْفَنَاعَةِ الْبَارِدَةِ، بَلْ بِ "مَضَاءٍ" يَخْتَرِقُ رُسُومَ الظَّاهِرِ لِيَصِلَ إِلَى جَوْهَرِ
الْحَقِيْقَةِ الْمَصْمُتَةِ.

بِالظَّاهِرِ: (الْبَاءُ) لِإِلْصَاقِ الْمَقْهُورِ بِالنَّفْيِ، (الظَّاهِرِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْخِصْمَ الْمُمَوَّهَ)، حَيْثُ جَرَّدَ الظَّاهِرُ مِنْ حِصَانَتِهِ لِيُصْبِحَ
مَوْضِعًا لِلْإِزْدِرَاءِ النَّقْدِيِّ.

الْمَرْسُومُ: نَعَتْ لِ (الظَّاهِرِ) مَجْرُورٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ التَّصْنُعِ
الْأَلِيِّ)، حَيْثُ عُوْمِلَ كَ "قِشْرَةٍ وَرَقِيَّةٍ" يَجِبُ خَرْقُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى لُبِّ
الْأَثَرِ.

حَيْثُ تُؤَدِّي (بِالظَّاهِرِ الْمَرْسُومِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ وَظَيْفَةَ "الْحِجَابِ
الْمَنْهُومِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ "الْكَسْرَ" إِلَى "انْخِفَاضِ إِدْرَاكِي"
يَنْبَغِي لِلنَّاقِدِ أَنْ يَتَجَاوَزَهُ غَوْصًا نَحْوَ الْأَعْمَاقِ.

فَالظَّاهِرُ هُنَا لَيْسَ غَايَةً، بَلْ هُوَ "فَخٌّ مِنْهَجِيٌّ" زَيْنُهُ (الرَّسْمُ)
لِيَصْرِفَ الْبَصِيرَةَ عَنِ الْمَخْبَرِ.

إِنَّ جَرَ هَذِهِ الصِّفَةِ يُوحِي بِأَنَّ الْإِرْتِهَانَ لِلْمَرْسُومِ هُوَ "سُقُوطٌ فِي
التَّبَعِيَّةِ لِلرَّسْمِ"، مِمَّا يَقْتَضِي مِنْ صَاحِبِ (مَضَاءِ الْإِرَادَةِ) أَنْ يَهْدَّ
هَذَا الرَّسْمَ بَيِّنِ (تَقْصِيمِ) الْمَنْهُومِ؛ لِيَسْتَبِينَ لَهُ الْجَوْهَرُ الْمَصْمُتُ
الَّذِي لَا يُزَيِّفُهُ الرَّاسِمُونَ.

وَالْمُمُ: (الْوَاوُ) لِلانْتِقَالِ نَحْوَ الْبَدِيلِ الْبُرْهَانِيِّ، (الْمُمُ) فِعْلٌ أَمْرٌ
سَيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (الِاسْتِحْوَاذَ الْقَصْرِيِّ عَلَى
التَّفَاصِيلِ) لِمَجْمَعِ شَتَاتِ الطُّرُقِ بَعْدَ تَقْطِيعِهَا.

بِ"تَقْصِيمِ": (الْبَاءُ) لِلِالْيَةِ الْقَطْعِيَّةِ، (تَقْصِيمِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ
(مَقْصَلَةَ التَّجْرِئَةِ) لِسِيرَةِ الرَّاويِ، حَيْثُ تَمَّ تَحْوِيلُ الزَّمَنِ وَالْمَكَانِ إِلَى
جُزَيْئَاتٍ مِخْبَرِيَّةٍ.

كَمَا تُؤَدِّي (الْمِمَّ بِتَفْصِيمٍ) فِي هَذَا الْمَقَامِ وَظَيْفَةً "الْإِنْقِضَاضِ
الْمَعْرِفِيِّ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ فِعْلَ الْأَمْرِ إِلَى "تَكْلِيفِ صَارِمٍ" لَا
يَقْبَلُ الْمُهَادَنَةَ.

فَالْإِلْمَامُ هُنَا لَيْسَ زِيَارَةً عَابِرَةً، بَلْ هُوَ "إِحَاطَةٌ تَامَّةٌ" بِكُلِّ جُزْئِيَّةٍ،
وَ(التَّفْصِيمُ) هُوَ "الْفِعْلُ الْفِيزِيَائِيُّ لِلنَّقْدِ" الَّذِي يَهْتِكُ سِرَّ الظَّاهِرِ
الْمَرْسُومِ لِيَسْتَبِينَ الْخَلْلَ.

إِنَّ كَسَرَ (تَفْصِيمٍ) يُوحِي بِ "قُوَّةِ الْعَوْصِ" الَّتِي تَخْتَرِقُ الطَّبَقَاتِ
لِتَصِلَ إِلَى سِنْدَانِ التَّحْقِيقِ، مُحَوَّلَةً الْجُمْلَةَ إِلَى "مَعْمَلٍ مَنْهَجِيٍّ" يُعَادُ
فِيهِ تَرْكِيبُ الْخَبَرِ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرَةِ.

مَعَ: ظَرْفٌ مُصَاحِبَةٌ لِلِازْتِبَاطِ الْجُبْرِيِّ؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (رَابِطَ التَّحَامِ
التَّجْرِبَةِ بِالْعَقْلِ).

الْمَفْهُومُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمُنْتَجُ الصَّفِيُّ لِلْمُحَاقَقَةِ)،
حَيْثُ حُوِّلتِ الرَّوَايَةُ مِنْ سِيُولَةِ "النَّقْلِ" إِلَى صِلَابَةِ "الْإِدْرَاكِ
النَّقْدِيِّ الْبَاتِرِ".

كَذَلِكَ تَأْتِي (مَعَ الْمَفْهُومِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ لِتَكُونَ "لَحْظَةً الظَّفَرِ
بِالْمَعْنَى"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ "الْمُصَاحِبَةَ" إِلَى "شَرْطٍ لِلْإِدْرَاكِ".

فَالْمَفْهُومُ هُنَا هُوَ "الْجَوْهَرُ الْمَصْمُوتُ" الَّذِي اسْتَخْلَصَهُ (التَّقْصِيمُ) مِنْ بَيْنِ رُكَّامِ الرُّسُومِ، لِيُثَبِتَ أَنَّ الظَّاهِرَ كَانَ "قِشْرَةً" لَا تُنْبِئُ عَنِ صِدْقِ الْخَبَرِ.

إِنَّ جَرَّ (الْمَفْهُومِ) يُوحِي بِ "الِاسْتِقْرَارِ فِي قَرَارِ الْيَقِينِ"؛ فَبَعْدَ حَرَكَةِ "الْفَكِّ" وَ "التَّقْصِيمِ"، يَأْتِي (الْمَفْهُومُ) لِيَكُونَ "مَحْطَّةً الْإِرْتِيَاحِ التَّقْدِيَّ" الَّتِي لَا تَقْبَلُ الْإِرْتِيَابَ، مُعَلِّنًا أَنَّ الْبَصِيرَةَ قَدْ بَلَغَتْ مَقَامَ الْبُرْهَانِ الَّذِي يَحْسِبُ النَّزَاعَ بَيْنَ "الرَّسْمِ" وَ "الْحَقِيقَةِ".

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (النَّهْيَ عَنِ الْقِنَاعَةِ بِالظَّاهِرِ) هُوَ "الِانْتِفَاضَةُ الْجَوْهَرِيَّةُ" ضِدَّ سَطْحِيَّةِ الرَّسْمِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظًا (لَا تَفْنَعْنَ) إِلَى "سُلْطَةِ تَقْصِيمِ عَلِيًّا" تَنْفِي صِحَّةَ كُلِّ صُورَةٍ نَمْطِيَّةٍ حَجَبَتْ وَقَعَ "الْمَفْهُومِ" الْأَصِيلِ.

وَتَأْتِي إِجْرَائِيَّةُ (تَقْصِيمِ مَعَ الْمَفْهُومِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ "الْمُحَاقَقَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ الْقَاطِعَةِ"؛ فَالظَّاهِرُ لَا يُعْتَمَدُ بِيَقِينِ "الرَّسْمِ الصَّمَاءِ" فَحَسْبُ، بَلْ بِيَقِينِ "الِاخْتِرَاقِ الْغَائِرِ" لِلْمَعْنَى أَيْضًا.

أَمَّا (الْمَرْسُوم)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْبَحْثِ هُوَ الْإِسْتِحْوَاذُ
عَلَى الصِّدْقِ الْكَمِيِّ لِلرِّوَايَةِ؛ فَالْنَّاقِدُ يَسْتَوْفِي كُلَّ جُزْئِيَّاتِ الْخَبَرِ (كَمَا
وَكَيفًا) قَبْلَ إِصْدَارِ الْحُكْمِ.

وَبِذَلِكَ يَكُونُ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينَ "الْخَيْرِ" الَّذِي
يَهْتِكُ سِتْرَ الرِّيَافَةِ الْلَا حِقَّةَ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ التَّفْكِيكِيِّ"
الَّذِي يَصِلُ الْبَاحِثُ بِجَوْهَرِ الْأَثَرِ بَيِّقِينَ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ
بِصَاعِقَةِ التَّفْرِيقِ بَيْنَ "الرَّسْمِ الْمُتَصَنَّعِ" وَ"الْمَفْهُومِ الْمُجَرَّدِ" بِمَحَكِّ
لَا يَقْبَلُ الْمُسَاوَمَةَ.



٤٨- وأُنفِدُ "سِيَاقَ التَّنْقِيلِ" بِالْمَحَاضِرِ . . . وَ"حَقَّ لِحُظَةٍ" بَعِيْنِ الظَّافِرِ

يَنْقُضُ النَّظْمُ بِ (صَاعِقَةِ الْإِسْتِنطَاقِ الْوَثَائِقِيِّ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ
"الرَّقَابَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ لِلْمَجْلِسِ" لِتَحْوِيلِ "سِيَاقِ النَّقْلِ" إِلَى مَادَّةٍ
مُخْصَرَةٍ فِي (الْمَحَاضِرِ) الْعِلْمِيَّةِ الصَّارِمَةِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِ (نَقْدِ السِّيَاقِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ الرَّوَايَةِ
"سِوَالَةَ الْإِخْبَارِ" لِيَجْعَلَ مِنْ (حَقِّ اللَّحْظَةِ) قَضِيَّةً وَجُودِيَّةً لَا تُحْسَمُ
إِلَّا بِ (عَيْنِ الظَّافِرِ) النَّافِذَةِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ التَّوْثِيقِيِّ لِلِانْتِحَالِ)؛ حَيْثُ بَحَثْتُ
كُلَّ ادِّعَاءٍ لَا تُصَدِّقُهُ "بِيئَةُ السَّمَاعِ" الْوَاقِعِيَّةُ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْمُدَّعِي الْعَامِّ لِلْأَثَرِ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ مِجْهَرًا يَنْفَصِلُ بَيْنَ (الْوَهْمِ) وَ(الْحَقِيقَةِ) بِيَقِينِ الْمُحَاقِقَةِ
الَّتِي لَا تَعْرِفُ الْمُدَارَاةَ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَأَنْقُدْ: (الْوَأُ) لِتَدْشِينِ فِعْلِ الْإِسْتِصَالِ، (أَنْقُدْ) فِعْلُ أَمْرِ سَيَادِيٍّ
مَبْنِيٍّ عَلَى السُّكُونِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِلْزَامِ)، حَيْثُ حَوَّلَ الْفِعْلُ
إِلَى "آلَةِ فَرْزٍ" لَا تَقْبَلُ سِيَاقًا إِلَّا بَعْدَ هَتْكِ سِتْرِهِ.

سِيَاقٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالْمَسَاءَلَةِ)؛
إِذْ جُرِّدَ "السِّيَاقُ" مِنْ بَرَاءَتِهِ لِيُوضَعَ فِي قَفْصِ الْإِتِّهَامِ النَّقْدِيِّ.

النَّقْلُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى (الْحَرَكَةِ الصَّوْتِيَّةِ لِلْخَبَرِ)
الَّتِي تَتِمُّ مُحَاكَمَتُهَا.

بِالْمَحَاضِرِ: (الْبَاءُ) لِلْأَلْيَةِ الْجِنَائِيَّةِ، (الْمَحَاضِرِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ
تُمَثِّلُ (أَدَلَّةَ الْإِتِّبَاتِ الْمَادِّيَّةِ)، حَيْثُ حَوَّلَتِ الْكُتُبُ وَالْأَجْزَاءُ إِلَى
"مَحَاضِرِ تَحْقِيقٍ" لَا تَقْبَلُ التَّزْوِيرَ.

وَتُوْدِي جُمْلَةً (وَأَنْقُدْ سِيَاقَ النَّقْلِ) وَظِيْفَةً "الْمُكْرَهَ الْمَنْهَجِيَّ"؛
حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ فِعْلَ الْأَمْرِ إِلَى "بُرْهَانَ تَنْفِيدِيٍّ" يَسْتَنْطِقُ
الرِّوَايَةَ فِي مُحَضَّرِ التَّحْقِيقِ.

فَالنَّقْدُ هُنَا لَيْسَ إِعْتِرَاضًا، بَلْ هُوَ "اسْتِيفَاءٌ كَمِّيٌّ وَكَيْفِيٌّ" لِكُلِّ لِحْظَةٍ
مَرَّ بِهَا الْخَبْرُ، لِيَكُونَ (السِّيَاقُ) هُوَ "الْقَيْدَ التَّارِيخِيَّ" الَّذِي
سَيُفَكِّكُهُ النَّاقِدُ بِ (الْمَحَاضِرِ).

إِنَّ نَصَبَ (سِيَاق) يُوحِي بِـ "قَهْرِ التَّسْلُسِلِ الزَّمْنِيِّ" أَمَامَ بَصِيرَةِ
النَّاقِدِ، فَلَا يَكْفِي أَنْ يَكُونَ النَّقْلُ مُتَّصِلًا، بَلْ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ "نَقِيًّا
مِنْ كُلِّ لَحْنٍ أَوْ تَصْرُفٍ" طَرَأَ فِي زَوَايَا النَّقْلِ الْمُظْلَمَةِ.

كَمَا تُؤَدِّي (بِالْمَحَاضِرِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ وَظِيفَةَ "الْحُجَّةِ الْمُلْزِمَةِ"؛
حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ الْجَرَإِ إِلَى "قَيْدِ تَوْثِيقِي" لَا يَتْرُكُ لِلِازْتِيَابِ
مُنْفَذًا.

فَالْمَحَاضِرُ هُنَا لَيْسَتْ أَوْزَاقًا، بَلْ هِيَ "ذَاكِرَةُ الْمَنْهَجِ" الَّتِي
تَسْتَحْضِرُ (لِحِظَةَ النَّقْلِ) بِكُلِّ تَفَاصِيلِهَا، لِتَحَاكِمَ السَّنَدَ أَمَامَ
سُلْطَانِ الْمِعْيَارِ.

إِنَّ كَسْرَ (الْمَحَاضِرِ) يُوحِي بِـ "إِخْضَاعِ التَّارِيخِ" لِمَشْرَاطِ النَّاقِدِ؛
فَلَا يَمُرُّ سِيَاقٌ إِلَّا وَقَدْ تَمَّ (تَفْصِيْمُهُ) فِي مَحْضَرِ الضَّبْطِ، لِيَسْتَبِينَ
الجَوْهَرُ الْمَصْمُتُ مِنَ الدَّخِيلِ الْمُضْطَرَبِ.

و"حَقٌّ": (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ، (حَقٌّ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا
(صِفَةَ الإِسْتِحْقَاقِ) لِلْحِظَةِ، حَيْثُ نُرِعُ الْعِطَاءَ عَنِ جَوْهَرِ التَّلْقِي.

لِحِظَةِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَنْكِيرُهُ لِـ (التَّعْظِيمِ الإِجْرَائِيِّ)؛ لِيَشْمَلَ
كُلَّ ثَانِيَةِ زَمْنِيَّةٍ وَقَعَ فِيهَا السَّمَاعُ.

وَتُوَدِّي (وَحَقَّ لِحِظَةٍ) فِي هَذَا الْمَقَامِ وَظَيْفَةَ "الشَّيْتِ الْمِعْيَارِيِّ"؛
 حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ النَّصْبَ إِلَى "فِعْلٍ اسْتِحْوَاذٍ" عَلَى لُبِّ الرَّوَايَةِ.
 فَالْحَقُّ هُنَا لَيْسَ ادِّعَاءً، بَلْ هُوَ "الْجَوْهَرُ الْمَصْمُتُ" الَّذِي لَا
 يَنْكَشِفُ إِلَّا لِمَنْ نَقَدَ (السِّيَاقَ) بِالْمَحَاضِرِ.
 إِنَّ جَرَ (لِحِظَةٍ) يُوجِي بِ "تَقْيِيدِ الزَّمَنِ"؛ فَلَا يَمُرُّ جُزْءٌ مِنَ الْوَقْتِ فِي
 سِلْسِلَةِ النَّقْلِ إِلَّا وَهُوَ مَحْكُومٌ بِ "قَيْدِ الْإِخْتِبَارِ".
 وَبِذَلِكَ، يَكُونُ النَّاقِدُ قَدْ حَرَّرَ (الْحَقَّ) مِنْ سِجْنِ (اللَّحِظَةِ)
 الْمُضْطَرِبَةِ؛ لِيُبَيِّنَهُ فِي مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ" الَّذِي لَا يَشُوبُهُ زَيْفٌ.
 بَعَيْنُ: (الْبَاءُ) لِلِاتِّصَاقِ الْبَصْرِيِّ النَّافِذِ، (عَيْنُ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ
 تُمَثِّلُ (عَدَسَةَ الْمَجْهَرِ النَّقْدِيِّ) الَّتِي تَرَى مَا لَا يَرَاهُ الرَّوَاهُ الْبَاهِتُونَ.
 الظَّافِرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ لِلْمُحَقِّقِ الْمُتَنَصِّرِ)،
 الَّذِي يَنْقُلُ الرَّوَايَةَ مِنْ مَقَامِ "الظَّنِّ" إِلَى مَقَامِ "الْيَقِينِ الْبَاتِرِ".
 وَتُوَدِّي (بَعَيْنِ الظَّافِرِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ وَظَيْفَةَ "تَتَوِيحِ الصَّرَاحِ
 الْمَنْهَجِيِّ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ "الْجَرَ" إِلَى "تَرْسِيخٍ لِمَقَامِ
 الْعَلَبَةِ".

فَالْعَيْنُ هُنَا لَيْسَتْ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَرَدِّدِ، بَلْ هِيَ عَيْنُ "الْمُحَاقِقِ"
الَّذِي اسْتَحَالَ عِنْدَهُ النَّقْدُ إِلَى "فَتْحِ مَعْرِفِي".

إِنَّ إِضَافَةَ الْعَيْنِ إِلَى (الظَّافِرِ) تُوحِي بِأَنَّ النَّاقِدَ قَدْ أَحْرَزَ "الِاسْتِحْوَاذَ
الْكَامِلَ" عَلَى حَقِيقَةِ اللَّحْظَةِ، مُحَوِّلاً عَمَلِيَّةَ النَّقْدِ مِنْ "مُحَاوَلَةٍ" إِلَى
"صَيْدِ ثَمِينٍ" لَا يُخْطِئُ مَرَامِيَهُ؛ لَيْسَتْ تَقَرَّرُ (الْحَقُّ) فِي مَقَامِهِ بِيَقِينِ
(الظَّافِرِ) الَّذِي هَتَكَ سِتْرَ كُلِّ زِيَاةٍ.

إِنَّ الرَّبْطَ بَيْنَ (الْمَحَاضِرِ) وَ(عَيْنِ الظَّافِرِ) فِي هَذَا الْمَقَامِ هُوَ
"تَرَاجُحُ الْبَيِّنَةِ وَالْبَصِيرَةِ"؛ حَيْثُ لَا تَنْفَكُ (الْوَثِيقَةُ الضَّابِطَةُ) عَنِ
(النَّظَرِ النَّافِذِ) فِي صِنَاعَةِ الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ.

فَالْمَحَاضِرُ هُنَا هِيَ "الْجَسَدُ التَّوْثِيقِيُّ" الصَّلْبُ الَّذِي يُحَاصِرُ
(سِيَاقَ التَّقْلِ)، بَيْنَمَا عَيْنُ الظَّافِرِ هِيَ "الرُّوحُ النَّقْدِيَّةُ" الَّتِي تَبْتُ
الْيَقِينَ فِي تِلْكَ الْمَحَاضِرِ.

لَقَدْ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ هَذَا التَّلَاحِمَ إِلَى "دَائِرَةِ إِحْكَامٍ مُغْلَقَةٍ"؛ فَلَا
تُقْبَلُ بَصِيرَةٌ بِلَا مُسْتَنَدٍ (مَحْضَرٍ)، وَلَا يُعْنِي مَحْضَرٌ بِلَا عَيْنٍ حَبِيرَةٍ
(ظَافِرَةٍ).

وَبِذَلِكَ، اسْتَحَالَ النَّقْدُ مِنْ "تَحْمِينٍ" إِلَى "مُحَاقَقَةٍ مِخْبَرِيَّةٍ" تَقْتَنِصُ
(حَقَّ اللَّحْظَةِ) مِنْ بَيْنِ رُكَامِ الْأَزْمَنَةِ؛ لِيَقُومَ الْبَحْثُ عَلَى سَاقِ الْيَقِينِ
التَّامِّ الَّذِي هَتَكَ سِتْرَ الزِّيَافَةِ بِقُوَّةِ الْجُمُعِ بَيْنَ صِدْقِ التَّدْوِينِ وَحَدَقِ
التَّعْيِينِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (نَقْدَ السِّيَاقِ بِالْمَحَاضِرِ) هُوَ "الِانْتِصَارُ
الْقَضَائِيُّ لِلْعِلْمِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (بَعَيْنِ الظَّافِرِ) إِلَى
"سُلْطَةِ رِصْدٍ" تَنْفِي كُلِّ وَهْمٍ تَدَثَّرَ بِجَمَالِ النَّقْلِ.

وَبِأُتَى نَسَقُ (حَقَّ لِحْظَةٍ) لِيُنْقَلَ النَّحْوُ مِنْ مَقَامِ "التَّوْصِيفِ" إِلَى
مَقَامِ "الِاسْتِنطَاقِ الْجِنَائِيِّ لِلصِّدْقِ"؛ وَهُوَ "انْتِزَاعُ الشَّهَادَةِ" مِنْ
قَلْبِ اللَّحْظَةِ التَّارِيخِيَّةِ؛ حَيْثُ نُزِعَ عَنِ الزَّمَانِ كَوْنُهُ "وَعَاءً سَاكِنًا"
لِيُصْبِحَ "مُحَقَّقًا جَسُورًا" يَكْشِفُ عَوْرَةَ الْإِدْعَاءِ.

إِنَّ هَذَا (الِاسْتِنطَاقَ) يَعْمَلُ كِ "آلِيَّةِ قَهْرِ رِصْدِيَّةٍ" تَنْقُذُ إِلَى مَفَاصِلِ
اللَّحْظَةِ لِتُجْبِرَهَا عَلَى إِفْرَاقِ مَا فِيهَا مِنْ يَقِينٍ أَوْ زَيْفٍ، فَلَا تَمْنَحُ
اللَّحْظَةَ حَقًّا لِلسَّمَاعِ إِلَّا إِذَا تَطَابَقَتْ مَعَ (مَحَاضِرِ الضَّبْطِ) الَّتِي

تُثَبِّتُ حَتْمِيَّةَ اللَّقَاءِ؛ لِيَسْتَحِيلَ النَّقْدُ بِذَلِكَ إِلَى "قُوَّةِ سِيَادِيَّةٍ"
تَسْتَنْطِقُ صَمْتَ التَّارِيخِ بِيَقِينِ الْمَخْبَرِ.
أَمَّا (سِيَاقُ النَّقْلِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ
(الِاسْتِحْوَاذُ) عَلَى يَقِينِ الْبَيْئَةِ الْعِلْمِيَّةِ لِلرَّأْيِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا
قَدْ مَنَحَ لِلنَّاقِدِ (يَقِينِ الْمُحَقِّقِ) الَّذِي يَسْتَنْطِقُ صَمْتَ الْأُورَاقِ،
مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَجْتَنُّ الشَّكَّ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ
الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِيَقِينِ الْمَحْضَرِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ.



٤٩- الّٰي ضَبَطَ "السَّمْعَ" حَقًّا قَدْ صَفَتْ . . . لِكُلِّ نَاقِدٍ نُهَاهُ مَا غَفَتْ

يَقْدِفُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةِ التَّطْهِيرِ الْآلِيِّ الشَّامِلِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ مَنْظُومَةَ "الرَّقَابَةِ الْآلِيَّةِ لِلْوَعِيِّ" لِتَصْنِيفِ "السَّمْعِ" مِنْ كُلِّ دَخِيلٍ. إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (آلِيِّ الضَّبْطِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ اسْتَحَالَ إِلَى "آلَةِ ذَاتِيَّةِ التَّشْغِيلِ" تَعْمَلُ بِيَقْظَةٍ (نُهَاهُ مَا غَفَتْ).

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ الْمَعْرِفِيِّ لِلْغَفْلَةِ النَّقْدِيَّةِ)؛ حَيْثُ نَجَتْ كُلُّ احْتِمَالٍ لِلْوَهْمِ لَيْسَتْ قَرَّ السَّمَاعِ فِي مَقَامِ الصَّفَاءِ. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهْبُ النَّاقِدُ "سُلْطَةَ الرَّصْدِ الَّذِي لَا يَنَامُ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ مِصْفَاءً لَا تَقْبَلُ التَّرَاحِي، مُعَلِّنًا بُلُوعَ الْقِمَّةِ فِي حِرَاسَةِ الْأَثْرِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

آلِيٌّ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْمُحَرِّكِ الْإِجْرَائِيِّ الدَّائِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلتِ "الْآلِيَّاتُ" إِلَى كِيَانٍ تِكْنُولُوجِيٍّ نَقْدِيٍّ يَعْمَلُ بِدِقَّةٍ رِيَاضِيَّةٍ لَا تَقْبَلُ الْخَطَأَ.

ضَبَطُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَعْيَارُ الْمَفْهُورُ بِالِاتِّقَانِ)؛ إِذْ
 جُرِّدَ "الضَّبَطُ" مِنْ طَابَعِهِ الْيَدَوِيِّ لِیُصْبِحَ "عَمَلِيَّةً مِخْبَرِيَّةً" مُؤَمَّمَةً.
السَّمْعُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْحِمَى الْمُسْتَهْدَفُ بِالتَّصْفِيَةِ)،
 حَيْثُ حُصِرَ السَّمَاعُ فِي مَحَوْرِ الضَّبَطِ لِيَنْفِي عَنْهُ سِيُولَةَ الْإِدْعَاءِ.
حَقًّا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (لِفِعْلِ مَحْدُوفٍ) لِـ (التَّأَكِيدِ السِّيَادِيِّ) عَلَى
 مَشْرُوعِيَّةِ هَذِهِ الْأَلِيَّةِ فِي الْفَصْلِ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ.
قَدْ: حَرْفٌ تَحْقِيقِيٌّ؛ لِإِرْسَاءِ (يَقِينِ الْحَالَةِ الرَّاهِنَةِ) لِلْمَنْهَجِ.
صَفَتْ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالتَّاءُ لِلتَّأْنِيثِ؛ وَالْجُمْلَةُ حَبْرُ
 الْمُبْتَدَأِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (انْتِهَاءَ مَرَحَلَةِ التَّنْقِيَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ) وَوُصُولَ
 السَّمَاعِ إِلَى دَرَجَةِ النِّقَاءِ الْمُطْلَقِ.
لِكُلِّ: (اللَّامُ) لِإِلِاسْتِحْقَاقِ الْمَنْهَجِيِّ، (كُلِّ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
 (رَابِطُ الشُّمُولِ الْمَعْيَارِيِّ) لِكُلِّ مُحَقِّقٍ جِهْدِيٍّ.
نَاقِدٍ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْكِيَانِ الْبَشَرِيِّ الْمُسْتَفِيدِ
 مِنْ هَذِهِ الْأَلَةِ.
نَهَاهُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَالتَّاءُ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ سُلْطَةَ الْعَقْلِ
 الْيَقِظِ.

مَا غَفَتْ: (مَا) نَافِيَةٌ، (غَفَتْ) فِعْلٌ مَاضٍ؛ وَالْجُمْلَةُ خَبْرٌ لِـ "نُهَاهُ"؛
 وَهِيَ تُفِيدُ الإِسْتِمْرَارِيَّةَ الرَّقَابِيَّةَ النَّافِذَةَ الَّتِي لَا تَتْرُكُ لِلْوَهْمِ فَجْوَةً فِي
 لِحْظَةِ سَهْوٍ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ.

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (آلِي الضَّبْطِ) هُوَ "المِخْرَاسُ العَقْلِيُّ"
 لِتَطْهِيرِ السُّنَّةِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الإِعْرَابُ لَفْظَ (مَا غَفَتْ) إِلَى "سُلْطَةِ
 رِصْدٍ أَبَدِيَّةٍ" تَنْفِي كُلِّ زَيْفٍ يَتَسَلَّلُ فِي لِحْظَةِ غَفْلَةِ الرُّوَاةِ.

وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (صَفَتْ حَقًّا) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "البَيَانِ" إِلَى مَقَامِ
 "الشَّهَادَةِ المِيكَانِيكِيَّةِ لِلْيَقِينِ"؛ فَالضَّبْطُ لَا يَكُونُ حُجَّةً إِلَّا إِذَا
 كَانَ "آلِيًّا" لَا يَتَأَثَّرُ بِالعَوَاطِفِ أَوْ الأَوْهَامِ.

أَمَّا (نُهَاهُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (الإِسْتِحْوَاذُ)
 عَلَى الوَعْيِ النَّقْدِيِّ الكَامِلِ لِقَهْرِ أَهْلِ التَّدْلِيلِ؛ لِيَكُونَ الإِعْرَابُ هُنَا
 قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينَ المُهَنْدِسِ الَّذِي لَا تَنَامُ عَيْنُ رَادَارِهِ المَنْهَجِيَّ،
 مُرْتَقِيًا بِالبَاحِثِ إِلَى مَقَامِ "البُرْهَانِ" الَّذِي يَحْسِمُ مَادَّةَ السَّمَاعِ بِيقِينِ
 المَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِسُلْطَانِ الآلِيَّةِ المُحْكَمَةِ الَّتِي لَا غَفْلَةَ
 بَعْدَهَا.



٥٠- وَكُوْبَسَطْتُ النَّظْمَ جَاءَ فِي مِثَّةٍ . . . لَكِرْتَيْلِ الْقَصْدِ رُمْتُ التَّكِيَّةَ

يَنْزِلُ النَّظْمُ بِ (صَاعِقَةِ الْإِيْجَازِ الْقَاهِرِ)؛ حَيْثُ نَفَعْلُ أَدَاةِ "الضَّغْطِ الْمَنْهَجِيِّ لِلْمَادَّةِ" لِتَحْوِيلِ مِثَّاتِ الْقَوَاعِدِ إِلَى "ذَرَّاتٍ نَقْدِيَّةٍ" شَدِيدَةِ الْإِنْفِجَارِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِفِعْلِ (بَسَطْتُ) الْمَنْفِيِّ بِ (لَوْ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَبَذَ "التَّهْرِيفَ اللَّفْظِيَّ" لِيَسْتَقَرَّ فِي مَقَامِ (التَّكِيَّةِ) الْمَتِينَةِ الَّتِي يَرْتَكِزُ عَلَيْهَا عِلْمُ السَّمَاعِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (القَهْرِ التَّعْلِيلِيِّ لِلِإِطَالَةِ)؛ حَيْثُ نُثِبَتْ أَنَّ "الْقَصْدَ" لَا يُنَالُ بِكَثْرَةِ الْأَبْيَاتِ بَلْ بِبِقِيْنِ "الِإِرْتِكَازِ" عَلَى الْأُصُولِ الثَّابِتَةِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّرْكِيزِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ خُلَاصَةً تَجْتَمِعُ كُلَّ حَشْوٍ زَائِدٍ، مُعَلِّناً اكْتِمَالَ مَنْطِقِ الْكِفَايَةِ فِي حِمَايَةِ الْأَثَرِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَلَوْ: (الْوَاوُ) لِإِسْتِنَافِ التَّفْرِيرِ، (لَوْ) حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِامْتِنَاعِ سَيَادِيٍّ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَتْ هُنَا (مَقَامَ الْحَاجِزِ الْمُنْهَجِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ إِلَى "آلَةِ كَبْحٍ" تَمْنَعُ تَمُدُّدَ النَّظْمِ خَارِجَ حُدُودِ الضَّبْطِ.

بَسَطْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ، وَ(التَّاءُ) لِلْفَاعِلِ؛ وَهُوَ (الفِعْلُ الْمَمْنُوعُ إِجْرَائِيًّا؛ إِذْ نُفِيَ "البَسَطُ" لِيَحِلَّ مَحَلَّهُ "الإِحْكَامُ" الَّذِي يَجْمَعُ شَتَاتَ الْعِلَلِ).

النَّظْمُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (المَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالتَّكْنِيفِ)، حَيْثُ حُوِّلَتْ الْأَبْيَاتُ إِلَى مَادَّةٍ قَابِلَةٍ لِلضَّعْطِ الْمِخْبَرِيِّ.

جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ جَوَابُ الشَّرْطِ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (الإِحْتِمَالَ الْمَنْفِيَّ بَاتِرًا)؛ لِيُعْلَنَ أَنَّ الْكَثْرَةَ الْعَدَدِيَّةَ (مِئَةً) لَا تَمْنَحُ الْيَقِينَ الَّذِي يَمْنَحُهُ السَّبْرُ.

فِي مِئَةٍ: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (النِّطَاقَ الْكَمِّيَّ الْمُسْتَبْعَدَ) لِصَالِحِ الْكَيْفِ النَّقْدِيِّ.

لَكِنْ: حَرْفُ اسْتِدْرَاكِ لِ (التَّصْحِيحِ الْمَسَارِيِّ)؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ نُقْطَةَ التَّحْوِيلِ مِنْ سِبُؤَلَةِ النَّظْمِ إِلَى صَلَابَةِ الْقَصْدِ.

لِنَيْلٍ: (الْلَامُ) لِتَعْلِيلِ الْإِسْتِحْوَاذِ، (نَيْلٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الْإِفْتِنَاصِ الْفِعْلِيِّ الْحَقِيقَةِ.

الْقَصْدِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْغَايَةُ الدَّرِيَّةُ لِلْمَنْهَجِ) الَّتِي لَا تَقْبَلُ التَّشْتُّتَ.

رُمْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْإِرَادَةِ التَّطْهِيرِيَّةِ) لَدَى النَّاطِمِ لِصِنَاعَةِ مَنْهَجٍ مُرَكَّبٍ.

التَّكْنَةُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (الْقَاعِدَةَ الْخَرَسَانِيَّةَ لِلْعِلْمِ)، حَيْثُ حَوَّلَ النَّظْمُ إِلَى "مُتَّكِّئًا مَتِينًا" لَا يَهْتَزُّ أَمَامَ رِيَاحِ الْإِنْتِحَالِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (رَوْمَ التَّكْنَةِ دُونَ الْبَسْطِ) هُوَ "الْإِنْفِجَارُ الْمَعْرِفِيُّ لِلْمَعْنَى"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (التَّكْنَةِ) إِلَى "سُلْطَةِ ارْتِكَازٍ" تَنْفِي كُلِّ زِيَادَةٍ لَا تَخْدُمُ جَوْهَرَ النَّقْدِ.

وَتَأْتِي بِنِيَّةِ (لِنَيْلِ الْقَصْدِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "النَّظْمِ" إِلَى مَقَامِ "الصَّنَاعَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ لِلْيَقِينِ"؛ فَالْعِلْمُ لَا يُقَاسُ بِـ "الْعَدَدِ" بَلْ بِـ "الْمَدَدِ الْبُرْهَانِيِّ".

أَمَّا (جَاءَ فِي مِثَّةٍ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ
(الِاسْتِحْوَاذُ) عَلَى لُبِّ الْحَقِيقَةِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ يَقِينَ الْحَبِيرِ الَّذِي يَخْتَصِرُ الْمَسَافَاتِ نَحْوَ الصِّدْقِ، مُرْتَقِيًا بِهِ
إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ
الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّرْكِيزِ الْبَاتِرِ الَّذِي لَا حَشْوَ بَعْدَهُ.



٥١- لَيْسَهُلَّ الْحِفْظُ عَلَى مَرَامٍ . . . وَبِجَمْعِ الْفَهْمِ لَهُ تَمَامًا

يَرِشِقُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ التَّدْلِيلِ الْمُنْهَجِيِّ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ "الِاخْتِزَالِ الْبُرْهَانِيَّ" لِتَحْوِيلِ عِلْمِ السَّمَاعِ إِلَى ذَرَاتٍ مَعْرِفِيَّةٍ سَهْلَةٍ الْإِقْتِنَاصِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِـ (سُهُولَةِ الْحِفْظِ) يَعْنِي أَنَّ الْمُنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ الْقَوَاعِدِ "غِلَاطَةَ التَّعْقِيدِ" لِيَجْعَلَ مِنْ (الْفَهْمِ) كُتْلَةً وَاحِدَةً لَا تَقْبَلُ التَّشْطِيَّ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ التَّعْلِيمِيِّ لِلنَّسْيَانِ)؛ حَيْثُ نَبَحْتُ كُلَّ عَائِقٍ يَحُولُ دُونَ التَّمَامِ الْمَعْرِفِيِّ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى الْأُصُولِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ نُورًا يَنْفُذُ إِلَى النُّهَى بِيَقِينِ الْجَمْعِ الْكَامِلِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

لَيْسَهُلَّ: (الْلَامُ) لِتَعْلِيلِ الْإِسْتِحْقَاقِ، (يَسْهَلُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ التَّيْسِيرِ الْجَبْرِيِّ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْعِلْمُ إِلَى مَادَّةٍ طَيِّعَةٍ تَنْقَادُ لِلْبَاحِثِ بِيُسْرٍ وَثَبَاتٍ.

الْحِفْظُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْإِجْرَاءُ التَّخْرِينِيُّ الْمُسْتَهْدَفُ)؛ إِذْ نَزِعَ عَنْهُ "الْعَنَاءُ" لِيُصْبِحَ "بَصْمَةً ذَهْنِيَّةً" لَا تَمُوحُهَا عَوَارِضُ الْوَقْتِ.
عَلَى: حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمَعْرِفِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ قَنْطَرَةَ الْعُبُورِ نَحْوَ الذُّهْنِ.

مَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْهَلُ لِسُلْطَةِ الْإِسْتِعَابِ) الَّذِي حَازَ أَدَوَاتِ الْإِرَادَةِ.

رَامَا: فِعْلٌ مَاضٍ، وَالْأَلْفُ لِلِإِطْلَاقِ، وَالْجُمْلَةُ صِلَةُ الْمَوْصُولِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ تَحْقُقَ الْإِرَادَةِ التَّطْهِيرِيَّةِ لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَقِيقَةِ.

وَيَجْمَعُ: (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ الْإِقْتِرَائِيِّ، (يَجْمَعُ) مُضَارِعٌ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ (الْحَصْرِ الْقَاطِعِ لِلْمَعْلُومَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْفَهْمُ إِلَى كَيْانٍ مَضْمُونٍ لَا شَتَاتَ فِيهِ.

الْفَهْمُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمُنْتَجِ الْمَصْفَى لِلْمَنْظُومَةِ)؛ إِذْ عُوْمِلَ كِمَادَّةٍ قَابِلَةٍ لِلِإِحْتِوَاءِ الْكَامِلِ.

لَهُ: حَارٌّ وَمَجْرُورٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَمَلُّكَ الْبَصِيرَةِ النَّقْدِيَّةِ) لِلْمُحَقِّقِ.

تَمَامًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ (أَوْ حَالٌ) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ

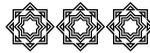
(الإعلان عن الإكتمال)، حيث استقرّ العلم في مقام القطع الذي لا شوب فيه.

ثانياً: التوجيه الدلالي:

يقررّ التوجيه الدلالي أنّ (سهولة الحفظ وجمع الفهم) هي "المفصلة للتشتت الذهني"؛ حيث حوّل الإعراب لفظ (تماماً) إلى "سلطة توثيق نهائية" تنفي كلّ نقص في إدراك الركن النقديّ. وتأتي بنيته (يجمع الفهم) لتنقل النحو من مقام "التلقين" إلى مقام "الاستحواذ المخبري على الملكة".

فالعلم لا يُنال بـ "المكابدة العقيمة" بل بـ "الارتكاز البسيط" على الجوهر.

أمّا (ليسهل)، فهي إعلان بأنّ مقصد هذا التقنين هو إحكام القبضة على كلّ جزئية في علم السماع؛ ليكون الإعراب هنا قد منح للمحقق يقين الانسياب نحو الحقيقة، مُرتقياً به إلى مقام "البرهان القهري" الذي يجتث النسيان برصانة المنهج الذي يحسّم النزاع بقطعية التمام الذي لا تُغرة بعده.



٥٢- وقد ضبّطت سائر الآلية . . . فوق فنوز الرقة الشعرية

يُصَبُّ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الإِحْكَامِ البَنِيَوِيِّ النَّهَائِيِّ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ
أَدَاةَ "القَهْرِ المِعْيَارِيِّ لِلْمَادَّةِ" لِتَحْوِيلِ "الآلِيَّةِ" إِلَى حَقِيقَةِ مَادِّيَّةٍ
مُسْتَقَرَّةٍ فَوْقَ هَشَاشَةِ الخِيَالِ.

إِنَّ الإِرْتِهَانَ لِفِعْلِ (ضَبَّطَ) يَعْنِي أَنَّ المَنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ النَّظْمِ صِفَةَ
"التَّرْفِ الأَدَبِيِّ" لِيَجْعَلَ مِنْهُ "مِنْصَّةَ إِطْلَاقِ بُرْهَانِيَّةٍ" تَعْلُو فَوْقَ
(رِقَّةِ الشُّعْرِ) العَابِرَةِ.

فَالعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الإِسْتِعْلَاءِ اليَقِينِيِّ)؛ حَيْثُ نَجْتِثُ كُلَّ
هَشَاشَةٍ لَفْظِيَّةٍ لِيَحِلَّ مَحَلَّهَا (الضَّبْطُ) الَّذِي لَا يَقْبَلُ الإِهْتِرَازَ.
هَذَا البَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ التَّرْفِعِ المَنْهَجِيِّ"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ قِمَّةً صَامِدَةً تَدُكُ عُرُوشَ الإِحْتِمَالَاتِ الشَّاعِرِيَّةِ، مُعَلِّنًا اكْتِمَالَ
سُلْطَانِ الآلِيَّةِ.

أَوَّلًا: الإِعْرَابُ الإِجْرَائِيُّ:

وَقَدْ: (الْوَأُو) لِلتَّحْقِيقِ الْإِسْتِيفَائِيِّ، (قَدْ) حَرْفُ تَقْرِيرٍ لِـ (تَشْبِيتِ
الْإِنْجَازِ الْمَخْبَرِيِّ)؛ وَقَدْ تَبَوَّأَتْ هُنَا (مَقَامَ الْيَقِينِ التَّارِيخِيِّ) الَّذِي
اسْتَحْكَمَتْ حَلَقَاتُهُ، فَلَا مَطْمَعٍ فِيهِ لِرَيْبٍ، وَلَا رَجْعَةَ عَنْهُ لِتَأْوِيلٍ.

ضَبَطَ: فِعْلٌ مَاضٍ سِيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَ(التَّاءُ) لِلْمَخَاطَبِ؛
وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً (الْقَبْضِ الْقَسْرِيِّ عَلَى الْقَوَاعِدِ)، حَيْثُ حُوِّلَ
الضَّبْطُ إِلَى فِعْلِ فِيزِيَائِيٍّ أَطْبَقَ عَلَى مَفَاصِلِ الْعِلْمِ.

سَائِرٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْمَوْضُوعُ الْمَقْهُورُ بِالِاسْتِيعَابِ
الشَّامِلِ)؛ إِذْ نُزِعَتْ عَنِ الْأَرْكَانِ صِفَةُ "التَّشْتُّتِ" لِتُسَاقَ جَمِيعًا إِلَى
حَظِيرَةِ الْإِتْقَانِ.

الْآلِيَّةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَحْرُورٌ (وَسُكْنٌ لِلرَّوِيِّ)؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (الْمَنْظُومَةَ
التَّكْنُولُوجِيَّةَ لِلنَّقْدِ)، حَيْثُ عُمِلَتِ الْقَوَاعِدُ كـ "تُرُوسٍ" مِيكَانِيكِيَّةٍ
لَا تُخْطِئُ.

فَوْقَ: ظَرْفٌ مَكَانٍ لِلِاسْتِعْلَاءِ الْمُنْهَجِيِّ الْمَطْلَقِ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (خَطَّ
الْفُصْلِ السِّيَادِيِّ) بَيْنَ صِرَامَةِ الْحَقِيقَةِ وَسَيُولَةِ الْفَنِّ.

فُنُونٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ جَحْرُورٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى (الْوَعَاءِ الْجَمَالِيِّ الْمَقْهُورِ
بِالْجَوْهَرِ)، حَيْثُ تَمَّ تَحْجِيمُ "الْفَنِّ" لِيَبْقَى مُجَرَّدَ خَادِمٍ لِلْمَعْنَى.

الرِّقَّةُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (الْحَالَةَ الْهَشَّةَ الْمُسْتَبَعْدَةَ)
نَقْدِيًّا؛ لِأَنَّ عِلْمَ السَّمَاعِ لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّلَابَةَ.

الشُّعْرِيَّةُ: نَعْتُ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (تَقْيِيدَ الْإِطَارِ اللَّفْظِيِّ)؛ لِيُعْلَنَ أَنَّ
"الضَّبْطَ" قَدْ اسْتَوَى عَلَى "الشُّعْرِ" وَحَوْلَهُ إِلَى "بُرْهَانَ".

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (ضَبْطَ الْآلِيَّةِ فَوْقَ رِقَّةِ الشُّعْرِ) هُوَ
"الْإِنْصَارُ الْجَوْهَرِيُّ لِلْسَّبْرِ" عَلَى الرَّحْرَفَةِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ
لَفْظَ (فَوْقَ) إِلَى "سُلْطَةَ تَرْقِيَّةٍ مِنْهَجِيَّةٍ" تَنْفِي صِلَاحِيَّةٍ "الْجَمَالِ"
مَا لَمْ يُعَمِّدْهُ "الْيَقِينُ".

وَتَأْتِي مَسَارِيئُهُ (ضَبْطَ سَائِرِ الْآلِيَّةِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "النَّظْمِ"
إِلَى مَقَامِ "الِاسْتِحْوَاذِ" الْجَوْهَرِيِّ عَلَى التَّحْقِيقِ؛ فَالشُّعْرُ لَمْ يَعُدْ "فَنًّا"
بَلْ أَصْبَحَ "مُخْتَبَرًا" لِلْفَصْلِ.

أَمَّا (سَائِرِ الْآلِيَّةِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّوْجِيحِ هُوَ إِحْكَامُ
الطُّوقِ عَلَى كُلِّ "مَفَاصِلِ الرُّبَاعِيَّةِ النَّقْدِيَّةِ"؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ
مَنْحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ الْقَائِدِ الَّذِي رَتَّبَ جُنُودَ الْبُرْهَانِ، مُرْتَقِيًّا بِهِ إِلَى

مَقَامِ "الْقَطْعِ الَّذِي لَا يَلِينُ"، بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ
بِصَاعِقَةِ الْإِكْتِمَالِ الَّتِي لَا تَتْرُكُ لِلْهَشَاشَةِ بَاقِيَةً.



٥٣- قَصَدْتُ فِيهِ حِفْظَ لَفْظِ الْعِلْمِ . . . وَإِزْنَاءَ الْوِزْرِ لِأَجْلِ الْفَهْمِ

يَقْدِفُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْقَصْدِيَّةِ الْمَحْضَةِ)؛ حَيْثُ نُفَعِلُ أَدَاةَ
"الْإِيْشَارِ الْمَنْهَجِيِّ" لِقَهْرِ فُيُودِ "الْعُرُوضِ" الَّتِي قَدْ تُعِيقُ جَرِيَانَ
"لَفْظِ الْعِلْمِ".

إِنَّ الْإِزْتِهَانَ لِفِعْلِ (قَصَدْتُ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "مِخْرَقَةً"
مِخْبَرِيَّةً لِلزَّخْرَفَةِ لَا تَقْبَلُ فِي حَرَمِ التَّحْقِيقِ إِلَّا مَا كَانَ مَسْبُوكًا بِبِقِينِ
"الْفَهْمِ" الْقَاطِعِ.

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ الْإِسْتِعْلَاءِ الْمَعْرِفِيِّ عَلَى التَّرْفِ اللَّفْظِيِّ؛
حَيْثُ بَحَثْتُ كُلَّ زِينَةٍ شِعْرِيَّةٍ إِذَا كَانَتْ سَبَبًا فِي تَمَيُّعِ الْأَصْلِ.
هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفَصْلِ بِالْمَعْنَى"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَدُكَ عُرُوشَ الْمُتَكَلِّفِينَ، مُعَلِّنًا انْتِصَارَ الصِّدْقِ الْعِلْمِيِّ
عَلَى زُيُوفِ النَّظْمِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

قَصَدْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ سِيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَ(التَّاءُ) لِلْفَاعِلِ؛
وَقَدْ تَبَوَّأَتْ هُنَا (مَقَامَ الْإِرَادَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ الْحَاسِمَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ
الْفِعْلُ إِلَى "آلَةٍ تَوْجِيهِ" تَصُبُّ كُلَّ الطَّاقَاتِ نَحْوَ مَرْكَزِ الْعِلْمِ.

فِيهِ: (فِي) حَرْفٌ جَرٌّ لِلِاسْتِعْرَاقِ الْبَنِيَوِيِّ، وَ(الْهَاءُ) مَجْرُورٌ؛ وَهِيَ
تُمَثِّلُ (بُوتَقَةَ الْإِصْطِهَارِ النَّقْدِيِّ) الَّتِي لَا تَسْمَحُ بِبَقَاءِ شَائِبَةٍ تَمْنَعُ
الرُّؤْيَا النَّافِذَةَ.

حِفْظٌ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْإِجْرَاءُ الْحِمَائِيُّ الْمُقَدَّسُ)؛ إِذْ
عُومِلَ "الْحِفْظُ" كَ "دِرْعٍ" يَصُونُ جَوْهَرَ النَّصِّ مِنَ التَّلَاعِبِ.

لَفْظٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْوِعَاءَ الصَّوْتِيَّ لِلْيَقِينِ) الَّذِي
يَمَّ فَهْرُهُ لِيَكُونَ طَوْعَ الْمَعْنَى لَا طَوْعَ الْوِزْنِ.

الْعِلْمُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ لـ (الِاسْتِحْقَاقِ الْمِعْيَارِيِّ
الْمُطْلَقِ) الَّذِي يَعْلُو وَلَا يُعَلَى عَلَيْهِ.

وَإِنْ: (الْوَاوُ) لِلْمُعَارَضَةِ الْبُرْهَانِيَّةِ، (إِنْ) حَرْفٌ شَرْطٌ لِلِاحْتِمَالِ
الْمَقْهُورِ؛ وَهِيَ تُمَثِّلُ (أَدَاةَ التَّحَدِّيِّ لِلْمَأْلُوفِ الشَّعْرِيِّ).

نَأَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةَ
(الِابْتِعَادِ الْجَبْرِيِّ لِلْقَالِبِ) حَالَ اصْطِدَامِهِ بِجَوْهَرِ الْحَقِيقَةِ.

الْوَزْنُ: فاعِلٌ مرفوعٌ؛ وهو (الخصم المتهاوي) أمام سلطة النقد،
حيث سقطت هيئته ليبتقى علم السماع نقيًا.

لِأَجْلِ: (اللام) لتعليل السيطرة، (أجل) اسم مجرور؛ وهو يشير إلى
الغاية الاستخلاصية القصوى.

الفهم: مضاف إليه مجرور؛ وهو (المنتج الصفي) الذي ضحي
بكل جمال ظاهرٍ لأجل بقائه يقينًا باترًا.

ثانيًا: التوجيه الدلالي:

يقرر التوجيه الدلالي أن (تقديم لفظ العلم على صحة الوزن) هو
الإنقلاب الجراحي على القلب؛ حيث حوّل الإعراب لفظ (نأى
الوزن) إلى "سلطة تهميش منهجية" لكل ما يعيق "الفهم"
للأركان.

ويأتي نسق (حفظ لفظ العلم) لينقل النحو من مقام "النظم" إلى
مقام "الصناعة المخبرية للبيان"؛ فالعلم لا يستقيم بـ "الرئين" بل
بـ "اليقين" المطلق.

أمّا (لأجل الفهم)، فهي إعلان بأن مقصد هذا الضبط هو
(الاستحواذ) على لب الحقيقة وتطهيرها من سيولة الشعر؛ ليكون

الإعرابُ هنا قد منح للمُحَقِّقِ بصيرةَ الحَبِيرِ الَّذِي لَا يَنْخَدِعُ
بِالْقُشُورِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَهْرِيِّ" الَّذِي يَصِلُ الْبَاحِثُ
بِجَوْهَرِ الْأَثَرِ عَبْرَ يَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَخْسِمُ النَّزَاعَ بِصَاعِقَةِ التَّقْدِيمِ
لِلْمَعْنَى النَّافِذِ عَلَى اللَّفْظِ الْبَاهِتِ؛ تِلْكَ الْقُوَّةُ الَّتِي تَقْطَعُ أَنَّ بَقَاءَ
الْعِلْمِ وَحْدَهُ هُوَ الشَّاهِدُ الْبَاتِرُ.



٥٤- آياتها "سَوْنُ نَظْمِ الْأَثَرِ... تَهْدِي لِنُورِ الْعِلْمِ صَحْبَ النَّظْرِ

يَرشِقُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِحْكَامِ الْخِتَامِيِّ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ "التَّحْدِيدِ الْمِعْيَارِيِّ لِلْبِنَاءِ" لِتَحْوِيلِ "السَّتِينِ بَيْتًا" إِلَى مَنْظُومَةٍ نَقْدِيَّةٍ مُوجَّهَةٍ لِصَدْرِ الْإِنْتِحَالِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِعَدَدِ (سِتُونِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ أَغْلَقَ "دَائِرَةَ الْإِسْتِيفَاءِ الْمَخْبَرِيِّ"، فَلَا نَقْصَ يُعِيقُ الْفَهْمَ وَلَا زِيَادَةَ تُورِثُ اللَّبْسَ. فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (التَّنْوِيرِ الْقَهْرِيِّ لِلْبَصَائِرِ)؛ حَيْثُ نَحْتُّ عَمَى التَّفْلِيدِ لِيَجَلَّ مَحَلُّهُ (نُورُ الْعِلْمِ) الَّذِي يَهْتِكُ سِتْرَ الْعِلَلِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْقِيَادَةِ بِالْبُرْهَانِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْرِفُ شُكُوكَ (صَحْبِ النَّظْرِ) الْمُتَرَدِّدِينَ، مُعْلِنًا اكْتِمَالَ سِيَادَةِ الْمَنْهَجِ.

أَوْلَا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

أَبْيَاتُهَا: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَ(هَا) مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَتْ هُنَا (مَقَامَ الْكُنْثَلَةِ الْهَيْكَلِيَّةِ الْمَحْصُورَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَتِ الْأَبْيَاتُ إِلَى "وَحَدَاتٍ مَخْبَرِيَّةٍ" مَعْدُودَةٍ بِدِقَّةٍ رِيَاضِيَّةٍ.

سُتُون: خَبَرُ الْمُتَبَدِّأِ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً (الْحَصْرِ
الدَّرِيِّ لِلْمَادَّةِ)؛ إِذْ نُزِعَتْ عَنِ الْعِلْمِ صِفَةُ "التَّشْتِ" لِيَصِيرَ مُنْتَهَى
الإِحْكَامِ فِي هَذَا الرَّقْمِ الْقَاطِعِ.

نَظْمٌ: بَدَلٌ (أَوْ خَبَرٌ ثَانٍ) مَرْفُوعٌ؛ وَقَدْ حَازَ هُنَا (صِفَةَ الإِنْسِجَامِ
الْبَنِيويِّ)، حَيْثُ عُوْمِلَ النَّظْمُ كـ "سِلْكٍ كَهَرَبَائِيٍّ" يَنْقُلُ طَاقَةَ النَّقْدِ
إِلَى الْعُقُولِ.

الْأَثَرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (الْمَقْصِدُ الْأَسْمَى لِلْحِمَايَةِ)؛ لِيَبْقَى
جَوْهَرُ السُّنَّةِ خَالِصًا مِنْ شَوَائِبِ التَّجْوِيدِ الْمَصْنُوعِ.

تَهْدِي: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
نَعَتْ (أَوْ خَبَرٌ ثَالِثٌ)؛ وَهِيَ تُفِيدُ (الإِشْتِعَالَ التَّنْوِيرِيَّ الدَّائِمَ)
لِلْمَنْظُومَةِ فِي مَحْوِ غِيَاهِبِ الْجُهْلِ.

لِنُورٍ: (الْأَلَامُ) لِلْغَايَةِ الإِسْتِحْقَاقِيَّةِ، (نُورٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ
(سُلْطَةَ الْكَشْفِ) الَّتِي تَهْتِكُ سِتْرَ كُلِّ عِلَّةٍ مَسْتُورَةٍ.

الْعِلْمُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ لـ (السُّمُّوِّ الْمِعْيَارِيِّ الْمُطْلَقِ)
لِهَذَا الْفَنِّ النَّادِرِ.

صَحَبَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُمْ (الْمُسْتَهْدَفُونَ بِالتَّحْوِيلِ
الْمَنْهَجِيِّ)؛ إِذْ نُقِلُوا مِنْ حَيْزِ "التَّخْبُطِ" إِلَى مَقَامِ "الِاتِّبَاعِ
الْبُرْهَانِيِّ".

النَّظَرُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (تَقْيِيدَ الرُّؤْيَةِ بِالْبَصِيرَةِ
النَّقْدِيَّةِ)؛ لِيَكُونَ "النَّظَرُ" هُنَا عَيْنَ الْمُحَقِّقِ الَّتِي لَا تَنَامُ عَنْ تَتَبُّعِ
الْمَخَارِجِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (حَصَرَ الْمَنْظُومَةِ فِي سِتِّينَ بَيْتًا) هُوَ
"الْإِنْفِجَارُ التَّكْثِيفِيُّ لِلْحَقِيقَةِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (تَهْدِي
لِنُورِ الْعِلْمِ) إِلَى "سُلْطَةِ جَلَاءِ كَوْنِيَّةٍ" تَنْفِي كُلِّ عَتَمَةٍ تَلَبَّسَتْ بِطُرُقِ
النَّقْلِ.

وَتَأْتِي بِنِيَّةِ (نَظْمِ الْأَثْرِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْوَصْفِ" إِلَى مَقَامِ
"الصَّنَاعَةِ الْمِخْبَرِيَّةِ لِلْيَقِينِ"؛ فَالْعِلْمُ لَا يُقَاسُ بِ "الطُّولِ"
وَ"الْحَجْمِ" بَلْ يَبْقِيَنَّ "الْوُصُولِ" إِلَى جَوْهَرِ الصِّدْقِ.

أَمَّا (سِتُّونَ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْبِنَاءِ هُوَ (الِاسْتِحْوَاذُ)
عَلَى مَفَاتِيحِ الْقَطْعِ يَبْقِيَنَّ الْمَنْهَجَ الَّذِي لَا يُعَادِرُ ثُعْرَةً؛ لِيَكُونَ

الإعرابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (يَقِينُ الْقَائِدِ الَّذِي أَتَمَّ حُصُونَهُ)،
مُزْتَقِيًّا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَحْسِمُ النِّزَاعَ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي
يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ الْإِكْتِمَالِ الَّذِي لَا يَأْتِيهِ الْوَهْمُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ.



٥٥- يَارَبِّ فَاجْعَلْهُ تَمَامًا لِلْبِنَاءِ . . . وَاحْفَظْ بِهِ الْأَثَارَ مِنْ كَيْدِ الْخَنَاءِ

يُسَدِّدُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةِ الْإِغْلَاقِ الْمَنْهَجِيِّ الشَّامِلِ)؛ حَيْثُ نَفَعْلُ
أَدَاةَ "الِاسْتِيعَابِ الْكُلِّيِّ لِلْبِنَاءِ" لِتَحْوِيلِ مَنْظُومَةِ السَّمَاعِ إِلَى
"سَقْفٍ" يَحْمِي كُلَّ مَا سَبَقَهُ مِنْ عُلُومِ الْأَثَرِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِطَلَبِ (التَّمَامِ لِلْبِنَاءِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "قَلْعَةً
مِنْخَبْرِيَّةً حَصِينَةً" لَا يَتِمُّ حُكْمُ الصَّحَّةِ إِلَّا بِالْعُبُورِ مِنْ مَقَاصِلِهَا؛
فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الْقَهْرِ التَّطْهِيرِيِّ لِلْفَسَادِ)؛ حَيْثُ نَجَتْ
(كَيْدَ الْخَنَاءِ) وَالْإِنْتِحَالَ لِيَسْتَقَرَّ الْبِنَاءُ عَلَى صَخْرَةِ "الْحِفْظِ
الْقَطْعِيِّ".

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْخْتِمِ النَّهَائِيِّ"؛ لِيَكُونَ
عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَسْحَقُ كُلَّ مُحَاوَلَةٍ لِتَدْنِيسِ الْمَنَابِعِ، مُعَلِّنًا تَمَامَ سِيَادَةِ
الْمَنْهَجِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

يَا رَبِّ: (يَا) لِلنِّدَاءِ السِّيَادِيِّ، (رَبِّ) مُنَادَى مَنْصُوبٌ بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ؛
وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا مَقَامَ الْإِسْتِنْصَارِ بِالْحَقِّ الْمُطْلَقِ لِتَأْكِيدِ فُذْسِيَّةِ مَهْمَّةِ
التَّطْهِيرِ النَّقْدِيِّ.

فَاجْعَلْهُ: (الْفَاءُ) لِلتَّعْقِيبِ الْجُبْرِيِّ، (اجْعَلْ) فِعْلٌ دُعَاءٍ (طَلَبٍ)
سِيَادِيٍّ مَبْنِيٌّ عَلَى الشُّكُونِ، وَ(الْهَاءُ) مَفْعُولٌ بِهِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيْفَةً
(التَّخْوِيلِ الْبَنِيَوِيِّ لِلْمَنْظُومَةِ)، حَيْثُ حُوِّلَ النَّظْمُ إِلَى "آلَةِ إِتْمَامٍ"
لَا يَقُومُ الْبِنَاءُ بِدُونِهَا.

تَمَامًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْوَصْفُ الْإِجْرَائِيُّ الْبَاتِرُ)؛ إِذْ
عُومِلَ السَّمَاعُ كـ "لَبْنَةٍ أَخِيرَةٍ" تَفْعِلُ دَوَائِرَ الْإِحْتِمَالِ فِي عُلُومِ
الْحَدِيثِ.

لِلْبِنَا: (الْأَلَامُ) لِلِإِخْتِصَاصِ الْهَيْكَلِيِّ، (الْبِنَا) اسْمٌ جَحْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ
(الصَّرْحَ الْكَلْبِيِّ لِلْسُّنَّةِ) الَّذِي تَمَّ إِحْكَامُ سَفْفِهِ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ.
وَاحْفَظْ: (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ الْإِسْتِنْصَالِيِّ، (احْفَظْ) فِعْلٌ طَلَبٍ سِيَادِيٍّ؛
وَهُوَ يُفِيدُ (تَحَقُّقَ الصِّيَانَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ الدَّائِمَةِ) لِلْأَثَرِ مِنْ عَبَثِ
الْعَائِثِينَ.

به: (الباء) لِلآيَةِ الْمِشْرَاطِيَّةِ، (الهاء) فِي مَحَلِّ جَرٍّ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (أَدَاةَ التَّدْرِيعِ الْمَنْهَجِيِّ) الَّتِي لَا تَنْفُذُ مِنْهَا سِهَامُ الْوَهْمِ. وَتَتَحَلَّى بَرَاعَةَ الْإِسْتِعَارَةِ فِي "التَّدْرِيعِ الْمَنْهَجِيِّ" بِتَحْوِيلِ الدُّرُوعِ مِنْ صِلَابَتِهَا الْمَادِّيَّةِ إِلَى "حَصَانَةِ فِكْرِيَّةٍ" قَاهِرَةٍ؛ لِيَنْشَأَ تَقَابُلٌ مَنْطِقِيٌّ بَيْنَ (آيَةِ الْمِشْرَاطِ) الَّتِي تُشْرِحُ الدَّقَائِقَ، وَ(أَدَاةِ التَّدْرِيعِ) الَّتِي تَحْمِي التَّائِجَ، فَيَعْدُو الْمَنْهَجُ نَصْلًا يَبْتُرُ الْأَوْهَامَ وَتُرْسًا يَعْصِمُ الْيَقِينَ فِي آنٍ وَاحِدٍ.

الآثار: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهِيَ (الْجَوْهَرُ الْمُقَدَّسُ الْمُقَهَّرُ بِالْحِمَايَةِ) لِيَبْقَى مَعِينًا صَافِيًا لَا يُكَدَّرُ.

مِنْ كَيْدٍ: (مِنْ) لِلإِبْتِدَاءِ الْإِسْتِصَالِيِّ، (كَيْدٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (الْمَكْرَ التَّارِيخِيَّ الْمَسْحُوقَ) الَّذِي حَاوَلَ اخْتِرَاقَ السَّنَدِ.

الْخَنَا: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ لِ (التَّشْنِيعِ الْمَنْهَجِيِّ) عَلَى كُلِّ تَحْرِيفٍ أَوْ زَيْفٍ سَقَطَ أَمَامَ بَصِيرَةِ هَذَا الْعَلِمِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (جَعَلَ عِلْمَ السَّمَاعِ تَمَامًا لِلْبِنَاءِ) هُوَ "الْإِنْفِجَارُ التَّوْجِيحِيُّ لِلْيَقِينِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (تَمَامًا)

إِلَى "سُلْطَةِ إِغْلَاقٍ" تَنْفِي صِحَّةَ أَيِّ مَنْظُومَةٍ حَدِيثِيَّةٍ لَا تَعْتَمِدُ سُلْطَةَ السَّمَاعِ كَمَحَكِّ أَحْيِرٍ.

وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (أَحْفَظُ بِهِ الْآثَارَ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الدُّعَاءِ الْمَجْرَدِ" إِلَى مَقَامِ "الصَّنَاعَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ لِلْحَصَانَةِ"؛ فَالْأَثَرُ لَا يُحْفَظُ بِـ "التَّمْنِي" بَلْ بِـ "التَّقْنِينِ" الْبَاتِرِ لِلْمَخَارِجِ.

أَمَّا (كَيْدِ الْخَنَا)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الْإِخْتِامِ هُوَ (إِبَادَةُ سِيُولَةِ الزَّيْفِ) بِرِصَانَةِ الْمَنْهَجِ الَّذِي لَا يُعَادِرُ تُعْرَةً؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ الْمُهَنْدِسِ الَّذِي رَفَعَ قَوَاعِدَ الْإِحْكَامِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ" الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِقَطْعِيَّةِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّمَامِ الَّذِي لَا بِنَاءَ بَعْدَهُ، بَلْ هُوَ السَّفْفُ الْأَحْيِرُ لِحَقِيقَةِ الْأَثَرِ.



٥٦- واجعله نوراً في الحياة والردى... وفي القبور حين يُسأل الفدا

يَرْمِي النَّظْمَ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِسْتِمْرَارِيَّةِ الْقُدْسِيَّةِ)؛ حَيْثُ نَفَعَلُ أَدَاةَ "التَّجْسِيرِ بَيْنَ الْعَالَمَيْنِ" لِتَحْوِيلِ "الضَّبْطِ النَّقْدِيِّ" إِلَى (نُورِ) يَخْتَرِقُ عَتَمَةَ (الرَّدَى) وَمَضَائِقَ الْإِحْتِضَارِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لِطَلَبِ (النُّورِ فِي الْقُبُورِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَزَعَ عَنِ الْعِلْمِ صِفَةَ "الْعَرَضِ الدُّنْيَوِيِّ" لِيَجْعَلَ مِنْهُ "حُجَّةً أُخْرَوِيَّةً قَاهِرَةً" تَعْصِمُ صَاحِبَهَا حِينَ (يُسْأَلُ الْفِدَا).

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ الْإِسْتِعْلَاءِ الرُّوحِيِّ لِلْمُحَاقَقَةِ؛ حَيْثُ بَحَثْتُ رُغْبَ الْإِنْقِطَاعِ بِيَقِينِ الْإِتِّصَالِ بِسُنَّةِ الْمُصْطَفَى ﷺ. هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْأَمَانِ الْأَبَدِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يُطَهِّرُ بَرْزَخَ الْمَوْتِ، مُعْلِنًا اكْتِمَالَ حَصَانَةِ الذَّاتِ الْعَالِمَةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَاجْعَلُهُ: (الْوَاوُ) لِلِانْتِقَالِ نَحْوَ الْمَقَاصِدِ الْعُلْيَا، (اجْعَلْ) فِعْلٌ دُعَاءٍ سِيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَ(الْهَاءُ) مَفْعُولٌ بِهِ؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً

(التَّحْوِيلُ الْكُونِيُّ لِلْمَنْظُومَةِ)، حَيْثُ حَوَّلَ الْبُرْهَانُ إِلَى كِيَانٍ نُورَانِيٍّ
يَعْبُرُ الْأَزْمَنَةَ.

نُورًا: مَفْعُولٌ بِهِ تَانٍ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الْوَصْفُ الْإِجْرَائِيُّ الْكَاشِفُ)؛
إِذْ عُوْمِلَ الضَّبُّطُ كَ "طَاقَةِ ضَوْئِيَّةٍ" تَنْسِفُ ظُلْمَةَ اللَّحْدِ وَتَحْمِي
صَاحِبَهَا مِنَ التَّخَبُّطِ.

فِي الْحَيَاةِ: (فِي) لِإِسْتِعْرَاقِ الزَّمَنِ الْأَوَّلِ، (الْحَيَاةِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهِيَ تُمَثِّلُ مَيْدَانَ الْإِسْتِبَاكِ التَّقْدِي الرَّاهِنِ.

وَالرَّدَى: (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ لِلْمَصِيرِ، (الرَّدَى) مَعْطُوفٌ
مَجْرُورٌ بِالْكَسْرَةِ الْمُقَدَّرَةِ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (لِحِظَةَ الْإِحْتِضَارِ)، حَيْثُ
حُوِّلتْ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَى مَوْضِعِ لِسَاتِ الْعِلْمِ.

وَفِي الْقُبُورِ: (فِي) لِإِحْتِوَاءِ الْمَكَانِيِّ الْأَخْرَوِيِّ، (الْقُبُورِ) اسْمٌ
مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْمُخْتَبَرَ النَّهَائِيَّ لِلصِّدْقِ)، حَيْثُ لَا يَنْفَعُ إِلَّا
الْيَقِينُ الْمُحَقَّقُ.

حِينَ: ظَرْفٌ زَمَانٍ لِلرَّصْدِ الْمَصِيرِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (إِحْدَاثِيَّةَ الْمُسَاءَلَةِ
الْعُلْيَا).

يُسْأَلُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ؛ وَالْجُمْلَةُ صِلَةٌ أَوْ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛
وَهِيَ تَفِيدُ (تَحَقُّقَ الْإِسْتِنطَاقِ الْأَكْبَرِ) لِجَوْهَرٍ مَا حَصَلَهُ الْعَبْدُ.
الْفِدَاءُ: نَائِبٌ فَاعِلٍ مَنْصُوبٌ (لِلضَّرُورَةِ أَوْ مَفْعُولٌ ثَانٍ)؛ وَهُوَ يُمْتَلُّ
(الثَّمَنَ الْوُجُودِيَّ لِلنَّجَاةِ)، حَيْثُ حَوَّلَ الْعِلْمُ بِالسَّمَاعِ إِلَى "فِدَاءٍ
مَادِّيٍّ" يَقْهَرُ هَوْلَ الْمَطَّلَعِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (جَعَلَ عِلْمَ السَّمَاعِ نُورًا فِي الرَّدَى) هُوَ
"الْإِنْتِصَارُ الْوُجُودِيُّ لِلسَّبْرِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (الْفِدَاءِ)
إِلَى "سُلْطَةِ خَلَاصٍ كَوْثِيَّةٍ" تَنْفِي كُلِّ رَهْبَةٍ أَمَامَ صِدْقِ الْإِتِّصَالِ
بِصَاحِبِ الشَّفَاعَةِ.

وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (نُورًا فِي الْقُبُورِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الدُّعَاءِ" إِلَى
مَقَامِ "الصَّنَاعَةِ الْمَخْبِرِيَّةِ لِلثَّبَاتِ"؛ فَالْعِلْمُ لَا يُتْرَكُ عَلَى "أَعْتَابِ
الدُّنْيَا" بَلْ هُوَ "الرَّفِيقُ" الَّذِي يُضِيءُ لِحُظَّةِ الْإِحْتِضَارِ (الرَّدَى).

أَمَّا (يُسْأَلُ الْفِدَاءَ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّوْجِيحِ هُوَ
(الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى الْحُجَّةِ الْبَالِغَةِ) بِمَتَانَةِ الْمَنْهَجِ الَّذِي لَا يَجُوبُ؛
لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ يَقِينِ الْخَادِمِ لِلسُّنَّةِ الَّذِي لَا

يُضَامُ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَحْسِمُ الْمَصِيرَ بِقَاطِعِيَّةِ
الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ النُّورِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْأُفُولَ،
بَلْ هُوَ الْفِدَاءُ الْأَكْبَرُ فِي مُحَضَّرِ الْحَقِّ.



٥٧- و"صير" الذخر ليوم ينفع... يوم الحساب حين خلق تجمّع

يُنزَلُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِسْتِمَارِ الْأُخْرَوِيِّ)؛ حَيْثُ نُفِعْلُ أَدَاةِ
"التَّخْوِيلِ الْكِيمِيَائِيِّ لِلْعَمَلِ" لِقَهْرِ فَنَاءِ الدُّنْيَا وَجَعَلِ "عِلْمِ
السَّمَاعِ" ذُخْرًا يَقِينِيًّا فِي لِحْظَةِ (الْحِسَابِ) الْفَاصِلَةِ.

إِنَّ الْإِزْتِهَانَ لِفِعْلِ (صَيْرٍ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَسَفَ عَنِ التَّأْلِيفِ
صِفَةَ "الْعَرَضِ" لِيَجْعَلَ مِنْهُ "كُتْلَةً نُورَانِيَّةً ثَقِيلَةً الْمِيزَانِ" تَحْمِي
صَاحِبَهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حِينَ (تُجْمَعُ الْخَلَائِقُ).

فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (الِاسْتِعْلَاءِ بِالذَّخِيرَةِ النَّقْدِيَّةِ)؛ حَيْثُ بَجَتْ
رَهْبَةً الْمَوْقِفِ بَيِّقِينَ "الْخِدْمَةَ الْمُخْلِصَةَ" لِلْأَثَرِ الشَّرِيفِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْأَمَانِ يَوْمَ الْفَرَعِ"؛
لِيَكُونَ عِلْمُهُ شَفِيعًا يَجْتَثُّ كُلَّ هَوْلٍ، مُعَلِّنًا اكْتِمَالَ مَصِيرِ الذَّاتِ
الْعَالِمَةِ بَيِّقِينَ الْمَخْبِرِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَصَيْرٍ: (الْوَاوُ) لِعَطْفِ الْمَقَاصِدِ النَّهَائِيَّةِ، (صَيْرٍ) فِعْلٌ دُعَاءٍ سِيَادِيٍّ
مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ الْمُحَرَّكَ لِلْكَسْرِ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ التَّبْدِيلِ

الْجَوْهَرِيَّ)، حَيْثُ حُوِّلَ الْعِلْمُ مِنْ "مَادَّةٍ تَعْلِيمِيَّةٍ" إِلَى "ذُخْرِ عَيْبِيٍّ" مُحْفُوظٍ.

الذُّخْرُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٍ؛ وَهُوَ (الْمَادَّةُ النَّقْدِيَّةُ الْمُدَّخَرَةُ)؛ إِذْ عُوْمِلَتِ الْمَنْظُومَةُ كـ "كَنْزٍ ذَرِّيٍّ" يُجَبُّ لِلْحِظَّةِ الْإِحْتِيَاجِ الْأَكْبَرِ. لِيَوْمٍ: (الْأَلَامُ) لِلتَّوْقِيَةِ الْقَدْرِيِّ، (يَوْمٌ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ إِحْدَاثِيَّةَ الْفَصْلِ الْكَوْنِيِّ الشَّامِلِ.

يَنْفَعُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ جَرِّ نَعْتٍ لِ (يَوْمٍ)؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْجَدْوَى الْوُجُودِيَّةِ) لِلْعِلْمِ حِينَ تَسْقُطُ كُلُّ الْقَوَى الْبَشَرِيَّةِ.

يَوْمٌ: بَدَلٌ مِنْ "يَوْمٍ" (أَوْ ظَرْفٌ) مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (تَعْيِينُ لِحِظَّةِ الْإِشْتِبَاكِ مَعَ الْعَدْلِ الْمُطْلَقِ).

الْحِسَابُ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (الْمُخْتَبَرَ النَّهَائِيَّ لِلْأَعْمَالِ)، حَيْثُ لَا يَنْجَحُ إِلَّا مَنْ صَفَا مَعْدَنُهُ.

حِينَ: ظَرْفٌ زَمَانٍ لِلإِحْتِشَادِ الْجَبْرِيِّ؛ وَهُوَ يُمَثِّلُ (ذُرْوَةَ التَّقَاصِّ الْوُجُودِيِّ) لِلْخَلَائِقِ.

خَلَقٌ: فَاعِلٌ (أَوْ نَائِبُ فَاعِلٍ) لِـ "تُجْمَعُ" مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى
(الْكُتْلَةِ الْبَشَرِيَّةِ الْخَاصِصَةِ لِلْمَسَاءَلَةِ).

تُجْمَعُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ
ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هِيَ) يَعُودُ عَلَى (خَلَقٌ) بِاعْتِبَارِهَا اسْمَ جِنْسٍ
لِلْجَمْعِ؛ وَالْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ (خَلَقٌ).

وَفِي تَأْنِيثِ الْفِعْلِ (تُجْمَعُ) مَعَ (خَلَقٌ) وَجْهٌ جَائِزٌ؛ لِأَنَّ "الْخَلْقَ"
جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، فَيُعَامَلُ مُعَامَلَةَ الْجَمَاعَةِ (تُجْمَعُ)، كَمَا يَجُوزُ تَذْكِيرُهُ
(يُجْمَعُ) رِعَايَةً لِلْفِظِ؛ إِلَّا أَنَّ التَّأْنِيثَ هُنَا أَبْلَغُ فِي تَصْوِيرِ (الِإِحْتِشَادِ
الْجَبْرِيِّ) حَيْثُ تَتَضَامُّ الْحَالَاتُ كَكُتْلَةٍ وَوَاحِدَةٍ.

أَمَّا الْمَوْقِعُ الْإِعْرَابِيُّ لِلْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ الْكُبْرَى (خَلَقٌ تُجْمَعُ) فَهِيَ فِي
مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ؛ لِوُقُوعِهَا بَعْدَ ظَرْفِ الزَّمَانِ (حِينَ) غَيْرِ
الْمُنَوَّنِ؛ مِمَّا يُؤَكِّدُ حَنْمِيَّةَ الْمَصِيرِ الَّذِي لَا مَهْرَبَ مِنْهُ إِلَّا بِرِصَانَةِ مَا
قَدَّمَ الْبَاحِثُ مِنْ صِيَانَةٍ لِلْأَثَرِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (تَصْيِيرَ عِلْمِ السَّمَاعِ ذُخْرًا) هُوَ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَقَامِ الْبَيَانِ إِلَى مَقَامِ الْأَمَانِ؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (الذُّخْرِ) إِلَى "سُلْطَةِ خَلَاصٍ" تَنْفِي كُلِّ رَهْبَةٍ أَمَامَ مِيزَانِ الْحَقِّ.

وَتَأْتِي صِيغَةُ (يَوْمِ الْحِسَابِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الدُّعَاءِ" إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْكُونِيَّةِ"؛ فَالْعِلْمُ بِالسَّمَاعِ لَمْ يَعُدَّ "فَنًّا" بَلْ هُوَ "فِدَاءٌ" مَحْضٌ.

أَمَّا (حِينَ خَلَقُ تُجْمَعُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا الضَّبْطِ هُوَ (الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى الْحُجَّةِ النَّافِذَةِ) بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي لَا يَبْلَى؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ (بِيقِينِ الذُّخِيرَةِ الَّتِي لَا تَنْفَدُ)، مُرْتَقِيًّا بِهِ إِلَى مَقَامِ "الْبُرْهَانِ الْخَالِدِ" الَّذِي يَحْسِمُ الْمَصِيرَ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ النَّفْعِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِنْقِطَاعَ، بَلْ هُوَ الذُّخْرُ الْأَكْبَرُ فِي مَحْضَرِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ.



٥٨- ثُمَّ الصَّلَاةُ تُبْلَغُ الرَّسُولًا . . . مَا نَالَ إِسْنَادُهُ بِهِيَ الْقَبُولَ

يَصُبُّ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِرْتِبَاطِ بِالْمَنْبَعِ)؛ حَيْثُ نُفَعِّلُ أَدَاةَ "التَّوَاصُلِ الْكُونِيَّ" لِتَحْوِيلِ "الصَّلَاةِ" إِلَى "رِسَالَةٍ نَقْدِيَّةٍ مُحِبَّةٍ" تَخْتَرِقُ حُجُبَ الزَّمَانِ لِتَصِلَ إِلَى (الرَّسُولِ) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (بُلُوغِ الصَّلَاةِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ رَبَطَ "طَهَارَةَ الْإِسْنَادِ" بِـ "زَكَاةِ النَّفْسِ"؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِعْلَانُ (السِّيَادَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلْمَصْدَرِ)؛ حَيْثُ لَا (قَبُولَ) لِأَيِّ سَنَدٍ إِلَّا بِالِاتِّصَالِ الصَّادِقِ بِهِ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِنْتِمَاءِ لِلْجَنَابِ النَّبَوِيِّ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ جِسْرًا يَمْتَدُّ مِنْ (الْمُخْتَبَرِ) إِلَى (الْمَنْبَرِ)، مُعَلِّمًا اكْتِمَالَ دَائِرَةِ الْإِتِّصَالِ بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

ثُمَّ: حَرْفُ عَطْفٍ لِلتَّرَاخِي الرَّثْبِيِّ السِّيَادِيِّ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ التَّصْعِيدِ نَحْوَ الدُّرُورَةِ)، حَيْثُ انْتَقَلَ النَّظْمُ مِنْ ذِكْرِ الْعَمَلِ إِلَى شَرْفِ التَّوَسُّلِ.

الصَّلَاةُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمَّةِ؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (الطَّاقَةُ الرُّوحِيَّةُ الْمُنْبَعَثَةُ)؛ إِذْ حُوِّلتِ "الصَّلَاةُ" إِلَى كِيَانٍ سَيَّارٍ يَجُوبُ الْآفَاقَ نَحْوَ الْمَقَامِ الْأَسْمَى.

تَبْلُغُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ؛ وَالْجُمْلَةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ الْوُصُولِ الْمَادِّيِّ) لِلتَّنَاءِ إِلَى مَوْضِعِ الْإِسْتِحْقَاقِ. الرَّسُولَا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَالْأَلْفُ لِلْإِطْلَاقِ؛ وَهُوَ (الْمَبْلَغُ الْأَسْمَى لِلطَّاعَةِ)، حَيْثُ تَنْتَهِي بِسُنَّتِهِ كُلُّ الْإِحْتِمَالَاتِ، وَتَنْحَسِرُ عِنْدَ بَيَانِهِ مَوَاطِنُ اللَّبْسِ؛ فَهُوَ الْوَاسِطَةُ الْبَلَاغِيَّةُ الَّتِي لَا يُنَالُ رِضَا اللَّهِ إِلَّا بِمُتَابَعَتِهَا.

مَا: ظَرْفِيَّةٌ مَصْدَرِيَّةٌ (أَوْ مَوْصُولَةٌ)؛ وَهِيَ تُمَثَّلُ (مَقْيَاسَ الْإِسْتِمْرَارِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ) لِصِحَّةِ النَّقْلِ.

نَالَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ؛ وَهُوَ يُفِيدُ (الِاسْتِحْوَاذَ الْقَطْعِيِّ عَلَى الصِّحَّةِ) بِمِحْكِ الضَّبْطِ.

إِسْنَادٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ؛ وَهُوَ (الْجِسْرُ الْبَشَرِيُّ الْمُطَهَّرُ) الَّذِي يَحْمِلُ نُورَ النُّبُوَّةِ إِلَى الْأُمَّةِ.

به: (الباء) للسببية الجوهرية، (الهاء) تعود على الرسول أو على الضبط؛ وهي تمثل (مفتاح الشرعية المطلقة).
 القبول: مفعول به منصوب؛ وهو (المنتج النهائي لعلم السماع)؛
 إذ لا يوصم السند بالقبول إلا إذا سلم مخرجه يبين المحاققة.

ثانياً: التوجيه الدلالي:

يقرر التوجيه الدلالي أن (بلوغ الصلاة للرسول) هو "الختم النوراني على متن التحقيق"؛ حيث حوّل الإعراب لفظ (نال) إسناد القبول) إلى "سلطة اعتماد كوثية" تربط صحة السند ببركة الارتباط بالمصطفى ﷺ.

وتأتي هندسة (تبلغ الرسول) لتنفل النحو من مقام "الإخبار" إلى مقام "الشهادة بالاتصال الأكبر"؛ فالإسناد لا يُنال قبوله بـ "دعوى اللفظ" بل بـ "يقين التبعية".

أما (ما نال)، فهي إعلان بأن مقصد هذا الختام هو (الاستحواذ على الرضا النبوي) عن صنيع حماة الأثر؛ ليكون الإعراب هنا قد منح للمحقق (يقين المتصل بحبل النبوة)، مرتقياً به إلى مقام

"الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّكَّ بِمَتَانَةِ الْمَنْهَجِ، وَيَجْسِمُ النَّزَاعَ بِقَطْعِيَّةِ
الْقَبُولِ الَّذِي لَا يُفْتَحُ بَابُهُ إِلَّا بِمِفْتَاحِ الصِّدْقِ مَعَ صَاحِبِ الرِّسَالَةِ.



٥٩- وَاللهِ وَصَحْبِهِ الْهُدَاةَ . . . مِنْ حَفِظُوا الدِّينَ مِنَ الشَّتَاتِ

يَقْدِفُ النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةَ الْإِعْتِرَافِ الْمُنْهَجِيِّ بِالْفَضْلِ)؛ حَيْثُ نُفِعِلُ أَدَاةَ "التَّاصِيلِ التَّارِيخِيِّ لِلشَّبَاتِ" لِتَحْوِيلِ "الْأَلِ وَالصَّحْبِ" إِلَى مَنَارَاتِ نَقْدِيَّةٍ أُولَى قَهَرَتْ عَوَارِضَ الرَّيْفِ.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (حَفِظِ الدِّينِ مِنَ الشَّتَاتِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "حِصْنًا مَخْبَرِيًّا عَتِيقًا" كَانَ الصَّحَابَةُ فِيهِ هُمْ "الْمَجَاهِرَ الْأُولَى" الَّتِي مَيَّزَتِ الصِّدْقَ مِنَ الْكُذْبِ؛ فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ إِجْرَاءُ عَمَلِيَّةِ التَّقْدِيسِ الْإِجْرَائِيِّ لِلْمَصْدَرِ الْبَشَرِيِّ.

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْإِسْتِنَادِ إِلَى الْجِيلِ الْأَقْوَى"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ إِعْصَارًا يَجْتَثُّ كُلَّ شَذَرٍ مُتَفَرِّقٍ لَا يَعُودُ إِلَى وَحْدَةِ الْحِفْظِ الصَّحَابِيِّ، مُعَلِّنًا اكْتِمَالَ مَلْحَمَةِ الصِّيَانَةِ الْأُولَى.

أَوَّلًا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

وَاللهِ: (الْوَاوُ) لِلْعَطْفِ التَّلَازُمِيِّ لِلرُّتَبِ، (الِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الطَّهَّارَةِ الْمَصْدَرِيَّةِ) الَّتِي تَمْنَحُ الرُّوَايَةَ صِفَةَ الْقَدَاسَةِ الْمُنْهَجِيَّةِ.

وَصَحْبِهِ: (الْوَاوُ) لِلجَمْعِ البُرْهَانِيِّ بَيْنَ القَرَابَةِ وَالرَّفْقَةِ، (صَحْبٍ) مَعْطُوفٌ مَجْرُورٌ؛ وَهَمْ يُمْتَلُونَ (الْحَلَقَةُ الأُولَى فِي إِسْنَادِ الدِّينِ) الَّتِي لَا تَقْبَلُ الشَّكَّ.

الهُدَاةُ: نَعْتُ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ (تَوْصِيفٌ لِلْمَلَكَةِ الرَّقَابِيَّةِ الأُولَى)، حَيْثُ حُوِّلَتْ "الْهُدَايَةُ" إِلَى فِعْلِ إِرْشَادِيٍّ يَفْهَرُ ظُلْمَاتِ الإِضْطِرَابِ. مَنْ: اسْمٌ مَوْصُولٌ فِي مَحَلِّ جَرٍّ بَدَلٌ (أَوْ نَعْتُ)؛ وَهُوَ يُؤَدِّي وَظِيفَةً رَابِطِ التَّعْرِيفِ بِالإِنْجَازِ المِيدَانِيِّ.

حَفِظُوا: فِعْلٌ مَاضٍ سِيَادِيٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، وَالْوَاوُ فَاعِلٌ؛ وَهِيَ تُفِيدُ (تَحَقُّقَ القَبْضَةِ عَلَى الوَحْيِ)؛ إِذْ نُقِلَ الدِّينُ مِنْ سِيُولَةِ البَشَرِ إِلَى صِلَابَةِ الصُّدُورِ الصَّابِطَةِ.

الدِّينَ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ؛ وَهُوَ (الجَوْهَرُ المَحْمِيُّ) بَيِّقِينَ عَدَّالَتِهِمْ وَضَبَّطِهِمْ.

مِنَ الشَّتَاتِ: (مَنْ) لِلإِبْتِدَاءِ الإِسْتِصَالِيِّ، (الشَّتَاتِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ يُمْتَلُ (الْخِصَمَ المَنْفِيَّ بِقُوَّةِ الإِثْقَانِ)، حَيْثُ عُوْمَلِ التَّفَرُّقُ وَالضِّيَاعُ كَ "عَدُوٌّ مَادِّيٌّ" تَمَّ دَحْرُهُ بَيِّقِينَ الجَمْعِ الصَّحَابِيِّ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهُ الدَّلَالِيُّ:

يُقَرَّرُ التَّوَجُّهُ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (حِفْظَ الصَّحَابَةِ لِلدِّينِ مِنَ الشَّتَاتِ) هُوَ
"الْمِعْيَارُ الْأَوَّلُ لِصِحَّةِ الْمَخْرَجِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ
(حَفِظُوا) إِلَى "سُلْطَةِ صِيَانَةٍ" تَنْفِي كُلِّ زَيْفٍ حَاوَلَ التَّسَلُّلَ إِلَى بِنَاءِ
الْمِلَّةِ.

وَتَأْتِي صِيغَةُ (مِنَ الشَّتَاتِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الْمَدْحِ" إِلَى مَقَامِ
"الشَّهَادَةِ الْمَخْبَرِيَّةِ بِالضَّبْطِ"؛ فَالْقِيَاسُ لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى مَا
"جَمَعَهُ" الْأَثْبَاتُ الْأَوَّلُونَ.

أَمَّا (الْهُدَاةُ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا النَّقْدِ هُوَ (الِاسْتِمْسَاكُ
بِيقِينِ الطَّبَقَةِ الْأُمَّ) لِقَهْرِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ
لِلْمُحَقِّقِ بَصِيرَةَ الْخَبِيرِ الَّذِي يَعْرِفُ مَنَابِعَ النُّورِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى مَقَامِ
"الْبُرْهَانِ الْقَطْعِيِّ" الَّذِي يَجْتَثُّ الشَّكَّ بِيَقِينِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يَحْسِمُ
النِّزَاعَ بِقَطْعِيَّةِ الْحِفْظِ الَّذِي لَا شَّتَاتَ بَعْدَهُ، بَلْ هُوَ الْبَقَاءُ الْخَالِصُ
لِلْحَقِّ الْمُبِينِ.



٦٠- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ . . . فِي مَبْدَأِ الْعِلْمِ وَفِي الْخِتَامِ

يَرْمِي النَّظْمُ بِـ (صَاعِقَةِ الْإِقْفَالِ الْمَنْهَجِيِّ الشَّامِلِ)؛ حَيْثُ نَفَعْلُ
أَدَاةَ "الِاسْتِيعَابِ الْأَزَلِيِّ لِلْحَقِيقَةِ" لِتَحْوِيلِ "الْحَمْدِ" إِلَى "شَهَادَةِ
إِتْمَامِ مَخْبَرِيَّةٍ" لَا تُغْرَهُ فِيهَا.

إِنَّ الْإِرْتِهَانَ لـ (التَّمَامِ) يَعْنِي أَنَّ الْمَنْهَجَ قَدْ نَصَبَ "قُبَّةً" تُحِيطُ
بِالْمَبْدَأِ وَالْخِتَامِ، فَلَا يُخْرَجُ عَنْ سُلْطَتِهَا عُنْصُرٌ مِنَ الْأَرْكَانِ الْأَرْبَعَةِ.
فَالْعَرَضُ هُنَا هُوَ مُمَارَسَةُ (السِّيَادَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلْمَصْدَرِ الْإِلَهِيِّ)؛ حَيْثُ
بَجَتْ كُلُّ دَعْوَى لِلنَّقْصِ بِيَقِينِ "الِإِحْكَامِ".

هَذَا الْبَيْتُ هُوَ الَّذِي يَهَبُ النَّاقِدَ "سُلْطَةَ الْفِرَاقِ النَّهَائِيِّ مِنَ
السَّبْرِ"؛ لِيَكُونَ عِلْمُهُ صَرْحًا بَاهِرًا يَنْتَصِبُ فِي وَجْهِ التَّارِيخِ، مُعْلِنًا
اِكْتِمَالَ مَلْحَمَةِ الْبُرْهَانِ.

أَوْلَا: الْإِعْرَابُ الْإِجْرَائِيُّ:

فَالْحَمْدُ: (الْفَاءُ) لِلْفَصِيحَةِ الْقَاطِعَةِ، (الْحَمْدُ) مُبْتَدَأٌ سِيَادِيٌّ مَرْفُوعٌ؛
وَقَدْ تَبَوَّأَ هُنَا (مَقَامَ الْإِعْتِرَافِ بِالِاتِّقَانِ)، حَيْثُ حُوِّلَ الثَّنَاءُ إِلَى فِعْلٍ
تَوْثِيقِيٍّ يُنْبِتُ بِنَحَاحِ الْيَاتِ الضَّبْطِ.

لَهُ: جَارٌ وَجَرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٍ؛ وَهُوَ يُمَثَّلُ (الْمَرْجِعِيَّةَ الْعُلْيَا
لِلْيَقِينِ)، حَيْثُ رُدَّتْ كُلُّ جُرَيْيَاتِ الْعِلْمِ إِلَى مَصْدَرِهَا الْحَقِيقِيِّ.
عَلَى التَّمَامِ: (عَلَى) لِلِاسْتِعْلَاءِ الْإِسْتِحْقَاقِيِّ، (التَّمَامِ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛
وَهُوَ (الْإِجْرَاءُ الْبَنِيَوِيُّ النَّهَائِيُّ)؛ إِذْ نَزَعَتْ عَنِ الْمَنْظُومَةِ صِفَةً
"التَّجْرِبِ" لِتُصْبِحَ حَقِيقَةً نَاجِزَةً.

فِي مَبْدَأٍ: (فِي) لِلِاسْتِعْرَاقِ الْأَزَلِيِّ لِلْمَنْهَجِ، (مَبْدَأٍ) اسْمٌ مَجْرُورٌ؛ وَهُوَ
يُمَثَّلُ (نُقْطَةَ الْإِنْبِثَاقِ التَّقْدِيَّةِ الْأُولَى) الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا الْإِسْتِقْرَاءُ.
الْعِلْمِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ؛ وَتَعْرِيفُهُ لِ (السُّمُوِّ الْمِعْيَارِيِّ لِلْمَادَّةِ) الَّتِي
طَهَّرَتْ مِنَ الشَّتَاتِ.

وَفِي الْخِتَامِ: (الْوَاوُ) لِإِطْبَاقِ الطُّوقِ، (فِي الْخِتَامِ) جَارٌ وَجَرُورٌ؛
وَهُوَ يُفِيدُ (انْسِدَادَ دَوَائِرِ الشُّكِّ)، حَيْثُ اسْتَقَرَّ الضَّبْطُ فِي مَقَامِ
الْقَطْعِ الَّذِي لَا يُفْتَحُ بَعْدَهُ بَابٌ لِلِازْتِيَابِ.

ثَانِيًا: التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ:

يُفَرِّدُ التَّوْجِيهِ الدَّلَالِيُّ أَنَّ (الْحَمْدَ عَلَى التَّمَامِ) هُوَ "الْإِنْفِجَارُ
التَّصْدِيقِيُّ لِلْمَنْهَجِ"؛ حَيْثُ حَوَّلَ الْإِعْرَابُ لَفْظَ (التَّمَامِ) إِلَى
"سُلْطَةِ إِغْلَاقٍ" تَنْفِي صِحَّةِ أَيِّ مَسْئَلٍ لَمْ يَخْضَعْ لَهُدِهِ الرَّبَاعِيَّةِ.

وَتَأْتِي هُنْدَسَةُ (مَبْدَأُ الْعِلْمِ وَالْخِتَامِ) لِتَنْقُلَ النَّحْوَ مِنْ مَقَامِ "الشُّكْرِ"
إِلَى مَقَامِ "الشَّهَادَةِ الْمَخْبِرِيَّةِ بِصَلَابَةِ الْبُنْيَانِ"؛ فَالْعِلْمُ لَا يُعَدُّ
"نَامًا" إِلَّا إِذَا أَحَاطَ بِكُلِّ إِحْدَاثِيَّاتِ الْخَبَرِ.

أَمَّا (لِلَّهِ)، فَهِيَ إِعْلَانٌ بِأَنَّ مَقْصِدَ هَذَا التَّوْبِيحِ هُوَ (الِاسْتِحْوَاذُ عَلَى
الطَّهَارَةِ الْمُطْلَقَةِ لِلسُّنَّةِ)؛ لِيَكُونَ الْإِعْرَابُ هُنَا قَدْ مَنَحَ لِلْمُحَقِّقِ
يَقِينِ الْمُهَنْدِسِ الَّذِي رَفَعَ آخِرَ لَبِنَةٍ فِي حِصْنِ السَّمَاعِ، مُرْتَقِيًا بِهِ إِلَى
مَقَامِ "الْبُرْهَانِ" الَّذِي يَحْسِمُ النَّزَاعَ بِقَطْعِيَّةِ الْمَنْهَجِ الَّذِي يُحْكِمُ
الْقَبْضَةَ بِسُلْطَانِ التَّمَامِ وَلَا يُعَادِرُ ذَرَّةً مِنْ جَوْهَرِ الْأَثَرِ إِلَّا وَأَعَادَهَا
إِلَى نِصَابِهَا بِيَقِينِ الْحَقِّ الْمُبِينِ.



الكشافُ الاصطلاحِيُّ لعِلْمِ السَّماعِ

إِنَّ مِفْتَاحَ الْفِئهِ فِي "عِلْمِ السَّماعِ" يَبْدَأُ مِنْ ضَبْطِ مَفَاهِمِهِ
الرَّادِيكَالِيَّةِ، وَتَحْرِيرِ مُصْطَلَحَاتِهِ الَّتِي تَنْفُذُ إِلَى (بَاطِنِ اللَّحْظَةِ)
وَتَكْشِفُ عَنْ (يَقِينِ الْوَأَقِعِ الْمَادِّيِّ).
وَلَمَّا كَانَ كِتَابُنَا (الْمَدْخَلُ إِلَى الشَّوَارِدِ فِي إِثْبَاتِ سَماعِ الرُّوَاةِ
وَنَفِيهِ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ)، وَأَصْلُهُ "الشَّوَارِدُ"؛ قَدْ بُنِيَ عَلَى مَنْهَجِ
"الْيَقِينِ الْهَنْدَسِيِّ" وَ"الِاسْتِقْرَاءِ التَّفْتِيْشِيِّ"؛ فَقَدْ اسْتَلْزَمَ ذَلِكَ
صِيَاغَةَ "لُغَةِ نَقْدِيَّةٍ مُتَجَدِّدَةٍ"، تَتَجَاوَزُ الْجُمُودَ الشَّكْلِيَّةَ إِلَى (الْعُمُقِ
الْمَقاصِدِيِّ لِلْمَادَّةِ).

وَهَذَا (كَشَافُ بَعْضِ اصْطِلَاحَاتِ عِلْمِ السَّماعِ) وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ
الْبَاحِثِينَ وَطَلَبَةِ الْعِلْمِ؛ لِيَكُونَ مَسْبَرَهُمُ الْمَجْهَرِيُّ فِي تَفْكِيكِ مَضَائِقِ
الرُّوَايَةِ، وَنَبْرَاسَهُمُ الْهَادِي فِي تَمْيِيزِ (الصَّدَى الصَّادِقِ) مِنْ (التَّجْوِيدِ
الْمَصْنُوعِ).

وَقَدْ افْتَصَرْنَا فِيهِ عَلَى (مَائَةٍ وَثَلَاثَةٍ وَثَلَاثِينَ) مُصْطَلِحًا مِنْ أَهَمِّ
الْمَفَاتِيحِ الَّتِي أَعْمَلْنَا فِي كِتَابِنَا الْأُمَّ: "جَوْهَرُ الْأَثَرِ بِشَرْحِ نَظْمِ
الدُّرَرِ فِي عِلْمِ سَمَاعِ الْأَثَرِ"؛ حَيْثُ جَرَى تَطْبِيقُ هَذِهِ
الِاصْطِلَاحَاتِ وَتَنْفَعِيلُهَا فِي ذَاكَ الشَّرْحِ لِفَكِّ شَفَرَاتِ الْإِتِّصَالِ وَنَفْيِ
سِوَالَةِ الْإِنْقِطَاعِ.

لَقَدْ رَتَبْنَا هَذِهِ الْإِصْطِلَاحَاتِ تَرْتِيبًا مَنْهَجِيًّا يَبْدَأُ مِنَ الْأُصُولِ
الْفَلَسَفِيَّةِ، مُرُورًا بِالرُّوَاغِدِ الْبَيْنِيَّةِ، وَصُورًا إِلَى الْأَرْكَانِ الْإِجْرَائِيَّةِ
وَالثَّمَرَاتِ الْمَعْرِفِيَّةِ؛ لِتَكُونَ مَلَكَةً رَاسِخَةً فِي نَفْسِ "فَقِيهِ الْإِسْنَادِ"،
وَتَكُونَ هَذِهِ الْمَنْظُومَةُ مَعَ كَشَافِهَا عُدَّةً لِلنَّاقِدِ الْبَصِيرِ الَّذِي لَا يَرْضَى
بِدُونِ (الْبُرْهَانِ الْمَادِّيِّ) بَدِيلًا.



المستوى الأول

الفلسفة والمقاصد العليا (تأصيل النظرية ١-٢٦)

١- الأَبْسْتَمُولُوجِيَا المَعْرِفِيَّةُ لِلْيَقِينِ: العلم الذي يبحث في أصول المعرفة وحدود وكيفية الوصول لليقين في الرواية، بعيداً عن الظن الغالب والتقديرَات التقليدية.

٢- الإِنْبِرَاءُ لِلتَّصْنِيفِ: حالة الاستنفار العلمي والمنهجي الكامل التي دفعت المؤلف لسد الثغرة المعرفية في علم السماع وجمع شتات مسأله.

٣- بِنَاءُ مَلَكَةِ النَّقْدِ: الغاية الكبرى وهي تحويل طالب العلم من "ناقل للأقوال" إلى "ناقد للعلل" بامتلاك مَلَكَةِ ذاتية وأدوات تحليلية عميقة.

٤- تَجْدِيدُ نُورِ الحَقِّ: إعادة إحياء مناهج أئمة النقد المتقدمين الصارمة عبر أدوات تحليلية معاصرة تليق بمستجدات العلم.

٥- تَجْلِيَةُ خَفَايَا عِلْمِ السَّمَاعِ: إظهار الدقائق العلمية الخفية في كيفية التلقي وصور التحمل التي غفل عنها النظر الشكلي السطحي.

٦- تَجَنُّبُ الْإِفْرَاطِ وَالتَّفْرِيطِ: المنهج الوسطي المتوازن الذي لا يثبت السماع بلا قرينة قوية، ولا ينفيه مع وجود دليل وشواهد وصل معتبرة.

٧- تَمَامُ الْبِنَاءِ: المقصد التكاملي للمشروع؛ حيث لا يكفي بالاستدراك على السابقين بل يبني على جهودهم ويتممها بأدوات العصر.

٨- تَوْضِيحُ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَ تَعَارُضِ الْأَدَلَّةِ: وضع القواعد المنهجية والترجيحية عند اصطدام القرائن (كاصطدام التصريح اللفظي بالاستحالة الجغرافية).

٩- تَوْقِي مَزَالِقِ الْعِلَلِ الْخَفِيَّةِ: الحذر النقدي المستمر من الانخداع بظاهر السند السليم الذي قد يخفي في باطنه انقطاعاً مستتراً أو تدليساً خفياً.

- ١٠- **ذُخْرُ يَوْمِ الدِّينِ**: البعد التعبدي والإيماني للعمل؛ كونه خدمة لميراث النبوة وقربة يرجى ثوابها بصيانة الدِّين من الدخيل.
- ١١- **ذَبُّ الْحِيَاضِ بِمِيزَانِ الدَّرَّةِ**: الدفاع المتناهي في الدقة عن السنة النبوية وحياضها، عبر وزن كل رواية بميزان لا يقبل الخطأ.
- ١٢- **رُتْبَةُ الْفِقْهِ فِي الإسْنَادِ**: أعلى مراتب النقد، حيث يُتعامل مع الإسناد كواقعة تاريخية وحيوية لها سياقها، لا كمجرد أسماء جافة.
- ١٣- **سَوَاءُ السَّبِيلِ**: الطريق المستقيم والمنهج القويم في النقد الذي يجمع بين ظاهر النص وقرائن السياق الواقعي.
- ١٤- **صِيَانَةُ جَنَابِ النُّبُوَّةِ بِالتَّحْقِيقِ**: حماية مقام السنة النبوية من أن يُنسب إليها ما ليس متصلًا بيقينٍ عبر التحقيق المجهرى الصارم.
- ١٥- **صِيَانَةُ مِيرَاثِ النُّبُوَّةِ بِالْهَنْدَسَةِ**: استخدام المنطق الرياضي والهندسي لضبط مسافات اللقاء، وتقاطعات الزمان، وتوفير أركان السماع.
- ١٦- **صِدْقُ الإسْتِيعَابِ**: الإحاطة الشاملة والمتجردة بكل ما رُوي عن الراوي والشيخ وفحص كل الطرق قبل إطلاق الحكم النقدي.

١٧- عَصْرُ الْمُحَاقَقَةِ الْيَقِينِيَّةِ: الزمان العلمي الجديد الذي ينقل التحقيق من مرحلة "نقل الأقوال" إلى مرحلة "نقد المحاضر" واليقين الواقعي.

١٨- عَصْرُ التَّصْفِيَّةِ: النتيجة الحتمية للمحاققة؛ وهي تنقية دواوين السنة من أوهام الاتصال التي ألبست المرسل ثوب الموصول.

١٩- فَكُّ مَضَائِقِ الرَّوَايَةِ: حل الإشكالات الإسنادية المعقدة والشائكة التي عجز عنها النقد التقليدي واستعصت على الفهم السطحي.

٢٠- كَشْفُ الْغَمَّةِ الْمَنْهَجِيَّةِ: إزالة الحيرة والاضطراب الذي وقع فيه بعض المشتغلين بالفن بسبب تنازع المسالك التقليدية في إثبات السماع.

٢١- مَلَكَهُ النَّقْدُ الْمَجْهَرِيُّ: البصيرة النافذة والقدرة التحليلية التي ترى العلل الدقيقة الكامنة تحت "قشرة" اللفظ وصورة الصيغة.

٢٢- نَسْفُ التَّقْلِيدِ الْجَامِدِ: التحرر من اتباع الأحكام المعلبة والمتوارثة دون إعادة عرضها على مشروط الاستقراء التفتيشي والمحاققة.

- ٢٣- **المُحَاقَقَةُ اليَقِينِيَّةُ**: الوصول إلى حكم في السماع يقوم على برهان هندسي قطعي يطرد الاحتمالات الظنية.
- ٢٤- **اليَقِينُ الهِنْدَسِيُّ**: تحويل الإسناد إلى معادلة منضبطة: (زمان + مكان + أداء) تخرج بنتيجة تاريخية حتمية لا تقبل الجدل.
- ٢٥- **المِشْكَاةُ النَّقْدِيَّةُ**: المنظور المعرفي والأساس النقدي الذي تنبثق منه الرؤية العلمية لعملية الرواية والتلقي.
- ٢٦- **الضَّرُورَةُ الحَتْمِيَّةُ لِلصِّيَانَةِ**: اعتبار "علم السماع" ركيزة وجودية لا غنى عنها لحفظ أصول الإسلام وصيانة السند الذي هو خصيصة الأمة.



المستوى الثاني

الروافد والعلوم البينية (أدوات النقد ٢٧ - ٤٠)

٢٧- اسْتِنطَاقُ الْقَرَائِنِ الْجِنَائِيَّةِ: معاملة السند كمسرح تحقيق يُبحث فيه عن أدلة مادية (الحضور والغياب واللقاء) لتصديق الدعوى أو نفيها.

٢٨- انْصِهَارُ الْبُوتْقَةِ الْمَعْرِفِيَّةِ: الحالة التي تذوب فيها المعارف المختلفة (نفس، جغرافيا، تاريخ، فيزياء، كيمياء، اجتماع) لتشكّل في النهاية حكماً نقدياً واحداً متكاملًا.

٢٩- تَضَافُرُ الْعُلُومِ الشَّتِيِّ: المبدأ القائم على الاستعانة بعلوم التاريخ، وعلم النفس، والمنطق وغيرهم؛ لدعم وتقوية الحكم الحديثي.

٣٠- تَحْلِيلُ سُلُوكِ الرُّوَاةِ كَبَشْرٍ: النظرة الأنثروبولوجية التي تراعي الطبيعة البشرية (كالنسيان والوهم) والظروف النفسية عند الحكم على التصريحات.

- ٣١- رُوحُ التَّحْقِيقِ الجِنَائِيِّ: عقلية التفتيش الصارمة التي لا تقبل "الاعتراف" اللفظي بالسمع إلا بوجود قرائن مادية تسنده وتؤيده.
- ٣٢- سَبْرُ الدَّوَاعِ النَّفْسِيَّةِ لِلتَّجْوِيدِ: فهم العوامل النفسية التي قد تدفع راويًا ثقة لتحسين إسناده بغير قصد الكذب (كحب العلو أو الظهور).
- ٣٣- سُوسِيُولُوجِيَا المَكَانِ: دراسة أثر البيئة الاجتماعية والبلدان والأقاليم في صياغة طبيعة الأداء الحديثي وأعراف التحديث.
- ٣٤- عِلْمُ اجْتِمَاعِ المَجْلِسِ: تحليل طقوس وعادات مجالس الحديث وأثر الزحام أو هيبة الشيخ في دقة ما يُسمع ويُكتب.
- ٣٥- عِلْمُ النَّفْسِ المَعْرِفِيِّ: دراسة كيفية إدراك الراوي للحظة السماع، وسبر الأوهام الإدراكية التي قد تطرأ على الذاكرة البشرية.
- ٣٦- عَزْلَةُ الجُغْرَافِيَا الجَامِدَةِ: النظرة الضيقة التي تنفي اللقاء لمجرد تباعد الأوطان دون فحص إمكانيات الرحلة واللقاء العابر.
- ٣٧- الجُغْرَافِيَا البَشَرِيَّةُ لِلرَّوَايَةِ: تتبع مسارات الرواة كبشر متنقلين عبر "المسالك والممالك" لضبط فرص اللقاء الواقعية.

٣٨- نَقْدُ الْمَحَاضِرِ لَا الْأَقْوَالِ: فحص وقائع "مجلس
التحديث" بعناصره (مَن حضر؟ وكيف سمع؟) كأنه محضر رسمي
موثق لا مجرد قول مروى.

٣٩- الْمَسَالِكُ وَالْمَمَالِكُ فِي الرَّوَايَةِ: استخدام كتب الجغرافيا
والمسالك القديمة لمعرفة المسافات وإمكانية السفر الواقعي بين بلد
الراوي والشيخ.

٤٠- الْمَنْطِقُ الْإِسْتِقْرَائِيُّ وَالتَّحْلِيلُ الْإِحْصَائِيُّ: بناء أنماط مطردة
من مرويات الراوي وعرض شواذه عليها للحكم بدقة على مواضع
الوهم.



المستوى الثالث

المصطلحات الإجرائية (الأركان الأربعة ٤١-٨٨)

- ٤١ - الإِسْتِقْرَاءُ التَّفْتِيشِيُّ: المسح الشامل والمجھري لكل مرويات الراوي والشيخ ومظان اللقاء لضبط لحظة الاتصال التاريخية.
- ٤٢ - الإِسْتِيعَابُ الْمُتَجَرِّدُ: الإحاطة بكل طرق الخبر ووجوهه دون ميل قلبي أو رأي مسبق لإثبات السماع أو نفيه.
- ٤٣ - بَاطِنُ اللَّحْظَةِ: الواقع الفعلي والمشهود لما حدث داخل مجلس التحديث، والذي قد يختلف عما تصوره صيغة الأداء الجامدة.
- ٤٤ - تَقْصِي الشَّوَارِدِ: تتبع التصريحات النادرة بالسماع المندسة في الأجزاء والمجاميع الحديثية التي غفل عنها جمهور المصنفين.
- ٤٥ - تَمْيِيزُ الْعَدَادِ: التفريق الدقيق بين موطن نشأة الراوي واستقراره (العداد) وبين أماكن تلقيه الفعلية التي مر بها.

٤٦ - **الْعَدَادُ بَيْنَ الْإِسْتِقْرَارِ وَالْإِنْحِصَارِ**: قاعدة منهجية توضح أن نسبة الراوي لبلد تعني سكنه الغالب لا بقاءه الدائم فيه الذي ينفي الرحلة.

٤٧ - **حَقِيقَةُ الرَّحْلَةِ**: اليقين التاريخي والجغرافي بتحرك الراوي من بلد لآخر وتقاطعته مع الشيخ في نقطة محددة.

٤٨ - **عُمُومُ النَّسْبَةِ**: اللقب الجغرافي العام ك(البغدادي، والشامي، والبصري، والمصري) الذي قد يضل الناقد ويخفي وراءه رحلات علمية واسعة أو سماعًا مهاجرًا.

٤٩ - **خَرِيطَةُ الْمُجَاوِرَةِ**: رسم الإحداثيات الدقيقة للجوار المكاني بين الراوي والشيخ، بالبحث عن المحلة والدار لتمييز الملازم من العابر.

٥٠ - **الشُّوَارِدُ**: ينبغي التنبيه إلى أن الشوارد التي نطاردها في هذا المنهج ليست محض اسم لكتابنا (المدخل إلى الشوارد في إثبات سماع الرواة ونفيه عند المُحدِّثين)، بل هي الإشارات النادرة والقواطع المندسة في طرق الحديث وسجلات الرواة؛ تلك التي تمثل -بذاتها- المفتاح الهندسي لإثبات السماع أو نفيه بيقين المادة.

فالشوارد هنا هي الذرات المنهجية التي يستخلصها المجهر من طوايا التفاصيل (كجيرة الدار ولحظة النزول) لتحيل الظنون إلى قطعيات؛ ومن هنا استمد الكتاب عنوانه؛ ليكون جسداً لهذه الإشارات التي تقهر الارتباب.

٥١- سُلْطَةُ الْمُسْتَقْصَى: القوة العلمية التي يمتلكها الباحث الذي أحاط بكل أو جل الطرق، مما يمنحه حق نقض الأحكام التقليدية المبنية على عدم العلم.

٥٢- فَخْصُ الْمَدَارِ: التدقيق في حال الراوي الذي تجتمع عنده الطرق (المدار) لكشف أي تصرف طراً على صيغ الأداء منه أو ممن روى عنه.

٥٣- الْمَسْحُ الزَّمْنِيُّ: حساب رياضي دقيق لسنوات عمر الراوي (الميلاد والطلب) وتقاطعها مع فترة (أداء الشيخ وفاته).

٥٤- إِحْدَاثِيَّاتُ اللَّقَاءِ الْإِتِّفَاقِيِّ: ضبط لحظة لقاء عابرة وغير مبرجة (كالحج أو التجارة) أثمرت سماعاً حقيقياً خارج المواطن المعهودة.

٥٥- تَحْرِيرُ حَقِيقَةِ اللَّحْظَةِ: بيان الحالة الواقعية للمُسمع

(الشيخ) وهل كان في مقام أداء وضبط أم في حالة غفلة أو مزاح؟

٥٦- تَحْلِيلُ دَوَافِعِ التَّجْوِيدِ: سبر الأسباب النفسية أو المنهجية

التي جعلت الراوي يرفع درجة الإسناد بتحويل "عن" إلى "سمعت".

٥٧- تَمْيِيزُ صِيغَةِ الْأَدَائِيَةِ الْجَامِدَةِ: تمييز الصيغ التي تساق بحكم

العادة ك(العننة) دون أن تعكس حقيقة الاتصال الفعلي أو التلقي

الشفهي.

٥٨- رِصْدُ الْمُحَاقِقَةِ النَّفْسِيَّةِ: دراسة الانفعالات والحالة الذهنية

للاوي والشيخ في مجلس التحديث لضمان كمال الضبط.

٥٩- صَدَى الْوَهْمِ: ادّعاء السماع الذي يظنه الراوي حقيقياً وهو

في الواقع ناتج عن تصحيف ناسخ أو تجويد من متأخر.

٦٠- قَرَائِنُ الْأَحْوَالِ: العلامات والظروف المحيطة بعملية الرواية

التي يستنطقها الناقد للحكم بصحة السماع أو بطلانه.

٦١- السِّيَاقُ النَّفْسِيُّ: الظرف الذهني والمقصد الذي سيق فيه

الخبر (مذاكرة، أداء، إجازة) وأثره على صيغة السماع.

٦٢- مُحَاكَمَةُ الْمُدَلِّسِ: عدم الاكتفاء بظاهر تصريحه بالسماع، وإخضاعه لمعايير تفحص أصوله العتيقة وطبقات الرواة عنه.

٦٣- مُحَاقَقَةُ التَّفَرُّدِ الْمُسْتَنَكِرِ: رد ادعاء المنفرد بالسماع إذا خالف ما أجمعت عليه طبقة أصحاب الشيخ الملازمين له.

٦٤- نَقْدُ الْمَخْرَجِ: النظر في أصل خروج الحديث وسلوك الراوي فيه وهل يوافق سنن السماع المعروفة عنه أم لا؟

٦٥- هَدْمُ الْحَصْرِ بِالشَّارِدَةِ: إبطال دعوى الانقطاع المطلق بوجود طريق واحد صحيح (شاردة) صرح فيه الراوي بالسماع بيقين.

٦٦- تَقْصِيمُ تَارِيخِ الرَّاويِ: تقسيم سيرة حياة الراوي إلى مراحل زمنية ومكانية دقيقة (مرحلة الكوفة، رحلة الشام...) لضبط مروياته.

٦٧- الرَّحْلَةُ الْعَابِرَةُ: اللقاء والتحمل الذي يقع بالمصادفة في المواسم الجامعة أو الأسفار المعيشية خارج بلد الشيخ.

٦٨- شَوَاهِدُ الْمُصَادَفَةِ: القرائن اللفظية أو السياقية التي تدل على لقاء غير مخطط له في غير المواطن العلمية المشهورة.

- ٦٩- الْفَارِقُ الزَّمَنِيُّ الْحَرْجُ: الفوارق العمرية الضيقة التي تجعل السماع ممكناً من حيث التاريخ ومستبعداً من حيث أهلية الطلب.
- ٧٠- الْمُحَاقَقَةُ الْمَكَانِيَّةُ: البرهنة الجغرافية على وجود الراوي والشيخ في حيز مكاني واحد يسمح بالتلقي في وقت التحديث.
- ٧١- الْمُحَاقَقَةُ الْمُجْتَمَعِيَّةُ لِلرُّوَاةِ: عرض الراوي على طبقتيه وأقرانه؛ فإذا انفرد بسماع لم يشاركه فيه أحد مع توفر الدواعي عُذَّ مريباً.
- ٧٢- جَادَّةُ الْمَعْرُوفِ: الطريق والمنهج المشهور والمطرّد في رواية أصحاب الشيخ المتقنين الذي يُقاس عليه غيره.
- ٧٣- سَنَنُ السَّمَاعِ: النمط السلوكي والعادة المنهجية التي جرى عليها الراوي في رحلته وتحمله وصيغ أدائه.
- ٧٤- الْقَرِينَةُ الْمَجْهَرِيَّةُ لِلْوَهْمِ: الدليل العلمي الدقيق والمستخرج بالتنقيب الذي يثبت وقوع الخطأ في ادّعاء السماع.
- ٧٥- الْمُعَارَضَةُ الْإِسْنَادِيَّةُ: مقابلة طرق الحديث ومقارنتها ببعضها البعض لكشف شواذ الألفاظ وعلل الاتصال.

- ٧٦- **المُهْمَةُ التَّنْقِييَةُ**: دور الناقد كباحث ومنقب عن الحقائق المخبوءة في زُكام المرويات والكتب النادرة.
- ٧٧- **قَضَاءُ التَّحْقِيقِ الإِسْنَادِيِّ**: المرحلة النهائية لإصدار الحكم النقدي بعد استكمال كل إجراءات التفتيش الميداني في السند.
- ٧٨- **النَّمَطُ الْمُطَّرِدُ**: السجل السلوكي المتكرر للراوي في الأداء والذي يُتخذ معيارًا للحكم على أي خروج عن المعهود.
- ٧٩- **المُجَايِلَةُ المُنَهَجِيَّةُ**: الاشتراك في زمن الطلب بوعي وأهلية، وهي أخص من "المعاصرة الوجودية" التي لا تستلزم السماع.
- ٨٠- **المُحَاقَقَةُ العُمَرِيَّةُ**: التدقيق في الفارق بين تاريخ ميلاد الراوي ووفاة الشيخ لضبط لحظة التمييز والطلب.
- ٨١- **سِنُّ التَّمْيِيزِ الإِسْنَادِيِّ**: العمر الأدنى الذي يُعتبر فيه سماع الصبي وضبطه للأداء معتبرًا في موازين النقد.
- ٨٢- **طَبَقَةُ الطَّلَبِ**: الفترة الزمنية والمرحلة العمرية التي بدأ فيها الراوي ممارسة الرحلة والتحمل الفعلي.
- ٨٣- **تَفْتِيشُ الوَجَادَةِ**: آلية لكشف الرواية من الكتب والصحف التي تُساق بلفظ موهم للسماع الشفهي ك(التجويد الوراق).

حيث يقوم النسخ (الورّاقين) بتحسين وضبط نصوص الروايات المكتوبة لتبدو في هيئة السماع المتقن، وهو ما يكشفه نقد "تفتيش الوجادة" عند ظهور أخطاء بصرية (تصحيف) تُثبت أن الراوي نقل من "ورق" وصحف بلفظ موهم للسماع، ولم يتلقَ النص مشافهة من أفواه الشيوخ.

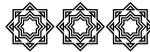
٨٤- القرائن الكتابية: العلامات الفنية والدلائل التي تشير إلى أن الراوي نقل من كتاب (وجادة) لا من فم الشيخ مباشرة.

٨٥- أصول الشيخ المدونة: النسخ الأصلية أو الدواوين المكتوبة للشيخ التي تُحاكم إليها مرويات الطلاب عند الاختلاف.

٨٦- اللطائف الإسنادية: الفوائد الدقيقة والإشارات التاريخية المندسة في السند والتي قد تحمل سر الاتصال أو الانقطاع.

٨٧- المحافقة الأدائية: عملية التثبيت من أن "لحظة الأداء" تمت وفق الأصول المعتمدة وبقصد التحديث الفعلي.

٨٨- فخص الصيغة: التحليل اللغوي والمقاصدي لألفاظ "سمعت، حدثنا، أخبرنا، عن" ونحو ذلك؛ لبيان مطابقتها للواقع التاريخي.



المستوى الرابع

آفات الرواية وعوارضها (التشخيص المجهرى ٨٩-١١٠)

- ٨٩- **الانقطاع المُستقرُّ تقليدًا**: انقطاع سند استمر العلماء في الحكم به اتباعًا لمن سبقهم دون إعادة فحصه بالأدوات الجديدة.
- ٩٠- **إيهام السَّماع**: تعمد استعمال لفظ يحتمل الاتصال ك(العننة) لستر انقطاع حقيقي في السند.
- ٩١- **تَصَرُّفُ النَّاسِخِ**: خلل يقع من ناسخ الكتاب بتبديل صيغ الأداء كتحويل ("عن" إلى "حدثنا") ظنًا منه أنه يحسن الصنيع.
- ٩٢- **التَّجْوِيدُ الْوَرَّاقِيُّ**: تحسين السند وزخرفته من قِبَلِ الْوَرَّاقِينَ والنساخ لزيادة قيمة الكتاب ورواجه التجاري.
- ٩٣- **التَّفَرُّدُ الْمُسْتَنَكِرُ**: أن ينفرد راوي بسماع حديث لا يعرفه أحد من أخص وأحفظ طلاب الشيخ الملازمين له.
- ٩٤- **التَّجْوِيدُ الْمَصْنُوعُ**: رفع قيمة الإسناد صناعيًا عبر إقحام صيغ سماع صريحة لحديث لم يُسمع في الحقيقة.

- ٩٥- السَّمَاعُ الغَفْلُ: ادّعاء السماع ممن عاصر الشيخ ولكن لا يؤهله عمره أو حاله للضبط والتحمل عنه.
- ٩٦- السَّمَاعُ المَصْنُوعُ: إسناد مفتعل بالكامل أو في بعض صيغته يهدف لإظهار قوة الاتصال وسلامة المخرج.
- ٩٧- السَّمَاعُ المَوْهُومُ: أن يعتقد الراوي بصدق أنه سمع من الشيخ وهو في الحقيقة قد سمع من واسطة أو قرأ في كتاب.
- ٩٨- الشَّاذَّةُ المَوْهُومَةُ: زيادة لفظية في السند صرحت بالسماع وهي في ميزان النقد وهم مخالف للرواية المحفوظة.
- ٩٩- الظَّوَاهِرُ الشَّكْلِيَّةُ: الاكتفاء بصحة حال الرواة (العدالة والضبط العام) دون النفوذ لواقع اتصالهم في هذه الرواية بعينها.
- ١٠٠- نَظَافَةُ الإسْنَادِ الشَّكْلِيَّةُ: وصف للسند الذي يبدو رواته ثقات عدولا لكنه منقطع من حيث الجغرافيا أو التاريخ.
- ١٠١- عَوَارِضُ الاتِّصَالِ: الحوادث الطارئة التي تمنع صحة السماع كالمرض أو الإغماء أو الاختلاط أو المزاح وقت التحديث.
- ١٠٢- غَلَالَاتُ التَّدْلِيْسِ المُسْتَتَرِ: أساليب تدليس بالغة الدقة والخفاء يصعب اكتشافها إلا بالمشروط المجهري للمنهج الجديد.

١٠٣- الْمُدْلَسُ بَيْنَ الْعَدَالَةِ وَالصَّحَّةِ: التفريق بين أمانة الراوي الشخصية (عدالته وضبطه) وبين وقوع الوهم في سماعه (صحة حديثه) بسبب التدليس.

١٠٤- وَهْمُ التَّحْسِينِ: محاولة الراوي لا شعوريًا جعل حديثه "صحيحًا" أو "عاليًا" بادعاء السماع لرفع رتبته العلمية.

١٠٥- وَهْمُ الإِدْرَاكِ: الاعتقاد الخاطئ بإدراك الشيخ والأخذ عنه بسبب تقادم العهد أو تشابه الأسماء.

١٠٦- الْوَهْمُ الْعَارِضُ: خطأ يقع فيه الراوي فجأة في مجلس التحديث لسبب طارئ بدني أو نفسي شتت انتباهه.

١٠٧- النَّقْلُ الْعَارِضُ: نقل الرواية في ظروف غير مهيأة علميًا ك(المذاكرة العابرة) مما لا يسمح بالضبط الدقيق للسماع.

١٠٨- الْوَجَادَةُ الْمُسْتَتْرَةُ: الحصول على الحديث من صحيفة أو وجادة، ثم سياقه بالعنونة الموهمة للسماع الشفهي.

١٠٩- السَّمَاعُ الْمُهَاجِرُ: السماع الذي يقع للراوي بعيدًا عن موطنه الأصلي أثناء رحلته، وينكره مَنْ لم يستقص مسارات رحلته.

١١٠ - عُزْلَةُ الْجُغْرَافِيَا: توهم عدم إمكانية اللقاء لبعدها المسافة الجغرافية، وهي آفة يكسرها "التقاص البلداني".



المستوى الخامس

المآلات والنتائج النهائية (الثمره واليقين ١١١-١٣٣)

١١١- الإِسْتَبْصَارُ النَّقْدِيُّ: امتلاك نور وبصيرة علمية يرى من خلالها الناقد حقيقة السند وواقع اللحظة.

١١٢- الإِسْتِقْرَارُ بِيَقِينِ الإِسْتِقْرَاءِ: وصول الحكم النقدي لحالة الثبات بعد مسح شامل ومجھري لكل الاحتمالات الممكنة.

١١٣- الإِسْتِنْبَاطُ بِيَقِينِ النَّقْدِ: مهارة استخراج علة الحديث الخفية بناءً على أدلة هندسية وبيانات تاريخية قاطعة.

١١٤- تَحْرِيرُ رُتْبَةِ الْفِقْهِ: بلوغ مرتبة الاجتهاد العالي في نقد الإسناد وفهم مضايق الرواية.

١١٥- تَحَرُّرُ الْحُكْمِ مِنْ سَطْوَةِ الصَّيْغَةِ: قدرة الناقد على عدم الانخداع بكلمة "سمعت" أو "حدثنا" إذا اصطدمت بحقائق التاريخ والجغرافيا.

١١٦- حَقِيقَةُ اللَّحْظَةِ بِجَلَاءٍ: الوضوح التام لمشهد التحديث في ذهن الناقد كأنه كان حاضرًا فيه وقت وقوعه.

- ١١٧- **خَاتِمَةُ التَّحْقِيقِ**: النتيجة النهائية والقطعية واليقينية التي يُستقر عليها في مسألة إثبات السماع أو نفيه.
- ١١٨- **دِقَّةُ الإِسْتِخْرَاجِ**: البراعة العالية في نبش القرائن التاريخية من بطون الأجزاء والكتب المغمورة والنادرة.
- ١١٩- **رُؤْيَةُ بَاطِنِ اللَّحْظَةِ**: القدرة على إدراك حقيقة ما جرى بين الراوي والشيخ فعليًا خلف ستور الألفاظ.
- ١٢٠- **الْمِفْتَاحُ لِلْمُغْلَقَاتِ**: مجموعة القواعد والأركان التي تفتح أبواب فهم الأسانيد المستعصية والغامضة.
- ١٢١- **نِبْرَاسُ الطَّالِبِينَ**: الوصف المنهجي لهذا العلم بوصفه الضياء الهادي إن شاء الله تعالى لكل باحث في طرائق المحدثين.
- ١٢٢- **يَقِينُ الْوَاقِعِ التَّارِيخِيِّ**: بناء الحكم النقدي على ما حدث فعلا في الزمان والمكان لا على مجرد الاحتمالات النظرية.
- ١٢٣- **فَقِيهُ الإِسْنَادِ**: المرتبة العلمية للعالم الذي يجمع بين سعة الرواية وعمق الدراية وفهم العلل الدقيقة.
- ١٢٤- **الْمُحَاقَقَةُ الْوَاقِعِيَّةُ**: المطابقة التامة بين الدعوى الإسنادية وبين الواقع التاريخي والجغرافي المبرهن.

- ١٢٥- تَحْرِيرُ مَوَاطِنِ النَّزَاعِ: حَسْمُ الْخِلَافَاتِ الْعِلْمِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ
حول سماع الرواة بناءً على المنهج الهندسي الجديد.
- ١٢٦- الْمَدْخَلُ (المفتاح المنهجي): الكتاب التأسيسي
والدراسة التمهيدية التي تمهد للطالب امتلاك أدوات "الشوارد".
- ١٢٧- الإِسْتِنْسَاسُ بِالْأَمْثَلَةِ: استخدام الحالات التطبيقية والأعيان
من الرواة لترسيخ القواعد الكلية في ذهن الباحث.
- ١٢٨- تَحْرِيرُ رَحَى الْإِخْتِلَافِ: فض الاشتباك المنهجي في
المسائل الحديثية الشائكة التي تباينت فيها أنظار الأئمة حول إثبات
السماع ونفيه لبعض الرواة.
- ١٢٩- الْمِعْيَارُ الْعِيَارِيُّ لِلسَّمَاعِ: وحدة قياس ثابتة ومنضبطة
بالأركان الأربعة يُحكَمُ بها على صحة أي اتصال إسنادي.
- ١٣٠- يَقِينُ الْمِحَكِّ النَّقْدِيِّ: النتيجة اليقينية التي تظهر بعد
عرض السند على اختبارات العلم الصارمة والمحاكمة.
- ١٣١- الصَّدَى الصَّادِقِ: الرواية الموصولة التي تعكس بصدق
وأمانة واقع الاتصال الشفهي والمباشر بين الراوي والشيخ.

١٣٢ - الرَّوَايَةُ الْمَحْفُوظَةُ مِنْهَجِيًّا: هي الرواية التي صمدت أمام كل محاققات العلم وأثبتت اتصالها بيقين هندسي لا يتطرق إليه الشك.

١٣٣ - الدَّرِّيُّ: هو المصطلح السيادي الذي يتوج مآلات الرصد في هذا المعمار؛ حيث ينتقل بالبحث من كليات الظن إلى (نصاب المئقال) الذي أَرَادَهُ اللهُ ﷻ في قوله: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٧، ٨].

وهو هنا ليس مجرد وصف للدقة، بل هو "الثمرة القطعية" للمنهج، واليقين المخبري الذي بمشيئة الله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة في جزئيات الأثر إلا أحصاها؛ فهو معيار (الفصل النهائي) الذي يجتث كل سيولة احتمالية؛ ليستقر جوهر الأثر في مقام اليقين الذي لا يقبل الزيف، وبه يتحقق الانضباط المادي لعلم السماع في أعلى درجات التجريد والاحتساب.

وَهَكَذَا، يَرْتَسِمُ خِتَامُ هَذَا (الْكَشَافِ) لَا كَفَهْرِسٍ لِلْأَلْفَاظِ، بَلْ كَ (خَارِطَةِ طَرِيقِ) لِفَقِيهِ الْإِسْنَادِ؛ حَيْثُ اسْتَقَرَّتْ هَذِهِ الْمُصْطَلَحَاتُ

ال (١٣٣) فِي نِصَابِهَا الْمَنْهَجِيِّ؛ لِتَكُونَ حَائِطَ صَدِّ أَمَامَ (التَّجْوِيدِ
الْوَرَاقِيِّ)، وَجَسْرَ عُبُورِ نَحْوِ (الْيَقِينِ السَّمَاعِيِّ).
إِنَّ تَحْرِيرَ هَذِهِ الْمَفَاهِيمِ لَمْ يَكُنْ تَرْفًا لُغَوِيًّا، بَلْ كَانَ إِحْيَاءً لِمَشْرَطِ
النَّقْدِ الْحَدِيثِيِّ الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ حَقِيقَةِ الْإِتِّصَالِ وَزُخْرَفِ الْإِنْتِحَالِ.
وَبِتَمَامِ هَذَا الْجُرْدِ، نَضَعُ بَيْنَ يَدَيْكَ مَلَكَتًا لَا تَعْدُو مَعَهَا الرَّوَايَةَ مُجَرَّدَ
حِكَايَةٍ، بَلْ هِيَ "بِنَاءٌ هَنْدَسِيٌّ" مُحْكَمُهُ الْقَوَاعِدُ، وَيَحْرُسُهُ الْإِسْتِقْرَاءُ،
وَيُتَوَجُّ بِ (بَصِيرَةِ التَّفْتِيشِ) الَّتِي لَا يَضِلُّ مَعَهَا الْبَاحِثُ فِي مَضَائِقِ
الْأَسَانِيدِ.



الخاتمة

لَقَدْ بَلَغَتْ هَذِهِ الدَّرْرُ تَمَامَهَا بَعْدَ "صَهْرٍ مِنْهَجِيٍّ صَارِمٍ" لِقَوَاعِدِ التَّعْلِيلِ وَمُطَارَدَةِ الْأَوْهَامِ فِي مَضَائِقِ الرَّوَايَةِ؛ فَمَا أَوْدَعْنَاهُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ السَّتِّينَ لَيْسَ نَظْمًا لِلْحِفْظِ الْمُجَرَّدِ، وَلَا تَرْزِيمَةً لِلشَّئَاءِ، بَلْ هُوَ "مِعْيَارٌ كَوْنِيٌّ" خُضِعَ بِهِ ادِّعَاءَاتِ السَّمَاعِ لِقَهْرِ الْفِرْيَاءِ، وَنَحْكُمُ بِهِ عَلَى الْإِتِّصَالِ بِمِيزَانِ الْوُجُودِ الصَّلْبِ الَّذِي يَنْطِقُ بِالْقَطْعِ.

إِنَّا نَحْتَمُ هَذَا النَّظْمَ بِتَأْكِيدِ أَنَّ كُلَّ حَرْفٍ فِيهِ هُوَ "بَصْمَةٌ حَتْمِيَّةٌ" لَا تَقْبَلُ التَّأْوِيلَ؛ حَيْثُ نَقَلْنَا السَّنَدَ مِنْ حَيْزِ "الِإِحْتِمَالِ اللَّفْظِيِّ" إِلَى نِطَاقِ "الْحِسِّ الْمَادِّيِّ الْمَشْهُودِ" الَّذِي لَا تَمَسُّهُ ارْتِيَابَاتُ الظَّنِّ الرَّسْمِيِّ.

إِنَّ هَذَا الْإِنْتِهَاءَ هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ "بَدْءُ عَصْرِ التَّفْتِيشِ الْمِجْهَرِيِّ"؛ فَلَمْ نُبْقِ لِلْمُعَاصِرِينَ وَمَنْ تَلَاهُمُ عُذْرًا بَعْدَ أَنْ وَضَعْنَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ هَذِهِ (الْمَقَاصِدَ الْجِرَاحِيَّةَ) الَّتِي تَنْفُرُ بَطْنَ السَّرَابِ لِتَسْتَنْطِقَ جَوْهَرَ الصَّوَابِ.

فَلْتَكُنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدُ هِيَ "سِيَاكُ النَّقْدِيَّ" يَا طَالِبَ الْعِلْمِ؛ فَلَا
تَقْبَلْ مِنَ الْإِسْنَادِ إِلَّا مَا حَقَّقَهُ مَعْيَارُ الصَّوْتِ وَالْمَسَافَةِ، وَلَا تَرْكَنْ
إِلَى صِيعَةٍ تَنْفِيهَا "نَوَامِيسُ الْجَمَاعِ" وَحَقَائِقُ الْعُمَرَانِ الْقَاهِرَةِ.

إِنَّ مَسْئُولِيَّةَ حِمَايَةِ الْأَثَرِ قَدْ اسْتَحَالَتْ بَعْدَ هَذَا النَّظْمِ إِلَى "صِنَاعَةِ
حَسِيَّةٍ" لَا قِبَلَ لِأَرْبَابِ التَّقْلِيدِ بِهَا؛ فَمَنْ مَلَكَ نَاصِيَةَ هَذِهِ الْأُبْيَاتِ
حَازَ مَفَاتِيحَ النُّفُودِ إِلَى "بَاطِنِ اللَّحْظَةِ" وَرَأَى مَا لَا تَرَاهُ الْأَبْصَارُ
الَّتِي حُبِسَتْ فِي رُسُومِ الْأُورَاقِ.

فَاللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنَّا هَذَا الذَّبَّ عَنْ حِمَى نَبِيِّكَ ﷺ وَاجْعَلْ ثَمَرَةَ هَذَا
الْعَنَاءِ سَكِينَةً تَقْرَأُ بِهَا أَعْيُنُ الَّذِينَ أَفْنَوْا أَعْمَارَهُمْ فِي تَمْيِيزِ الْأَثَرِ،
وَذُخْرًا يَبْقَى لَنَا يَوْمَ تَفْنَى الرُّسُومُ وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَا كَانَ خَالِصًا
لِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ.

لَقَدْ أَذِنَ اللَّهُ ﷻ بِإِتْمَامِ هَذَا الْبَيَانِ، فَلْيَكُنْ مَنَارًا يُهْتَدَى بِهِ لِكُلِّ مَنْ
رَامَ الْوُصُولَ إِلَى "الْحَقِيقَةِ الْعَارِيَةِ" لِلْحَظَةِ التَّلْقِي، مُحْرُوسًا بِبِقِينِ
الْمَادَّةِ الَّتِي لَا تَحُونُ.

وَبِاللّٰهِ نَعْتَصِمُ، وَعَلَيْهِ نَتَوَكَّلُ، وَمِنْهُ نَسْتَمِدُّ التَّوْفِيقَ فِي الْبِدَايَةِ
وَالْمُنْتَهَى، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



فهرس المحتويات

٥	مقدمة
١٣	تمهيد
١٨	متن منظومة علم السماع
٢٣	الهندسة الدلالية للنظم:
٢٧	البيت الأول
٣٢	البيت الثاني
٣٧	البيت الثالث
٤١	البيت الرابع
٤٥	البيت الخامس
٥٠	البيت السادس
٥٤	البيت السابع
٥٨	البيت الثامن
٦٣	البيت التاسع
٦٧	البيت العاشر

٧١	البيت الحادي عشر
٧٦	البيت الثاني عشر
٨١	البيت الثالث عشر
٨٥	البيت الرابع عشر
٨٩	البيت الخامس عشر
٩٦	البيت السادس عشر
١٠١	البيت السابع عشر
١٠٥	البيت الثامن عشر
١٠٩	البيت التاسع عشر
١١٣	البيت العشرون
١١٧	البيت الحادي والعشرون
١٢٤	البيت الثاني والعشرون
١٢٩	البيت الثالث والعشرون
١٣٤	البيت الرابع والعشرون
١٣٩	البيت الخامس والعشرون
١٤٤	البيت السادس والعشرون
١٤٩	البيت السابع والعشرون

١٥٤	البيت الثامن والعشرون
١٥٩	البيت التاسع والعشرون
١٦٤	البيت الثلاثون
١٦٩	البيت الحادي والثلاثون
١٧٤	البيت الثاني والثلاثون
١٨١	البيت الثالث والثلاثون
١٨٦	البيت الرابع والثلاثون
١٩١	البيت الخامس والثلاثون
١٩٨	البيت السادس والثلاثون
٢٠٦	البيت السابع والثلاثون
٢١١	البيت الثامن والثلاثون
٢١٧	البيت التاسع والثلاثون
٢٢٤	البيت الأربعون
٢٢٩	البيت الحادي والأربعون
٢٣٤	البيت الثاني والأربعون
٢٤٠	البيت الثالث والأربعون
٢٤٧	البيت الرابع والأربعون

٢٥٢	البيت الخامس والأربعون
٢٦٢	البيت السادس والأربعون
٢٧٠	البيت السابع والأربعون
٢٧٨	البيت الثامن والأربعون
٢٨٦	البيت التاسع والأربعون
٢٩٠	البيت الخمسون
٢٩٥	البيت الحادي والخمسون
٢٩٩	البيت الثاني والخمسون
٣٠٤	البيت الثالث والخمسون
٣٠٩	البيت الرابع والخمسون
٣١٤	البيت الخامس والخمسون
٣١٩	البيت السادس والخمسون
٣٢٤	البيت السابع والخمسون
٣٢٩	البيت الثامن والخمسون
٣٣٤	البيت التاسع والخمسون
٣٣٨	البيت الستون
٣٤٢	الكشاف الاصطلاحي لعلم السماع، ويشتمل على (مائة)

	وَتَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ) مُصْطَلَحًا:
٣٤٥	المستوى الأول: الفلسفة والمقاصد العليا (تأصيل النظرية (٢٦ - ١)
٣٥١	المستوى الثاني: الروافد والعلوم البينية (أدوات النقد (٤٠ - ٢٧)
٣٥٥	المستوى الثالث: المصطلحات الإجرائية (الأركان الأربعة (٨٨ - ٤١)
٣٦٤	المستوى الرابع: آفات الرواية وعوارضها (التشخيص المجهري ٨٩ - ١١٠)
٣٦٩	المستوى الخامس: المآلات والنتائج النهائية (الثمرة واليقين ١١١ - ١٣٣)
٣٧٥	الخاتمة
٣٧٩	فهرس الموضوعات

